حصار

منصوری زاده [illegible]

[illegible]



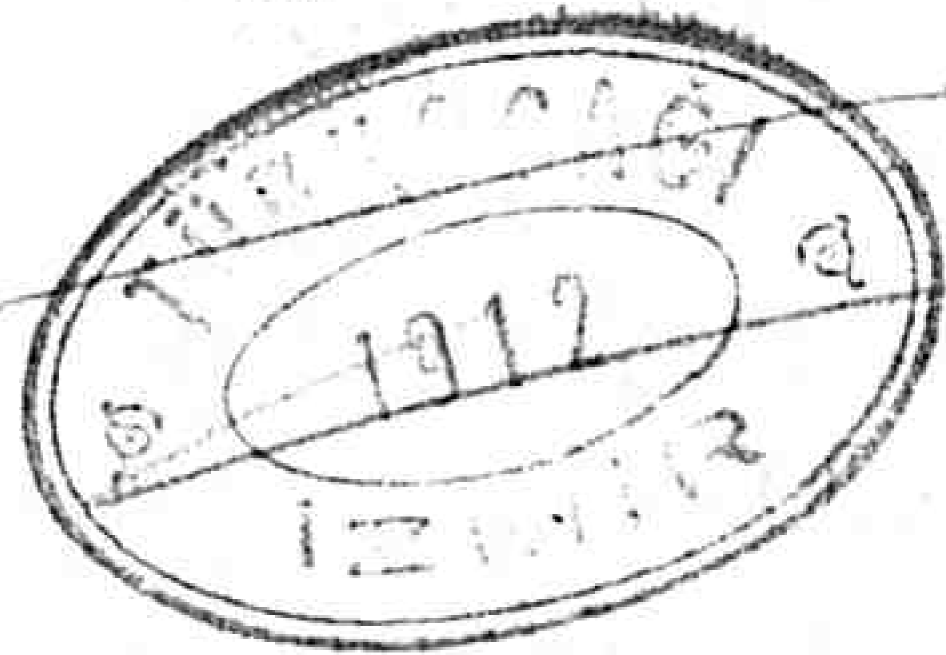


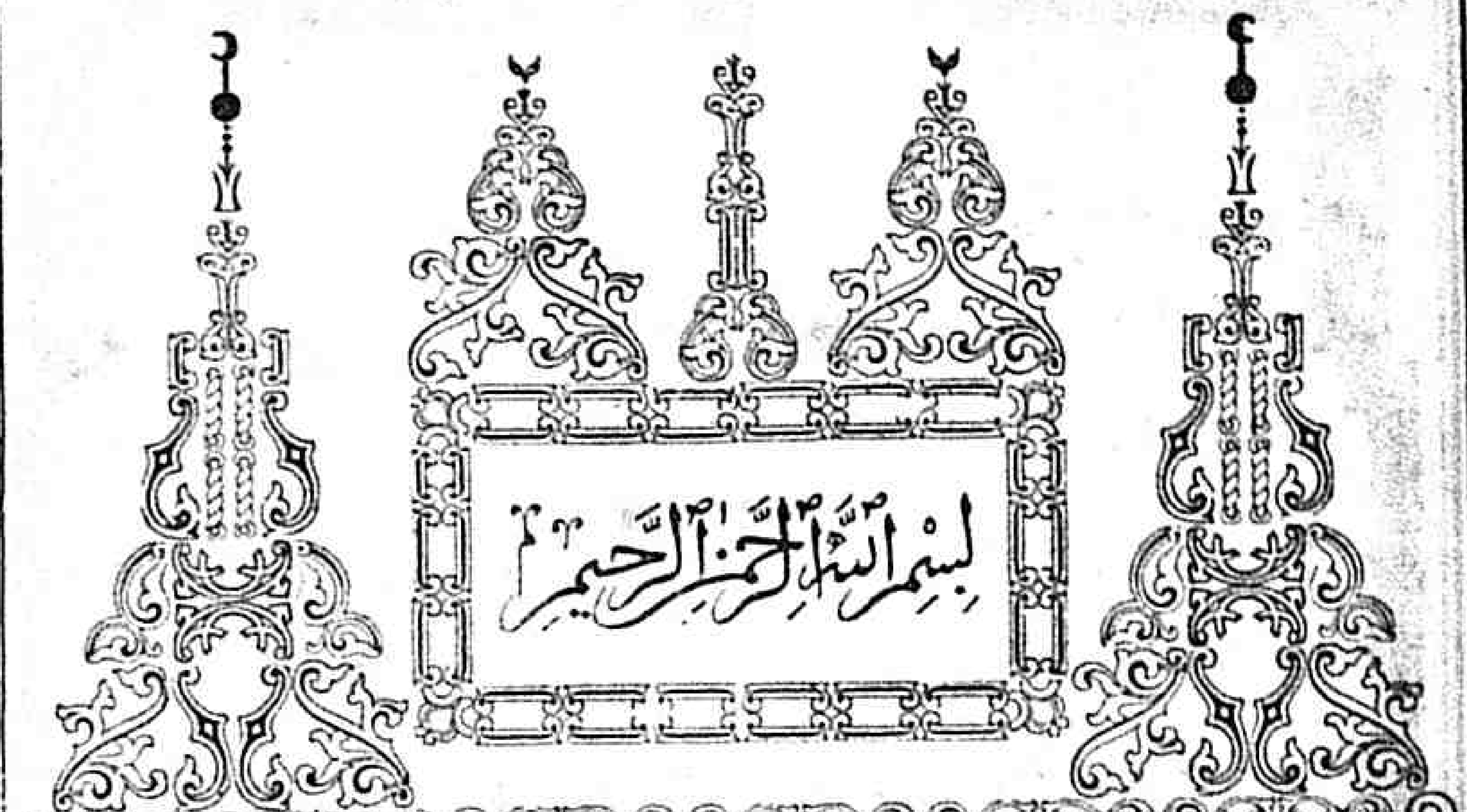
مقدمة

# كتاب وفية الاسلاف وتحية الاخلاف

طبعت من جيب ابى عثمان بن عبد الرفيع الشبكاوى سلمه
الله تعالى سنة ١٣٠٠ يوم الاثنين لثلث عشرة بقيت
من ذى الحجة فى مطبع ويچيسلاف بمدينة قزان

بو كتابنك باصمه سنه رخصت بيرلدى پيتربورخده ٢٠ نچى
سينتابرده ١٨٨٣ نچى يلده






الحمد لله الذى انزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قرآنا عربيا غير ذى عوج نزل به الروح الامين على عبده ورسوله النبى الامى ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين وثبت فؤاده بما قص عليه من انباء ما قد سبق من ذكر الاولين وجعله سلفا ومثلا للاخرين على ان علمنا بالقلم وبه ما لم نعلم وبصرنا بالآيات البينات وذكرنا بايام الله الخاليات موعظة وذكرى للمؤمنين وادبنا بالاداب الوافيات وندبنا الى الباقيات الصالحات فمن اتبع هداه فهو فى الدنيا حميد وانه فى الاخرة من الصالحين والصلوة والسلام عليه وعلى آله واصحابه والذين اتبعوهم باحسان ما تعاقبت الليالى والايام وتلاحقت الحوادث والازمان

اما بعد فهذه تحفة تخص كل حاضر موجود وتعم كل ظاهر مولود من ذوى البصائر اولى الهمم وطلاب طبقات القرون الخالية وتواريخ الامم ما رفع للاسلام راية وتلى فى العالم آية من عبد الله المفتقر الى عونه وعفوه شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم القزانى المرجانى وفقه الله النظر فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وجعل التوفيق رفيقه والصراط المستقيم طريقه يقول قد ابدع الله سبحانه العالم واعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى مصالحه بايتاء كل ذى حق حقه وفذلكة الخلق وثمرة الفتق هو ادم وبنوه فخلقهم

في احسن



فى احسن تقويم وامرهم ان يعبدوه واقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد ويحذرهم الفساد ويرجيهم الثواب وينذرهم العقاب ولم يقتصر على ما اقامه من الحجة واوضحه من المحجة حتى ابتعث الانبياء بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة داعين الى توحيده ونادين لتسبيحه وتمجيده فازاح بهم العلة وازال الشبهة ولم يزل امر البعثة تترى حتى انتهى النوبة الى حبيبه المصطفى فارسله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ووكله على دينه ليظهره على الدين كله وجعله خاتم النبيين وخاتم الرسل ومنحه كمال الدين وتمام النعمة فكانت امته خير الامم وملته اوسط الملل فتم به بنيان النبوة وختم ديوان الرسالة واستوى دينه على حد الكمال وقام على غاية الاعتدال الى ان قبضه الله سبحانه مشكور السعى والاثر محمود العيان والخبر فاستخلف فى امته الثقلين كتاب الله وسنته الذين يحميان الاقدام ان تزل والاحلام ان تضل فمن تمسك بهما فقد اامن العثار وادخل الجنة وزحزح عن النار ومن اعرض عنهما فقد اساء الاختيار وصار من المعتدين اولئيك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (بيد ان حوادث الايام لما كانت خارجة عن التعداد متجددة الى يوم التناد واحكامها لازمة الاجرا على كر الدهور ومر الازمان وطور ظواهر النصوص تجل عن استيفاء تفاصيلها بالبيان اقتضت الرحمة الازلية وارتضت الحكمة الالهية ان يكون الامة مع علمائهم كمثل بنى اسرائيل مع انبيائهم ليحملوا الشريعة لعامليها ويحفظوا الطريقة لحامليها باصلها المنصوص الذى استمعوه وفرعها المقيس الذى استنبطوه فقيض الله من الحفاظ والوعات ونشر من النقلة والروات طائفة اذهبوا فى تقييد شواردها اعمارهم واجالوا فى نظم قلائدها افكارهم حتى صاروا ائمة فقهاء نبلاء كانهم من العلم انبياء يعتمد على اسنادهم ويعتد بارسالهم قد علمهم التاويل واتيهم الحكمة

والفقه فى الدين واجملوا فى النظر والاستدلال واحسنوا فى الاجتهاد والاستنباط الى ان استولوا على الامد الاقصى وقاموا على الاوج الاعلى واستجمعوا طرق الامامة وصاروا للدين دعامة الى يوم القيامة ينوط على اصولهم شرايع الاحكام ويدور مع نصوصهم وقايع الاسلام (ثم ان الدين والملك اخوان والشريعة والسلطان توأمان وهو ظل الله فى ارضه وخليفته على خلقه وامينه على رعاية حقه ولذلك اوجب على الانام نصب الخليفة والامام ليتم السياسة ويستقيم الخاصة والعامة فموضوع السيف للعوام ومجموع الصحف للاعلام وان كان الجميع فى معانيه مشاركا وباوامره ونواهيه مرابطا غير ان هذا يرى السيف فيرتدع عن تنكب الحدود والعدول عن السمت المقتصد خوف العاقبة وحذر المؤاخذة والى هذا المعنى يلتفت قوله تعالى لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لايفقهون وذلك يرى الحق فيتبع ويجعله لنفسه اماما يهديه الى الاصلاح وزماما يثنيه عن الاقبح وعن هذا ينبئ قوله جل ذكره وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون (ولما كان بالطائفتين انتظام حال العباد وصلاح امرهم فى المعاش والمعاد احببت ان اضع استبصاراً لمن اعتبر واعتباراً لمن استبصر فى التاريخ كتابا يتصدى لذكر رجال الفرقتين على وفياتهم ويتكفل بالكشف عن حال الفئتين وطبقاتهم غير طويل ممل ولاقصير مخل بل وافيا بالغرض المرغوب كافيا فى المهم المطلوب حسب ماتعلق به القصد وبلغ اليه القدر وطلع عليه جهد المقل وعهد المخل والافاهل عصر لايدخل تحت حصر وسكان بلد لايضبطهم عد وارض الله واسعة واقطارها شاسعة قد حال بيننا وبينهم تكاثر الفتن وتأخر الزمن وبعد المراحل وانقطاع الرواحل غير ان الخير ان لم يدرك كله فلا يترك كله وان احسن الطاعة ما كان على حسب الطاقة (على ان من نظر فيه بالبصيرة وعين الانصاف وهجر الضغينة الجبلية ورهين الاعتساف وجده قد احاط باصحاب الشريعة المطهرة وامائل اللغوية والنحويين واركان الشعر واعلام الكتاب والادبا جسومهم غياب وهم عنده فى عداد الحضور واحياء لديه وان تضمنتهم القبور (وكانه لقى جملة الامم السابقة واللاحقين طرا وصحب النبى ومن بعده من الصحابة والتابعين وهلم جرا (ولذلك قيل التاريخ معاد بمعناه ومن ارخ مؤمنا فكانما





احياه ثم انى وضعت هذا الكتاب على ست مسافات هى مقادير اصول الدول والخلافات من يوم وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الساعات وصدرته بمقدمة حقها التقديم وذيلته بخاتمة يقع عليها التتميم وسميته وفية الاسلاف وتحية الاخلاف

## ﴿ المقدمة وفيها منظران المنظر الاول ﴾

فى ذكر البعثة وظهور الشريعة المحمدية وما يرتبط بها من الامور المهمة (اعلم) ان اجل الامور واشرفها عند الجمهور هو الظهور بالنبوة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة فانه تقليب الوجوه من القبل المعبودة وادخال الاعناق فى قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق عن الخالق الذى لاتدركه ابصار الخلايق وهو امر ليس وراءه لابتغاء العالى امد فما فوق السماء للسمو مصعد ونبينا حبيب الله وصفيه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم قد اعتلى ذروة هذا الشرف وصار لمن سلف من الانبياء خير خلف وشرح الله صدره واجلا عن الكسف بدره ونسخ باليسر عسره ورفع فوق كل قدر قدره واطفاء به لهب كل ماتهب على رغم من ابى لهب واماط ظلام كل ذى جهل على كره من ابى جهل فاشرقت الارض بنور ربها وتفجرت عيون المعارف والحكم فى مشارقها ومغاربها وظهر فى عصره الاسلام فى الحجاز باسرها ودخل فى طاعته العرب عن اخرها ونقلهم الى الثروة من الفاقة واراحهم من رعاية الجمل والناقة فسار جميل ذكره فى الافاق وطار جليل اثره فى خراسان والعراق حتى لانت الفحول ودانت القروم وخضعت له اكاسرة الفرس وقياصرة الروم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وسلسلة نسبه العلى الى اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام هو حبيب الله ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن حليم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن قيس بن كنانة بن خزيمة بن عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا والمجمع عليه (واما ما فوق ذلك فمختلف فيه واشهره عدنان هو ابن ادد ويقال ادد بن مقوم بن ناخور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت وقيل يشجب بن يعرب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فعدنان هو الاب الحادى والعشرون

فائده ام نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة برة بنت مر بن ادبن طابخة ذكر الزبير بن بكار وابو بكر بن العربى والسهيلى انه خلف عليها كنانة اباه خزيمة بعد موته على سنن الجاهلية ولذلك قال الله تعالى ولاتنكحوا ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف وفائدة الاستثناء فى هذا وفى الجمع بين الاختين دون غيرهما من المناهى صيانة نسب النبى عليه السلام من السفاح وقد جاء مرويا ما ولدنى من سفاح الجاهلية شئ والصواب ماذكره ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ ان التى كانت خلف عليها كنانة هى برة بنت ادبن طابخة ولم تلد لكنانة لا ذكرا ولا انثى والتى ولدت لكنانة النضر هى بنت اخيها برة بنت مر بن ادبن طابخة امراة اخرى له وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوج ابيه برة لاتفاق اسمهما وتقارب نسبيهما قال وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبى

وقيل عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل عليه السلام هو التاسع والعشرون او الثلاثون (وهذا المذكور اسماء ابائه وقد اشتهر جده عامر باسم عبد المطلب، وعرف به لانه كان بالمدينة عند اخواله لما احتضر ابوه هاشم فقال لاخيه المطلب ادرك عبدك فقدم به المطلب ودخل مكة وهو رديفه يقول للسائل عنه عبدى فلزمه الاسم وغاب عليه وقيل اسمه شيبة الحمد وفيه يقول النبى صلى الله عليه وسلم * انا النبى لا كذب * انا ابن عبد المطلب * وعرف ابوه بهاشم لانه اول من هشم الثريد لاهل الحرم وجده المغيرة بعبد مناف وجده الاعلى زيد بقصى ويقال المجمع لجمعه القريش بعد تفرقهم وقيل اسمه يزيد واشتهر ابوه حليم باسم كلاب وقيل اسمه عروة بن مرة وقيس بن كنانة اشتهر باسم النضر وعمرو بن الياس اشتهر باسم مدركة وقيل اسمه عامر وقيل اسم الياس حبيب بن مضر والذى يجمع القريش هو فهر بن مالك الاب الحادى عشر فى قول ابن الكلبى وغيره ونضر بن كنانة الاب الثالث عشر فى قول ابن اسحاق وغيره وقيل قصى ولذلك سمى مجمعا ومضر وربيعة بنا نزار بن معد بن عدنان هم صريح ولد اسماعيل عليه السلام باتفاق جميع اهل النسب وما سوى ذلك فقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا وفى عدنان يقول الشاعر شعر

* وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان *

(وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القريشية الزهرية تجتمع مع عبد الله فى كلاب بن مرة ولدته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من شهر ربيع الاول وقيل لثمان وقيل لليلتين خلتا وقيل فى اوله وقيل لاثنتى عشرة خلت وقيل لاثنتى عشرة بقيت وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان بقين وقيل فى شهر ربيع الاخر وقيل فى شهر رمضان وقيل فى صفر وقيل فى عاشوراء المحرم على خلف بين النقلة وقال حمزة بن حسن الاصبهانى اتفقوا على ان مولده كان يوم الاثنين وفى النصف الاول من شهر ربيع الاول (شعر) يوم اضاء به الزمان وفتحت * فيه الهداية زهرة الامال * صبيحة ليلة ارسل الله فى يومها الابابيل ودمر بها اصحاب الفيل وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل

صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال مازلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابى وامى قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر واستصوبه الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبى وغيره واستحسنوه ورجوابه للجاحظ الفوز فى منقلبه والعفو عما تعصبه فى النصب وسطره فى كتبه منه سلمه الله

اللائى ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفواطم خمس فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشية ام ابيه عبد الله وام عمرو بن عايذ فاطمة بنت عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن حجرس بن معوية بن بكر بن هوازن القيسية وامها فاطمة بنت الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور القيسية وفاطمة بنت سعد بن سهل





بخمسين يوما وقيل بخمس وخمسين يوما وقيل بثلاثين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاث وعشرين عاما وحكى ابن الخراز الاجماع على انه لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الاول عام الفيل قال ابن اسحاق حدثنى المطلب بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل كنا لدتين وذلك لاربعين سنة مضت من ملك الكسرى انو شروان بن قباذ بن فيروز وقيل الثانية والاربعين منه ولعشر بقين من نيسان سنة تسعماة وخمس سنين من تاريخ اسكندر بن فيلبس الماقيدونى وخمسمائة واثنتين وثمانين من ميلاد عيسى عليه السلام وفى السنة التاسعة من ملك عمرو بن المنذر بن امرؤ القيس بن النعمان اللخمى المعروف بابن هند من ملوك العرب فى الحيرة من ارض العراق والف وثلاثمائة واحدى واربعين لبخت نصر بن ويه الفارسى وستة الاف و[illegible] وسبعين من خلقة آدم عليه السلام والعلم عند الله الملك العلام وفى ليلة ولادته غاصت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس وانشق ايوان كسرى وسقطت شرفاته ورأوا منامات هائلة ووقعت فيهم الهيبة ومولده كان بمكة فى دار صارت لمحمد بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى اخى الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالردم وقيل بعسفان وولد مختونا مسرورا مقبوضا اصابع يده مشيرا بالمسبحة وقيل بل ختنه جده فى سابعه وسماه محمدا وعن ابن اسحاق وكانت امنة بنت وهب تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه سلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فسميه محمدا فلما وضعته ارسلت الى جده عبد المطلب تقول قد ولد لك الليلة ولد فانظر اليه فلما جاءها اخبرته بالذى رأت وارضعته ثويبية مولاة ابى لهب بلبن ابنها مسروح اياما وهى عتيقة ابى لهب حين بشرته بولادة النبى صلى الله عليه وسلم (قال ابو احمد اعتقها بعد ما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم فاثابه الله على ذلك بان سقاه ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الابهام ( ثم ارضعته حليمة بنت ابى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناضرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر من هوازن (وقال هشام بن الكلبى اسم ابى ذوئيب الحارث بن عبد الله بن شجنة واسقط ابو عمرو بن عبد البر وابن ابى خثيمة من عمود النسب قصية واباه نصرا ( وروى عنها انها قالت

من ازدشنوءة اليمانية ام قصى بن كلاب وفاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارث الخزاعية ام حبى بنت حليل بن حبشية بن كعب ام عبد مناف بن قصى ومن العواتك اثنتى عشرة عاتكة بنت هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن الفهم القرشية ام اهيمة بنت عامر الخزاعية ام ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم ام اسد بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى ابو ام حبيب بنت اسد ام برة بنت عبد العزى ام امه امنة بنت وهب وعاتكة بنت غالب بن فهر ام اهيب بن ضبه وامها عاتكة بنت يخلد بن النضر وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت جابر بن المنقذ بن مالك ام مرة بن هلال وعاتكة بنت عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد ام زينب بنت مالك ام هند بنت عبد الله ام تخمر بن عبد قصى ام فاطمة بنت عمرو ام ابيه عبد الله وعاتكة بنت عدوان بن عمرو ام

قدمت مكة فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء فى سنة شهباء فقدمت على اتان قمراء كانت ادمت بالركب ومعى صبى لنا وشارف لنا والله ماننام ليلنا ذلك اجمع من صبينا ذاك مايجد فى ثدى مايغنيه ولا فى شارفنا ما نغذيه فقدمنا مكة فوالله ماعلمت منا امرأة الا وقد عرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل يتيم تركناه وقلنا ماذا عسى ان تصنع علينا امه انما نرجو المعروف من اب الولد واما امه فماذا عسى ان تصنع الينا فوالله مابقى من صواحبى امرأة الا اخذت رضيعا غيرى فلما لم اجد غيره قلت لزوجى الحارث بن عبد العزى والله انى لاكره ان ارجع من بين صواحبى ليس معى رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فقال لا عليك فذهبت فاخذته فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلى فاقبل على ثدى بماشاء من لبن وشرب اخوه حتى روى وقام صاحبى الى شارف تلك فاذا بها حافل فحلب ماشرب وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة فقال لى صاحبى ياحليمة والله انى لاراك اخذت نسمة مباركة الحديث وذكر فيه ما هو مشهور من معجزاته وقالت فى اخرى فلم نزل يرينا الله البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فقدمنا به على امه ونحن اضن شىء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وبأ مكة فسرحه معنا فاقمنا به شهرين اوثلاثة فبينا هو خلف بيوتنا مع اخ له اذجاء اخوه يشتد فقال اخى القريشى قد جاءه رجلان فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه فوجدناه قائما ممتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اى بنى ماشاءك فقال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطنى فاستخرجا منه شيئا ثم رداه فقال ابوه لقد خشيت ان يكون قد اصيب فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به مانتخوف قالت فاحتملناه الى امه فقالت امه ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين فقلنا ان الله قد ادى عنا وقضينا الذى علينا وانا نخشى عليه الاحداث فقالت اصدقانى شأنكما فاخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله انى رأيت حين حملت به انه خرج منى نور اضاءت به قصور الشام فدعاه عنكما وعن خالد بن معدان ان نفرا من الصحابة قالوا يارسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم عليهما السلام ورات امى حين وضعتنى خرج منها نور اضاءلها قصور الشام واسترضعت فى

النضر بن مالك وعاتكة بنت الازد بن الغوث ام مارية ام برة بنت اد ام النضر بن كنانة وهى ايضا ام سلمى بنت طابخة ام ليلى بنت الحرث ام غالب بن فهر وعاتكة بنت سعد بن سهل ام عبد الله بن رزام جد عمرو بن عايذ وعاتكة بنت رشدان بن قيس ام وحشية بنت ربيعة ام مارية بنت القين بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبره ام كعب بن لوى وعاتكة بنت دودان بن اسد بن خزيمة ام كلاب ام هند بنت سرير بن ثعلبه بن مرة وعاتكة بنت عصية بن خفاف ام هلال بن فالج وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب بن عبد مناف جده لامه صلى الله عليه وسلم منه سلمه الله تعالى





بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى فاستخرج قلبى فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة من امته فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بامته لوزنها ( وذكر ابو نعيم ان ذلك كان وعمره عشر سنين ( وختم بخاتم النبوة بين كتفيه فكان ينم مسكا مثل زر الحجلة ذكره البخارى ( وفى صحيح مسلم كبيضة حمامة وفيه جمع له خيلان كانها الثاليل السود عند نغض كتفه ويروى غضروف كتفه اليسرى ( وفى صحيح ابن حبان وتاريخ ابن عساكر وتاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم فيه مكتوب فيه باللحم محمد رسول الله (قال الحكيم الترمذى كبيضة حمام مكتوبة فى باطنها الله وحده لاشريك له وفى ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفى كتاب المولد لابن عايذ كان نورا يتلألأ (وعن عائشة رضى الله عنها كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان مما يلى الفقار قالت فلمسته حين توفى فوجدته قد رفع

﴿ فصل فى ذكر شىء من اسمائه صلى الله عليه وسلم ﴾

فاشهرها واولها محمد واحمد ومحمود والمصطفى والمختار والماحى والعاقب والحاشر والرؤف والرحيم والمقفى ونبى التوبة ونبى الرحمة ونبى الملحمة والمزمل والمدثر والمذكر وعبد الله وطه ويس وحبيب الله وبشير ونذير مبين المرسل النبى الامى الشهيد المصدق النور المسلم المبشر المنذر العبد الداعى السراج المنير الامام الذكر المذكور الهادى المهاجر العامل المبارك الرحمة الآمر الناهى الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المخبر خاتم النبيين ثانى اثنين المنصور اذن خير الامين المامون القاسم النقى العلى الحكيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل الشاهد الضحوك القتال الفاتح القيم ونبى المرحمة ونبى الارحم وابو القاسم وابو ابراهيم وابو الارامل وغير ذلك واكثرها صفات له ( وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس فى قصيدة له فى مدحه صلى الله عليه وسلم ( شعر ) وحلاه

من حسنى اساميه جملة * اتى ذكرها فى الذكر ليس بيبيد * وفى كتب الله المقدس ذكرها * وفى سنة تاتى بها وتفيد * رؤف رحيم فاتح ومقدس * امين قوى عالم وشهيد * ولى شكور صادق فى مقاله * عفو كريم بالنوال يعود *

ونور وحبار وهاد من يهتدى * ومولى عزيز ليس عنه محيد * بشير نذير
مؤمن ومهيمن * خبير عظيم بالعظيم بجود * وحق مبين اخر اول سما *
الى الذروة العليا وهو وليد * فاخراعنى اخر الرسل بعثة * واول من ينشق
عنه صعيد * اسام تلذ السمع ان هى عددت * نعوت ثنأ والثناء عديد *
وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه ( شعر ) فشق له من اسمه ليجله
* فذو العرش محمود وهذا محمد (وروى البخارى عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقرنا حتى كنت
من خير قرن منه ( وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاصقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفينى من بنى
هاشم (وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انا حبيب الله
ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين
على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى
فقرأ المؤمنين ولا فخر (وقيل لعبد المطلب بم سميت ابنك قال بمحمد قالوا
له ماهذا من اسماء ابائك فقال اردت ان يحمد فى السماء والارض

## فصــل فى ذكر شمائله صلى الله عليه وسلم

عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال سالت خالى هند بن ابى هالة رضى
الله عنه وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهى
ان يصف لى منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما
مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن
بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم
كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد
دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر بعيد
مابين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول مابين السرة واللبة
بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين

فخما مفخما اى جميلا مهيبا
مع تمام كل الوجه من غير
نقصان ولا ضخامة والمشذ
ب المفرط فى الطول عظيم
الهامة تام الرأس فى تدويره
الرجل بين القطط والسبط
العقيصة الشعر المجموع
فى القفا من الراس يريد
ان تفرق شعره بعدما
جمعه وعقصه فرقا
بالتخفيف وتره كل شىء
فى منبته وقال ابن قتيبة كان
هذا فى اول الاسلام ثم فرق
شعره بعده الازهر الانور
الابيض المشرق وجاء فى
الحديث الآخر ابيض
مشرب بحمرة ازج طويلة
واسابغة غير ملتصقة فى
وسط اعلى الانف يدره
الغضب اى امتلاء العرق
دما فيرتفع العرنين الانف
والقنا طوله مع دقة الارنبة
والاحديداب القليل سهل
الخدين ليس فيها نتو
وارتفاع الضليع الواسع
وهو مستحسن عند العرب
المسربة الشعر ما بين اللبة
الى السرة والجيد العنق
الدمية الصورة معتدل
الخلق متناسب الاعضاء فى
الحسن والتمام منه سلمه الله





والمنكبين واعالى الصدر رحب الراحة ششن الكفين والقدمين سائل الاطراف
اوسائن الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا
التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدر من لقى بالسلام (وعن على رضى
الله عنه انه قال فى وصفه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة
من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا
المكلثم كان فى وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل
المشاش والكتد اجرد ذو مسربة ششن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما
ينحط فى صبب اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين
اجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من
راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى
الله عليه وسلم (وعن جابر بن سمرة خاتم النبوة مثل بيضة الحمام يشبه جسده اذا
مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما ينقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا
كان عرقه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند ام
سليم فعرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ من
القيلولة فقال يا ام سليم ماهذا الذى تصنعين قالت هذا عرقك نجعله
فى طيبنا وهو اطيب الطيب وازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم
مشربا حمرة يبلغ شعره شحمة اذنيه فى بياض عينيه عروق حمر
رقاق (وفى وصف ام معبد له وفى صوته صهل وفى عنقه سطع ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه
من قريب حلو المنطق وعن ام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنها قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مركه وله اربع غداير وكان سبط الشعر فى لحيته
كثافة ومات ولم يبلغ الشيب فى راسه ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضأة
يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر وعن عائشة رضى الله عنها كان والله كما قال
حسان بن ثابت ( شعر ) متى يبد فى الداجى البهيم جبينه * يلح مثل مصباح
الدجى المتوقد * فمن كان او من قد يكون كاحمد * نظام لحق او نكال لملحد *

البادن التمام اللحم المتما
سك الممتلىء لحما غير
مسترخ الكراديس رؤس
لعظام المتجرد ما يستره
الثياب من البدن رحب
الراحة كناية عن السخاء
الششن الغليظ الاخمص
وسط القدم من تحت مرتفعة
مسيحها املسها لا يقف عليه
الماء زال قلعا رجله منه
الارض تكفيا يميل فى مشيه
الذريع السريع المشى
كان يثبت فى مشيه ويتابع
الخطو ويسبق غيره وورد
كان يمشى على هنية
واصحابه يسرعون فلا
يدركونه الصبب الحدور
يسوق اصحابه يقدمهم
بين يديه منه سلمه الله

المطهم البادن الكثير
اللحم المكلثم المدور
الوجه وقيل القصير الحنك
الدانى الجبهة المستدير
الوجه الممغط الذاهب
طولا الادعج شديد سواد
العين السطع طول العنق
الازج دقيق الحاجب
طويله الادم الاسمر منه ره

المسرب بضم الميم
الشعر الذى ياخذ من
الصدر الى السرة وهو
مستدق الوضاءة الحسن
والجمال الازهر الابيض

وعن انس رضى الله عنه قال كان ابوبكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول (شعر) امين مصطفى بالخير يدعو * كضوء البدر زائلة الظلام * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا راه ينشد قول زهير فى هرم بن سنان (شعر) لوكنت من شىء سوى بشر * كنت المضىء لليلة البدر *

( فصــــل فى اخلاقه وسيرته صلى الله عليه وسلم )

عن الحسن بن على رضى الله عنهما سألت خالى عن دخول النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماأذن له فى ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزء لله عز وجل وجزء لاهله وجزأ لنفسه ثم يجعل جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل على قدر فضائلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة عن مسالتهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغونى حاجة من لا يقدر على ابلاغى حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه يثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة (قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه او يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال عما فى الناس يحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف يميل لامخافة ان يغفلوا ويميلوا لا يقصر عن الحق ولا يتجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة (فسالته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول قد وقع الناس خلقه

يحذر الناس اكثر الروات على فتح اليا و الذال والتخفيف بمعنى يحترس منهم وان روى من التفعيل فيحذر بعضهم من بعض لا يوطن الاماكن اى لا يتخذ لنفسه مجلسا لا يجلس الا فيه وقد فسره ما بعده قاومه اى قام معه لا تؤبن فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تنثى فلتاته اى لا تذكر مايبدر من الرجل والضمير الى المجلس عن ذواق الاصل فيه الطعام والمراد العلم والخير منه سلمه الله





فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة وصدق لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته معتدلين يتواصون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب (قلت كيف كان سيرته فى جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا فاحش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساءه كانهم على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى كان اصحابه يستجلبونهم فيقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافىء ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام (قال فسالته كيف كان سكوته فقال كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ففى تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكيره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شى ولا يستفزه وجمع له الحذر فى اربعة اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الراى فيما اصلح امته والقيام فيما هو خير لهم وفيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة ( وعن عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فيغضب لله واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيأ فقال لا ولا يبيت فى بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من ياخذه وفجأه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما اتاه الله الا قوة اهله عاما فقط من ايسر مايجد من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ولا يجد فى اكثر الاوقات ما يأكل وربما يعصب على بطنه الحجر من الجوع مع ان الله اعطاه مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها تزهدا عن الدنيا واختيار الاخرة

وماعند الله وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويقبل الهدايا ولو انها جرعة
لبن او فخذ ارنب (وعن ابى هريرة خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع
من خبز شعير هو واهل بيته وكان يأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد فى بيت
من بيوته نار قوتهم الماء والتمر (وعن عائشة الا ان حولنا اهل دور من الانصار
يبعثون بشياههم فنصيب من ذلك اللبن وقالت كان عنده ستة دنانير فاخرج
اربعة وبقى ديناران فامتنع منه النوم فسألته فاخبرها فقلت اذا اصبحت
فضعها فى مواضعها فقال ومن لى بالصبح (وعن على رضى الله عنه كنا اذا احمر
البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اقربنا الى العدو وكان متواضعا
فى شرفه وعلو محله كانت الوليدة من ولايد المدينة تأخذ بيده فى حاجتها فلا
يفارقها حتى تكون هى التى تنصرف وما دعاه احد الا قال لبيك يجيب من دعاه
من غنى او فقيرا وحرا وعبد وكان يخرج الى بساتين اصحابه ويأكل ضيافتهم
ولا يطوى بشره عن احد ولا يمد رجليه الى احد ويوسع عليهم اذا ضاق المكان
ولا يكون ركبتاه تتقدم ركبة جليسه وكان يخوض معهم اذا تحدثوا فيذكرون
الدنيا فيذكرها معهم ويذكرون الاخرة فيذكرها معهم وكانوا يحفون به
ان قال انصتوا له وان امر تبادروا لامره ويحتمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل
عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا له
ومن تخوف ان يكون وجد فى نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه فى منزله ويقبل
معذرة المعتذر اليه والضعيف والقوى عنده فى الحق سواء ولا يحقر فقيرا لفقره
ولا يهاب ملكا لملكه وكان يرقع الثوب ويخصف النعل ويقيم البيت ويطحن عن
خادمه اذا اعيا ويصغى الاناء للهرة فلا يرفعها حتى تروى ويحب المساكين
ويجالسهم ويشهد جنايزهم وكان اعف الناس واشدهم لطفا واحلمهم واشدهم
حياء خافض الطرف نظره الملاحظة وضحكه التبسم ينام عينه ولا ينام قلبه انتظارا
للوحى واذا نام نفخ ولا يغط واذا رأى فى منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا
اخذ مضجعه قال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله
الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور (وعن انس خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما سبنى قط ولا ضربنى ولا انتهرنى ولا عبس فى وجهى
ولا امرنى بامر فتوانيت فيه فعاتبنى فان عتب احد من اهله قال دعوه فلو قدر

لكان



لكان وما قال لى قط اف ولا قال لشئ فعلته لم فعلت كذا ولا لشئ لم افعله الا فعلت
كذا فوالله ما صحبته فى حضر ولا سفر الا كانت خدمته لى اكثر من خدمتى
له وكان لا يقابل احدا بما يكره ولا يجزى السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح واذا
جلس اليه احد لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذى جلس اليه الا ان
يستعجله امر فيستاذنه ولا يدع احدا يمشى معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى
قال تقدم الى المكان الفلانى وكان يركب الفرس والبغال والحمير والبعير ويركب
عبده او غيره فى نحو من ثلاثين مرد فا خلفه ذكرهم ابن منده ويمسح وجه فرسه
بطرف كمه او بطرف ردائه وكان صلى الله عليه وسلم فى سفر فامر باصلاح شاة
فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقال اخر على سلخها وقال الثالث على طبخها
فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك
فقال قد علمت انكم تكفوننى ولكن اكره ان اتميز عنكم فان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع الحطب ونزل مرة للصلوة ثم كر
راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد قال اعقل ناقتى فقالوا نحن نعقلها قال
لا يستعينن احدكم بالناس ولو فى قضمة من سواك وكان لا يدع احدا يمشى
خلفه ويقول خلوا ظهرى للملائكة وكان لا يمضى له وقت فى غير عمل او فى ما لا بد
منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم فان كان
اثما كان ابعد الناس منه وما ضرب امرأة قط ولا خادما ولا ضرب شيئا قط الا ان
يجاهد وكان يحب الفال ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين
واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال وكان فراشه محشوا من ليف وربما كان
كساء من شعر وكان لا يتانق فى ملبس ولا مأكل ولا يتورع عن مطعم حلال وكان
يأكل ما وجد ولا يرد ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ان وجد تمرا دون خبز اكله
وان وجد شوا اكله وان وجد خبز بر او شعيرا اكله وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان
احب الشراب اليه الحلو البارد والعسل ويشرب قاعدا وربما شرب قائما
ويتنفس ثلاثا مبينا للاناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا ولا يأكل
متكئا وعلى خوان ولم يشبع من خبز بر ثلاثا واكل الخبز بالخل وقال نعم الادام
الخل واكل لحم الدجاج والحبارى وقال لتيم بن التيهان كانك علمت حبنا اللحم
وكان يحب الدباء والذراع من الشاة وقال ليس شئ يجرى مكان الطعام

والشراب غير اللبن واكل خبز الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب والتمر بالزبد وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان يأكل باصابعه الثلاثة ويلعقهن منديله باطن قدميه وكان اذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين وقال من اطعم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف واحب الثياب اليه القميص ويعجبه الثياب الخضر واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خنصره الايمن وربما جعله فى الايسر ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد البستنيه اسألك خيره وخير ما صنع واعوذ بك من شره وشر ما صنع وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ولا يفارقه قارورة الدهن فى سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط ويستاك فى الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وقبل الخروج لصلوة الصبح ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذتى فى النساء والطيب وجعل قرة عينى فى الصلوة ويحب التيامن فى ترجله وتنعله وشأنه كله ويحتجم وكان يكثر الذكر ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة وكان يرى اللعب المباح فلا ينكره ويمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يارسول الله احملنى على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يارسول الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال عليه الصلوة والسلام لعل زوجك الذى فى عينه بياض فرجعت ففتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى عينك بياضا فقال وهل احد الا وفى عينه بياض وقالت له اخرى يارسول الله ادع الله ان يدخلنى الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت باكية فقال عليه الصلوة والسلام اخبروها انها لا تدخلها وهى عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وكان اكثر جلوسه مستقبل القبلة ويكثر الذكر ويستغفر فى المجلس الواحد مائة مرة واكثر وكان اعبد الناس قام فى الصلوة حتى تفطرت قدماه

وسيع



ويسمع لصدره ازيز كازيز المرجل ويصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان وقال انس كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم (وكان احلم الناس سئل ان يدعو على قوم من الكفار فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا (ولما كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون

## ﴿فصل فى خصائصه صلى الله عليه وسلم﴾

وهى ضروب اربعة الضرب الاول الواجبات صلوة الضحى والاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وان كثروا على الضعف وقضاء دين الميت وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه وقيل كان مستحبا (الضرب الثانى المحرمات) اما فى النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكرما ونكاح الكتابية والامة المسلمة وفيهما خلاف واما فى غيره فالشعر والخط والزكوة وفى صدقة التطوع قولان والاكل متكئا واكل الثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا لبس لامته لا ينزعها حتى يلقى العدو وقيل مكروه واذا شرع فى تطوع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما متع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين والاجتناب من هذه الامور على غيره اولى وافضل واكثر اجرا (الضرب الثالث المباحات) فمنه الوصال فى الصوم واصطفاء ما ابيح له من المغنم قبل القسمة ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد له ويحى الموات لنفسه وعدم انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وفى اباحة مكثه فى المسجد مع الجنابة خلاف وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة على رأى من ينقضه به فى غيره وابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه السلام اليهما ويجب على صاحبهما البذل له وصيانة مهجته بمهجته واباحة تسع نسوة والصحيح الزيادة له وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة وانحصار طلاقه فى الثلاث واذا عقد بلفظ الهبة لا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول كغيره وانعقاد نكاحه بلا ولى ولا شهود وفى حال الاحرام واذا رغب فى نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة ويحرم على غيره خطبتها ووجوب القسم بين ازواجه وامائه وغالب هذه الصور فيها خلاف (الضرب الرابع الفضائل والكرامات)

فمنها حرمة ازواجه اللاتى توفى عنهن على غيره ابدا ومن فارقها فى حياته على الاصح وان ازواجه امهات المؤمنين وانهن افضل من غيرهن من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وانه خاتم النبيين وخير خلق الله وامته افضل الامم وهى معصومة من الاجتماع على الضلالة واصحابه خير القرون وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرايع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنايم واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة واكثر الانبياء تبعا (واعطى جوامع الكلم وصفوف امته فى الصلوة كصفوف الملائكة وكان لاينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى من امامه ولايحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولاينادى باسمه ويخاطب المصلى بقوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله واوخاطب ادميا غيره بطلت صلوته ويلزم المصلى اذادعاه ان يجيبه وهو فى الصلوة ولاتبطل صلوته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكانت الهدية حلالاله بخلاف غيره من ولات الامور وفاتته ركعتان بعد الظهر فصلاهمابعد العصر وداوم عليهما وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة لاسببه ونسبه وذلك ان امته ينتسبون اليه فى القيامة بخلاف امم سائر الانبياء ومن راه فى المنام فقد راه حقا وان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وان الارض لاتأكل لحم الانبياء ولايجوز الجنون عليهم وكذا الاحتلام على الاشهر واصطفاه الله سبحانه وتعالى بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والاسراء والصلوة بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والشهادة بينهم ولوأ الحمد والبشارة والنذارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين واعطاء الرضاء واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر وجوامع الكلم ورجحان العقل ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتابيد بالملائكة وايتاأ الكتاب والحكمة والسبع المثانى والقران العظيم وصلوة الله والملائكة عليه واجابة دعوته واحياء الموتى واسماع الصم ورد الشمس وظل الغمام وابرأ الالام والعصمة من الناس والاطلاع على الغيب باذن الله تعالى وعموم الشفاعة وقبولها والقيام فى المقام المحمود وغير ذلك مما اعد له فى الدار





الاخرة من الكرامة والسعادة ❁ ومن كلماته الفرد الموجز البديع ❁ قوله صلى الله عليه وسلم لاينتطح فيها عنزان وحمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والولد للفراش وللعاهر الحجر والحرب خدعة واياكم وخضرأ الدمن وان مماينبت الربيع لماتقيل حبطا اويلم والانصار كرشى وعيبتى ولايجنى على المرء الايده والشديد من غلب على نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجلس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واى داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحيأ خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم افضل من فضل العبادة والخيل فى نواصيها الخير وعدة المؤمن كاخذ باليد اعجل الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكما والصحة والفراغ نعمتان ونية المرء من خير من عمله والولد الود واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشىء يعمى ويصم والعارية مؤدات والايمان قيد الفتك وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسئول باعلم من السائل الى غير ذلك مما يطول ذكره

## ❁ فصـــل فى معجزاته صلى الله عليه وسلم ❁

جلها واكبرها واعظمها واتقنها واثبتها القرآن المجيد تنزيل من حكيم حميد لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وماتضمنه من المعارف والحكم والعلوم والاخبار عن المغيبات وارشاده الى انواع الفنون وضروب القوانين المتقنة والصناعات ودقايق الاسرار والنكت البديعة واتقان شريعته وكمالها على الغاية ومنها اخباره عن عير قريش ليلة اسرى به انها تقدم وقت كذا وما اخبر به من قتل كفار قريش ببدر وموضع كل واحد منهم وولاية ابى بكر وعمر بعده وقوله لعثمان ان الله مقمصك قميصا فان ارادوك خلعه فلاتخلعه لهم وانه يدخل الجنة على بلوى تصيبه وقوله لعلى تضرب على هذه فتخضب هذه من هذه وعن ابنه الحسن انه سيد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين وعن عمار تقتلك الفئة الباغية واشارته الى الحجاج والمختار وبنى قنطوراء ووقعة بغداد بالوصف واخباره بمدة الخلافة وعداد الخلفأ ومن اسرع نسائه لحاقا به وانتشار

دعوته وفتح مصر والشام واليمن وبلاد الفرس وذهاب ملك كسرى وقيصر وقتل الاسود العنسى ليلة قتله وامره ابن مسعود ان يلتمس اباجهل فى القتلى يوم بدر وبان طائفة من امته يغزون فى البحر كالملوك على الاسرة وان ام حرام منهم واخبران سوارى كسرى يلبسهما سراقة بن مالك بن جعشم وقوله لعلى تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا وقوله فى رجل ارتد ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله وقوله لابى ذر يمشى وحده ويعيش وحده ويموت وحده واخبر بشهادة عمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير والحسين واخبر عن فاطمة انها اول اهله لحاقا به وعن ازواجه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش كثيرة الصدقة واخبر بتغلب بنى امية والخلفاء من بنى العباس وعلامات كثيرة من اشراط الساعة ولما اسر سهيل بن عمرو يوم بدر وكان من خطباء قريش وساداتهم قال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده عليه فكان ذلك المقام انه لما ارتد العرب وارتجت مكة واختفى اميرها عتاب بن اسيد الاموى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قام سهيل خطيبا فقال يا معشر قريش لا تكونوا اخر من اسلم واول من ارتد والله ان هذا الدين ليمتدن امتداد الشمس والقمر من طلوعهما الى غروبهما فى كلام طويل حسن فثبتوا على الاسلام واحضر عتاب فوقع كل ذلك كما قال وقوله عن الانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت فى زمن معاوية وقال لرجل يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعده (وقال ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها ( وعن جابر نبع الماء بين اصابعه صلى الله عليه وسلم بالحديبية فتوضؤا منه وشربوا وهم الف وخمسمأة ومرة اخرى وهم ثلاثمائة ومرة اخرى وهم ما بين السبعين الى الثمانين ( وفى حديث المزادتين اللتين لم ينقصا قال عمران رضى الله عنه شربنا منهما ونحن نحو الاربعين ( وورد فى غزوة تبوك على ماء لم يرو واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فامر بغرزه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا (وقال ابو هريرة رضى الله عنه دعا اهل الصفة لقصعة ثريد فجعلت اتطاول





ليدعونى حتى قام القوم وليس فى القصعة الا اليسير فى نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذى نفسى بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت واتى بقدح ماء فيه فوضع اصابعه فى القدح فلم يسع فتوضأ اربعة منها وقال هلموا فتوضؤا اجمعين وهم ما بين السبعين الى الثمانين وشكا قوم ملوحة مائهم فتفل فيها فتفجر الماء العذب المعين ( ودعا فى تمر جابر رضى الله عنه بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا ( واطعم جيشا من مزود ابى هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقى فيه تمرات قد ضمهن فى يده ودعا له بالبركة فاكل منه مدة حياة النبى صلى الله عليه وسلم الى ان قتل عثمان فذهب وحمل منه خمسين وسقا فى سبيل الله اخرجه ابو نعيم ( واطعم فى بنائه بزينب من قصعة اهدتها اليه ام سليم خلقا كثيرا ثم رفعت وهى كما هى ( واطعم اهل الخندق وهم الف من صاع شعير وبهمة فى بيت جابر فشبعوا وانصرفوا والطعام اكثر مما كان ( وعند ابى نعيم اطعمهم من تمر يسير لم يملأ كفيه صلى الله عليه وسلم اتت به ابنة بشير بن سعد الى ابيها وخالها ( وفى مسند احمد رحمه الله امر عمر بن الخطاب رضى الله ان يزود اربعمائة راكب من تمر كالفصيل الرابض فزودهم وبقى كانه لم ينقص تمرة واحدة وفى الصحيح اطعم فى منزل ابى طلحة رضى الله عنه ثمانين رجلا من اقراص شعير جعلها انس تحت ابطه حتى شبعوا وبقى كما هو ( ودعا لانس رضى الله عنه بطول العمر وكثرة الولد والمال فبارك الله له فيهما كما هو مشهور ( ولجمل جابر فسار سابقا بعد ان كان مسبوقا ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة ام معبد ( ولابن عباس رضى الله عنهما بالتأويل والفقه فى الدين ( ولعلى رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والبرد (ولعمر رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام ( وعن ابى معبد اكثم بن الجون الخزاعى قلنا يا رسول الله فلان يجرى فى القتال قال هو فى النار قلنا يا رسول الله فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النار فاين نحن قال ذاك اختار النفاق وهو فى النار قال فكنا نتحفظ عليه فى القتال فكان لا يمر بفارس ولا راجل الا وثب عليه فكثر جراحه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استشهد فلان قال هو فى النار فلما اشتد به الم الجراح اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ

عليه حتى خرج من ظهره فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك رسول الله وسبح الحصى فى كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يوءكل وسلم عليه الشجر والحجر ليالى بعثته وشهد الذئب بنبوته رواه ابو سعيد عبد بن حبان ( ومر فى سفره ببعير يسقى عليه فلما رآه جرجر ووضع جرانه فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف صححه الحاكم ( ومر ببعير آخر فى حايط فلما راه حن وذرفت عيناه فقال لصاحبه انه شكى انك تجيعه وتدئبه رواه ابو داود باسناد حسن ( وسجد له بعيران عجز صاحبهما عنهما ( وفى مسند احمد جاء شجرة تشق الارض حتى قامت عنده وهو نائم وسلمت عليه وامر شجرتين فاجتمعتا حتى قضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقا ودعا عذقا فنزل من عذقه حتى سقط فى الارض وجعل ينفز حتى اتاه ثم قال له ارجع فرجع مكانه صححهما الحاكم وفى سنن ابى داود امر بنحر ست بدنات فجعلن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ ( وفى المستدرك اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وفى رواية يوم بدر ( وقال الرشاطى يوم الخندق حتى وقعت على وجنته فردها عليه السلام بيده فكانت اصح عينيه واحدهما ( قال السهيلى لا ترمد اذا رمدت الاخرى ( وعند الدارقطنى حدقتاه واستغربه وفى الصحيح تفل فى عين على رضى الله عنه يوم خيبر وكان ارمد فبرأ من ساعته زاد البيهقى فما رمدت ولا صدعت بعد واتاه وهو شاك ذو عالة مما اشتكى وجعه بعد ذلك صححه الحاكم وفى صحيح البخارى اصيب رجل عبد الله بن عتيك فبرات بمسحته من حينها ومسح على رجل ابى رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط واتته امراة بصبى لها اقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امرأة الى مسيلمة الكذاب فمسح على رأسه فتصلع وبقى الصلع فى نسله وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار فى يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعسرت كدية بالخندق عن ان يأخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ( وعن جابر قال صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت وانى يكون لنا انماط قال اما انها ستكون وهاجت ريح شديدة فقال هذه الريح هاجت لموت منافق قال جابر فقدمنا المدينة فوجدنا عظيما من المنافقين قد مات ( وفى سنن ابى داود اكل من شاة لقمة ثم قال

ان



ان هذه تخبرنى انها اخذت بغير اذن اهلها فنظرنا فاذا هو كما قال صلى الله عليه وسلم وسالته ظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولدها فتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين ( واعلمته الشاة المسمومة بسمها ( وخطب امرأة من مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن فاذا هى برصاء وشهد الضب بنبوته ( ومنها انه دعا اعرابيا الى الاسلام فقال هل من شاهد فقال نعم هذه الشجرة ثم دعا بها فاقبلت فاستشهدها فشهدت كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها ونام فجأت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها ان تسلم على فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالى بعثته صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله ( وقال انى لاعرف حجرا كان بمكة يسلم على قبل ان ابعث ( ورأى رجلا يقاتل عن الاسلام معه عليه الصلوة والسلام وقيل فيه فقال انه من اهل النار فلم ينشب ان نحر الرجل نفسه وشكى اليه القحط وانقطاع المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما فى السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال فمطروا الى الجمعة الاخرى حتى شكى اليه من كثرة المطر فدعا وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ( ومنها انه دخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تتساقط ( واخبر عن الشما بنت نفيلة الازدية انها رفعت له فى خمار اسود على بغلة شهباء فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة وحكى الحكم بن ابى العاصى مشيته صلى الله عليه وسلم مستهزيا فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش الى ان مات وخرج على نفر من اصحابه فقال احدكم فى النار ضرسه مثل احد فماتوا كلهم على الاسلام وارتد فيهم واحد وهو الدجال الحنفى فقتل مرتدا مع مسيلمة ( وقال لاخرين منهم اخركم موتا فى النار فسقط اخرهم فى نار ومات منه وهو سمرة بن جندب ( واخبر بانه قتل امية بن خلف الجمحى فخرشه يوم احد خرشا لطيفا فكانت منيته منه ( وانذر بموت النجاشى وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بعد ذلك بموته فى ذلك اليوم ( ودعا اليهود الى تمنى الموت واخبر بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك ومنها انشقاق القمر على ما نطق به الكتاب والسنة الواردة

جمع اكمة وهى الرابية والاجمة والظراب الاودية الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بالكسر اصله ما نتأ من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير منه سلمه الله تعالى

من طرق فى الصحاح واخرج مسلم والترميذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقه وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد (واخرج الترميذى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد رأوه فيكذبونهم وشوهد ذلك فى اماكن شاسعة متباعدة حتى روى انه وجد فى كتاب فى التاريخ قديم لاهل الهند ( ومنها ) ان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم فسقط اذقانهم فى صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شىء من تلك الحصبأ الا وقد قتل يوم بدر ونسج العنكبوت فى الغار وعششت الحمامة على بابه وتبعه سراقة فى الهجرة فساخت قوايم فرسه فى الارض الجلد ( ورمى ) فى حنين بقبضة من تراب فى وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى ودعا على ابن ابى لهب وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقأ من الشام ولما اتخذ المنبر حن الجذع الذى كان يخطب عليه حتى التزمه فسكن

## ❁ فصـــل فيما ورد من البشارات به صلى الله عليه وسلم ❁

كانت الامم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل امة قومها بقرب وقته ويرى منه اثار من يريد الله اكرامه بفضله وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فيلتفت يمينا وشمالا ولا يرى احدا ولقد تواتر من كثير من صلحاء امته وعرفاء ملته كرامات وخوارق عادات تشهد له بنبوته وصدق رسالته وما تضمنته كتب الانبياء السابقين وبشاراتهم باخباره واحواله واوصافه واخبار احبار اليهود وبحيرا الراهب بظهوره وغيره من الرهابين والهواتف المسموعة من الاصنام والاوثان وتبشير الكهنة وغيرهم ( واخرج الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى باسناده المتصل انه لما حضرت الوفات لاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو الغسانى اجتمع عليه قومه فقالوا له قد كنا نأمرك بالتزوج فى شبابك فتأبى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذى يخرج

الاوسى بفتح الهمزة نسبة الى اوس بن حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو ومزيقا بن عامر ماأ السمأ بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان احد جدى الانصار من الازد سماهم الله تعالى بذلك لما نصروا رسوله صلى الله عليه وسلم واووه الاخر الخزرج بفتح الخاء المعجمة اخو الاوس بن حارثة وامهما قيلة بنت كاهن من قضاعة منه سلمه الله





النار من الوثيمة قادر على ان يجعل لمالك نسلا ثم اقبل عليه فقال اى بنى المنية لا الدنية الغياب لا العقاب التجلد لا التبلد القبر خير من الفقر انه من قل ذل ومن كرم الكريم الدفع عن الحريم الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فانتظر واذا كان عليك فاصطبر وكلا سينحسر منهما الملك المتوج واللئيم المفلج سلم ليومك حياك ربك ثم انشأ يقول ❁ شعر ❁

شهدت السبايا يوم ال محرق * وادرك عمرى صيحة الله فى الحجر *
فلم ارذا ملك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر *
فعل الذى اردى ثمودا وجرهما * سيعقب لى نسلا الى اخر الدهر *
فان لنا ربا علا فوق عرشه * عليما بما يأتى من الخير والشر * الم يأت قوما
ان لله دعوة * ونورا بها اهل السعادة والاثر * اذا بعث المبعوث من الغالب
* بمكة فيما بين زمزم والحجر * هنالك فابغوا نصرة ببلادكم * بنى عامر ان
السعادة فى النصر * ثم قضى من ساعته *

واخرج ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس اذ ورد عليه رجل على قلوص عليه اثر السفر فقال ايكم محمد فاومى اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتعرض على ما امر به ربك او اعرض عليك ما اخبر به صنمى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبرك ما امرنى به ربى فعرض عليه الاسلام فقال يا رسول الله انا غسان بن مالك العامرى كان لنا صنم نذبح عنده عتيرتنا ونتقرب اليه بذبايحنا فعتر عنده ذات يوم رجل منا يقال له عصام فلما رفع يده من العتيرة سمع صوتا من جوف الصنم يا عصام يا عصام بلغ الانام جاء الاسلام وبطلت الاصنام وحقنت الدماء ووصلت الارحام وظهرت الحنيفية والسلام ففزع عصام وخرج يخبرنا ثم وقع الينا خبرك يا رسول الله فلما كان بعد ايام عتر عنده رجل من بنى حرام يقال له طارق فلما رفع يده من العتيرة سمع قائلا يقول من جوفه يا طارق بعث النبى الصادق جأ بوحى ناطق من العزيز الخالق فخرج يصيح فى الناس بذلك وقويت اخبارك عندنا يا رسول الله فكنا بين المكذب والمصدق فلما كانت منذ ثلاث عترت انا عتيرة لى عند ذلك الصنم فلما رفعت يدى منها سمعت صوتا عاليا من جوفه يقول يا غسان بن هامة الحق نبيا بتهامة لناصريه السلامة وخاذليه الندامة هذا وداعنا الى يوم القيامة ثم ارتفع من الارض

وسقط على وجهه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال يارسول الله قد قلت ثلاثة ابيات من الشعر افتأذن لى ان انشدها فاذن له فانشاء يقول ﴿ شعر ﴾ اليك يارسول الله اعملت نصها * كلفها جوزا وقورا من الرمل * لانصر خير الناس نصرا موءزرا * واعقد حبلا من حبالك فى حبلى * واشهد ان الله حق موحد * ادين به ما اثقلت قدمى نعلى واخرج ابو العباس المستغفرى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان سطيحا الغسانى لما حمل الى مكة خرج اليه عبد شمس وعبد مناف بناقصى والاحوص بن فهر وعقيل بن ابى وقاص فانتموا الى غير نسبهم وقالوا نحن من جمح واهدى اليه عقيل صحيفة هندية وصعدة ردنية فوضعتا على باب البيت فقال ياعقيل ناولنى يدك فقال والعالم الخفية والغافر الخطية والذمة الوفية والكعبة المبنية انك الجائى بالهدية بالصحيفة الهندية والصعدة الردنية قالوا صدقت فقال والاتى بالفرح وقوس قزح وسابق الترح واللطم المسح والنخل والرطب والبلح ان الغراب قد سخ واخبر ان القوم ليسوا من جمح وان نسبهم من قريش ذى بطح قالوا صدقت فاخبر عما يكون فى زماننا وما يكون بعده ان يك عندك فى ذلك علم فقال الان صدقتم خذوا منى ومن الهام الله اياى اليوم يامعشر العرب فى زمان الهرم سواء بصيرتكم وبصيرة العجم لاعلم عندكم ولا فهم وينشأ من عقبكم دهم يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم يبلغون الروم ويقتلون العجم يطلبون الغنم قالوا ممن يكون اوليئك قال والبيت والاركان والامن والسكان لينشان من عقبكم ولد ان يكسرون الاوثان ويتركون عبادة الشيطان يوحدون الرحمن ويستنون دين الديان يشرفون البنيان ويشفون العميان قالوا فمن نسل من يكون اوليئك قال واشرف الاشراف والمحصى الاشراف والمزعزع الاحقاف والمضعف الاضعاف لينشأن الاف من عبد شمس وعبد مناف نشأ يكون فيهم اختلاف فقالوا ياسوأتاه مما تخبر به من العلم بهم ومن اى بلد يخرج قال والباقى الابد والبالغ الامد ليخرجن من ذا البلد بنى مهتد يهدى الى الرشد يرفض يغوث والفند يبراء من عبادة الصند ويعبد رب الفرد ثم يتوفاه الله محمودا ومن الارض مفقودا وفى السماء مشهودا ثم يلى امره الصديق اذا قضى صدق وفى رد الحقوق

سطيح الكاهن

هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدى بن مازن الذيبى وشق هو ابو صعب بن شكر بن وهب بن امول بن يزيد كانا فى اياد وغسان احضرهما ربيعة بن نصر لرؤيا هائلة رأيها فاجابا ان الحبشة يملكون بلاد اليمن بعد ربيعة وقحطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى يزن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن ثم تكون النبوة فى قريش فى بنى غالب بن فهر منه سلمه الله تعالى





لاحرق ولانزق ثم يلى امره الحنيف مجرب غطريف ويترك قول الرجل الثقيف ( واخرج ايضا عن ذباب بن الحارث رضى الله عنه قال كنت اعبد صنما فى الجاهلية وكان لى نجى من الجن ينقل الى اخبار العرب ومايحدث لهامن الامر فبينا انا نائم عند صنمى اذا نادى نجى من الجن ياذباب ياذباب اسمع العجاب بعث محمد بالكتاب يدعوا بمكة فلا يجاب وهو صادق غير كذاب فعجبت من ذلك وخرجت اخبر قومى فوردعلينا واراد بخبر النبى صلى الله عليه وسلم فعمدت الى صنمى فكسرته والى قلوصى فجهزته فلما رأيته كنت كمن رأى شيئا لم ير مثله اضطربت مفاصلى وارتعدت جوارحى ورأيت كان النور يلمع بين عينيه فلما قربت منه قال ياذباب ما الذى اقدمك علينا فقلت أسمع واطيع لما امرتنى فقال لى مافعل صنمك وما الذى جرى من امره كذا وكذا وما الذى قال نجيك ثم اخبرنى بقصتى فقلت اشهد انك رسول الله فقال لى قل اولا اشهد ان لا اله الا الله ثم اشهد انى رسول الله فقلتهما ثم علمنى الشرايع فقلت يارسول الله ما اتيته حتى كسرته ثم انشأت اقول ﴿ شعر ﴾ ولما رأيت الله اظهر دينه * اجبت رسول الله حين دعانى * تبعت رسول الله اذجاء بالهدى * وخلفت اصنامى بدار هوان * شددت عليها شدة فتركتها * كان لم يكن والدهر ذو حدثان * فمن بلغ سعد العشيرة اننى * شربت الذى يفنى باخر زمانى * ثم ودعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت ( واخرج ذلك الحافظ ابو عبد الله بن منده الاصبهانى فى دلائل النبوة عن ابى خيثمة عبد الرحمن بن ابى بسرة الجعفى قال كان لسعد العشيرة صنم يقال له قراض يعظمونه وكان سادنه رجل من انس الله بن سعد العشيرة يقال له ابن رقيبة وقيل وقشة قال حدثنى ذباب بن الحارث كان لابن رقيبة او وقشة على اختلاف الروايتين رئيا من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره بشىء فنظر الى فقال ياذباب ياذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة فلا يجاب فقلت له ماهذا قال لاادرى كذا قيل لى فلما يكن الا قليل حتى سمعت بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وشددت على الصنم فكسرته ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت وقال ذباب فى ذلك (شعر) تبعت رسول الله اذجاء بالهدى * وخلفت قراضا بدار هوان *

شددت عليه شدة فكسرته * كان لم يكن والدهر ذو حدثان * وعن عامر بن ربيعة سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا لننتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حيوة ورأيته فاقرأه مني السلام وساخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجر الى يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تنخدع عنه فاني طفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم عليه السلام فكل من اسأله من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول زيد واقرأته السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيولا ( وعن جبير بن مطعم كنا جلوسا عند صنم بوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر ونحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب استراق الوحي ونرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا ( واخرج ابو العباس المستغفري عن لهيب بن مالك اللهبي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي يا رسول الله نحن اول من فزع بحراسة السماء وزجر الشياطين ومنع الجن عن استراق السمع منها عند قذف النجوم وانا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه ثلاثمائة وستون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له هل عندك علم من هذه النجوم الذي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ارجعوا الى بسحر واتوني بسفر اخبر بخير الخبر ضرب الامرام حذر فلما كان وجه السحر اتيناه فاذا به قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه فناديناه يا خطر فاومى الينا ان امسكوا فامسكنا وانقض في السماء نجم عظيم فصرخ الكاهن بارفع صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايلني جوابه ياويله ما حاله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله تغيرت احواله ثم امسك طويلا وطفق يقول يا لهيب





بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤمل السكان لمنع السمع عتاب الجان بثاقب بكف ذي سلطان اجل مبعوث ذي الشأن يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل اعاظم الاوثان فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك قال ارى لكم مثل ما ارى لنفسي ان تتبعوا خير قبيل الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا يا خطر فمن هو وما اسمه وما مدته قال والحيوة والعيش انه من قريش ما في حلمه من طيش وما في خلقه من هيش يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم والركن والحائم انه من نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ويبعث في الحرم ويهاجر الى حرم بين نخيل واطم من دار ذوي الكرم اصحاب شعور او هجم يوفون بالذمم ويهجمون في اليهم الى دار هجرته وفيهم نصرته وبينهم منية حفته لا يزول بزواله ولا يبطل بطواله نسل من ابنته خلفه في اسرته سلطانه في عشرته اذا صلى صديقه وخلفه فاروقه ورعيت حقوقه وكثر فوقه اتسع عقوله وسهل طريقه قتله عتيقه وبرقت بروقه وقام ذو نشب وخلفه ذو حسب كثرت الفتن والشغب ودال ال مروان وشرف البنيان وخرست الذئاب الضان وحان زوال السلطان قام بنو العباس على امر الناس على بأس واي بأس وفيهم التباس من قبل ناس وطرباس هناك يحق الحق ويظهر الصدق اذا تصارمت الاعاجم وحلت الدمادم واضطربت الرأس واشتد البأس وكان الناس في بسواس من جور قائم في الاسلام وحاكم يغير الاحكام تنقص عليه الارض وتقل السعة ويذهب الخفض ويهاض الجناحان وتنتقض خراسان ويكثر الشرات ويعظم الذهاب وتكذب الرواة ويجور القضاة ويقتل السفاح (واخرج عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه انه لما كانت ليلة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس لم تخمد منذ الف عام وغاضت بحيرة ساوة وفاضت وادي السماوة ورأى الموبذان ابلا صعابا يقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها فاصبح كسرى فزعا الا انه تصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره رأى ان لا يسر

ذلك عن وزرائه ومرازبته فقعد فى دسته واخبرهم بالذى راى فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازدادوا غما فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك رأيت هذه الليلة فقص عليه رؤياه فقال كسرى واى شىء يكون ذلك ياموبذان وكان اعلمهم فى انفسهم فقال حادث يكون فى ناحية العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى نعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حبان الغسانى فلما قدم عليه قال اعندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليسألنى الملك فان كان عندى منه علم والا دللته على من يخبره به فاخبره فقال علم ذلك عند خال لى يسكن مشارف الشام قال فاته ثم ارجع الى بجوابه فورد على سطيح فحياه فلم يجب فانشأ يقول ﴿شعر﴾ اصم ام سميع غطريف اليمن * ام فاز فازلم به شأو العنن * يا فاصل الخطة اعيت من ومن * اتاك شيخ الحى من آل سنن * فلما سمع شعره فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ياعبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاضت وادى السماوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو آت آت فقدم كسرى واخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور (واخرجوا فى معارف الصحابة وغيرها عن ابى جعفر محمد بن على قال دخل سواد بن قارب السدوسى على عمر بن الخطاب فقال له ياسواد هل تحسن اليوم من كهانتك شيئا قال سبحان الله والله ما استقبلنى احد من جلسائى بمثل الذى استقبلتنى به فقال سبحان الله ياسواد ما كنا عليه من شركنا اعظم مما كنت عليه من كهانتك والله ياسواد قد بلغنى عنك حديث انه لعجب فحدثنى به قال كنت كاهنا فى الجاهلية فبينا انا ذات ليلة نائم اذ اتانى رئى فضربنى برجله وقال لى ياسواد اسمع ما اقول لك قلت هات فقال ﴿شعر﴾ عجبت للجن وانجاسها * ورحلها العيس باحلاسها * تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها * فارحل الى الصفوة من بنى هاشم * واسم بعينيك الى راسها * (وذكر الحديث وقال فعلمت ان الله عز وجل قد اراد بى خيرا فشددت حتى

اتيت



اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته (واخرجوا عن مازن بن الغضوبة الطائى الخطامى قال كنت اسدن صنما يقال له ناجر بقرية من ارض عمان فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهى الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يامازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبى من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من سقر ففزعت لذلك ثم عترنا بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الى اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبى مرسل جاء بحق منزل امن به كى تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل فقلت هذا العجب وانه لخير يراد بى فبينما نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا له ماوراءك فقال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعى الله فقلت هذا نبأ ما سمعت فشددت على الصنم فكسرته وركبت راحلتى فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر الحديث وفى خبره قال قلت يارسول الله انى من خطامة طىء وانى لمولع بالطرب والشرب الخمر والنسا فيذهب مالى ولا احمد حالى فادع الله ان يهب ولدا فدعى لى فاذهب الله عنى ما كنت اجد وتزوجت اربع حرائر ورزقت الولد وحفظت شطر القرآن وحججت حججا وانشأ يقول ﴿شعر﴾ اليك رسول الله خبت مطيتى * تجوب الفيافى من عمان الى العرج * لتشفع لى ياخير من وطأ الحصى * فيغفر لى ربى فارجع بالفلج * الى معشر جانبت فى الله دينهم * فلا دينهم دينى ولا شرجهم شرجى * وكنت امرءا باللهو والخمر مولعا * شبابى الى ان اذن الجسم بالنهج * فبدلنى بالخير امنا وخشية * وبالعهر احصانا فحصن لى فرجى * فاصبحت همى فى الجهاد ونيتى * فلله ما صومى ولله ما حجى * (وعن العوام بن جهيل المسامى من همدان سادن يغوث قال كنت اسمر مع جماعة من قومى فاذا اوى اصحابى الى رحالهم نمت انا فى بيت الصنم فنمت فى ليلة ذات ريح وبرق ورعد فلما انهار الليل سمعت هاتفا من الصنم ولم نكن سمعنا منه قبل ذلك كلاما يقول * يا ابن جهيل * حل بالاصنام الويل * هذا نور سطع من ارض الحرام * فودع يغوث بالسلام * فالقى الله فى قلبى البرأة من الاصنام وكتمت قومى ما سمعت واذا هاتف ﴿شعر﴾ هل تسمعن القول ياعوام * ام قد صممت عن مدى الكلام * قد كشفت دياجر الظلام * واصفق الناس على

الاسلام * فقلت ﴿ شعر ﴾ يا ايها الهاتف بالنوام ☆ لست بذى وقر عن الكلام * فبين عن سنة الاسلام * ووالله ماعرفت الاسلام قبل ذلك فاجابنى يقول ﴿ شعر ﴾ ارحل على اسم الله والتوفيق * رحلة لاوان ولامشيق * الى فريق خير فريق * الى النبى الصادق المصدوق * فرميت الصنم وخرجت اريد النبى صلى الله عليه وسلم فصادفت وفد همدان يريدونه فقدمت معهم واخبرت النبى صلى الله عليه وسلم خبرى فسر بقولى ثم قال اخبر المسلمين وامرنى بكسر الاصنام فرجعنا الى اليمن وقد امتحن الله قلوبنا للاسلام (وايضا ان فاطمة ام نعيمان بن عمرو اخى بنى النجار وكانت من بغايا الجاهلية وكان لها تابع فكانت تحدث انه كان اذا جاءها اقتحم البيت الذى هى فيه اقتحاما على من فيه حتى جاءها يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقالت له مالك اليوم لم تصنع كما كنت تصنع قال بعث نبى يحرم الزنا قال هذا اول ذكر وقع بالمدينة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (واخرج الحافظ ابو موسى الاصبهانى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يوما لجلسائه هل فيكم احد وقع اليه خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية قبل ظهوره فقال طفيل بن يزيد الحارثى وقد اتت عليه مائة وستون سنة نعم يا امير المؤمنين كان المامون بن معاويه على مابلغك من كهانته وعلمه وكانت عقاب لاتزال تاتيه بين الانام فتقع امامه فتصيح وتقول كذا وكذا فنجد كما يقول وكان نصرانيا وكان يخرج الينا كل يوم احد فاقبلت العقاب يوم عروبة فصرت ثم نهضت فلما تعالت الشمس خرج علينا وذكر حديثا فى دلائل النبوة واخرج عن هرقل قيصر الروم انه قال لدحية بن خليفة الكلبى رضى الله عنه حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك والله انى لاعلم ان صاحبك نبى مرسل وانه الذى كنا ننتظره ونجده فى كتابنا ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذكر له امر صاحبكم فهو اعظم فى الروم منى واجوز قولا منى عندهم فانظر مايقول فجاء دحية اليه فاخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ضغاطر صاحبك والله نبى مرسل نعرفه فى صفته ونجده فى كتابنا باسمه ثم القى ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بيضا ثم اخذ عصاه وخرج على الروم وهم فى الكنيسة فقال





يامعشر الروم انه قد جاءنا كتاب احمد يدعونا فيه الى الله وانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان احمد رسول الله فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه فقتلوه فرجع دحية الى هرقل فاخبره الخبر فقال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا وضغاطر كان والله اعظم عندهم منى ( واخرج الحافظ ابو العباس المستغفرى رحمه الله عن هشام بن العاصى رضى الله عنه قال بعثنى ابو بكر الصديق رضى الله عنه ورجلا اخر من قريش الى هرقل صاحب الروم يدعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغسانى ودخلنا عليه فاذا هو على سريره فارسل الينا برسول فكلمه فقلنا والله لانكلم رسولا وانما بعثنا الى الملك فان اذن كلمناه فرجع اليه رسوله فاخبره فاذن لنا فكلمته ودعوته الى الاسلام واذا عليه ثياب سود فقلت ما هذا السواد الذى عليك قال لبستها وحلفت ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قلت مجلسك هذا والله لنأخذنه منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال لستم منهم بل هم قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فاخبرناه بانا كذلك فعلا وجهه السواد وقال قوموا (وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة قال الذى معنا ان دوابكم هذه لاتدخل مدينة الملك وان شئتم حملتكم على براذين وبغال قلنا لا والله لاندخل الا عليها فارسلوا الى الملك انهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا فى اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقها الرياح فارسل الينا ان ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم واذا هو على فراشه وعنده بطارقه وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك فقال ما كان عليكم لو حييتمونى بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام قلنا ان تحيتنا فيما بيننا لاتحل لك وتحيتك لاتحل لنا ان نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليك فقال بما تحيون ملككم قلنا بها قال كيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها والله تنفضت الغرفة حتى رفع رأسه اليها فقال هذه الكلمة التى قلتموها حيث تنفضت الغرفة حين انختم تحتها قلنا نعم قال فهل كلما قلتموها فى بيوتكم تنفضت بيوتكم عليكم قلنا لا رأينا فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما

قلتموها يتنفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر شأنا واجدر ان لايكون من امر النبوة وان يكون من حيل الناس ثم سالنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف صلاتكم ووضوءكم فاخبرناه قال قوموا فقمنا فامرنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا وقفلا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيه صورة حمرا واذا فيه رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم نر مثل طول عنقه واذا ليس له لحية وله ضفيرتان من احسن خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه السلام واذا هو كثير الناس شعرا ثم فتح لنا بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداً فاذا فيها صورة بيضاء واذا له شعر كشعر القطط احمر العينين عظيم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداً فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه حي يتبسم قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سوداً فاذا فيها صورة بيضاً فاذا فيها والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا والله يعلم انه قام قائما ثم جلس ثم قال انشدكم الله نبيكم انه لهو هو قلنا نعم انه لهو هو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم قال اما انه ما كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد ففتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة واذا فيها صورة ضخماً واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان متقلص الشفة كانه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام واذا الى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان الرأس عريض في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاً فاذا فيه صورة رجل ادم سبط حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاً فيه صورة رجل ابيض مشرب حمرة اجلى خفيف العارضتين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاً





فاذا فيها صورة تشبه صورة اسحاق الا ان على شفته السفلى خالا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة سوداً فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه أقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل عليه السلام جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل احمر كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش الاليتين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر واستخرج حريرة بيضاً فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان عليه السلام ثم فتح بابا اخر واستخرج حريرة سوداً فيها صورة بيضاً واذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم انها على ما صورت عليها الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانا رأينا صورة نبينا صلى الله عليه وسلم مثله قال ان ادم عليه السلام سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكان في خزانة ادم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من المغرب فدفعها الى دانيال عليه السلام فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه باعيانها الصور التي صورها عليه السلام قال لنا والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبد الاشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا واحسن جائزتنا وسرحنا فلما قدمنا على ابي بكر رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما ادنانا فبكى رضي الله عنه وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التورية والانجيل ( واخرج المستغفري وغيره عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مادفيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء

الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى قال فقلت انا فقال ادنوه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذب فكذبوه وسأل امورا من نسبه وافعاله واقواله وسائر احواله قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان يأثروا على كذبا لكذبت عنه فلما اخبره ابو سفيان عما سأله قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج الا انى لم اكن اظن انه منكم ولو اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوأ الى قوله بانا مسلمون فلما قال ما قال وفرغ من قرأة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وسار هرقل الى حمص فلم يبرح حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى فاذن هرقل لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبى فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وانى قلت مقالتى انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه وذلك اخر شان هرقل ( وعن دحية بن خليفة الكلبى انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم بكتاب فاستأذنت فقلت استأذنوا لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى قيصر وقيل له ان على الباب رجلا يزعم انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك فقال ادخلوه فادخلت عليه وعنده بطارقته فاعطيته الكتاب فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فنخر ابن اخ له احمر ازرق سبط الشعر

فقال



فقال لا تقرأ الكتاب اليوم لانه بدأ بنفسه قبلك وكتب الى صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم فقرئ الكتاب حتى فرغ منه ثم امرهم قيصر فاخرجوا من عنده فبعث الى الاسقف وكان صاحب امرهم يصدرون عن قوله فلما قرئ الكتاب قال الاسقف هو والله الذى بشر به موسى وعيسى الذى كنا ننتظر قال فما ترى قال اما انا فانى مصدقه ومتبعه وقال قيصر انى اعرفه انه كذلك ولكن لا استطيع ان افعل ان فعلت ذهب ملكى وقتلنى الروم فارسل قيصر الى ابى سفيان وهو يومئذ عنده فسأله عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعانى فقال ابلغ صاحبك انى اعلم انه نبى ولكن لا اترك ملكى وكان النصارى يجتمعون الى الاسقف فى كل يوم احد فيذكرهم ويقص عليهم ثم يدخل فيقعد الى الاحد الاخر وكنت ادخل عليه فيكلمنى ويسألنى ولما جاء يوم الاحد انتظروه ليخرج فلم يخرج واعتل بالمرض ففعل ذلك مرارا ثم بعثوا اليه لتخرجن او لندخلن عليك فانا قد انكرنا امرك منذ قدم هذا العربى فقال لى اذهب الى صاحبك فاقرأ عليه السلام منى واخبره انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانى صدقته واتبعته وانهم قد انكروا على ذلك فبلغه ما ترى ثم خرج عليهم فقتلوه ( وروى ان كسرى كتب الى صاحب صنعاء ان رجلا خرج بارضك يدعو الى دينه او اداء الجزية او ليقتلن لتكفينه او لافعلن بك فبعث صاحب صنعاء خمسة عشر رجلا فوجد دحية رسل عامل كسرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة فلما مضت دعاهم فقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له ان ربى قتل ربه الليلة فانطلقوا فاخبروه بالذى صنع ففعلوا فقال احصوا هذه الليلة فاحصوها فقال اخبرونى كيف رأيتموه قالوا ما رأينا اهيأ منه يمشى بينهم لا يخاف شيئا متبذلا لا يحرس ولا يرفعون اصواتهم عنده قال دحية ثم جاء الخبر ان كسرى قتل تلك الليلة ( وعن سيف بن ذى يزن الحميرى ملك اليمن انه لقى عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بنبوته وصفته وقال له انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفات للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة هذا حينه الذى

يولد فيه او قد ولد غلام بتهامة اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياؤه ويذل بهم اعداؤه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم الانصار كرايم اهل الارض يخمد به النيران ويعبد به الرحمن ويزجر به الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله وقال عبد المطلب انت ايها الملك ملك العرب الذى له ينقاد وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا عنه خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وبه شفيقا وانى زوجته كريمة من كرايم قومى امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجائت بغلام فسميته محمدا وماتا عنه وكفلته انا ( وعن اهبان بن اوس الاسلمى مكلم الذئب رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة انه قال كنت فى غنم لى فشد ذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه وخاطبنى وقال من لها يوم تشتغل عنها اتنزع منى رزقا رزقنى الله فصفقت بيدى وقلت ما رأيت اعجب من هذا فقال تعجب ورسول الله فى هذه النخلات وهو يومى بيده الى المدينة يحدث الناس بانبأ ما سبق وانبأ ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته قال انيس بن عمرو فاتى اهبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامره واسلم ( وقال هشام الكلبى هو اهبان بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عياذ بن ربيعة بن كعب الاسلمى ( وعن ازادمرد بن هرمز الفارسى كان من اساورة كسرى قال بينما انا على باب كسرى ننتظر الاذن فابطأ علينا الاذن واشتد الحر وضجرنا فقال رجل من القوم لاحول ولاقوة الا بالله ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن فقال له رجل اخر اتدرى ما قلت قال نعم ان الله عز وجل يفرج عن صاحبها ثم ذكر حديثا طويلا فى ان بعض الجن شاركه فى امرأته وانه كان يتشبه به وانه صعد به الى السماء يسترق السمع فبلغا السماء الدنيا فسمعا صوتا من السماء لاحول ولاقوة الا بالله ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن فسقطا ثم حمله الجنى الى بيته ثم ان الجنى عاد الى المرأة فقال الفارسى لاحول ولاقوة الا بالله ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن فلم يزل الجنى يحترق حتى صار





رمادا ورواه سليمان بن ابراهيم بن جرير بن عبد الله البجلى عن ابيه عن جده قال كنت بالقادسية فسمعنى فارسى وانا اقول لاحول ولاقوة الا بالله لا اله الا الله وحده لاشريك له فقال لقد سمعت هذا الكلام من السماء ثم لما بلغت المقالة الى هذه الغاية وانتهت الى هذا الامد والنهاية نذكر الان معظم امور حدثت بعد ولادته صلى الله عليه وسلم من وفيات المشاهير ووقايع اخرى

## ﴿ سنة الولادة ﴾

كانت فيها وقعة الفيل منتصف المحرم وهى السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشروان بن قباد وخمسمائة واثنتين وثمانين للمسيح وثمانمائة وسبع وتسعين لسلفقوس الذى هو المراد من التاريخ الرومى والاسكندرى فى الازياج وغيرها وتسعمائة وخمس لاسكندر بن فيلبوس الماقيدونى والف وثلاثمائة واحدى واربعين لبخت نصر (وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعا اليمن وسماها القليس واراد ان يصرف الحجاج اليها فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة شرفها الله وزادها شرفا فخرج بجيشه ومعه اثنى عشر فيلا فيها فيل عظيم قوى يقال له محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح حتى وخزوه بالاسنة واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان وقيل فى صفتها غير ذلك مع كل فى منقاره حجر وفى رجليه حجران امثال الحمص والعدس فترميهم ولا تصيب احدا منهم الا اهلك ويقع من رأس الرجل ويخرج من دبره فهلكوا جميعا الا محمودا الفيل وصاروا كعصف مأكول كما قصه الله تعالى فى كتابه العزيز وعد ذلك من جملة الارهاصات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وتفصيل ترجمة ابرهة انه لما انقرضت دولة التبابعة من اليمن بعد وفات ملكهم نعمان بن قيس الحميرى ذى يزن وخلصت للحبشة استعمل عليها النجاشى قايد جيشه وابن عمه ارياط وكان من امره انه كان يكرم العظمأ من اصحابه ويزدرى بالضعفاء منهم ويكلفهم مالا يطيقونه من المشاق فجزعوا من ذلك واجتمعوا الى ابرهة وكان من رؤساء الجيش فغضب لهم وعزم على الاخذ بايديهم فعاهدوا على المبايعة له والتسليم

اليه فعصى ارياط وخرج عليه ودعاه الى الحرب فانحاز الى ارياط عظماء الحبشة وغطاريفهم وانحاز الى ابرهة رعاعهم وصعاليكهم والتقى الفريقان فاقتتلوا قتالا شديدا ولما تمادى الامر بينهم برز ابرهة بين الصفين ونادى يامعشر الحبشة لماذا نقتل بعضنا بعضا خلوا بيني وبين هذا الرجل فايّنا يقتل صاحبه تولى الامر فاستغنم ارياط ذلك لعظم جثته وهول منظره وكان ابرهة ضئيلا دميما فخرج كل منهما الى صاحبه ووقف كلا الفريقين عن القتال ينظرون اليهما فحمل ارياط على ابرهة وعلا وجهه بالحربة فشرم انفه ولذلك لقب بالاشرم وحمل ابرهة على ارياط بالسيف وعلا به رأسه فاسرع السيف دماغه وسقط عن جواده فاجهز عليه ونادى يامعشر الحبشة الله ربنا والمسيح مخلصنا والانجيل كتابنا والنجاشي ملكنا وانا انما قتلت ارياط لتركه التسوية بينكم فاثبتوا للاستواء بينكم فان الله لا يرضى بالاثرة واحرام الضعفاء فمالوا جميعا وصاروا معه واعطوه الطاعة واستوى لابرهة ملك اليمن واطاعته العرب والحبش جميعا وصاروا معه واعطوه الطاعة وبلغ الخبر النجاشي فغضب غضبا شديدا وقال بلغ من ابرهة قتل ابن عمي فوالله لاطان ارضه سهلها وجبلها برجلي ولاجزن ناصيته بيدى ولاهرقن دمه بكفي ثم تجهز بجنوده للمسير الى ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فملا جرابين احدهما من تراب السهل والاخر من تراب الجبل وعمد الى ناصيته فجزها ووضعها فى حق عاج ودعا حجاما فحجمه وصير دمه فى زجاجة وختم عليهن بالمسك وبعث بهن الى النجاشي وكتب اليه يقول والله يامولاى ماحقرت ذمتك ولاخلعت طاعتك وانى واهل ارضى لسامعون لك ومطيعون لامرك وانما كان لى مع ارياط لايثاره الاقوياء على الضعفاء من جنودك ولم يكن ذلك من سيرتك ولا رأيك وبلغني قسمك فها قد بعثت اليك بتراب ارضى من سهل وجبل وبناصيتي وبدمي فطاء تراب ارضى برجلك وجز ناصيتي بيدك واهرق دمي بكفك وابرر يمينك واطفأ عنى غضبك فانما انا عبد من عبيدك وعامل من عمالك والسلام فاعجب النجاشي ذلك وقال والله ما فى الحبشة مثل ابرهة فاقره فى مكانه فاقام على ملك اليمن احدى وعشرين سنة ثم قصد بجيشه مكة يريد ان يهدم الكعبة واتخذ فيلا يقدمه فى وجه قومه ليتقوا به وقع النبال

وكان



وكان عاقبة امره ماقصه الله سبحانه فى كتابه وكان استخلف على اليمن ابنه يكسوم فقام على ملك اليمن مقامه وملك تسع عشر سنة ثم ولى اخوه مسروق مدة اثنتى عشر سنة فعلى هذا يكون عام الفيل قبل الولادة باعوام وفيه اختلاف كثير جدا

## سنة اثنتين من الولادة توفى فيها

ابو قثم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشى الهاشمى الذبيح والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة بثمانية وعشرين شهرا بعد ولادته صلى الله عليه وسلم وقيل بسبعة اشهر وقيل بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل غير ذلك بالمدينة ودفن فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهم اخوال عبد المطلب وقيل ببنى النجار فى دار النابغة وقيل بالابوأ وقيل غير ذلك وكان عبد المطلب ارسله الى المدينة يمتار تمرا وقيل الى الشام فى تجارة فعاد من غزة مريضا وتوفى بالمدينة وشهد الزبير بن عبد المطلب وفاته وكان هو وعبد الله وابو طالب من ام واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وورث النبى عليه الصلوة والسلام من ابيه ام ايمن وخمسة اجمال وقطيع غنم وسيفا مأثورا وورقا وكانت ام ايمن تحضنه هذا وانما سمى الذبيح لان عبد المطلب امر فى منامه بحفر بئر زمزم فمنعته قريش ولم يكن له من الولد الا الحارث فنذر ان ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح فخرجت على عبد الله فامرته كاهنة بالحجاز تسمى سجاح وقيل قطبه ان يضرب عليه وعلى ابل بالقداح فكان يضرب ويزيد عشرة بعد عشرة وهى تخرج عليه حتى بلغت مائة فخرجت عليها ثلاثا فنحرها فكان اول من سن الدية مائة وقيل القلمس وقيل ابو سيارة فلما انصرف عبد الله من نحر الابل تعرضت له امرأة من بنى اسد اسمها قتيلة وقيل رقيقة بنت نوفل وتكنى ام قبال ويقال فاطمة بنت مر ويقال ليلى العدوية ويقال امرأة من تبالة ويقال من خثعم ويقال كانت يهودية فقالت لك مثل الابل التى نحرت عنك ان وقعت على الان فابى وواقع امنة يوم الاثنين ايام منى فى شعب ابى طالب

عند الجمرة الوسطى فحملت بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم لقى المرأة فماتكلمت بشيء فسالها عن ذلك فقالت انما اردت ان يكون النور الذى بين عينيك فى فابى الله الا ان يجعل حيث شاء وكان عبد الله اصغر بنى امه واسن من حمزة وعباس وكان ادب اولاد عبد المطلب اليه واحسنهم واعفهم ( واياك والتكلم فى ابوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالا تعلمه والخوض والتحكم فى مالهما فى الاخرة الابخير فانه ليس من ضروريات دينك الواجب عليك بل الواجب عليك مراعات جانب الرسول عليه الصلوة والسلام بحسن التادب والتحرز عن المواقعة فى ورطة الاذى والدخول تحت قوله تعالى والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم وفى صحيح مسلم لاتؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كانا فى فترة من الرسل وماتا فى زمان عم فيه الجهل ولم يبلغهما الدعوة ولم يثبت عنهما التقصير فى اعتقاد الوحدة بل يروى عنهما التوحيد وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد صحح السهيلى وغيره حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابويه فقال ماسالتهما ربى فيعطينى فيهما وانى قائم يومئذ المقام المحمود ( وقد روى ابو حفص بن شاهين فى الناسخ والمنسوخ (ثنا) محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار (ثنا) احمد بن يحيى الحضرمى بمكة (ثنا) ابو عزية محمد بن يحيى الزهرى (ثنا) عبد الوهاب بن موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابى الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها من حديث قال فيه سالت ربى فاحيالى امى فامنت بى ثم ردها ( وروى الخطيب فى السابق واللاحق (انا) ابو العلاء الواسطى (ثنا) الحسين بن محمد الحلبى (ثنا) ابو طالب عمر بن الربيع الزاهد (ثنا) على بن ايوب الكعبى (ثنا) محمد بن يحيى الزهرى ابو عزية (ثنا) عبد الوهاب بن موسى عن مالك بن انس عن ابى الزناد ( وروى الطبرى فى سيرته (انا) ابو اسحاق بن المقير الحافظ (انا) ابو منصور محمد بن احمد بن على بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد (انا) القاضى ابوبكر محمد بن عمر بن الاخضر (ثنا) ابو عزية وساق اسناد ابن شاهين قال الحافظ ابن حجر لولا تفرد الراوى به وهو ابو عزية





لحكمت عليه بالحسن على مقتضى الصنعة انتهى وله متابع اجود منه وهو طريق الحضرمى وقال الزرقانى ان الحديث غير موضوع قطعا لانه ليس فى رواته من اجمعوا على جرحه وانما طعن فيه بعض المحدثين وقد صححه بعضهم وضعفه بعضهم هذا (وللشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله ست رسائل فى وجوب كف اللسان والتحرز عن الحوم حول الاذى وقال قد ورد فى الحديث ان الله تعالى احيى ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنابه ( وبلوح رضاء جماعة من الحفاظ لذلك منهم ابو حفص بن شاهين وابوبكر البغدادى الخطيب وابو القاسم بن عساكر والسهيلى والقرطبى وابن المنير وابن سيد الناس والصفدى وابن ناصر الدمشقى ومحب الدين الطبرى وغيرهم وفيه يقول حافظ الشام بن ناصر الدين ❁ شعر ❁ حبا الله النبى مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا * فاحيا امه وكذا اباه * لايمان به فضلا منيفا * فسلم فالقديم بذا جدير * وان كان الحديث به ضعيفا * وقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم نزل فى كفار اهل الكتاب كالايات السابقة واللاحقة وقرئ على صيغة النهى ايذانا بكمال شدة عقوبة الكفار وتهويلا لهم كانها لغاية فظاعتها لايقدر المخبر على اجرائها على لسانها اولا يستطيع السامع ان يسمع خبرها وحمله على انه فى حال ابويه ممالا يساعده النظم الكريم ولا يصح قال السيوطى شكر الله مساعيه لم يرد فى ذلك الاثر معضل ضعيف الاسناد فلا يعول عليه وقال ولى الدين العراقى لم اقف على هذه الرواية فى حديث وقد فسر قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين بالانتقال فى اصلاب الطاهرين وارحام الطاهرات من اوزار الشرك والكفر وعلى هذا فاحياءهما يكون لايمانهما به وحيازتهما شرف الكينونة من الامة وقال القاضى عياض كان بكاؤه عليه الصلوة والسلام على مافاتهما من ادراك ايامه والايمان به وصح حديث انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا ولقد اطنب بعض العلماء فى الاستدلال على ايمانهما واحسن فيه ( واما من ذهب الى خلاف ذلك فى الباب فهو فضول يتعاطى ماليس اليه ويتكلف بماليس عليه ولا يسكت عما سكت عنه السلف وحذاق الخلف والامر عظيم لامساغ فيه للاتساع بل لابد من دليل قطعى الدلالة يقينى الاسناد واثبات واحد منهما اصعب من خرط

القتاد ولاصح فيه حديث ولاثبت رواية وان نقل بعضهم على وجه التضعيف والتزييف سوى حديث واحد فى صحيح مسلم وفيه كلام ايضا من جهة تفرد حماد بن سلمة واختلاطه مع مخالفته الاثبات فيه ولو صح فهو خبر واحد لايفيد العلم والاعتقاد وانما يوجب العمل بمقتضاها فيما تعلق به حكم ناجز على ما تقرر من مذهب الحنفية شكر الله مساعيهم ( وهذه العقيدة الرثة والمقالة الغثة لم يتخذها احد من علماء الامة المهديين مذهبا لنفسه ومعتقدا لقلبه قديما وحديثا الا على بن محمد الهروى المعروف بالقارى غفره الله وشرذمة من عتات الجهال فى زماننا قاتلهم الله ( وقد وقع الرجل فى هذه الورطة وتعدى طوره وجاوز حده فى الاساءة فى حق الوالدين الشريفين المعظمين المكرمين لما رأى ذلك فى كتاب موسوم بالفقه الاكبر معزى لابى حنيفة وزعم انه من تصانيف الامام الاعظم ابى حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى الصوفى رحمه الله فقلده وشرحه وخاض فيما لايعنيه واتى بفضول لايحسن معرفته ولايصح اثباته ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف فى هذه المقالة رسالة على حدة وذكر ذلك فى شرحه للشفاء متبجحا مفتخرا به فليته اذ لم يراع حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف حقه حيث اذاه وسب اباه اما استحى من ذكر ذلك فى شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف المصطفى وقد عاب الناس على صاحبه ذكره عدم فرضية الصلوة فى الصلوات وادعاءه تفرد الشافعى بذلك بانه خرج من موضوع كتابه والمقصود فى بابه ومما روى عن ابيه صلى الله عليه وسلم ﴿ شعر ﴾

☆ الحمد لله الذى اعطانى ☆ هذا الغلام الطيب الاردان ☆

☆ قد ساد فى المهد على الغلمان ☆ اعيذه بالبيت والاركان ☆

( وقد قيض الله تعالى الشيخ السيد عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبرى رحمه الله للرد على القارى فالف رسالة اغلظ فى الرد عليه فيه والعلامة المحقق محمد بن عبد الملك الانصارى البغدادى الحنفى رحمه الله قد الف فيه رسالة لطيفة بين فيها نجات والدى من رفعه الله على غيره درجات من وجوه بينات قد احسن فيها جدا ( ولئن قدر فوات التوحيد منهما فمسئلة كفاية العقل فى ذلك لو صحت فمجتهد فيها لاتنتهض حجة فى مثل هذا





المقام وكعب مثل الامام ابى حنيفة من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين السادات القادة اعلى وارفع من ان يتكلم بما لايعنيه او يحتكم فيما لايغنيه ( والكتاب الذى يعرف بالفقه الاكبر ويوجد فى هذه الاعصار ليس من تاليف ابى حنيفة الامام بل هو تاليف رجل من اهل القرن السابع يعرف بابى حنيفة محمد بن يوسف البخارى على ما حققه غير واحد من الاجلة الاثبات المتقنين ( ومن مارس كلام العلماء والف عبارات الائمة لايرتاب قط ان عبارة هذا الكتاب لامشابهة لها اصلا لعبارة المتقدمين واعيان المتأخرين فان الخارج عن لغته لحان وشتان بين المأمون والطحان والمارس على بصيرة منه واهدى لثقوبها واهل مكة ادرى بشعوبها ( وانما روى ابو مطيع البلخى رحمه الله من اصحاب ابى حنيفة رحمه الله عنه مسائل من باب العقايد على طريق الاملاء فعرفت بالفقه الاكبر لما ان اصحابنا المتقدمين كانوا يسمون مسائل العقايد بالفقه الاكبر وهذه الامالى مع انها لم تصح ولاثبتت بالاسناد المعتبر عن ابى مطيع لايوجد فيها هذه المسئلة ولا ما ذكر فى حق ابى طالب وغير ذلك من الفضول فى الاسلام مما لاتعلق له بالدين ولاتمس اليه الحاجة بل لم يثبت شئ من الكتب المنسوبة الى ابى حنيفة رحمه الله مثل كتاب الوصية وغيرها بالنقل الصحيح وبالجملة فالفقه الاكبر وان كان اصله موجودا لكنه ليس بالفقه الاكبر الذى شرحه على القارى فهو كالتورية والانجيل موجودان بلاشبهة منزلان من عند الله وليسا بالذى فى ايدى اليهود والنصارى فى هذه الاعصار ( وقد ثبت عندى ذلك بدلائل اخرى ظهرت لى ( منها ان بعض الاشاعرة لما طعن فى ابى المنصور الماتريدى فى اثباته التكوين القديم بانه احدث قولا لم يكن يقول به السلف ولم يأت من العراق تصدى الشيخ العلامة ابو المعين النسفى فى كتاب التبصرة وغيره لدفعه بان ذلك موجود فى كتاب بيان السنة للامام ابى جعفر الطحاوى رحمه الله وهو اعرف الناس بمذاهب السلف عموما وبمذهب ابى حنيفة واصحابه خصوصا وقال الشيخ مجد الدين بن الاثير ان الامام ابا حنيفة رحمه الله قد نسب اليه ما لاينبغى لشأنه من القول بالارجاء وخلق القران وغير ذلك من البدع ولااعتبار

لذلك بل المعتبر فى معرفة عقايد ابى حنيفة وصاحبيه رحمهم الله كتاب بيان السنة لابى جعفر الطحاوى ولا يوجد فيه ما نسبه المخالفون اليه ولا اعتماد لغيره ( فلو كان ذلك الكتاب هو الفقه الاكبر تصنيف ابى حنيفة الامام لقال ابو المعين ان اثبات التكوين موجود فى الفقه الاكبر لابى حنيفة ولقال ابن الاثير ان ما نسبه المخالفون الى ابى حنيفة غير موجود فى كتابه وكان هذا احق واظهر من الاستناد الى تصنيف ابى جعفر الطحاوى رحمه الله ( ومنها مسائل صحت عن ابى حنيفة رحمه الله فى الفقه الاكبر لا توجد فى الفقه الاكبر الذى شرحه القارى مثل مسئلة المفاضلة بين العقل والعلم ( وقد نقله ابو عبد الله القلانسى فى كتاب الارشاد عن الفقه الاكبر للامام ابى حنيفة ( ومنها مسئلة عدم تكفير الخوارج المحكمة وقتالهم كما قاتلهم ائمة العدل على ابن ابى طالب وعمر بن عبد العزيز وقد نقله الشيخ العارف صدر الدين القونيوى رحمه الله عن الفقه الاكبر للامام ابى حنيفة رحمه الله وخطأ القارى فى شرحه هذا النقل بناً على زعمه الفاسد ( وقد كان زعمه هذا خطاء سقطا وانكاره المبنى عليه شططا ( فالله الله فى الوقيعة فى والديه صلى الله عليه وسلم وذكرهما بما فيه عيب ونقص واذائه عليه الصلوة والسلام بسبهما فان تنقيص الاسلاف يوءذى الاخلاف فى مجارى العادات والدأب المستمر ( وقد صح النهى عن القول بان عكرمة ابن ابى جهل وقال لا توءذوا الاحياء بسب الاموات اخرجه الطبرانى وقال لا تسبوا الاموات فتوءذوا الاحياء اخرجه احمد والترميذى عن مغيرة بن شعبة ( فتدخل تحت قوله تعالى ان الذين يوءذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ( وعن هذا قال القاضى ابو بكر بن العربى لما سئل عمن يقول هذا لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين ( وبالجملة وبعد اللتيا والتى فالواجب هو السكوت عن ذلك فانه ليس من الامور الداخلة فى عقد الدين الواجبة على المسلمين ولله سر فى اضلال بعض العباد ومن يضلل الله فماله من هاد من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم وانه هو الغفور الرحيم

دخلت



## دخلت سنة ثلاث فيها

استيلاء سيف بن ذى يزن على ممالك اليمن وطرد الحبشة عنها والسودان باعانة ملك الفارس نوشروان وذلك لما تمادى ملك الحبشة باليمن وثباتهم عليه خلفا عن سلف جزع اهل اليمن من ذلك واخذتهم الانفة والحمية فاجتمعوا الى سيف بن ذى يزن وكان قد نشاء فى تلك الايام وقالوا له ان الحبشة قد دخلوا بلادنا بسبب جدك ذى نواس وقد طال بلاؤهم علينا حتى ضاقت صدورنا عنهم ورأينا ان نجمع لك من النفقة ما نجهزك بها الى بعض الملوك تستنجده لعلك تقبل بجنود تقاتل بهم هؤلاء السودان فينقذنا الله بك وعلى يديك منهم فقال سيف انا سائر الى قيصر ملك الروم فاقتسموا له مالا وجهزوه احسن جهاز فسار فى البحر نحو ارض الروم حتى وافى القسطنطنية وكان قيصر يومئذ يوستينيانوس الثانى فدخل عليه وحدثه بلسان الترجمان عما هم فيه من جور السودان منذ سبعين سنة وما يلقون من ظلمهم العنيف ونكالهم المر وساله ان يمده بجيش يدفعهم به فقال قيصر ان الحبش على دينى وانتم قوم مخالفون لى وما كنت لانصركم عليهم فخرج من عنده قد يئس منه ولما عزم على الانصراف امر له قيصر بعشرة الاف درهم يتقوى بها على انصرافه الى بلاده فابى ان يأخذها وقال للرسول قل لمولاك ان لم ينصرنى فلا حاجة لى بالمال ثم سار الى العراق وقصد النعمان بن المنذر بالحيرة وقص عليه القصة فقال النعمان اقم عندى فان لى وفادة على كسرى فى كل عام وقد دنا وقتها وانا خارج بك وجاعل الاذن لك على كسرى من بعض حوايجى فاقام عنده حتى حانت الوفادة فخرج معه حتى دخل على كسرى واستأذن بالدخول له فاذن فيه ودخل سيف على كسرى وهو جالس على السرير فى ايوانه فلما دنى منه سيف طأطأ رأسه وحياه بتحية الملوك فامر له بكرسى من ذهب فجلس عليه فقال له كسرى ما حاجتك التى قدمت بك من ارضك السحيقة قال سودان تغلبوا على بلادنا منذ سبعين سنة يسوموننا الخسف فاتيتك لتمدنى بجيش ادفعهم به عن بلادنا وتكون انت ملكنا فانك احب الينا فقال كسرى بلادك قد بعدت عن بلادنا مع قلة الخير فيها ان فيها الشاه والبعير وذلك ما لا حاجة لى به

فقال سيف يامولاى لاتزهد فى بلادى فانها قرعة العرب وعقبة التبابعة الذين ملكوا الارض ودانت لهم المشارق والمغارب فقال كسرى ما كنت لاخاطر بجيش من جنودى فى مالايجدى نفعا فخرج سيف من عنده آيسا منكسر البال وقال كسرى اذا لم ننجده فلابد من صلته بما يستعين به على سفره وامر له بعشرة الاف درهم فحملها سيف وخرج حتى انتهى الى باب القصر وجعل يأخذ منه كفا كفا وينثر على الناس حتى اتى عليها وبلغ ذلك كسرى فغضب وامر بادخاله عليه فدخل فقال ما حملك على ان تستخف بعطيتى حتى نثرتها على الناس فقال ما اصنع بالمال وانا تراب ارضى ذهب وفضة ثم خنقته العبرة فرق له كسرى وعلم ان ذلك لم يصدر الا عن كآبة فى قلبه فقال له اقم حتى انظر فى امرك فخرج من عنده وقد دخله الطمع فى قضاء حاجته فكان يدخل على كسرى مع الوفد اذا دخلوا عليه ليذكره بنفسه فجمع كسرى وزراءه وقال ماترون فى امر هذا الاعرابى الذى اتانا موتورا مستغيثا فقال رأيس وزرائه ايها الملك ان فى سجنك اقواما قد استحقوا القتل بذنوب لهم فان رأيت ان تطلقهم من السجن وتعضدهم بالمال والسلاح وتجهزهم معه فان ظفروا كانت زيادة فى ملكك والا فهم سيقتلون لامحالة فاعجب الملك هذا الرأى واخرجهم من السجن فكانوا سبعة الاف وخمسمائة نفر ففرق فيهم المال والسلاح وقدم عليهم شيخا كان معهم فى السجن يقال له وهرز بن كامجار وكان من اشراف العجم ومشاهير فرسانهم وسيرهم مع سيف فساروا الى الابلة وركبوا من هناك البحر فى اثنتى عشرة سفينة حتى انتهوا الى ساحل عدن فنزلوا هناك واتخذوا خندقا لانفسهم وقال وهرز قد وردنا بلادك ياسيف فماذا عندك قال عندى ماشئت من رجل يمنى وسيف هندى وفرس عربى قال دونك فابعث رسلك الى قومك فارسل الرسل الى معادن اليمن ومخالفيها فانجلبت اليه حمير من اقاصى اليمن حتى صار فى عشرين الف فارس وراجل ولما بلغ ذلك مسروقا ملك الحبشة تجهز وسار فى نحو ثلاثين الفا من الحبشة فتوافق الفريقان للحرب وقد صفوا صفوفهم ونصبوا رأياتهم وانتشب القتال بين العسكرين الى نصف النهار فرمى وهرز بن كامجار بسهم مسروقا فاصاب جبينه ونفذ الى مؤخر رأسه وسقط ميتا وانهزم اصحابه

وحمل



وحمل العرب والفرس على الحبشة يقتلون من ادركوا منهم حتى اتوا على اخرهم وتقدم سيف ووهرز نحو صنعاء حتى دخلوها فاقام وهرز بها وبث رجاله الى نواحى اليمن وامرهم ان لايظفروا باسود الاقتلوه ثم كتب الى كسرى يخبره بالفتح فكتب اليه كسرى ان يفحص عن سيف فان كان من ابناء ملوك اليمن اقره على ملكها وانصرف عنه والاضرب عنقه وجلس هو على تخت اليمن فجمع وهرز اشراف قحطان وسالهم عن سيف فقالوا انه من ولد ذى نواس زرعة بن كعب الحميرى الذى غزا نجران وعذبهم فى الاخدود وكان ايقاعه بهم سببا لقدوم الحبشة اليمن فعند ذلك سلم وهرز اليمن الى سيف وجمع من كان معه من رجال العجم وانصرف الى كسرى فلما قدم كسرى حياه واحسن جايزته وجلس سيف بن ذى يزن على سرير الملك بقصر غمدان فى اليمن وصفت له الممالك وانقرضت دولة الحبشة عنها وكانت مدة ملكهم بها اثنتين وسبعين سنة ووفد على سيف امية بن ابى الصلت يمدحه وقال ❁ شعر ❁

لا تطلب الثار الا كابن ذى يزن * اذ خيم البحر للاعداء احوالا *
وافى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده الذى سالا *
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة * من السنين يهين النفس والمالا *
حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا *
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا *
بيض مرازبة غلب اساورة * اسد تربت فى الغيطان اشبالا *
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * برأس غمدان دارا منك محلالا *

❁ دخلت سنة اربع فيها توفيت ❁

امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى القريشية الزهرية والدة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء بين مكة والمدينة عن نحو عشرين سنة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع اوست اوسبع اوثمان سنين على الخلاف وقبرها معروف يزار وقيل عبد مناف بن كلاب واما زهرة فانما هى امه قاله ابن قتيبة والجوهرى ( وقد مر احسن مايتعلق بامرها من المقال وكانت قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة على اخواله بنى عدى بن النجار بها ثم رجعت وماتت

بالابواء وقيل ماتت بمكة ودفنت فى شعب ابى رب والاول اصح وكان عبد المطلب خرج بابنه عبد الله الى وهب بن عبد مناف فزوجه ابنته امنة وقيل كانت فى حجر عمها وهيب فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وابنت اخيه امنة بنت وهب لابنه عبد الله فتزوجا فى مجلس واحد فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه الصلوة والسلام فهما ابنا بنتى العم ( وروينا عن ابن اسحاق انه قال كانت امنة بنت وهب تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فسميه محمدا فلما وضعته ارسلت الى جده عبد المطلب تقول قد ولد لك ولد فانظر اليه فلما جاءها اخبرته بالذى رات وكان ابوه عبد الله قد توفى وقيل توفى وله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر ( وعن نفر من الصحابة قالوا يارسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابى ابراهيم عليه الصلوة والسلام وبشرى عيسى بن مريم ورات امى حين وضعتنى خرج منها نور اضاً لها قصور الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر ولم تجد امه لحمله ثقلا ولا وحما وفى حديث شداد عكسه وجمع بان الثقل فى ابتدأ العلوق والخفة عند استمرار الحمل على خلاف العادة وولد مختونا مسرورا مقبوضا اصابع يده مشيرا بالمسبحة كالمسبح بها وقيل ختنه جده فى سابعه وقيل جبرئيل وختم حين وضعته بالخاتم

﴿ دخلت سنة خمس منها ﴾

توفى فيها عمرو بن المنذر بن امرؤ القيس بن نعمان بن امرؤ القيس اللخمى من ال المحرق احد ملوك المناذرة بالعراق المعروف بعمرو بن هند نسبة الى امه هند بنت الحرث بن عمرو الكندى ملك سنة اثنتين وستين وخمسمائة من ميلاد المسيح عليه السلام واقام فى الملك اثنتى عشرة سنة وفى السنة التاسعة من ملكه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى اصلح بين تغلب وبكر بن وائل بعد ان تفانوا فى حرب البسوس وكانت جدته ام المنذر ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بل هى بنت ربيعة التغلبى اخت كليب والمهلهل وكانت تلقب بماء السماء لجمالها وقد غلب لقبها على ابنها فقيل له المنذر بن ماء السماء وكان عمرو بن هند شديد الملك





قوى السلطان مقداما مهيبا كثير المغازى وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لذلك وكان له اخ من امه يسمى مالكا ينزل فى دارم حى من تميم فاغتاله سويد بن ربيعة فحلف عمرو ان يحرق منهم مائة رجل بثار اخيه فغزاهم وجعل يلتمس من ثار منهم فى تلك الاطراف ويلقى فى النار من وقع منهم فى يده حتى ادرك تسعة وتسعين رجلا وتعذرت عليه تتمة المائة ولما كان اخر النهار اقبل راكب من البراجم من تميم يقال له عمار واتفق ان عمروا كان قد القى رجلا فى النار فسطع الدخان وفاح القتار فظن ذلك مأدبة الطعام فاسرع اليها حتى اناخ الى عمرو فقال عمرو ممن انت قال من البراجم قال فبماذا جئت قال سطع الدخان وانا جايع فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فالقى فى النار وصار ذلك عارا لبنى تميم بحب الطعام قال الشاعر ﴿شعر﴾ اذا ما مات حى من تميم * وسرك ان يعيش فجئ بزاد * تراه ينقب الافاق حولا * ليأكل رأس لقمان بن عاد * ( ثم قتله عمرو بن كلثوم التغلبى لامر بطول شرحه ﴿ اعلم ﴾ ان المناذرة كانوا عمالا على قبائل العرب من قبل الاكاسرة ملوك الفرس الاخرة وكان مقامهم بالحيرة على ساحل الفرات فى فرسخ من الكوفة فى عراق العرب ( وكان اول من ملك منهم بارض الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن غرثان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ( كان ملكا على قبائل العرب من قبل الاكاسرة فى ايام ملوك الطوايف الذين اقامهم اسكندر بن فيلبس الرومى الماقيدونى وكان منزله بالانبار ثم اخوه عمرو بن فهم وكان فى ايامه ميلاد المسيح فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة من تاريخ اسكندر بعد خلقة آدم باربعة آلاف واربع سنين ثم ملك ابن اخيه جذيمة بن مالك الابرش وربما يقال الوضاح كناية عن برص به تلطفا فى اللفظ ( ثم ابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة الايادى اللخمى من اخته رقاش بنت مالك ثم ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ثم ابنه امرؤ القيس الملقب بالمحرق لكونه اول من عاقب بالنار فعرف عقبه بال المحرق ثم ابنه النعمان الاعور ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود ثم اخوه المنذر ثم امرؤ القيس بن النعمان بن امرؤ القيس

ثم ابنه المنذر ثم ابنه عمرو بن هند ثم اخوه قابوس ثم اخوه المنذر بن المنذر ثم ابنه النعمان ثم اخوه الاسود بن المنذر ثم المنذر بن نعمان بن المنذر بن ماء السماء الملقب بالمغرور واستمر على ملك الحيرة الى ان قتل بالبحرين بيوم جواثى واستولى بعده خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه تحت راية الاسلام وانقرضت دولة اللخميين وكان عددهم ثمانية عشر ملكا فى مدة خمسمائة سنة اونحوها وفى ذلك يقول الاسود بن يعفر النهشلي ﴿شعر﴾ نام الخلى وما احس رقادى * والهم محتضر لدى وبادى * من غير ماسقم ولكن شفنى * هم اراه قد اصاب فؤادى * ولقد علمت لوان علمى نافعى * ان السبيل سبيل ذى الاعواد * ان المنية والحتوف كلاهما * توفى المخارم برميان فؤاد * ما ذا اؤمل بعد ال محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد * اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذى الشرفات من سنداد * نزلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء الفرات يجئ من اطواد * جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد * ولقد غنوا فيها بانعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الاوتاد * فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلا ونفاد * (غير انه داخل ملكهم جماعة من الاجانب ملك بعد عمرو بن امرؤ القيس بن عمرو رجل من العمالقة اسمه اوس بن قلدم ثم رجل اخر منهم ( ثم رجع الملك الى بنى عمرو بن عدى وملك بعد المنذر بن المنذر بن نعمان يعفر بن علقمة الذميلى من احد بطون بنى لخم وذلك فى سنة ثلاث وخمسمائة للمسيح عليه السلام ( وفى سنة خمس وستمائة منه عزل كسرى نعمان بن المنذر واقام مقامه اياس بن قبيصة الطائى فانهزم فى حرب ذى قار مع المنهزمين من العجم غلب عليهم بكر بن وائل

﴿ دخلت سنة ست منها ﴾

توفى فيها ابو سفانة حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الطائى الجواد وقيل سنة ثمان وقيل بعد البعثة وقيل غير ذلك الله اعلم به وامه غنية بنت عفيف بن عمرو وهو الجواد الموصوف بالجود الذى يضرب به المثل فى الكرم والجود وكان منقطع النظير فقيد القرين عديم المثل فى هذا الباب فسار ذكره فى الافاق وضربت به الامثال ولهجت به





الشعراء واخباره فيه تلتذ بها المسامع ويشتاق اليه المطالع وكان شاعرا فصيحا بليغا الا ان شهرة جوده غلبت على جودة شعره فعرف به اذ لم يكن له نظير فى الكرم والسخاوة وله نظراء فى الشعر والبلاغة والخطابة مات ابوه عبد الله ولم يبلغ عمره اثنتى عشرة سنة فرباه جده سعد واحسن اليه وكانت امه غنية من افضل النساء عقلا وكرما فعلمته اسباب الكرم وتطرف على ذلك حتى برع فيه وكان من عادته ان لايجلس على الطعام وحده فان حضر الضيف والادعا بعض رجال الحى وكان جده سعد بخيلا يكره بذل المال فانف ما رأى فيه من الافضال واراد ابعاده عن الناس بحيث لايرى من ينفق عليه ماله فقال له يابنى ان اموالنا قد قل مرعاها فاريد منك التلطف فى امرها قال حبا وكرامة فارسله الى صحراء بعيدة عن الناس وسلم اليه قطعة عظيمة من الابل فمضى واقام فيها مدة لايرى احدا ثم اقبل عليه عبيد بن الابرص الاسدى وبشر بن ابى حازم القريشى والنابغة الذبيانى فاستقبلهم بالكرامة وسألهم النزول فنزلوا ونحر حاتم ثلاثا من النوق واضرم النار فعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا يا اباسفانة قد جاوزت حد الاسراف قال انكم من ثلاث قبائل فنحرت لكل قبيلة ناقة اكراما لها فاستغربوا امره ومدحوه بابيات من الشعر حتى اذا ارادوا الانصراف قال ياقوم اردت ان اتفضل عليكم بالقرى فتفضلتم على بالثنا ولابد من القيام بالمكافات فاعطاهم كل ماعنده من الابل وزادهم الجارية والمهرة التى عندها ورجع الى الحى راجلا فلما راه جده قال اين الابل ياحاتم قال اجزت به شعرأ العرب واشتريت بذلك ذكرا لايبلى وفخرا لايزول فاستشاط سعد غضبا واخذ بقية امواله ورحل عنه باهله (وقالت امرأته ماوية بنت افرز الفهمية اتت علينا سنة شديدة القحط حتى نفد كل ماعندنا من القوت واضر الجوع واشتد الامر جدا حتى ضجت اولادنا من الجوع فاخذت اعللهم بالحديث حتى ناموا ثم اضجعت ولم يأخذنى النوم اذ دخلت امرأة وقالت لم يذق الطعام اولادى منذ ايام قال حاتم احضريهم فوالله لاشبعنهم الليلة فلما ذهبت المرأة قلت بما ذا تشبعهم واولادك لايناموا الا بالتعليل فلما جاءت المرأة وثب الى فرسه جلاب وكانت من كرام الخيل فى الجاهلية فنحرها واضرم النار فقال اقطعوا واشتووا مابدالكم ثم قال والله

لا يحسن ان نشبع وجير تناجياع فدعا من حوله وجلسوا يأكلون حتى لم يتركوا الا العظام وحكى انه مر باسير صعلوك لا يملك الفداء بحلة بنى عنزة ونادى يا اباسفانة اغثنى ولم يكن معه ما يفديه فضمن الفداء لامير الحلة فابى الان يقبضه قبل اطلاق الاسير فاقام حاتم مكانه فى الاسر وارسل الاعرابى الى قومه فى احياء طى بعلامة منه حتى بالفداء فدفعه واطلق نفسه من الاسر (وحكى انه وفد على عمرو بن الهند ملك الحيرة ومعه اوس بن حارثة من كرام العرب فقال عمرو لاوس ايكما اكرم انت ام صاحبك فقال ابيت اللعن لو وهبتنى لحاتم لوهبنى فى ساعة واحدة وحكى انه جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى المحلة فحضرو وكانوا ينيفون على مائتى رجل فلما فرغوا وارادوا الانصراف اعطى كل واحد منهم ثلاث نوق ( وحكى ان بعض الملوك بلغته اخبار جوده ثم فاستغرب ذلك وكان قد بلغه ان له فرسا من كرام الخيل عزيز عنده فارسل اليه بعض حجابه يستهديه الفرس يريد بذلك امتحان سماحته فلما قدم اليه الحاجب استقبله ورحب به وهو لا يعلم انه قدم من عند الملك وكانت المواشى حينئذ فى المراعى فلم يجد اليها سبيلا لقرى ضيفه فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الى ضيفه يحادثه فاعلمه الرسول انه رسول الملك وانه حضر يستمنحه الفرس فساء ذلك على حاتم وقال هلا اعلمتنى حتى الان فانى نحرتها لك اذا لم اجد جزورا فتعجب الرسول وقال والله قد راينا منك اكثر مما سمعناه (قال ابو الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى الاصبهانى فى كتاب الاغانى اخبرنى احمد بن محمد البزار الاطروش عن على بن حرب عن هشام بن محمد عن ابى مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابى هريرة سمعت محرز بن ابى هريرة يتحدث قال كان رجل يقال له ابو الخيبرى مر فى نفر من قومه بقبر حاتم فنزلوا به فبات ابو الخيبرى ليلته كلها ينادى اباجعفر اقرا ضيافك فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيا يزعمون انه لم ينزل به احد الا قراه فلما كان من اخر الليل نام ابو الخيبرى حتى اذا كان فى السحر وثب فجعل يصيح وا راحلتاه فقال له اصحابه ويلك ما لك قال خرج والله حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتى قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته فاذا هى منجدلة لا تنبعث فقال قد والله قراك فظلوا يأكلون من لحمها ثم اردفوه فانطلقوا فساروا ما شاء الله ثم





نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكبا ناقة يقود جملا اسود فلحقهم فقال ايكم ابو الخيبرى فقالوا هو هذا فقال جاءنى ابى فى النوم فذكر لى شتمك اياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال فى ذلك ابياتا وردها حتى حفظتها وهى

( شعر ) ابا خيبرى وانت امرؤ ✲ ظلوم العشيرة شتامها * ماذا اردت الى رمة * بنادية صخب هامها * تبغى اذيها واعسارها * وحولك غوث وانعامها * وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها * وقد امرنى ان احملك على جمل فدونكه فاخذه وركبه وذهبوا ( وذكره المسعودى فى مروج الذهب عن يحى بن عتاب الجوهرى عن على بن حرب وفى نسخته ابو البحترى بدل ابو الخيبرى ثم قال وقد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفانى فى مدحة عدى بن حاتم حيث يقول ( شعر ) ابوك ابو ساقة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات فى الخير راغبا * به تضرب الامثال فى الشعر ميتا * وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا * قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا * وابنته سفانة من نوار بنت عبد الله ولما ماتت تزوج بعدها ماوية بنت افرز الفهمية فولدت له عدى بن حاتم وهما ادركا الاسلام واسلما وبالجملة اخبار حاتم فى الجود والكرم اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى هذا

## دخلت سنة سبع منيا

توفى فيها كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن شابور بن شابور الساسانى الفارسى العادل ملك الفرس من الطبقة الرابعة منهم الساسانية الاكاسرة وهو المعروف منهم بالعدالة والانصاف وحسن السياسة الباقى جميل ذكره واثيل خبره الى قيام الساعة وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر ولى بعد والده وفتح انطاكية وسرنديب وبنى رومية المداين وسد دربند من البحر الى الجبل نحوا من عشرين فرسخا واسكن فى كل طرف قائدا احفظة لارجاء الحائط وهم بغرانشاه وشروانشاه وفيلانشاه والانشاه واختص واحدا منهم بسرير من فضة يسمى سريرشاه وبالعربية ملك السرير كان شعاره ابيض ووشيه الوان مختلفة وسراويله على لون السماء قاعدا على السرير معتمدا على سيفه وعلى احدى واربعين سنة من ملكه كان ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضرته الوفات امر ان يكتب على

ناوسه ماقدمناه من خير فعند من لا يبخس الثواب وما كسبنا من شر فعند من لا يعجز عن العقاب وملك بعده ابنه الكسرى هرمز

﴿ دخلت سنة ثمان منها ﴾

توفى فيها ابو الحارث عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القريشى جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وعشر سنين ويقال بلغ اربعين ومائة ويقال خمسا وتسعين ويقال اثنتين وثمانين ورسول الله عليه الصلوة والسلام اذ ذاك ابن ثمان سنين وعشرة ايام وقيل تسع وقيل عشرة وقيل ست وقيل ثلاث ويرده ما روى انه صلى الله عليه وسلم جاء يبكى بين يدى النعش ومن اولاده الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى ثم ابو طالب والزبير وعبد الكعبة والمقوم ويقال هما واحد وجحل واسمه المغيرة والغيداق واسمه نوفل ( ويقال هما واحد وقثم ومنهم من اسقط وضرار وابو لهب وحمزة والعباس( واما بناته فام حكيم البيضاء توأمة عبد الله والد رسول الله كانت تحت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له اروى ام عثمان وعامر بن كريز وبرة تزوجها عبد الاسد بن هلال بن عبد الله المخزومى فولدت له اباسلمة ثم خلف عليها ابورهم عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود العامرى فولدت له اباسبرة وعاتكة تزوجها ابوامية بن المغيرة المخزومى فولدت له زهيرا وعبد الله بنى ابى امية اخوى ام سلمة لابيها واروى تزوجها عمير بن وهب بن عبد بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى العبدى فولدت له اباعدى طليبا وصفية تزوجها الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد الاسدى فولدت له زبيرا والسائب واميمة بنت عبد المطلب (وجملة ابنائه ثلاثة عشر ومن جعلهم احدى عشرة اسقط عبد الكعبة وجعله المقوم وجعل الغيداق وجحل واحدا ثم من جعلهم عشرة اسقط قثما فعبد الله وابو طالب واروى وعاتكة وام حكيم واميمة وبرة وعبد الكعبة من ام واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وحمزة وصفية والمقوم وحجل لام واحدة هى هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار من ام واحدة هى نثيلة بنت حباب بن كليب بن مالك وقيل نتيلة بنت جندب بن عمرو بن عامر من النمر بن قاسط والحارث من صفية بنت جندب بن حجير بن رياب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة





والغيداق اسمه نوفل من ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن خزاعة وابو لهب من لبى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول واما قثم فقيل هو شقيق للحارث وقيل للغيداق وقيل للعباس ادرك الاسلام منهم ابو طالب وحمزة والعباس وصفية واروى وعاتكة وابو لهب ولم يسلم وتبت يداه وتب واما حمزة والعباس وصفية فاسلموا وهاجروا ولا خلاف فى شى من ذلك واما فى اسلام ابى طالب واروى وعاتكة ففيه خلاف ومن قال باسلام اروى اكثر ممن قال باسلام عاتكة وروت عن عاتكة ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط واما غيرهم فالظاهر انهم لم يدركوا الاسلام والسكوت عن حالهم اسلم وليس فى وجه الارض هاشمى النسب الا من ولد عبد المطلب وعده الشهر ستانى فى كتاب الملل والنحل من الموحدين فى زمان الفترة فى طبقة زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وكان حين ذلك قس بن ساعدة الايادى وهو القائل البعرة تدل على البعير واثار الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير (وجده قصى بن كلاب ومضر بن نزار وغيرهم (وحكى عن ابى بكر القفال انه لم يزل فى ذرية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام من يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئا اجابة من الله تعالى لدعائهما ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وكانوا يؤمنون بالحشر والثواب والعقاب ولا يعبدون الاصنام ولا يأكلون الميتة ويعرفون الحلال والحرام وروى ابن سعد مرسلا لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم ولما حضرته الوفات انشد لابى طالب وصية منه فى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ شعر ) اوصى اباطالب بعدى بذى رحم * محمد وهو فى ذا الناس محمود * هذا الذى تزعم الاحبار ان له * امرا سيظهره نصر وتأييد * فى كتب عيسى منه بينة * كلما يحدثنى القوم العباديد * فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محسود * واخرج الحافظ ابو نعيم الاصبهانى وابو بكر البيهقى ان سيف بن ذى يزن الحميرى لما استقل ملك اليمن من الحبشة واستقر عليه على عادة ابائه جاءت العرب من كل جانب تهنيه وكان من جملتهم وفد قريش وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد الشمس وغالب وجهائهم كعبد الله بن جدعان التيمى ابن عم عائشة ووهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وكان فى قصره بصنعاء وهو مضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج

على رأسه وسيفه بين يديه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاذن لهم فدخلوا عليه
ووجدوه على سرير من الذهب وحوله اشراف اليمن على كراسى من الذهب
ودنا منه عبد المطلب فوضعت لهم كراسى من الذهب فجلسوا عليها الا عبد
المطلب فانه قام بين يديه واستاذنه فى الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدى
الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا
منيعا وانبتك نباتا طالت ارومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وسبق
فرعه فى اطيب موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب الذى
له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد وكنفها الذى تلجأ اليه العباد
سلفك خير سلف وانت لنا فيهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت
خلفه ولن يخمد ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسنة بيته اشخصنا
اليك الذى ابهجنا من كشف الكرب الذى قد حنا فنحن وفد التهنية لا وفد
٢ الرزية فعند ذلك قال له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم
قال ابن ٣ اختنا قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة واحلا
ومستناخا سهلا وملكا ربحلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا ان ظعنتم ثم انهضوا الى دار
الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه من
سر علمى امر لو غيرك لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن
عندك مخباء حتى باذن الله عز وجل فيه فانى اجد فى الكتاب المكنون والعلم
المخزون الذى ادخرناه لانفسنا واحتجبنا دون حمير ناخبرا عظيما وخطرا جسيما
شرف الحيوة وفضيلة الوفات للناس عامة وارهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد
المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر
قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به ٤ الزعامة الى
يوم القيامة فقال عبد المطلب ايها الملك ابت بخير ما آب بمثله وافد قوم
ولوهيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من ٥ساره فقال له الملك هذا حينه الذى
يولد فيه اوقد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه
مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه
ويضرب بهم الناس عن عرض ان جميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن

١ اى عاليامنه سلمه الله

٢ وهذا يدل على ان وفود عبد المطلب على سيف بن ذى يزن كان بعد موت امه صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا ينافى كون عمره صلى الله عليه وسلم سنتين اذا ذاك لان ذلك كان منه حين ولى سيف بن ذى يزن على الحبشة وتأخر وفود عبد المطلب بعد موت امه صلى الله عليه وسلم ويدل على ان ابا طالب كان مشاركا له وفى كفالته فى حياته ثم اختص بذلك بعد موته منه سلمه الله

٣ لان ام عبد المطلب سلمى بنت زيد وقيل بنت عمرو بن زيد من بنى عدى من محارم الخزرج وهم من اليمن منه سلمه الله

٤ السيادة منه سلمه الله

٥ اى من سار رته اياى بما ازد ادبه سرورا منه سلمه الله





ويدحض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل
ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب جل
جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهلا الملك سارى بافصاح فقد وضح لى بعض
الايضاح قال والبيت ذى الحجب والعلامة على ١ النقب انك تجده يا عبد المطلب
غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا قال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا
كعبك فهل احسست بشىء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لى ابن
وكنت به معجبا وعليه رفيقا وانى زوجته كريمة من كرايم قومى آمنة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة فجائت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه
يعنى ابا طالب فقال له وان الذى قلت لك كما قلت فاحتفظ من ابنك واحذر
عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه ٢ سبيلا واطو ما ذكرته لك من
هؤلاء الرهط الذين معك فانى لست آمن ان تداخلهم النفاسة من ان يكون
له الرياسة فينصبون له الحبائل ويبغون له الغوائل وهم فاعلون ذلك اوابناؤهم
من غير شك ولولا انى اعلم ان الموت ٣ مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى
ورجلى حتى اصير يثرب دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق
ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا انى اقيه الافات واحذر
عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واعليت على اسنان العرب كعبه
ولكن ساصرف ذلك اليه من غير تقصير ممن معك ( ثم دعا بالقوم وامر لكل
واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة
ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة وكرش مملوعنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك ( وقال اذا جاء الحول فاتينى بخبر ومن يكون من امره فمات قبل
ان يحول الحول ( وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطنى رجل منكم
بجزيل عطاء الملك ولكن يغبطنى بما يبقى لى ويعقبى ذكره وفخره واذا قيل
ما هو قال سيعلم ما اقوله ولو بعد حين هذا وكان عبد المطلب قد كف بصره
قبل موته وكان يوضع له فراش فى ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه
اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى حتى يجلس عليه فيذهب
اعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابنى ويمسح على ظهره ايهما يكفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت القرعة ابا طالب فاخذه وقيل بل اختاره

١ اى الطوق منه سلمه الله

٢ اى فاحفظ والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والا علام بقدره منه سلمه الله

٣ اى مهلكى منه سلمه الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الطف عميه به وقيل بل اوصى عبد المطلب ابا طالب به وحكاية عبد المطلب مع ابرهة الاشرم وغير ذلك من اموره واحواله تدل على توحيده وايمانه بالله بل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واسلم من اولاده حمزة والعباس وصفية اجماعا وابو طالب وعاتكة واروى على قول واما ابو لهب فنص القران على تبابه ودخوله النار والاسلم فى حال البواقى السكوت عنهم ومن بناته اميمة وبرة وام حكيم البيضأ

## ❋ دخلت سنة تسع منها ❋

توفى فيها الملك سيف بن ذى يزن نعمان بن قيس بن غوث بن عبيد الحميرى وقيل اسم ذى يزن عامر بن اسلم بن غوث بن الاسعد وكان لما خلا له الملك وتمهدت الديار يسير بنفسه فى جميع مدن اليمن ومخالفيها يطالب الحبشة فلا يقف على احد منهم الاقتله سوى نفر يسير منهم استبقاهم وجعلهم عبيدا له وكانوا نحو مائة رجل فخلوا به ذات يوم فى الصحراء وقد خرج للصيد فعطفوا عليه بالحراب وقتلوه وهربوا فى قلل الجبال وانقضى بذلك ملك حمير وحزن عليه قبائل اليمن ودفنوه فى صنعاً بمقبرة كانت لاجداده ووضعوا فى سريره عند رأسه لوحا قد كتبت فيه هذه الابيات ❋ شعر ❋ انا ابن ذى يزن من فرع ذى يمن * ملكت من حد صنعاً الى عدن * جلبت من فارس جيشا على عجل * فى البحر احملهم فيه على السفن * حتى غزوت بهم قوما مهادرة * فى البر جاسوا خلال الحى من يمن * بالخسف والذل حتى قال قائلهم * فوقوا ثمار ذوات الحقد والاحسن * فاوقعوا بهم والدهر ذو دول * حتى كان مغار القوم لم يكن * حتى اذا ظفرت نفسى بما طلبت * وزال ما كان فى قلبى من الحزن * ونلت اكثر مما كان امله * من قتلى الحبش حتى طاب لى وطنى * جاء القضاء بما لا يستطاع له ❋ دفع ولا يشترى يا قوم بالثمن * بعد ما جبت اهوال محرمة * قطر البلاد محلم اعجز ولم اهن * قد صرت مرتهنا فى قاع مظلمة * لله درى من ثاو ومرتهن * وكان مدة ملكه على اليمن سبع سنين وكان جميل المنظر عظيم الهيبة على الهمة شديد الباس كريم الاخلاق حسن التدبير واليه اشار ابن دريد فى المقصورة بقوله ❋ شعر ❋ وسيف استعلت به همته * حتى رمى ابعد شأو المرتمى * فجرع الاحبش سما نافعا

واحتل



* واحتل من محراب غمدان الدمى * وانقضى بعده ملك حمير وكانوا ستة وعشرين ملكا فى مدة الفى وعشرين سنة قال حمزة الاصبهانى اول من ملك عرب اليمن يعرب بن قحطان صار الى ارض اليمن فى ولده فاستوطنها وهو اول من نطق بالعربية واول من حياه ولده بتحية الملوك فقيل له ابيت اللعن وانعم صباحا واليمانيون كلهم من ولده ثم ابنه يشجب ثم ابنه يسن ثم ابنه حمير ثم الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا الرايش وهو التبع الاول وفى زمانه مات لقمان بن عاد صاحب لبد السنور ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقس ثم اخوه العبد ذو الاعار ثم هداد بن شراحيل ثم ابنت بلقيس ثم عمها ناشر النعم ثم ذو القرنين ابو كرب شمر يرعش ثم ابنه ابو مالك ثم ابنه الاقرن وهو التبع الثانى ثم ابنه ذو جيشان ثم اخوه تبع ثم ابنه كلى كرب ثم ابنه ابو كرب اسعد وهو تبع الاوسط والمذكور فى القران ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم ابنه عبد كلال ثم ابن عمر تبع بن حسان ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محرث ثم صباح بن ابرهة ثم حسان بن عمرو تبع ثم ذو شناتر ثم ذو نواس ثم ذو جدن ثم ذو يزن ثم ابنه سيف وقال وليس فى جميع التواريخ تاريخ اسقم ولا اخل من تاريخ الاقيال ملوك حمير لما قد ذكر فيه من كثرة سنى من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم والصحيح انهم كثيرون لا يقف عددهم على ما ذكر والله اعلم بالصواب وقال غيره اول من ملك اليمن والبس التاج قحطان بن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلائل بن قينا بن انوش بن شيث بن ادم عليهم السلام كان ملكه قبل اسكندر بن فيلبس المقدونى بنحو الف وسبعمائة سنة ثم ابنه يعرب ثم ابنه يشجب ثم ابنه سبا ثم ابنه حمير ثم ابنه وائل ثم ابنه السكسك ثم ابنه يعفر ثم ابنه نعمان ثم ابنه اسمح ثم سداد بن عاد بن الملطاط بن سبا ثم اخوه لقمان ثم اخوه ذو سدد ثم ابنه ذو الحرث الملقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين صعب ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقش ثم اخوه ذو الاذعار عمرو ثم شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس ثم عمها مالك الملقب بناشر النعم ثم ابنه ذو القرنين ثم الملقب بيرعش ثم ابنه ابو مالك ثم انتقل الملك من ولد حمير بن سبا الى ولد

اخيه كهلان فملك منهم عمران بن عامر الازدى الكاهن ثم اخوه عمرو الملقب بالمزيقا ثم رجع الى بنى حمير فملك الافرن بن ابى لملك ثم ابنه ذو جيشان ثم اخوه تبع ثم ابنه ملكى كرب ثم ابنه ابوكرب اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه ذو الاعواد عمرو ثم ابنه عبيد كلال ثم ابن عمه تبع بن حسان ثم الحرث بن عمرو بن حجر الكندى ثم مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة ثم ابرهة بن الصباح ثم صهبان بن محرث ثم الصباح بن ابرهة ثم ابنه ابرهة ثم حسان سيف فعلى هذا يكون جملة من ملك اليمن منهم سبعا واربعين شخصا سوى الكندى وبين النقلين تفاوت كثير وقد ذكر ذو القرنين فى الكتاب المجيد فقيل هو الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا الحميرى الرايش وقيل ابنه صعب وقيل دهيزه ابوكرب شمر بن افريقس بن ابرهة بن الحارث الرايش وقيل هو اسكندر بن فيلبس الرومى ويرده كون كلمة ذو مبدأ القاب ملوك اليمن وكلمة عربية وان اسكندر لم يعرف بهذا اللقب قط وانه متأخر الزمان وقد صح فى الحديث ان ابراهيم عليه السلام لقى ذا القرنين بمكة فلو صح كون شمر موجودا فى عصر موسى عليه السلام فلا يبعد كونه موجودا فى عصر ابراهيم عليه السلام واما الحارث وصعب فاظهر من ذلك وقيل هو هرمس بن روم بن قبطى بن يونان وقيل والله اعلم بالصواب ( وفيها خروج النبى عليه السلام الى الشام مع عمه ابى طالب لزمه لما اراد المسير فرق له ابو طالب واخذه معه

## ﴿ دخلت سنة عشرة منها ﴾

كانت فيها شرح الصدر على رواية عن خالد بن معدان ان نفرا من الصحابة قالوا يارسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم ورات امى حين وضعتنى خرج منها نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتانى رجلان عليهما ثياب بياض بطست مملوة ثلجا فاخذا بى فشقا بطنى فاستخرجا قلبى فاستخرجا منه علقة سوداً فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة من امته فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بامته لوزنها وذكر ابو نعيم ان ذلك كان وعمره عشرة سنين وختم بخاتم النبوة بين كتفيه فكان نيم مسكا مثل زر الحجلة ذكره البخارى





## ﴿ دخلت سنة احدى عشرة منها ﴾

مات فيها قابوس بن منذر بن امرء القيس بن نعمان اللخمى قتله رجل من بنى يشكر وسلبه وكان ضعيفا مهينا لينا كانوا يسمونه فتنة العرس ملك بعد اخيه عمرو ملك الحيرة اربع سنين فى زمن انوشروان ويقال انه لم يملك وانما سموه ملكا لان اباه واخاه كانا ملكين ويقال لم يمت بالحيرة من الملوك احد سواه وانما توفوا فى غزواتهم ومتصيدهم وتفر بهم وقالوا ذلك لصحة هوا الحيرة وكانت العرب تقول لبيتة ليلة بالحيرة انفع من تناول شربة وكان اول من اتخذها منزلا من ملوك العرب عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة الابرش وكانوا اقبلها بالانبار فعمرت الحيرة خمسمائة وبضعا وثلاثين سنة الى ان بنيت الكوفة وعمرت ونزلها العرب فى الاسلام وكانت الانبار والحيرة بنيتا فى زمان تولية بختنصر العراق فخربت الحيرة لتحول اهلها عند هلاك بختنصر الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة وخمسين سنة الى ان بدأت الحيرة فى العمارة فى ايام ملك عمرو بن عدى

## ﴿ دخلت سنة اثنتى عشرة منها ﴾

خروج النبى صلى الله عليه وسلم مع عمه ابى طالب الى الشام وقيل سنة تسع وقيل لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من الفيل ولما بلغ بصرى راه جرجيس الراهب المعروف بحيرا فعرفه بصفته واخذ بيده فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله تعالى رحمة لهم فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبى وانا لنجده فى كتبنا وسال اباطالب ان يرده خوفا عليه من اليهود اخرج الترميذى وحسنه والحاكم وصححه ان فى هذه السفرة اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا هذا النبى خارج فى هذا البلد فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس فقال افرأيتم امرا راده الله الان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا ورده ابو طالب

## ﴿ دخلت سنة ثلاث عشرة منها ﴾

مات فيها خرزاد بن نرسى بن جاماسب بن فيروز الفارسى المعروف بوهرز صاحب اليمن وواليها الاعظم من قبل الاكاسرة وهرز اسم مرتبة من مراتب كبار الناس وكان من ولدها فريدون بن ساسان بن بهمن بن

اسفندبار قدم اليمن بنجدة سيف بن ذى يزن فغلبوا على الحبشة وطردوهم عنها ثم اقام وهرزبها مع سيف بن ذى يزن الى وفاته فصار له ملك اليمن بعده ثم ولى بعده ويسجان ثم خرزاد انشهر ثم النوشجان ثم مروزان ثم ابنه خرخسرو ثم باذان بن ساسان الجرون وكان معه من قواد كسرى ابرويز احدهما يقال له فيروز والاخر دادويه فاسلما ( وفى ولاية باذان دخل زمان الهجرة وكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبائل العرب ( ثم ملك دادويه بن هرز بن فيروز وهو قاتل الاسود العبسى الكذاب مع فيروز الديلمى فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه ومنه تسلمت امراء الاسلام ملك اليمن وهؤلاء ثمانية نفر من الفرس ملوك اليمن بعد تصرم الملك عن حمير واعقابهم واعقاب حواشيهم باقون ببلاد اليمن ومخالفيها وكان طاوس بن كيسان التابعى الجليل منهم وقد كان تملك فى القديم عمال من قبل الاكاسرة على مواضع متفرقة من ارض العرب ثمانية مرزبانات وهذه اسماء وهم الواحد منهم يقال له سخت تملك على ارض كندة وحضرموت وماصاقبها دهرا ( ثم على عمل سنداذ وهو صاحب القصر ذى الشرفات ثم الهامرز بن آذركر القائد وكان هو قائد جيش الفرس يوم ذى قار ثم فنا برزبن ساسان بن روزبه القائد ويسميه العرب خنا برزبن وكان متوليا على ما يلى الريف من البادية من حد الحيرة الى حدود البحرين وكان من قواد كسرى ابرويز ( وكان ساسان فى قديم الايام ملكا على الثعلبية ومضر وعمان ويثرب وتهامة وادى اليه ملك افريقية الخراج ( ثم ابنه روزبه وطالت مدته بين ظهرانى العرب ( ثم انوش نادبن خشنشنده تولى ناحية من ارض العرب فى زمن انوشروان وابنه هرمزمدة ( ثم دادفروز بن خشنشفان المعروف بالمكعبر وهو صاحب المشقر تولى وادى البحرين وعمان الى اليمامة واليمن ونواحيها الى الغريين وما والاها وسمى به لانه كان ينزع كعاب العرب اذا خرجوا من الحد واذا اتوه بخراجهم منعهم من شرب ماء الفرات وعاش حتى صار مع عبد الله بن عامر بن كريز امير العراق فى خلافة عثمان

﴿ دخلت سنة اربع عشرة منها ﴾

كان الفضيل بن الحرث الجرهمى والفضيل بن وداعة القطورى والمفضل

بن



بن فضالة الجرهمى فى نفر من جرهم وقنطورا اجتمعوا وتعاقدوا وتحالفوا ان لايقروا ببطن مكة ظالما لما اعظم الله من حقها فقال عمرو بن عوف الجرهمى

﴿ شعر ﴾ ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا * ان لايقر ببطن مكة ظالم * امر عليه تعاهدوا وتواثقوا * فالجار والمعتر فيهم سالم * ثم درس ذلك

(ثم ان قبائل قريش من بنى هاشم والمطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة تحالفوا وتعاهدوا على ذلك فى دار عبد الله بن جدعان وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمومته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول فقال عليه السلام حين بعثه الله لقد شهدت مع عمومتى حلفا فى دار عبد الله بن جدعان مااحب ان لى به حمر النعم ولو دعيت به فى الاسلام لاجبت (قال محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى كان بين الحسين بن على وبين الوليد بن عتبة بن ابى سفيان منازعة فى مال كان بينهما فتحامل الوليد لسلطانه وكان اميرا على المدينة لمعاوية فقال له الحسين اقسم بالله لتنصفنى اولاخذن سيفى ثم لاقومن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لادعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير انا احلف بالله لو دعا به لاجبته حتى ينصف من حقه اونموت وبلغ ذلك المسور بن مخرمة الزهرى وعبد الرحمن بن عثمان التيمى فقالا مثل ذلك فانصف الوليد من نفسه الحسين حتى رضى به

﴿ دخلت سنة خمس عشرة منها ﴾

فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابى طالب فى قول وقيل فى غيرها وكان جده عبد المطلب بن هاشم اوصى به اباطالب وقال فيما اوصاه به

﴿ شعر ﴾ اوصى اباطالب بعدى بذى رحم * محمد وهو فى ذا الناس محمود * هذا الذى تزعم الاحبار ان له * امرا سيظهره نصر وتاييد * فى كتب موسى وعيسى منه بينة * كما يحدثنى القوم العبابيد * فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والحاسدين فان الخير محسود * ولما بلغ الى بصرى راه بحيرا الراهب فرأى الغمامة تظله فقال لابى طالب ارجع به واحذر عليه اليهود فخرج به ابوطالب بعد فراغه من تجارته حتى اقدمه مكة وراه اذا رجال من اليهود فعرفوا صفته وارادوا ان يغتالوه وهم زرير ودريس وتمام فذهبوا الى بحيرا فذاكروه ذلك وهم يظنون ان بحيرا سيتابعهم على رأيهم فنهاهم اشد

انهى وقال اتجدون صفته قالوا نعم قال فمالكم اليه سبيل وقال ابو طالب في ذلك ( شعر ) ان ابن امنة الامين محمدا * عندى بمثل منازل الاولاد *
لما تعلق بالزمام رحمته * والعيس قد قلصن بالارواد * راعيت فيه
قرابة موصولة * وذكرت فيه وصية الاجداد * وامرته بالسير بين
عمومة * بيض الوجوه مصالت انجاد * حتى اذا ما القوم ببصرى عاينوا *
لاقوا على شرك من المرصاد * حبرا فاخبرنا حديثا صادقا * عنه ورد
معاشر الحساد * قوم يهود قد راوا ما قد راى * ظل الغمامة وغر الاكباد *
ثاروا لقتل محمد فنهاهم * عنه واجهد احسن الاجهاد *

## دخلت سنة تسع عشرة منها

كان فيها وفات الكسرى هرمز بن نوشروان بن قباد بن فيروز الساسانى ملك الفرس واحد الاكاسرة ملك احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقصده الخاقان فى جيشه وغلب عليه وقتله شعاره احمر موشى وسراويله على لون السماء موشاة وتاجه اخضر جالسا على السرير بيمناه جرز ويسراه معتمد على سيفه واما قتل كان ابنه ابرويز باذربيجان فلما بلغه خبر ابيه صار الى الروم واستعان بقيصر فاعانه قيصر وانكحه ابنته وجهز معه جيشا فسار معهم حتى لقى بهرام چوبين وانهزم فالحق بالترك فلم يزل يدس له حتى قتل هناك وقتل پرويز قتلة ابيه

## دخلت سنة عشرين منها

كان فيها حرب الفجار بين قريش وهوازن سمى به لكونه فى الاشهر الحرم وكان فى شوال وايام الفجار ستة وقيل اربعة وكانت قبله ثلاثة افجرة وزاد ابو عبد الرحمن العتقى رابعا فى الانصار وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمومته ورمى فيه باسهم وقيل كان فيه ابن اربع عشرة سنة وفيها كان حلف الفضول وهو حلف عقدته قريش على نصر كل مظلوم بمكة وكان يرعى غنم اهله باجياد على قراريط قال النبى عليه السلام كنت انبل على عمومتى يوم الفجار ورميت فيه باسهم وما احب انى لم اكن فعلت

## دخلت سنة احدى وعشرين منها





فيها كان تزوج النبى عليه الصلوة والسلام خديجة رضى الله عنها على قول بعضهم وقيل سنة خمس وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلثين

## دخلت سنة اربع وعشرين منها

فيها تزوج البنى صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشية الاسدية رضى الله عنها وكانت عند ابى هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان التميمى الاسدى ويقال ابو هالة بن زرارة بن النباش بن عدى ويقال ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وولدت له هندا وهالة بنى ابى هالة ثم تزوجها عتيق بن عايذ بن عبد الله بن عمر المخزومى فولدت له جارية اسمها هند بنت عتيق ويقال على عكس ذلك فلما هلك خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فزوجها منه عمها عمرو بن اسد وذلك ان خديجة كانت حازمة لبيبة شريفة اوسط نساء قريش نسبا واعظمها شرفا واكثرهم مالا ذات تجارة تستاجر الرجال فى مالها تضاربهم بشئ منه تجعله لهم فلما بلغها عن النبى صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج فى مالها الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله النبى صلى الله عليه وسلم وخرج حتى قدم الشام فنزل فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل قال من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته واشترى ما اراد وقفل الى مكة فلما قدم على خديجة بما لها باعت ما جاء به فاضعف اوقريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب فبعثت خديجة رضى الله عنها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت له انى قد رغبت فيك لقرابتك منى وشرفك فى قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له اولاده كلهم قبل نزول الوحى عليه

دخلت سنة خمس وعشرين منها

خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة غلام خديجة ثانيا فى تجارة لها استاجرته على اربع بكرات ويقال استاجرت معه رجلا اخر من قريش حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباسة بتهامة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى واستشكل وفى رواية بعد عيسى عليه السلام وكان ميسرة يرى فى الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس وتزوجها بعد ذلك على قول وقد ذكرته فى سنة احدى وعشرين وسنة اربع وعشرين من الولادة والخلاف فى تقديم ابى هالة فى نكاحها على عتيق وعكسه واولادها الثلاثة منهما قبل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ دخلت سنة ست وعشرين منها ﴾

مات فيها ابو الوليد هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشى المخزومى سيد بنى مخزوم ومن اشراف قريش وهو الذى ارخت العرب بموته تسع سنين اعظاما لشانه ( وكانت العرب اولا تورخ من عام نزول اسماعيل عليه السلام مكة ثم من تفرق ولد معد بن عدنان وكان معد معاصرا للمسيح عليه السلام ( وارخوا من عام رياسة عمرو بن لحى الخزاعى الذى بدل دين الخليل عليه السلام ثم من موت كعب بن لوى بن غالب بن فهر ارخوا به زمانا طويلا كان بينه وبين عام الفيل خمسمائة وعشرون سنة فيما ذكره الزبير بن بكار ثم بعام الغدر ويقال حجة الغدر ايضا كان بعض ملوك حمير وجه بكسوة الى الكعبة فشد قوم من بنى يربوع على رسله فقتلوهم وانتهبوا المتاع فبلغ خبرهم من كان اجتمع بالموسم من افناء القبائل فوثب بعضهم على بعض وكان قبل المبعث بمائتى سنة فيما ذكره الزبير بن بكار ثم بعام الفيل ثم بعام الفجار الثانى ثم بموت هشام ثم بعام بنيان الكعبة فعبروا يورخون به الى صدر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم وضع تاريخ الهجرة باجماع الصحابة ونسخ ما قبله ( وقد روى ان اول من ارخ بالهجرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجاحظ اشهر شيء فى تواريخ قريش قبل الاسلام ثلاثة اشياء مجيء الفيل وموت هشام وبنيان الكعبة

وكان



وكان سائر العرب يقولون زمن الفطحل وعام الخنان وعام الحجاف وعام سيل العرم واذا ارادوا اقدم من ذلك قالوا كان ذلك اذ السلام رطاب واذ الحجارة فى اللين كالطين واذ الصخر مبتل كطين الوحل وكان قبل عام الفيل يوم ذى نجب باربع سنين ويوم جبلة بست سنين ويوم ادرحان بسبع سنين وقال الكلبى كان يوم جبلة بسبع عشرة سنة قبل عام الفيل ولد فيه عامر بن الطفيل وهو وفد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر سنة من عمره سنة احدى عشرة من الهجرة وله ثمانون سنة وكان عام الفجار الاول قبل يوم جبلة وقال زياد بن معاوية بن جابر الذبيانى الشاعر المعروف بالنابغة ﴿ شعر ﴾ فمن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان ايام الخنان * مضت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذلك وحجتان * وقد ابقت صروف الدهر منى * كما ابقت من السيف اليمانى *

﴿ دخلت سنة تسع وعشرين منها ﴾

توفى فيها قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايدعان الايادى رحمه الله بالتقريب خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحليمها وحكمها فى عصره ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان مؤمنا موحدا وهو اول من قال فى كلامه اما بعد واول من اتكأ على سيف او عصا عند خطبته واول من علا على شرف وخطب عليه فى قول وادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وراه بعكاظ فكان يأثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر امة وحده ( وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما قدم وفد اياد على النبى صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يارسول الله قال كانى انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام له حلاوة ما اجدنى احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه يارسول الله سمعته يقول ايها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج بحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر واثام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا واله قس بن ساعدة ما على وجه الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه ثم انشأ يقول ﴿ شعر ﴾ فى الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر *

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر * ورأيت قومي نحوها * يمضي الاصاغر والاكابر * ايقنت انى لامحا * لة حيث صار القوم صائر * لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر * وروى ﴿ بيت ﴾ تمضي الاوائل والاواخر * فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا انى لارجوا ان يبعث يوم القيمة امة وحده فقال رجل يارسول الله لقد رأيت من قس عجبا بينا انا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين ماء وعنده سباع كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذى ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تخف واذا انا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لى فماتا فاتخذت بينهما مسجدا اعبد الله جل وعز فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما ثم انشأ يقول ﴿ شعر ﴾ خليلى هباطا لما قد رقدتما * اجدا كما لا يقضيان كراكما * الم تعلما انى بسمعان مفرد * ومالى فيه من حبيب سواكما * اقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى او يجيب صداكما * كانكما والموت اقرب غاية * بجسمى فى قبريكما قد اتاكما * فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى ان تكون فداكما * فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قسا (وذكر المسعودى رحمه الله انه قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفد من اياد فسألهم عنه فقالوا هلك فقال رحمه الله كانى انظر اليه فى سوق عكاظ على جمل له احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت اما بعد فان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا نجوم تمور وبحار تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع اقسم بالله قسما لا حانثا فيه ولا اثما ان لله لدينا هو ارضى من دين انتم عليه ما لى اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل موتلف وعمل مختلف وقال ابياتا لا احفظها فقام ابو بكر رضى الله عنه وقال انا احفظها يارسول الله فقال هاتها فقال الابيات قال كان حكيم العرب مقرا بالبعث وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الامثال

﴿ دخلت سنة اربع وثلاثين منها ﴾

توفى فيها ابو سعيد زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله القرشى العدوى رضى الله عنه والد سعيد بن زيد من العشرة





المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وهو احد الموحدين فى الجاهلية والصالحين الاجلة واحد من اختلف فى نبوته وانه مبعوث الى الخلق وروى انه خرج ومعه ورقة بن نوفل يطلبان الدين فانتهيا الى راهب بالموصل فعرض عليهما النصرانية فتنصر ورقة وابى زيد وفى رواية قال الراهب من اين صاحب البعير قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال فما تطلب قال الدين قال ارجع فان الذى تطلبه يوشك ان يظهر بارضك فانطلق وهو يقول ﴿ شعر ﴾ لبيك حجا حقا * تعبدا ورقا * البر ابغى لا الخال * وهل مهجر كمن قال * ثم قال آمنت بما امن به ابراهيم عليه الصلوة والسلام ﴿ شعر ﴾ انفى لك عان راغم * مهما تجشمنى فانى جاشم * ثم خر فسجد قالت اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما لقد رأيت زيد بن عمرو مسندا ظهره الى الكعبة يقول يامعشر قريش والذى نفس زيد بيده ما اصبح احد منكم على دين ابراهيم عليه السلام غيرى ويقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك منه ولكنى لا اعلم ثم سجد على راحلته ومن اشعاره ﴿ شعر ﴾ اسلمت وجهى لمن اسلمت * له الارض تحمل صخرا ثقالا * اسلمت وجهى لمن اسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا * اذا هى سيقت الى بلدة * اطاعت فصبت عليه سجالا * اسلمت وجهى لمن اسلمت * له الريح طوعا وحالا فحالا * ومنها ﴿ شعر ﴾ عزلت الجن والجنان عنى * كذلك يفعل الجلد الصبور * فلا العزى ادين ولا ابنتيها * ولا صنمى بنى اصم ادير * ولا غنما ادين وكان ربا * لنا فى الدهر اذ حلمى صغير * اربا واحدا ام الف رب * ادين اذا تقسمت الامور * تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير * الم تعلم بان الله افنى * رجالا كان شانهم الفجور * وابقى اخرين بر قوم * فيربو فيهم الطفل الصغير * وبين المرء يعثر ذات يوم * كما يتروح الغصن المطير *

﴿ دخلت سنة خمس وثلاثين منها ﴾

فيها بنى قريش الكعبة ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اليمانى بيده يوم الاثنين وقيل كان بينه وبين الفجار خمس عشرة سنة وقيل بنيت سنة خمس وعشرين من الفيل وقيل سنة اربعين (وذكر المسعودى رحمه الله

انهم لما انتهوا الى موضع الحجر وتنازعوا فى من يضعه ثم رضوا باول من يطلع عليهم من باب بنى شيبة فكان النبى صلى الله عليه وسلم اول من ظهر لابصارهم منه وكانوا يعرفونه بالامين لوقاره وهديه وصدق لهجته واجتنابه القاذورات والادناس فحكموه وانقادوا الى قضائه فبسط ما كان عليه من رداء او كساء ووضع الحجر فى اوسطه ثم قال لاربعة من قريش واهل الرياسة فيهم والزعماء منهم وهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى وابو حذيفة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم وقيس بن عدى السهمى ليأخذ كل واحد منهم بجنب من جنبات الرداء فشالوه حتى ارتفع من الارض وادناه من موضعه فوضعه النبى عليه السلام فى مكانه وقريش كلهم حاضرون فكان اول ما ظهر من فعله وفضائله فقال قائل واعجبا لقوم اهل شرف ورياسة وشيوخ وكهول عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فجعلوه عليهم رأيسا وحاكما اما والات والعزى ليفوقنهم سبقا وليقسم بينهم حظوظا وحدودا وليكونن له به بعد هذا اليوم شان ونباء عظيم قيل كان ابليس ظهر فى صورة رجل مات منهم وزعموا ان اللات والعزى احيتاه لذلك المشهد وقيل كان رجل من حكمائهم وذوى الفطن منهم فاجابه ابو طالب بقوله ﴿ شعر ﴾

ان لنا اوله واخره * فى الحكم العدل الذى لا ينكره * وقد جهدنا جهدنا لنعمره * وقد عهدنا اوله واخره * فان يك حقا ففينا اكثره *

(وجملة ما بنيت الى الان بناها شيث عليه السلام ثم ابراهيم ثم ان قريشا لما خافت ان تهدم الكعبة من السيول فامروا باقوم النجار النبطى ان يبنيها ثم بناها عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فى ايام خلافته ثم الحجاج بن يوسف الثقفى وقيل ان جرهما بناها مرة ومرتين لاجل السيول وقيل لم يكن بناء وانما كان ترميما ولما اراد ابن الزبير ان يجعل الطين من الورس قيل له انه لا يستمسك البنيان كالجص فحمل اليه الجص الجيد من صنعاء فاستعمله فى البناء وكشف عن اساس الخليل عليه السلام فوجده محيطا بالحجر فبنى البيت على ذلك الاساس وادار سترا على فنائه والناس يطوفون من خارج وفتح بابا غربيا والصق عتبة البابين بالارض ليسهل دخول الناس فيه وخروجهم وجعل ارتفاعه سبعة وعشرين ذراعا وطيبها بالمسك والعنبر وكساها بالديباج وكان سمع فى ذلك

حدبثا



حدبثا من عائشة ثم لما غلب عليه الحجاج نقض من جانبه الشامى ستة اذرع وشبرا وبناه على اساس قريش وسد الباب الغربى وبقى الاركان الثلاثة على بناء ابن الزبير (وكان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير غير مسقف يجلس الناس حول الكعبة بالغداة والعشى يتبعون الافياء فاذا خلص قامت المجالس فاشترى ابن الزبير دورا بعشرة الاف دينار وادخلها فى المسجد الحرام وسقفه ثم عمره عبد الملك ثم عمر البيت ابنه الوليد بالاساطين الرخام وسقفه بالساج وزخرفه وصرف اموالا عظيمة (ثم وسعه المنصور العباسى امير المؤمنين واشترى دورا لذلك سنة مائة وثمان وثلاثين وزاد من الجهة الشامية وبنى طاقا باساطين الرخام دائرا على المسجد وقيل هو اول من رخمه وكتب على باب جمح ايات من القران واسمه وعمله ثم عمره ابنه المهدى وكشف عن مقام الخليل عليه السلام وصرف اموالا عظيمة خارجة عن الحد وزاد مرة اخرى واشترى بيوتا كثيرة وصرف اكثر مما صرف من قبل حتى بقى البيت فى وسط المسجد ومات قبل اتمامه واتمه ابنه الهادى اول خلافته ثم عمره الموفق بالله فى خلافة اخيه المعتمد على الله ثم ابنه المعتضد بالله فى خلافته بادخال دار الندوة عمارة حسنة ثم ابنه المقتدر بالله وزاد فى الجانب الغربى ثم المستنصر بالله وهو اخر من عمره من الخلفاء العباسية (ثم عمره الظاهر برقوق بن انص الجركسى العثمانى من ملوك الجراكسة بمصر ثم ابنه الناصر فرج بعد الحريق ثم عمره الاشرف ابو النصر برسباى ثم الظاهر ابو سعيد جقمق العلائى ثم الاشرف قايتباى المحمودى الحاج ثم الاشرف قانصوه الغورى (ثم السلطان سليم بن سليمان العثمانى ثم ابنه السلطان مراد ثم السلطان مراد بن احمد وتفصيله فى التأليف المتكفلة به

﴿ دخلت سنة ست وثلاثين منها ﴾

مات فيها الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميمى الشاعر العداء المعروف بسليك بن السلكة قتله انس بن مدرك الخثعمى فى بعض الغارات والسلكة امه كان لصا فتاكا شاعرا عداء من مشاهير شعراء العرب وفصحائهم وانكدهم واشعرهم وادل الناس فى الارض واعدا هم على رجله يعدو كانه ظبى لا يلحق به الخيل ويعجز الجواد عن ان يدركه ومن شعره ﴿ شعر ﴾ يكذبنى

العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب اكذب *
ثكلتهما ان لم اكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحي موكب *
كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع يركب *
سعيت لعمري سعي غير مقصر * ولاعاجز لوانني لا اكذب *

## دخلت سنة سبع وثلاثين منها

فيهاعزل الكسرى ابرويز بن هرمز بن نوشروان من الحيرة نعمان بن منذر اللخمي باياس بن قبيصة الطائي وتولد منه حرب ذي قار بين الفرس وبكر بن وائل من العرب انتصر فيها العرب على العجم كان رجل من اهل الحيرة من ولد زيد مناة بن تميم يقال له عدي بن زيد العبادي وكان شاعرا اديبا يتكلم بالفارسية ويكتب بها وكان ترجمانا بين كسرى وبين العرب وكان يقيم ببابه تسعة اشهر وبالحيرة عند اهله ثلاثة اشهر وهو الذي اشار على كسرى بتولية النعمان امر العراق فكان في اعلى منزلة عنده يكرمه اذا حضر ويثني عليه اذا غاب وكان رجل من بني نفيلة يقال له عدي بن اوس يعاديه ويحسده وكان صاحب مكر ودهاً فكان اذا خلا بالنعمان يرمي العبادي بما يوغر صدره ثم كتب كتابا من لسانه الى كسرى ينتقص النعمان فيه ويذكر معايبه ودس الكتاب الى من يوصله الى النعمان فلما قرأه غضب عليه واضمر السوء في نفسه حتى امر بحبسه فكتب عدي اليه يقول ﴿شعر﴾ ابا منذر كافيت بالود سخطة * فهاذا جزاء المجرم المتبغض فان جزاء الخير منك كرامة * ولست لنصح فيك بالمتعرض * فلم يحفل بكلامه وتمادى على حبسه وكان له اخ يقال له ابي يخلفه عند كسرى اذا غاب فكتب اليه عدي يقول ﴿شعر﴾ يحن اليك شقيق الفوا * د يكاد ابعدك ان يخترم * لدى ملك موثق بالحديد * اما لحق واما للظلم * فلا تلفين كثير الرقاد * بل احزم برايك لي واعتزم * فاخبر ابي كسرى بما كان من النعمان فغضب كسرى عليه وكتب اليه مع رجل من مرازبته يأمره باطلاق عدي وبدأ الرسول به ودخل عليه في محبسه فقال له عدي ان خرجت من عندي خاف ان يدس النعمان من يقتلني قال ذلك لايكون ولابد لي من الدخول عليه لابلاغ الكتاب وعلم النعمان انه ان اطلقه فصار الى كسرى افسد عليه فارسل ثلاثة نفر وامرهم بقتله وقال للرسول انطلق اليه واخرجه وانما كان





حبسي مداعبة على سبيل المزاح فوجده الرسول ميتا فرجع الى النعمان وقال ماقتله غيرك واني لمخبر كسرى بذلك فاعطاه النعمان الفي دينار وساله ان يجمل امره عند كسرى ويخبره ان عديا مات حتف انفه فانصرف الرسول وفعل ذلك ولما قتل عدي خاف ابنه زيد على نفسه وخرج هاربا ودخل على كسرى واخبره بخبر ابيه وكان يعرف الفارسية فجعله ترجمانا مكانه وكان لملوك العجم اصطلاح على صفات معلومة للنسأ يختارونها لانفسهم فاذا ارادوا لمرأة ارسلوا من يعتمدونه بتلك الصفات لياتي بمن وجده عليها من النسأ وان كسرى عند قدوم زيد بن عدي اراد ان يرسل خصياله في اختيار جوار لفراشه فقال له زيد ان لعبدك النعمان بن المنذر ابنة تسمى حريقة واختا تسمى سعدى وابنة عم تسمى لباب وكلهن على وفق الصفة التي يريدها الملك فقال كسرى فاكتب كتابا عني في ذلك الى النعمان ان يبعث لي بهن ان كن على ماذكرت ودفع كسرى الكتاب الى الخادم وقال زيد ان رأيت ايها الملك فابعث بي ترجمانا معه بينه وبين النعمان قال نعم فانطلق ان شئت فخرجا معا حتى قدما الحيرة فدخلا على النعمان ودفعا اليه الكتاب فانكر النعمان ذلك وشق عليه لان العرب لايختلطون بالعجم وجعل زيد يحرف الترجمة بين النعمان والخصي حتى خرج الخصي مغضبا وانصرف الى المدائن وزيد معه حتى دخلا على كسرى واخبره الخصي بما سمع وقال سيدي ان الكلب الذي بعثت اليه قد سمن فتعدى طوره فوقع ذلك في قلب كسرى واستشاط منه غضبا ودعا اياس بن قبيصة الطائي واقامه مقامه وعقد له على اربعة الاف فارس من طي وبهرا والعباد واياد وولاه مكان النعمان وامره بالمسير الى الحيرة ويبعث اليه النعمان مصفدا بالحديد

## دخلت سنة ثمان وثلثين منها

مات فيها ابو بصير ميمون بن جندل الاسدي الشاعر المعروف بالاعشى ويقال انه مات بعد ذلك ويقال اسمه كهمس كان متواضعا طلق الوجه حسن المجالسة طيب الحديث رقيق الشعر سهل الالفاظ وامدح الشعرأ للملوك واوصفهم للنسأ واعزرهم شعرا واحسنهم انشادا وبذلك قدمه على غيره من قدمه وهو احد اصحاب المعلقات السبع الطوال المعروفة بالسموط ومن

الطبقة الاولى سئل الاصمعى عن اشعر العرب فقال عنترة اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا طرب والاعشى اذا رهب وقد عد هو من اشعر اهل لوبر ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر امره قال قصيدة فيه وكان نزل على عيبة وربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه فى جمع من قريش واهدى اليه هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد لانى كنت سمعت به لانظره اذا يقول ومايدعوا اليه فقال له ابو جهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ومابقى لى حاجة بالزنا قال انه حرم الخمر قال قد اصبت منها عرضى فجعلوا يحدثونه امورا ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا انشدنا ما قلت فيه فانشدهم ﴿ شعر ﴾ الم تغتمض عيناك ارمدا * وبت كما بات السليم مسهدا * وماذاك من عشق النسأوانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا * ولكن ارى الدهر الذى هو خائن * اذا اصلحت كفاى عاد فافسدا * شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا * ومازلت ابغى المال مذ انا بالغ ✡ وليدا وكهلا حين شبت وامردا * فان تسألى عنى فيارب سائل * حفى عن الاعشى به حيث اصعدا * الا ايهذا السائل اين يممت * كان لها فى اهل يثرب موعدا ✡ واما اذا ما ادلجت فترى لها * رقيبين جديا لايغيب وفرقدا * فمالك عندى مشتكى من كلالة ✡ ولامن حفا حتى تلاقى محمدا * نبى يرى مالا ترون وذكره * اغار لعمرى فى البلاد وانجدا * متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا * له صدقات ماتغب ونائل * وليس عطاءُ اليوم مانعه غدا * اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ✡ ولاقيت من بعد الموت من قد تزودا * ندمت على ان لاتكون كمثله * فترصد للامر الذى كان ارصدا * فاياك والميتات لاتطعمنها * ولاتأخذن سهما حديدا لتفصدا * وذا النصب المنصوب لاتنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا * وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا * ولا السائل المحروم لاتتركنه * لفاقته حتى الاسير المقيدا * ولاتسخرن من بأس ذى ضرارة ✡ ولاتحسبن المال للمرأ مخلدا * ولاتقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن اوتابدا *





فلما فرغ منها قالوا ان انشدته هذا لم يقبله منك فلم يزل به حتى صدوه فخرج من فوره ذلك فأتى اليمامة فقال اتلوم عامى هذا فمكث زمانا يسيرا ومات ولكن شعره هذا يدل على انه ادرك الاسلام بل مابعد الهجرة

دخلت سنة تسع وثلاثين منها

مات فيها ابو كعب زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رباح بن قرط المزنى الشاعر المشهور احد بلغأ العرب المشهورين وفصحائهم المعروفين كان اديبا لا يخالف بين الكلامين ولايتبع وحشى الكلام ولايمدح رجلا بغير مافيه وبذلك قدمه من قدمه على غيره كالشافعى رحمه الله وهو من اصحاب المعلقات ومن شعره يمدح سنان بن هرم وقومه بنى مرة ﴿ شعر ﴾ لوكان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باباؤهم اومجدهم قعدوا * قوم ابوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب الاولاد ما ولدوا * جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مردون بهاليل اذا جهدوا * لو يعدلون بوزن اومكايلة * مالوا برضوى ولم يعدل بهم احد * هم يحسدون على ما كان من شرف * لاينزع الله منهم مابه حسدوا * (وكان زهير راى فى منامه انه قد مد بسبب من السماء ومد يده ليتناوله ففاته فاوله بنبى اخر الزمان وانه لايدركه فاخبر بذلك بنيه واوصاهم باتباعه ان ادركوه وكان يجالس الكهنة وسمع منهم انه قد آن مبعث نبى اخر الزمان صلى الله عليه وسلم وهو والد كعب وبجير الصحابيان وكانا شاعرين مجيدين خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لاخيه اثبت انت فى غنمنا فى هذا المكان حتى اتى هذا الرجل فاسمع مايقول فثبت كعب ومضى بجير حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فاسلم وشهد معه صلى الله عليه وسلم الطايف وقال فى هذا اليوم ﴿ شعر ﴾ كانت علالة يوم بطن حنين كم * وغزاة اوطاس ويوم الابرق ✡ جمعت هوازن جمعها فتبددوا * كالطير تنجو من قطام ازرق ✡ لم يمنعوا منا مقاما واحدا ✡ الا جدارهم وبطن الخندق ✡ ولقد تعرضنا لكى ما يخرجوا * فتحصنوا منا بباب مغلق * وكتب الى اخيه كعب ﴿ شعر ﴾ من مبلغ كعبا فهل لك فى التى * تلوم عليها باطلا وهى احزم * الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو اذا كان النجاء وتسلم * لدى يوم لاينجو وليس بمفلت * من النار الا طاهر القلب مسلم * فدين زهير وهو لا شئ عنده * ودين ابى

سلمى على محرم * وكتب اليه كعب ﴿شعر﴾ الا ابلغا عنى بجيرا رسالة * على اى شىء ويب غيرك دلكا * على خلق ام تلق اما ولا ابا * عليه ولم تدرك عليه اخا لكا * سقاك ابوبكر بكاس روية * انهلك المامور منها وعلكا * نخالفت اسباب الهدى وتبعته * فهل لك يابجير فيما قلت هل لكا * فبلغت ابياته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وقال من لقيه فليقتله فكتب اليه بجير وقال له النجاء ان كان لك فى نفسك حاجة فاقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تفلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبل واسقط منه ما كان قبل ذلك ولا يقتل احدا جاء تائبا فاذا اتاك كتابى فاقبل واسلم فاقبل كعب واناخ راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه مكان المائدة من القوم حلقة دون حلقة يقبل الى هؤلاء والى هؤلاء فيحدثهم قال كعب عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت وقلت الامان يارسول الله قال ومن انت قلت كعب بن زهير قال انت الذى تقول والتفت الى ابى بكر رضى الله عنه وقال كيف يا ابابكر فانشده ابوبكر الابيات قلت يارسول الله ما هكذا قلت قال كيف قلت قال قلت ﴿شعر﴾ وانهلك المامون منها وعلكا * قال مامون والله فانشد قصيدته ﴿شعر﴾ بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول * ان الرسول سيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * وانبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول * الى اخر القصيدة فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى انشده القصيدة واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم بردة له قال ابن الاثير وهى التى عند الخلفاء الى الان ومن اشعاره الجيدة ﴿شعر﴾ لو كنت اعجب من شىء لا عجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر * يسعى الفتى لامور ليس يدركها * والنفس واحدة والهم منتشر * والمرء ما عاش ممدود له امل * لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر * ومنه ﴿شعر﴾ ان كنت لا ترهب ذمى لما * تعرف من صفحى عن الجاهل * فاخش سكوتى اذا انا منصت * فيك لمسموع خنى القائل * فالسامع الذام شريك له * ومطعم الماكول كالاكل * مقالة السوء الى اهلها * اسرع من منحدر سائل * ومن دعى الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل *





﴿ دخلت السنة الموفات للاربعين منها ﴾

وهى سنة الوحى وعام البعثة وابتدأ النبوة اول يوم منها وقيل فى عاشوره وقيل فى شهرين وقيل فى سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل خمس واربعين وقيل على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وهو ضعيف يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وقيل سبع وقيل لاربع عشرة ليلة وقيل لثمان من شهر ربيع الاول وقيل سبع وعشرين من رجب اتاه جبرائيل عليه السلام بغار حراء وقيل ان اسرافيل وكل به ثلاث سنين قبل جبرائيل وانكر ذلك الواقدى وصححه الحاكم قالت عائشة رضى الله عنها اول ما بدابه النبى عليه الصلوة والسلام من الوحى الرؤيا الصادقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اول شيىء رأه من النبوة ان قيل له وهو غلام استتر وذكر ابونعيم ان جبرائل وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الايات فاتى ورقة فاخبره فقال ابشر فانا اشهد انك الذى بشر بك ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك ذلك لاجاهدن معك وفى صحيح البخارى ذهبت به خديجة الى ورقة فقص عليه ما راى فقال اذا خلوت وحدى سمعت ندأ يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقال لا تفعل اذا قال فاثبت حتى تسمع ثم ائتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها ثم قل قل لا اله الا الله وروى انه اتاه جبرائيل عليه السلام قال ابشر يا محمد انا جبرائيل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة ثم اخرج لى قطعة نمط قال اقرأ فقلت والله ما قرأت شيئا قط قال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله يعلم ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسنى على درنوك وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبرائيل عليه السلام ثم امرنى فتوضات ثم قام نصلى بى ثم انصرف جبرئيل وجاء النبى عليه السلام الى خديجة الكبرى وامرها فتوضات وصلى بها كما صلى جبرائيل عليه السلام فكان ذلك اول فرض الصلوة ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها فى السفر واتمها فى الحضر وقال مقاتل كانت الصلوة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى وفى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراً فيتحنث به وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم رجع الى خديجة رضى الله عنها فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراً فجاءه الملك فقال له اقرأ قال قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثالثة ثم ارسلنى فقال اقرأ بسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده فدخل خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة رضى الله عنها واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة رضى الله عنها كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة رضى الله عنها حتى اتت به ورقة بن نوفل

﴿ دخلت سنة احدى واربعين منها ﴾

توفى فيها ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القريشى الاسدى رضى الله عنه فى اول البعثة وبدء الوحى وهو ابن عم خديجة رضى الله عنهما وذهبت خديجة برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان عالما صاحب رأى وبصارة طلب الدين وتنصر فى الجاهلية ثم اسلم وكان يكتب الكتاب العبرانى وكتب من الانجيل بالعبرانية ما شأ الله تعالى ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة رضى الله عنها يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخى ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى نزل الله على موسى يا ليتنى كنت فيها جذعا يا ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا موءزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى وروى انه ادنى بعد ذلك رأسه وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد زاد ذلك من قوله ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم ثم انشد ورقة ﴿ شعر ﴾





فان يك حقا يا خديجة فاعلمى * حديثك إيانا فاحمد مرسل * وجبريل يأتيه وميكال معهما * من الله وحى يشرح الصدر منزل * يفوز به من فاز فيما ينوبه * ويشقى به العاتى الغبى المضلل * فريقان منهم فرقة فى جنانه * واخرى باجواز الجحيم تغلل * اذا ما دعوا بالويل فيه تتابعت * مقامع ما مانهم ثم فى عل * فسبحان من تهوى الرياح بامره * ومن هو فى الايام ما شاء يفعل * ومن عرشه فوق السموات كلها * واقضاوءه فى الخلق لا تتبدل * (وروى انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة وقيل كان يستقبل الكعبة فيقول اللهم دينى دين زيد والهى اله زيد وكان يمتدحه ويقول شعر) رشدت وانعمت ابن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النار حاميا * لدينك رب ليس كمثله * وتركك جنان الجنان كما هيا * اقول اذا هبطت ارضا مخوفة * حنانيك لا تظهر على الاعاديا * حانيك ان الجن كان رجاوءهم * وانت الهى ربنا ورجاوءنا * لقد يدرك الانسان رحمة ربه * وان كان تحت الارض سبعين واديا * ادين لرب يستجيب ولا ارى * املى لا يسمع الدهر واعيا * اقول اذا صليت فى كل بيعة * تباركت قد اكثرت باسمك داعيا * فقال صلى الله عليه وسلم رايته فى بطنان الجنة فى حلة استبرق وفى رواية ابصرته فى بطنان الجنة عليه السندس وفى رواية رايت ذلك القس فى الجنة وعليه ثياب خضر وفى رواية للحاكم فى المستدرك عن عائشة رضى الله عنها لا تسبوا ورقة فانى رايت له جنة اوجنتين وعن عائشة رضى الله عنها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة رضى الله عنها انه كان صدقك وانه مات قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته فى المنام وعليه ثياب بيض وفى رواية تساب اخ لورقة رجلا فتناول الرجل من ورقة فسبه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه هل علمت انى رايت لورقة جنة اوجنتين فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه وعنه انه قال يا محمد اخبرنى عن هذا الذى يأتيك يعنى جبرئيل عليه السلام فقال يأتينى من السمأ جناحاه لوءلوء وباطن قدميه اخضر هذا وقد صحح النووى وغيره من المحققين اسلامه وكيف لا والاحاديث الصحيحة صريحة فى ذلك فهو اذا اول الناس اسلاما كلهم ذكورهم واناثهم اجمعين ولعل الناس

سكتوا عن امره ذلك لعدم شهرة اسلامه وظهوره بعد الدعوة هذا (ومن اشعاره ❁ شعر ❁ ما للرجال لصرف الدهر والقدر * ومالشيء قضاه الله من غير * حتى خديجة تدعونى لاخبرها * ومالنا بخفى الغيب من خبر * فكان ماسالت عنه لاخبرها * امرا اراه سيأتى الناس عن اخر * فخبرتنى عن امر قد سمعت به ☆ فيما مضى من قديم الناس والعصر ☆ بان احمد يأتيه فيخبره * جبرئيل انك مبعوث الى البشر * فقلت على الذى ترجين ينجزه * لك الاله فرجى الخير وانتظرى * وارسليه الينا كى نسائله * عن امره مايرى فى النوم والسهر * فقال حين اتانا منطقا عجبا * تقف من اعالى الجلد والشعر * انى رأيت امين الله واجهنى * فى صورة اكملت فى اهيب الصور * ثم استمر فكان الخوف يدعوننى * ممايسلم ما حولى من الشجر * فقلت ظنى ومادرى ليصدقنى * ان سوف تبعث تتلو منزل السور * وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم ☆ من الجهاد بلامن ولا كدر * وله فى مدح النبى عليه السلام ❁ شعر ❁ يعفو ويصفح لايجزى بسيئة * ويكظم الغيظ عند الشتم والغضب * وفيما كان الاسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس حسب مانطق به التنزيل على ماذكره المسعودى وغيره

دخلت سنة اثنتين واربعين منها

كان فيها حرب ذى قار بين بكر بن وائل ومن معهم من العرب وبين العجم وهو موضع على خمس مراحل من مدينة الرسول عليه السلام ممايلى البصرة بعد ان هلك نعمان بن المنذر بن المنذر بن امرء القيس اللخمى ابو قابوس احد ملوك العرب بالعراق قبل الاسلام وكان مقامه بالحيرة لما بلغ النعمان ان كسرى عزله عن الملك وامارة العراق وغضب عليه وامر اياس بن قبيصة ان يبعثه اليه مصفدا بالحديد استودع اهله وخيله وابله وسلاحه عند هانى بن مسعود بن ربيعة بن شيبان البكرى المعروف بالمزدلف الشيبانى وخرج هاربا من الحيرة وقدم على احياء طى فاجتمع اليه عظماؤهم وقالوا انا لانامن ان يغزونا كسرى لاجلك فيوقع بنا ما لانطيقه وينال حاجته منك على رغمنا فاخرج عنا غير مطرود فخرج الى بنى عبس فكرهوا نزوله عليهم فانتقل من عندهم عازما قبيلة اخرى وكانت قد خرجت معه ابنته المتجردة فقالت

والله



والله ان الموت خير مما انت فيه فاذهب الى كسرى واعتذر اليه فانه يصفح عنك فانصرف حتى اتى المداين فاستقبله زيد بن عدى فقال له النعمان يا ابن اللخناء لئن بقيت لالحقنك بابيك فقال زيد اما والله لقد بنيت لك بيتا لاتخرج منه ابدا ثم دخل على كسرى فقال ايها الملك ان زيد بن عدى قد ترجم كلامى على الخصى على التحريف وابلغه مالم انطق بكلمة منه ودخل زيد فى اثره فقال ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على رأسه ودعا بشرابه وندمائه لايظن ان لك يدا عليه فاوغر ذلك قلب كسرى على النعمان فامر به فالقى فى بيت الافيال فوطاته حتى مات وقيل بل امر بحبسه فمات فى السجن وعلى ذلك قول شبيب بن عامر اللخمى ❁ شعر ❁ تولت ليالى المنذر بعدما * ثووا بدمشق اعصرا وزمانا * وكانوا يفيدون العفات نوالهم * وقد منحوا اهل الزمان امانا * فغادرهم فى السجن كسرى بغيظهم * وقلدهم بعد العلو هوانا * ثم ان كسرى بعد ذلك كتب الى اياس يامره ان يبعث اليه اولاد النعمان وتركته فارسل اياس الى المزدلف يطلب منه ذلك فابى المزدلف ان يسلم شيئا من ذلك وقال ❁ شعر ❁ آليت ان لااسلم الحلقة * ولا سعاد واختها حرقة * حتى يظل الريش منجدلا * اوتكدم البيض من الدرقة * فكتب اياس الى كسرى يعلمه بذلك فغضب كسرى والى على نفسه ان يستأصل بكر بن وائل وكتب الى اياس يأمره بالمسير اليهم فى من معه من احياء طى وبهرا والعباد وا[...]د وكتب الى قيس بن مسعود الشيبانى المعروف بذى الجدين وكان عا[...]ملاله على بعض الاقطاع يامره ان يمنع العرب من دخول السواد وا[...]ن يسير بمن معه نجدة لاياس على بكر بن وائل ثم عقد لقايد من [...]اوده يسمى الهامرز على اثنى عشر الفا من ابطال اساورته وارسله [...]الى اياس ثم عقد لقايد اخر يسمى هرمزد على اثنى عشر الف اخر[...] وامره ان يقفوا اثر الهامرز حتى يقدم على اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل واحاطت بهم فقالت حرقة بنت النعمان ❁ شعر ❁ تسربلنا الحديد غداة بوس * لحرب بالدوائر قمطرير * وما تحت الحديد اشد منه * من الاعداء من غلل الصدور * كان الناس وافونا جميعا * بذى قار لتحليل النذور * فحيتنا المنية حين جاءت * ودارت

كانها بيد المدبر * ثم ان عظماء بكر اجتمعوا الى المزدلف وقالوا ان هذا الجيش قد احدق بنا من كل جانب فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت قالوا نعم والله ليس لنا الا ذلك فاما ان ندفع عن احسابنا او نموت كراما ثم ان قيس بن مسعود اقبل فى سواد الليل من عسكر اياس حتى وقف على المزدلف ابن عمه فقال يا ابن العم انه قد حل بكم من الامر ما ترون فارى ان تفرق خيل النعمان وسلاحه على اشد اقومك ليستعينوا بذلك على القتال فان سلموا ردوه عليك والا فهو ماخوذ لا محالة وعليكم بالصبر واياكم ان تخفروا ذمة النعمان حتى تموتوا فى الحرب فتكون لكم المعذرة بين الناس قال قد اوصيت فاميعاوا رجوا ان لا ترى متاقصورا ولا فترا فانصرف قيس باكيا حزينا مخافة ان ينكر عليه كسرى فيقتله ولما اصبح المزدلف دعا بخيل النعمان وسلاحه ففرقها فى ابطال قومه فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس ولبسوا تلك الدروع وهى ستمائة ايضا واستلموا تلك الرماح والسيوف فكانت عددا كثيرا وقطع سبعمائة رجل منهم اكمال اقبيتهم من لدن مناكبهم لتخف ايديهم على ضرب السيوف وعمد رجل من اشراف بنى عجل يقال له حنظلة بن يسار الى حزم رحال النساء فقطعها يريد بذلك ان يمنع القوم من الهرب اذا كانت الدائرة عليهم فسمى مقطع الوضين وارسل اياس الى بكر بن وائل يخيرهم احدى ثلاث خصال ان يسلموا تركة النعمان واهله فيسلموا او يسيروا ليلا فى البرارى فيقتل الكسرى انهم هربوا او يبرزوا للحرب وكان لا يريد قتالهم وانما اضطر اليه بامر الملك فتوامروا بينهم فقالوا اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ابدا او اما ان نسير فى البرارى فذلك اضر علينا من الحرب فليس لنا الا المقام والثبات لقتال الاعجام ثم اختاروا من ابطالهم خمسمائة فارس واقاموا عليهم زيد بن حماد اليشكرى وامروهم ان يسيروا فيكمنوا للعجم واصحاب اياس فى بعض مكامن الطريق فساروا وكمنوا لهم بمكان يقال له الجر ثم ثم زحف الفريقان وعلى ميمنة بكر حنظلة بن يسار العجلى وعلى ميسرتهم بشر بن شريك وسار المزدلف فى القلب بابطال بنى شيبان وعلى ميمنة عسكر اياس الهامرز وعلى ميسرته هرمزد واياس فى القلب بمن معه من العرب ولما التقى الجيشان





نادى فيه مناد العرب ان القوم يفرقونكم بالنشاب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد وتقدم بشر بن شريك امام اصحابه وهو يرتجز ❁ شعر ❁

قد جد اعداؤكم فجدوا * ماعلتى وانا صلب جلد * والقوس فيها وتر غرد *
مثل ذراع البكر او اشد * قد جعلت اخيار قومى تبدوا * ان المنايا ليس منها بد *

وتقدم الهامرز حتى وقف بين الصفين ونادى بالفارسية مرد بمرد فقال زيد بن حماد اليشكرى مايقول هذا قيل يدعو الى البراز رجلا لرجل قال وابيكم لقد انصف وخرج اليه فاختلفت بينهما ضربتان وكان السابق بالضرب زيد فوقعت الضربة على منكب الهامرز فقطعت درعه ولباسه حتى افضت الى منكبه فابانته فسقط ميتا وكان اول قتيل قتل بين الصفين فتباشرت بكر على ذلك ورجوا ان يكون اية النصر ثم اشتعلت نار الحرب بينهم وصبرت بكر صبرا صادقا وانتشب القتال بين الصفين اشد ما يكون وتمادوا على ذلك حتى هجم حر الظهيرة فعطشت العجم عطشا شديدا وضعفت عن الكفاح فمالت الى جب هناك بين الخوس وذى قار فلم تجد ماء وحال بينهم الليل فبات كل فريق فى مكانه وجاءت روايا الماء الى العجم فشربوا تلك الليلة ولما اصبحوا رحلت طى وبهرا والعباد واياد وبقية العرب من اصحاب اياس الى بكر بن وائل يقولون لهم ان ظفرتم فذلك احب الينا من ظفر العجم فنحن نعتزل الحرب فلا يكون لنا ولا علينا او ننهزم اذا التحم القتال بينكم فقالت بكر بل تنهزمون عند ذلك وتخلون بيننا وبينهم فلما تضاحى النهار زحف الفريقان بعضهم بعضا فالتقوا واقتتلوا اشد القتال حتى توسط النهار فنفد ما كان مع العجم من الماء واصابهم الحر والعطش وكانت العرب لا تبالى لاعتيادها عليه وخرج كمين العرب زيد بن حماد واصحابه من وراء العجم والهبوهم بالسيوف والرماح فوقع الرعب فى قلوبهم واجفلوا هاربين واتبعهم سرعان بكر فقتلوا منهم عددا كثيرا ولحق حنظلة بن يسار العجلى بهرمزد قايد العجم على ميسرتهم فادركه بطعنة سقط منها ميتا ودفع المزدلف فرسه فى طلب اياس حتى ادركه ومعه ذو الجدين فاراد قتله فمنعه ذو الجدين وحال بينهما فنجا واتبع العجم خمسمائة فارس من بنى شيبان وبنى عجل وجعلوا يقتلون من ادركوا منهم ولا يلتفتون الى سلب ولا غنيمة حتى جهنم الليل وبلغت اخبارهم كسرى

فغضب من ذلك غضبا شديدا ووقعت الزلزلة والعويل فى المداين وكان ذلك سنة احدى عشرة وستمائة للمسيح عليه السلام وقيل كان يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فى منصرفه من وقعة بدر وقيل غير ذلك وهو اول يوم انتصفت العرب من العجم وتطاولت اعناقهم فى ذلك اليوم وهو من اعظم ايامهم واكثرت شعرا وأهم من ذكره قال عمرو بن ثعلبة ﴿ شعر ﴾ يا يوم ذى قار سقيت من الحيا * غيثا يغسل من دم الجبين * عمرى لقد عطفت علينا تغلب * وشهابها اللماع ذو الرمحين * فانجابت الظلماء بابن نويرة * وتجلت الغماء عن ظفر بن * وظليم لا انسى هناك مقامه * وجدابة ومعمر بن قرين * تلك الفوارس ليس يجحد فضلها * الاذميم العرض والابوين * هم وازروا بالصوارم والقنا * وصلوا لهيب النار فى الصدفين * وقال ظليم بن الحرث بن حلزة اليشكرى ﴿ شعر ﴾ اهاجك طيف زار من ام تغلب * ففاض بدمع الواله المتصبب * ومازلت عصرا فى حبابيل زينب * الى ان كسانى الدهر حلة الثيب * واقصرت عن وصل الحسان موليا * الى صهوات من سوابق شرب * الى كل صلد يد يسابق ظله * وكل رقيق الشفرتين مشطب * اغادر اسد الحرب صرعى بعامل * وابيض قطاع بكف مرسب * الى ان لقيت العجم والقوم سادة * وفتيان بكر كالسعير الملهب * فلله قوم تغلبيون شمروا * لقد ذهبوا فى يوم ذى قار مذهبى * وقال بكير بن الاصم ﴿ شعر ﴾ هم يوم ذى قار وقد حمس الوغى * خلطوا الهاما جحفلا بلهام * ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفى على صميم الهام * وهذه القصايد كل واحد منها * طويلة اقتصرنا على ماذكر لجريانها على الاسلوب المالوف وقال ابو تمام الطائى يمدح ابادلف الشيبانى العجلى * اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * وزادت على ما وطدت من مناقب * فانتم بذى قار امالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب * وله فى مدح خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى ﴿ شعر ﴾ لهم يوم ذى قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب * به علمت صهب الاعاجم انه * به اعربت عن ذات انفسها العرب * وبالجملة هذا اليوم من مفاخر بكر بن وائل (وكان ملك نعمان

بن



بن المنذر بعد ابيه اثنتين وعشرين سنة وكان احمر ابرش قصيرا دميما سيء الخلق قتل نديميه خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديين فى سكره ثم لما اصبح سال عنهما فاخبروه بخبرهما فندم على ذلك وحزن عليهما حزنا شديدا ثم امر ببناء قبة عليهما وجعل لنفسه يومين من السنة يجلس فيهما عند القبة احدهما يوم نعيم فكان اول من يطلع عليه يومئذ يعطيه مائة من الابل والاخر يوم بوس واول من يطلع عليه يومئذ يقتله وطلى بدمه تلك القبة وممن قتله فى ذلك اليوم عبيد بن الابرص العامرى داهية العرب ولم يزل على ذلك حتى مر به رجل من طى يقال له حنظلة فامر بقتله فقال حى الله الملك ان لى صبية صغارا ولم اوص بهم احدا فان رأيت ان تأذن فى اتيانهم واعطيك عهد الله انى ارجع اليك اذا اوصيت بهم فرق له النعمان وقال اذهب ولكن بشرط ان يضمنك احد ممن معنا فنظر حنظلة الى وزيره شريك بن عمير وانشد ﴿ شعر ﴾ يا شريك بن عمير * هل من الموت محالة * يا اخا كل مصاب * يا اخا من لا اخا له * يا اخا النعمان فيك ال * يوم عن شيخ كفاله * ان شيبان قبيل * اكرم الله رجاله * ( فقال شريك على ضمانه ايها الملك فمضى الطائى واجل اجلا يأتى فيه فلما كان ميعاده اقبل وهو يشتد فى عدوه حتى وصل وقال خشيت ان ينقضى النهار قبل وصولى فمر ايها الملك بامرك فاطرق النعمان برهة ثم رفع رأسه وقال ما رأيت اعجب منك فما اذا حملك على الرجوع الى القتل قال دينى فان من لا وفاء له لا دين له فاطلقه النعمان واحسن اليه وابطل تلك السنة السوء (وادركت ابنته هند الاسلام وكانت عميت وخطبها المغيرة بن شعبة فابت وقالت اى رغبة لشيخ اعور فى عجوز عمياً ولكن اردت ان تفتخر بنكاحى فتقول تزوجت ابنة النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشأ يقول ﴿ شعر ﴾ ادركت ما منيت نفسى خاليا * لله درك يا ابنة النعمان * فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك ذكية الاذهان * فى ابيات وكانت بعد ذلك تدخل عليه فيكرمها ويسألها عن حالها فقالت ﴿ شعر ﴾ فبينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف * فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف * ولما انهزم اياس مع المنهزمين * عاد الملك الى اهله فملك الاسود بن المنذر ثم ملك

المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالمغرور واستمر على ملك الحيرة الى ان قتل يوم جواثى واستولى بعده خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه تحت راية الاسلام واخذت من هناك دولة المسلمين

﴿ دخلت سنة ثلاث واربعين منها ﴾

ماتت فيها ام عمار سمية بنت خباط رضى الله عنها على قول كانت امة لابى حذيفة بن المغيرة المخزومى وكان ياسر حليفا له فاعتقها وزوجها منه فولدت له عمارا وكانت من السابقين الى الاسلام قيل كانت سابع سبعة وممن اظهر الاسلام عذبت فى الله عز وجل اشد العذاب على الاسلام وكانت تابى غيره حتى قتلوها فى اول الاسلام جاء ابو جهل فطعنها بحربة فكانت اول شهيد فى الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار وامه وابيه وهم يعذبون بالابطح فى رمضاء مكة فيقول صبرا يا آل ياسر موعدكم الجنة

﴿ دخلت سنة اربع واربعين منها ﴾

نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى الاسلام ولم يبعدوا عنه ولم يردوا عليه حتى ذكر الهتهم وعابها فاجمعوا على خلافه الا من عصمه الله تعالى وبينا سعد بن ابى وقاص فى نفر يصلون فى شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين فعابوا عليهم مايصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا بلحى بعير فشجه فكان اول دم اهرق فى الاسلام فتنا بذ القوم وباذى بعضهم بعضا وترامرت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابى طالب وبنى هاشم والمطلب غير ابى لهب ورماه الوليد بن المغيرة بالسحر وتبعه قومه فى ذلك فنزل فيه قوله تعالى ذرنى ومن خلقت وحيدا الايات وقوله تعالى الذين جعلوا القران عضين ثم اشتد عليهم امره فكذبوه واذوه ورموه بالشعر والجنون والكهانة واغروا به سفهاءهم حتى اخذ رجل منهم يوما بمجمع ردائه فقام ابو بكر دونه وهو يبكى ويقول اتقتلون رجلا يقول ربى الله ثم جهر عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بالقران وكان اول من جهر به من الصحابة رضى الله عنهم وكتب الى الكسرى ابرويز بن هرمز بن نوشروان عامله على اليمن باذان بن ساسان الجرون بانه قد ظهر فى جبال تهامة داعية خفى

امره



امره قليل شيعته قد وترته العرب ونصبت له الحرب الا اليسير ممن اجابه وتبعه وذلك على قول بعضهم

﴿ دخلت سنة خمس واربعين منها ﴾

مات فيها عنترة بن شداد بن معاوية بن مراد العبسى الشاعر احد فصحاء شعراء العرب ومن مشاهير الفوارس الشجعان كان فصيح الكلام رقيق الشعر سهل العبارة لا يأخذ ماخذ الجاهلية فى ضخامة الالفاظ ونفورها وكان حسن الشيم شديد النخوة كريما مضيافا وعلى ذلك قوله انى لا اهلك الا عن ثلاثة لانى من قوم يجيرون الصايح ويكرمون المادح ويطعمون الغادى والرايح وهو احد اصحاب المعلقات وكان له اليد الطولى فى الحماسة ومن ذلك ﴿ شعر ﴾

ياعبل ان كان ظل القسطل الحلك * اخفى عليك يوم معترك * فسائلى فرسى هل كنت اطلقه * الا على موكب كالليل محتبك * وسائلى السيف عنى هل ضربت به * يوم الكريهة الا هامة الملك * وسائلى الرمح عنى هل طعنت به * الا المدرع بين النحر والحنك * اسقى الحسام واسقى الرمح نهلته * واتبع القرن لا اخشى من الدرك * لولا الذى ترهب الاملاك قدرته * جعلت متن جوادى قبة الفلك * (وفيها اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة وهو اول هجرة فى الاسلام وقال الحاكم كانت بعد موت ابى طالب واختلف فى عددهم انهم اثنى عشر رجلا واربع نسوة او احد عشر رجلا وامراتان اوعشرة رجال واربع نسوة واميرهم عثمان بن مظعون رضى الله عنه وقال الزهرى رحمه الله لم يكن لهم امير عند النجاشى فلما رات قريش استقرارهم بها وامنهم ارسلوا فيهم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة ليردوهم الى قومهم فابى النجاشى وردهما خائبين

﴿ دخلت سنة ست واربعين منها ﴾

اسلم فيها حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان اعز فتى فى قريش واشده شكيمة فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا ثم بعده بثلاثة ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم ان اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب وكان رجلا لا يرام ماوراء ظهره فامتنع بهما الصحابة وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ما كنا نقدر ان نصلى عند الكعبة

حتى اسلم عمر فقالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تطلب مالا جمعنا لك ما لا تكون به اكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف فينا فنحن نسيدك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى ياتيك رأيا قد غلب عليك بذلنا اموالنا فى طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك فقال ما بى مما تقولون ولكنى بعثنى الله رسولا ونزل على كتابا وامرنى ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فان تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والاخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم (ثم ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابى مقيط ذهبا الى احبار اليهود فسالاهم عنه عليه السلام فقالوا لهما سلوه عن ثلاثة فان اخبر بالبعض منها دون البعض فهو نبى مرسل وان لم يفعل فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الاول وعن رجل طواف وعن الروح فانزل الله تعالى سورة الكهف وما انزل من امر الروح ( وعذب المشركون طائفة من الصحابة ليرجعوا عن دينهم منهم سمية ام عمار بن ياسر رضى الله عنهم حتى قتلوها فهى اول قتيل فى الاسلام وقيل بل الاول الحارث بن ابى هالة ابن خديجة رضى الله عنهما فيما ذكره العسكرى ومنهم بلال فاشتراه ابوبكر الصديق واعتقه واعتق ستة آخرين

﴿ دخلت سنة سبع واربعين منها ﴾

كان فيها بدؤ الدعوة على رواية بقى النبى صلى الله عليه وسلم بعد البعثة ست سنين لا يدعوا احدا الى دينه وكان امره فى خفا فى ذلك المدة ( وفيها لما رأت قريش عزة النبى صلى الله عليه وسلم بمن معه وعزة اصحابه بالحبشة وفشو الاسلام فى القبايل اجتمعوا واتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتعوا منهم وكتبوه فى صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوها فى جوف الكعبة هلال المحرم فانحاز اليها هاشميون والمطلبيون غير ابى لهب الى ابى طالب فدخلوا معه فى شعبه واقاموا فيها سنتين او اكثر وكانوا لا يصل اليهم شيئى الا سرا وقدم نفر من مهاجرة الحبشة حين قرأ النبى صلى الله عليه وسلم ما ضل صاحبكم وما غوى فالقى الشيطان فى امنيته





على ما روى الكلبى عن باذان وهما تهمان عن ابن عباس رضى الله عنهما ولم يسمع منه تلك الغرانيق العلى ان شفاعتهن لترتجى فسجد النبى صلى الله عليه وسلم وسجد المشركون بتوهمهم انه ذكر الهتهم بخير فلما تبين عدم ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه ( ولو صح فتأويله ان الشيطان نطق به عند انقطاع نفسه عليه السلام اوانه قال مريدا به الملائكة او تعجبا وتهكما فلما بلغ ذلك القادمين حين دنوهم من مكة لم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا

﴿ دخلت سنة ثمان واربعين منها ﴾

فيها نزل سورة الروم وذلك ان الفرس غزو الروم وغلبوا عليهم فى القدس وبصرى وادرعات وغيرها وعم القتل والسبى فى النصارى واذيقوا البلاء وحمل الكسرى ابرويز بن هرمز عود الصليب ومنديل عيسى عليه السلام الى بلاده ولما حاربت الروم والفرس بين ادرعات وبصرى والجزيرة والاردن وفلسطين وغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة شق ذلك على المسلمين لما ان فارس مجوس لا كتاب لهم والروم اهل كتاب لهم كتاب وفرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن نحن عليكم فنزلت السورة فقال لهم ابوبكر رضى الله عنه لا يقرر الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابى بن خلف كذبت يا ابا فصيل اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشرة قلايص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلاث سنين فاخبر ابوبكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزائده فى الخطر ومادّه فى الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين ومات ابى من جرح اصابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية على رأس سبع سنين من الهجرة وقيل يوم بدر فاخذ ابوبكر الخطر من ذرية ابى وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به هذه الآية من الايات البينة الشاهدة على صحة النبوة وان القران من عند الله لانها انباء عن الغيب الذى لا يعلمه الا الله

المناحبة المراهنة منه سلمه الله تعالى

﴿ دخلت سنة تسع واربعين منها ﴾

خرج فيها النبى صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم من الشعب وكان الشعب

لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره وكان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ حظ ابيه وكان الشعب منزل بنى هاشم ومساكنهم ويعرف بشعب ابى يوسف وفى مكة شعب ابى دب وشعب الخوز وشعاب اخرى فى سائر بلاد العرب وقال ابو طالب فى مافعله قريش فى بنى هاشم وبنى المطلب ﴿ شعر ﴾ جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما * بتفريقهم بعد ودوالفة * جماعتنا كيما ينالوا المحارما * كذبتم وبيت الله نبزا محمدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما * ( وفيها كان انشقاق القمر بمكة معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ دخلت سنة خمسين منها ﴾

وفيها توفى ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشى الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى منتصف شوال بمكة وقيل باربع قبل الهجرة وقيل بثلاث سنين وقيل غير ذلك وكان عمره بضعا وثمانين سنة كان رأسا فى بنى هاشم شريفا مطاعا كريما محبا للنبى صلى الله عليه وسلم مشفقا يمنع المشركين من التعرض عليه ويحث الناس على الاسلام والطاعته ويقول انه نبى حق مرسل (وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما زالت قريش كاعة عنى حتى مات عمى وحزن على وفاته ولهذا ذهب جماعة من اهل السنة وجميع الشيعة الى اسلامه وحسن حاله ورووا فيه احاديث قال الملك المؤيد صاحب حماه رحمه الله فى كتابه المختصر فى اخبار البشر لما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة يعنى الشهادة فقال يا ابن اخى لولا مخافة المسبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخى لقد قال الكلمة التى امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك يا عم هكذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال فى شرح المواهب ذكر السهيلى انه رأى فى بعض كتب المسعودى ان ابا طالب اسلم عند الموت وروى ابن اسحاق انه اسلم عند موته ونقل ذلك عنه ابن سيد الناس وروى تمام الرازى فى فوائده عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا قال اذا كان يوم القيامة

الكاعة جمع كائع وهو الجبان وكانوا يجتنبون من اذا النبى عليه السلام فى حياته منه سلمه الله تعالى

شفعت



شفعت لابى وامى وعمى ابى طالب واخ لى كان فى الجاهلية واخرجه السيوطى فى مسالك الحنفا معزى الى الطبرى وقال هو من الحفاظ والفقهاء وقد ورد هذا الحديث من طريق ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وفيه التصريح بان الاخ من الرضاع لا من النسب كما اخرجه ابو نعيم وغيره ( وروى البخارى وعبد الرزاق والاسماعيلى عن قتادة انه رأى ابا لهب بعض ال ابى طالب فساله عن حاله وكان فيما اخبره انه يسقى كل ليلة اثنين فى مثل نقرة الابهام لاعتاقه ثويبية لما بشر بولادة النبى صلى الله عليه وسلم( وقال الحافظ ابن الجزرى رحمه الله فان كان هذا الكافر الذى نزل القران بذمه وتبابه جوزى بفرحه ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فما بال الموحد من قومه يسر بمولده ويبذل له ما تصل اليه يد قدرته ويدوم على محبته وشفقته طول عمره وقال غيره فاذا كان هذا الكافر المجمع على كفره ونزل القران بتبابه وخسره مع مبالغته فى اذيته عليه السلام خفف عنه العذاب بما فعل مرة واحدة فما بالك فيمن كان شديدا فى حبه وباذلا لقدرته فى حمايته وحسن معاشرته مع توحيده وقول جمع بايمانه وحسن اسلامه ومما يدل على انه كان مصدقا قوله ﴿ شعر ﴾ ودعوتنى وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم امينا * ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية دينا * لولا الملامة اوحذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذلك مبينا * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينا *

﴿ وام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الاسدية رضى الله عنها بعد ثلاثة ايام من موت ابى طالب وقيل بخمسة وقيل بشهر وخمسة ايام ولها خمس وستون سنة قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها ولم يكن يومئذ سنة الصلوة على الجنازة وسمى النبى صلى الله عليه وسلم هذا العام عام الحزن وكان لها اذ تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم من العمر اربعون سنة وما نكح عليها غيرها الى ان ماتت وكانت اول ازواجه وجميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها ما خلا ابنه ابراهيم فانه من مارية وهم قاسم مات وله سنتان وقيل سبعة ايام وقيل سبعة عشر شهرا وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل مات بعد الوحى ثم ابنته زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر مات بمكة فقال العاصى

بن وائل قد انقطع ولده فهو ابتر فنزل سورة الكوثر وقيل الطيب والطاهر اثنان وله اولاد اخر وصاحبة الترجمة خديجة رضى الله عنها اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت به وسبقت بالاسلام على الخلق كافة انسهم وجنهم ذكرهم وانثاهم على الصحيح بل وقع على ذلك الاجماع وهى افضل نسأ الامة كلهم سوى ابنتها فاطمة رضى الله عنها فى الصحيح قال السهيلى وغيره الذى نختاره ونؤمن به ان فاطمة افضل ثم امها خديجة ثم عائشة رضى الله عنهن (وفى الصحيحين عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائنا خديجة (وعن ابى هريرة رضى الله عنه اتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد اتتك باناء فيه ادام وطعام فاقرأ عليه السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (وعن عائشة رضى الله عنها ما غرت على احد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها الى صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم تكن فى الدنيا امرأة الاخديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد (وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فاخذتنى الغيرة فقلت هل كانت الاعجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب النبى عليه السلام حتى اهتز مقدم شعره ثم قال لا والله ما اخلف الله لى خيرا منها لقد امنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذب الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله منها اولادا اذ حرمت الولد من غيرها من النساء قالت فقلت فى نفسى لااعدت ذكرتها بسوء ابدا وكانت احسن نسأ قريش رأيا وحزما واكثرهم مالا وكانت تحت ابى هالة بن زرارة ثم تزوجها عتيق بن عايذ ولما فارقا عنها تمنى رؤسأ قريش ان ينكحوها وخاطبوها وبذلوا لها اموالا عظيمة فابت واختارت النبى صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله عليه الصلوة والسلام (وفيها قام رجل فى نقض الصحيفة فاطلع الله تعالى نبيه على ان الارضة اكلت ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله فلما نزلت وجدوها كما اخبر

وفيها



(وفيها كان انشقاق القمر على قول

## دخلت سنة احدى وخمسين منها

ولما تتابعت المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت خديجة وابى طالب ونالت منه قريش خصوصا ابالهب والحكم بن ابى العاصى وعقبة بن ابى معيط فانهم كانوا جيرانه وكانوا يؤذونه فى بيته بما يلقون عليه وقت صلاته وفى طعامه من القاذورات خرج الى الطائف بثلاثة اشهر وخمسة ايام بعدها ومعه مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه فاقام شهرا يدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وزيد يقيه بنفسه حتى شج راسه ثم رجع فى جوار مطعم بن عدى ولم يستجب له انسان فلما نزل نخلة موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين فاستمعوا له وهو يقرأ القران واسلم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس رضى الله عنهما من سباق الانصار وهاجر المسلمون الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وهم ثلاثة وثمانون رجلا وثمان عشرة امرأة وخرج ابوبكر رضى الله عنه مهاجرا حتى بلغ برك الغماد ثم رجع فى جوار سيد القارة مالك بن الدغنة (وفيها كانت الاسراء ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان اوفى شوال اوفى رجب لثلاث بقين منه اوفى شهر ربيع الاول اوفى شهر ربيع الاخر قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا اوبثلاث سنين اوسنة ونصف اوستة اشهر اوبعد النبوة بخمسة اعوام اوبخمسة عشر شهرا على اختلاف اقوال وردت فيه واختلف فى انه المعراج اوغيره وهل كانا فى ليلة واحدة ام لا وهل هما او احدهما فى المنام او اليقظة وهل كان المعراج مرة اومرات والصحيح ان الاسرا فى اليقظة بجسده مرات وانه راى ربه وذلك انه اتاه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام والنبى صلى الله عليه وسلم فى بيته فقالا له انطلق الى ما كنت تساله فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فعرج به الى السماء السابعة وفرضت عليه الصلوات وقيل اسرى به من شعب ابى طالب وقيل من زمزم الى القدس وفى صحيح البخارى بينا انا نائم فى الحطيم وربما قال فى الحجر ومنهم من قال بين النوم واليقظان اذ اتانى آت فشق مابين هذه الى هذه فاستخرج قلبى ثم اتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبى ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل فوق الحمار ابيض وهو البراق يضع

وكان يسال ربه ان يريه الجنة والنار منه سلمه الله تعالى

خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام الى السماء وذكر الانبياء الذين رأهم فى القدس والسماء وذكر الجنة والنار وسدرة المنتهى والانهار الاربعة والاوانى الثلاث الماء والخمر واللبن وفرض الصلوات ولما اصبح اخبر قريشا فكذبوه وارتد جماعة ممن كان اسلم وسالوه امارة فاخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف (قال ابن اسحاق رحمه الله ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام وفى قوله نظر لما ذكره الطحاوى رحمه الله انها ردت له فى بيت اسماء بنت عميس حين شغل به على رضى الله عنه عن صلوة العصر ولما ذكره القاضى عياض رحمه الله من انها ردت عليه ايضا فى الخندق حين شغل عن صلوة العصر ووثقا رواتهما ولما ذكره الخطيب ابوبكر فى كتاب ذم النجوم ان الشمس حبست لداود عليه السلام ولكن ضعف رواته ( وقدم من سباق الانصار ستة وقيل ثمانية وهم معاذ بن عفرأ ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة مع الاثنين السابقين فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهرى حتى ابلغ رسالة ربى فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث عام اول يوم من ايامنا اقتتنا به فان تقدم ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وموعدك الموسم المقبل فرجعوا وكان اول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بنى زريق

﴿ دخلت سنة اثنتين وخمسين منها ﴾

فيها كانت العقبة الاولى قدم من الانصار اثنى عشر رجلا وقال الحاكم فى الاكليل احد عشر فيهم عوف بن عفرا وعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر بن جديدة فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء المذكورة فى الممتحنة والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق اينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم قال فان وفيتم فلكم الجنة ومن غش من ذلك كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يتعرض يومئذ للقتال ثم انصرفوا وقيل كان ذلك فى العام الماضى فاظهر





الله الاسلام وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتبت الاوس والخزرج ان ابعث لنا من يقرؤنا القران فبعث اليهم مصعب بن عمير رضى الله عنه فكان يسمى المقرئ الاول وهو اول من سمى به ثم قدم عليهم ابن ام مكتوم واذن النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة الى المدينة عند اخوانهم الانصار وكان اول من هاجر الى المدينة البرأ بن معرور قدم من الحبشة قبل بيعة العقبة بسنة فاذاه المشركون وبلغه اسلام من اسلم فخرج اليهم ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش واخوه الشاعر ابو احمد ثم المسلمون ارسالا ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد وعياش بن ابى ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وابو كبشة وعبيدة بن الحارث واخوه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة وسويبط وعبد الرحمن بن عوف والزبير وابو بسرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا المرتضى والصديق وقيل بل بقى طائفة منهم جندع بن ضمرة الجندعى واقام النبى عليه السلام ينتظر ان يؤذن له فى الخروج وقدم فى ذى الحجة اوسط ايام التشريق من الانصار سبعون رجلا وامراتان وقال الحاكم خمسة وسبعون نفسا فى ضمن قومهم وهم خمسمائة فكانت العقبة الثانية واول من ضرب على يد النبى صلى الله عليه وسلم البرأ بن معرور وقيل ابو الهيثم وقيل اسعد بن زرارة على ان يمنعوه مما يمنعون نساهم وابناءهم على حرب الاحمر والاسود وكان اول اية نزلت بالاذن فى القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وفى الاكليل ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة ونقب عليهم اثنى عشرة منهم فصرخ عند ذلك الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمع يا اهل الجباجب هل لكم فى محمد والصبات قد اجمعوا على حربكم فقال عليه الصلوة والسلام هذا ازب العقبة اى عدو الله والله لافرغن لك

﴿ دخلت سنة ثلاث وخمسين منها ﴾

اقام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يؤذن له فى الخروج الى المدينة واجتمع قريش بدار الندوة يتشاورون فى امره صلى الله عليه وسلم وظهر ابليس فى صورة الشيخ النجدى وذلك انهم لما اسلمت الانصار فرقوا ان يتفاقم امره فاجتمعوا فى دار الندوة متشاورين فى امره فدخل عليهم ابليس فى صورة

شيخ وقال انا من اهل نجد ولست من تهامة دخلت مكة فسمعت اجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا منى رايا ونصحا فقال ابو البخترى راى ان تحبسوه فى بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا منها منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه وتتربصوا به ريب المنون فقال ابليس بئس الرأى ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأى ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ماصنع واسترحتم فقال ابليس بئس الراى يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال الشيخ النجدى صدق هذا الفتى اجودكم رايا فتفرقوا على راى ابى جهل مجتمعين على قتله ونزل جبرئيل عليه السلام وقال لا تبيت هذه الليلة على فراشك فخرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وامر عليا المرتضى رضى الله عنه ان ينام فى مضجعه وان يتشح ببردته وقال لا يخلص اليك شىء تكرهه فنام على فراشه وغطى ببرده الاخضر وفيه نزل قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وروى عنه فى ذلك قوله ﴿ شعر ﴾ وقيت بنفسى خير من وطأ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر * رسول اله خاف ان يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر ﴿ ولما خرج نثر على رؤس المشركين ترابا كان فى يده فاخذ الله تعالى به ابصارهم فلم يره احد منهم وفيه نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وباتوا مترصدين فلما اصبحوا ثاروا الى مضجعه فابصروا عليا رضى الله عنه فبهتوا وخيب الله عز وجل سعيهم واقتصوا اثره فابطل الله تعالى مكرهم وانعم عليه نجاته من مكايدهم والاستيلاء عليهم وعلى مقاتلهم ومقاعدهم وكان ذلك بعد العقبة بنحو ثلاثة اشهر ولما بلغ خبر خروجه صلى الله عليه وسلم جندع بن ضمرة الجندعى رضى الله قال لا عذر لى فى مقامى بمكة وكان مريضا فامر اهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فنزل فيه قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ثم خرج من يطيق الخروج من ضعاف المسلمين فطلبهم ابو سفيان وغيرهم من المشركين





وردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس واختلف فى مقامه بمكة بعد النبوة فعن عروة انه اقام عشر سنين وعن ابن عباس رضى الله عنهما خمس عشر سنة وقيل اربع عشر سنة وقيل ثلاث عشر سنة ويقول صرمة بن قيس الانصارى ﴿ شعر ﴾ ثوى فى قريش بضع عشر حجة * يذكر لو يلقى صديقا مواتيا * ويعرض فى اهل المواسم نفسه * فلم يلق من يؤمن ولم ير داعيا * فلما اتانا واطمأنت به النوى * واصبح مسرورا بطيبة راضيا * واصبح لا يخشى عداوة واحد * قريبا ولا يخشى من الناس باغيا * بذلنا له الاموال من حل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتاسيا * اقول اذا صليت فى كل بيعة * حنانيك لا تظهر على الاعاديا * واستاجر عبد الله بن الاريقط دليلا وهو على شركه وعامر بن فهيرة خادما ولم يعلم بخروجه احد الا على رضى الله عنه وال ابى بكر رضى الله عنه فدخلا غارا بثور جبل باسفل مكة فاقاما فيه ثلاثا وقيل بضعة عشر يوما فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على بابه والرأة فنبتت عليه وحمامتين وحشيتين فعششتا على بابه قال الصيبانى وحمام الحرم من نسلهما ثم خرجا منه ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من شهر ربيع الاول على ناقته الجدعاء قالت اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما فمكثنا ثلاث ليال لا ندرى اين توجه النبى صلى الله عليه وسلم حتى انشد رجل من الجن شعرا نسمعه ولا يرونه ﴿ شعر ﴾ جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمة ام معبد * هما نزلا بالبر ثم تروحا * فافلح من امسى رفيق محمد * ليهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد * سلوا اختكم عن شأنها واناثها * فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد * دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريحا صرة الشاة مزبد * فغادره رهنا لديها لحالب * تزودها فى مصدر ثم مورد * فيالقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد *

﴿ وكان النبى صلى الله عليه وسلم نزل بقديد على ام معبد عاتكة بنت خالدة فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى اصحابه واستمرت تلك البركة فيها فلما جاء زوجها اكثم بن ابى الجون وقيل لا يعرف اسمه ورأى ما بالشاة من اللبن سالها فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاة متبلج الوجه حسن الخلق



فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شبب يجاوب الهاتف ، ﴿ شعر ﴾ لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليهم ويغتدى * ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجدد * هداهم به بعد الضلالة منهم * وارشدهم من يتبع الحق يرشد * وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هاد به كل مهتد * وقد نزلت منه على اهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم باسعد * نبى يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلوا كتاب الله فى كل مسجد * وان قال فى يوم مقالة غائب * فتصديقه فى اليوم او فى ضحى الغد *
منه سلمه الله

لم تعبه ثاجة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى اشعاره وطف
وفى صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر فى عنقه سطع
وفى لحيته كثافة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه
خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصيل لاهزر ولاهذر اجهر الناس واجمله
من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لاتشنوه من طول ولا تقتحمه عين
من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء
يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا لامره محفود محشود لا عابس ولا مفند
فقال والله هذا صاحب قريش ( ولما مرت بها قريش سالوها عنه عليه السلام
ووصفوه لها فقالت ما ادرى ما تقولون قد ضافنى حالب الحائل فقالوا ذاك
الذى نريد ثم هاجرت ام معبد وزوجها واسلما وكان اهل قديد يورخون
بنزول الرجل المبارك فلما راحوا منها تعرض لهم سراقة فدعا النبى صلى الله
عليه وسلم فساخت قوايم فرسه فطلب الامان فاطلق ورد من وراه وفى ذلك
يقول ابو بكر رضى الله عنه ﴿ شعر ﴾ قال النبى ولم يجزع يوقرنى *
ونحن فى سدف من ظلمة الغار * لاتخش شيئا فان الله ثالثنا * وقد توكل
لنا منه باظهار * حتى اذا الليل وارانا جوانبه * وسد من دون من نخشى
باستار * سار الاريقط يهدينا وانيقه * ينعبن بالقوم نعبا تحت الوار *
حتى اذا قلت انجدت عارضنا * من مدلج فارس فى منصب وار * يردى به
مشرف الاقطار * مقدم كالسيد ذى اللبدة المستاسد الضار * فقال كروا
فقلنا ان كرتنا * من دونها الخالق البار * ان يخسف الارض بالاحوى وفارسه *
فانظر الى اربع فى الارض غوار * فهيل لما راى ارساغ مقربه * قد سخت
فى الارض لم تحفر بمحفار * فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى * وتأخذوا
موثقى فى نصح اسرار * واصرف الحى عنكم ان بتوهم وان اعور كل عوار *
فقال قولا رسول الله مبتهلا * يارب ان كان ينوى غير اخفار * فنجه سالما
من شر دعوتنا * ومهره مطلقا من كلم اثار * فاظهر الله اذ يدعو حوافره *
فاز فارسه من هول اخطار * (ولما خرج النبى صلى الله عليه وسلم جعلت
قريش مائة ناقة لمن رده عليهم فخرج سراقة بطالب قال ابو بكر خرجنا فادلجنا
فاحيينا ليلتنا ويومنا ثم ارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا الا سراقة بن مالك





على فرس له فقلت يارسول الله هذا الطالب قد لحقنا قال لاتحزن ان الله معنا
حتى اذا دنا منا قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلاثة قال قلت يارسول الله
هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى قلت والله لاابكى على نفسى ولكنى
ابكى عليك فدعا عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوايم فرسه الى بطنها
فى ارض صلد ووثب عنها ثلاث مرات وقال يامحمد قد علمت ان هذا عملك
فادع الله ان ينجينى مما انا فيه فوالله لاعمين على من وراى من الطلب ولا اريبكم
ولا يأتيكم منى شىء تكرهونه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق
ورجع الى اصحابه وردهم عن الطريق فقال ابو جهل ﴿ شعر ﴾ بنى مدلج
انى اخاف سفيهكم * سراقة يستغوى بنصر محمد * عليكم به ان لا يفرق
جمعكم * فيصبح شتى بعد عز وسودد * فاجابه سراقة ﴿ شعر ﴾ اباحكم
واللات لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسيخ قوايمه * عجبت ولم تشك
بان محمدا ✡ رسول ببرهان فمن ذا يقاومه * عليك بكف القوم عنه فاننى ✡
ارى امره يوما ستبدو معالمه ✡ بامر يود الناس فيه باسرهم ✡ بان جميع
الناس طرا يسالمه ✡ ( واقام على رضى الله عنه بعد خروجه صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا وقد نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة
يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان مدة مقامه هناك
مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين ( وامر النبى عليه السلام بالتاريخ
فكتب من حين الهجرة قال ابن الجزار ويعرف بعام الاذن وقيل اول من ارخ
عمر رضى الله عنه وجعله من المحرم وقيل يعلى بن امية اذ كان باليمين
وقيل بل ارخ بوفاته صلى الله عليه وسلم وكان قدوم النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فى قول ابن اسحاق يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع
الاول وقال الكلبى خرج من الغار اول شهر ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتى
عشرة خلت منه يوم الجمعة وذلك اول ايلول يوم حلت الشمس برج الميزان
فى الاعتدال الخريفى ونزل بقبا يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول
على كلثوم بن هدم فيما ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدى واقام عنده
اربعة ايام ثم خرج الى ابى ايوب قال الواقدى كان نزوله على كلثوم
وكان يتحدث فى منزل سعد بن خيثمة فلذلك قيل نزل على سعد واقام فى بنى
عمرو بن عوف بقباء يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس بها مسجدهم

وهو اول مسجد فى الاسلام فخرج منها يوم الجمعة وجمع فى بنى سالم بن عوف ببطن الوادى وخطبهم وهى اول جمعة صليت واول خطبة فى الاسلام وكانت الانصار يخرجون كل يوم لتلقيه فاذا اشتد الحر رجعوا فلما كان يوم قدومه فعلوا ذلك فراه رجل من اليهود فنادى باعلى صوته يابنى قيلة هذا جدكم قد اقبل فخرجوا اليه سراعا وفى كتاب البرقى قدمها ليلا واما دخل المدينة بركت ناقته على باب مسجده ثلاث مرات وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل بنى عمرو يتيمين فى حجر اسعد بن زرارة ويقال معاذ بن عفرأ فاشتراه بعشرة دنانير ونزل برحله على ابى ايوب لكونه من اخوال عبد المطلب فاقام عنده سبعة اشهر وقيل الى صفر من المقبل وقال الدولابى شهرا فكان اول كلمة سمعت منه افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان بالمدينة اوثان يعبدها رجال فاقبل حينئذ قومهم عليها فهدموها وبعث النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابارافع ببعيرين وخمسمائة درهم الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم وسودة واسامة وامه ام ايمن بركة وخرج عبد الله بن ابى بكر معهم بعيال ابيه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى حيث ادركته الصلوة حتى بنى المسجد فى المدينة باللبن وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته الى القدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا فى مؤخره وبابا يقال له الرحمة والباب الذى يدخل منه فلما كان ايام عمر رضى الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه الاول وغيره عثمان رضى الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم وسعه ببيوت نسائه عمر بن عبد العزيز رحمه الله فى امرة الوليد ( ثم بناه المهدى العباسى امير المؤمنين فى سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون فاتقن بناءه سنة اثنتين ومائتين قال السهيلى وهو حاله الى الان ( وكانت المدينة اول قدومه صلى الله عليه وسلم اوبأ ارض الله بالحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم فدعا بنقل ذلك الى مهيعة وهى بالجحفة ( وبعد شهرين من مقدمه عليه الصلوة والسلام زيد فى صلوة الحضر لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الاخر قال الدولابى يوم الثلاثأ وقال السهيلى بنحو عام وكانت الصلوة قبل الاسرا صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها قال





الدولابى وروى عن عائشة رضى الله عنها واكثر الفقهاء رضى الله عنهم ان الصلوة نزلت بتمامها وبنى النبى صلى الله عليه وسلم مساكنه وبيوته

## عام الهجرة الى دار النصرة وتنقله عليه السلام الى المدينة

وهى السنة الثالثة عشر من البعثة ومبدأ تاريخ الاسلام الهجرى والحول القمرى الموضوع باجماع الصحابة فى خلافة عمر رضى الله عنهم الواجب الاعتبار والاجراء فى الوقايع اللازم المحافظة عليه فيها بحكم الشريعة ونص الاية وذلك يوم الجمعة اول يوم من ايلول عند الاعتدال الخريفى بنزول الشمس فى اول درجة من برج الميزان على ما حقق فى محله سنة ستمائة واثنتين وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام وتسعمائة وثلث وثلثين من سلفقوس الذى هو المراد من التاريخ الرومى والاسكندرى فى الازباج وغيرها وتسعمائة وخمس واربعين من اسكندر بن فيلبوس الماقيدونى والف ومائتين واثنتين وعشرين من تاريخ اليونانيين والف وثلثمائة واثنتين وعشرين من تاريخ الرومانيين والف وثلثمائة وخمس واربعين من تاريخ بخت نصر بن ويه

## السنة الاولى من الهجرة توفى فيها

ابو بشر برأ بن معرور بن صخر بن خنسا الخزرجى السلمى الانصارى رضى الله عنه فى صفر بالمدينة قبل قدوم النبى عليه السلام بشهر فلما اتى جاء الى قبره فى اصحابه فكبر عليه وصلى وكان سيد الانصار وكبيرهم شهد العقبة الثانية وكان اول من بايع النبى عليه السلام فى تلك الليلة فى قول قومه واحد النقباء الاثنى عشرة واولهم موتا واول من استقبل الكعبة فى الصلوة من الخزرج وغيرهم من الناس واول من اوصى بثلث ماله روى عنه ابو قتادة وكعب بن مالك

وابو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الجندعى رضى الله عنه وكان مريضا فلما بلغه خروج النبى صلى الله عليه وسلم قال لا عذر لى فى مقامى بمكة فامر اهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فنزل فيه قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقيل اسمه جندع بن ضمرة وقيل هو جندب بن ضمرة الليثى وقد اختلف العلماء فى اسمه واسم ابيه وقيل ضمضم بن عمرو الخزاعى وقيل اسمه ضمرة بن ابى العيص

وكلثوم بن هرم بن امرئ القيس بن الحارث الاوسى الانصارى رضى الله عنه بالمدينة كان يعرف بصاحب رسول الله وكان شيخا كبيرا اسلم قبل وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان يسكن قباونزل عليه رسول الله بها واقام عنده يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجد بنى عمرو بن عوف ولما نزل رسول الله عليه صاح لغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابابكر ثم خرج الى ابى ايوب ومات كلثوم بعد قدومه عليه السلام المدينة وهو اول من مات من الصحابة بعد قدومه اليها ولم يدرك شيئا من المشاهد

وابوامامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الخزرجى النجارى الانصارى رضى الله عنه بالمدينة قبل بدر ايام بناء مسجد الرسول عليه السلام وقيل على رأس ستة اشهر من الهجرة بالذبحة وكواه النبى عليه السلام ثم مات غلبت عليه كنيته وعرف بها وكان من كبار الصحابة واعيان الانصار شهد العقبة الاولى فى ستة نفر والثانية فى اثنا عشر رجلا وبايع فيهما وكان نقيب بنى ساعدة

دخلت سنة اثنتين توفى فيها

مهجع بن صالح اليمنى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما هو اول قتيل من المسلمين ببدر اتاه سهم غرب وهو بين الصفين فقتله وعن ابن عباس انه نزل فيه وفى بلال وصهيب وخباب بن ارت وعتبة بن غزوان واوس بن خولى وعامر بن ابى فهيرة قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه

وابو الحارث عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القريشى رضى الله عنه ببدر شهيدا ويقال كنيته ابومعاويه وكان اسن من النبى عليه السلام بعشر سنين اسلم قبل دخول دار الارقم وهاجر الى المدينة مع اخويه الطفيل والحصين ونزلوا على عبد الله بن سلمة العجلانى بارز يوم بدر الوليد بن عتبة فاختلف بينهما ضربتان ومات منها عبيدة وقتل الوليد يومئذ روى عنه على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمير بن الحمام بن الجموح بن زيد السلمى الانصارى رضى الله عنه شهيدا ببدر وكان النبى عليه السلام اخا بينه وبين عبيدة





بن الحارث فقتلا معا قتله خالد بن الاعلم ويقال انه اول قتيل من الانصار فى الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرى لا يقاتل احد فى هذا اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل الجنة وكان عمير واقفا فى الصف بيده تمرات يا كلهن فسمع ذلك فقال بخ بخ ما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء والقى التمرات من يده واخذ السيف فقاتل القوم وهو يقول

شعر ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد * والصبر فى الله على الجهاد * ان التقى من اعظم السداد * وخير ما قاد الى الرشاد * وكل حى الى نفاد * ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل.

وابو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى الخزرجى الانصارى رضى الله عنه قيل هو اول قتيل من الانصار يوم بدر وامه الربيع بنت نضر عمة انس وقد جاء فى صحيح البخارى ان امه ام الربيع

وابو عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الخزرجى الانصارى رضى الله عنه وامه عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد النجارية ويعرف بالنسبة اليها ويقال له عوف بن عفرأ يقال انه شهد العقبة وانه احد الستة ليلة العقبة الاولى وشهد بدرا ولما التقى الناس قال يارسول الله ما يضحك الرب من عبده قال ان يراه غمس يده فى القتال يقاتل حاسرا فنزع درعه ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا

وابو عمير بن مالك بن اهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى رضى الله عنه وله ست عشر سنة اخو سعد بن ابى وقاص وامه حمنة بنت سفيان وقيل ابى سفيان بن امية بن عبد شمس اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا قال سعد رأيت اخى عميرا قبل ان يعرضنا رسول الله يتوارى فقلت ما لك يا اخى قال اخاف ان يستصغرنى رسول الله فيردنى وانا احب الخروج لعل الله يرزقنى الشهادة فرزق ما تمنى واستصغره النبى عليه السلام لما اراد المسير الى بدر فبكى فاجازه وكان سيفه طويلا فعقد عليه حمايل سيفه وقتله عمرو بن عبد ود

وابو معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الانصارى رضى الله عنه يوم بدر شهيدا وهو احد الثلاثة من بنى عفرأ وشهدوا بدرا وشاركوا فى قتل ابى جهل واستشهد يومئذ عوف ومعوذ وسلم معاذ واما قول ابن منده ان معاذا

قتل ببدر فاتفقوا على انه غلط وفى كلامه مايرد على نفسه

❁ وابو عبد الله سعد بن خيثمة بن مالك بن الحارث الاوسى الانصارى رضى الله عنه شهيد ابدر قتله طعيمة بن عدى له ولابيه وابنه عبد الله صحبة ورواية وكان يقال له سعد الخير ولما استنهض النبى عليه السلام اصحابه الى عير قريش واسرعوا قال خيثمة لابنه سعد انه لابد لاحدنا ان يقيم فاثرنى بالخروج واقم مع نسائنا فابى سعد وقال لوكان غير الجنة لاثرتك به انى لارجو الشهادة فى وجهى هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد العقبة الثانية روى عنه ابنه عبد الله

❁ ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد الاوسى الانصارى رضى الله عنه شهيد ابدر وقيل بخيبر ولاعقب له شهد بدرا مع اخويه ابى لبابة بشير ورفاعة وفيه و فى اصحابه نزل قوله تعالى ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات فكان القتلى من المهاجرين ستة عبيدة وعمير وذو الشمالين وعقيل بن البكير ومهجع وصفوان ومن الانصار ثمانية منهم زيد بن الحارث ورافع بن المعلى

❁ وابو محمد عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك وقيل عمرو بن نضلة الخزاعى السلمى المعروف بذى الشمالين رضى الله عنه شهيد ابوم بدر وقيل يوم احد قتله اسامة الجشمى وهو غير ذى اليدين خرباق السلمى من اهل وادى القرى اسلم فى اخر عهد النبى عليه السلام وروى عنه ابوهريرة والمتأخرون من التابعين فى قول جماعة قال وافى الصحيحين عن ابى هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا نحن نصلى معه احدى صلاتى العشى فسلم من ركعتين فقال له ذواليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيتها وفى هذه الالفاظ تصريح بان اباهريرة حضر القصة وهو مسلم قد صلى تلك الصلوة واجمعوا على انه انما اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بعد بدر بخمس سنين وان ذا الشمالين قتل ببدر فلا يتصور ان يكون هو ذا اليدين وكان الزهرى مع علمه بالمغازى وجلالة قدره يقول انهما واحد وان قصة السهو كانت قبل بدر ثم احكمت الامور ونسخ التكلم فى الصلوة قال الحافظ ابوعمرو بن عبد البر واتفقوا على ان الزهرى غلط فى هذه القصة وفيه كلام حسن من جهة الطحاوى وغيره وكلامنا فى حاشية التوضيح بلغ مبلغه من التحقيق فى ان الحق مع الزهرى

❁ وام عبد الله رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم القريشة الهاشمية





رضى الله عنها بالمدينة ايام بدر لليلتين بقيتا من ذى الحجة وامها خديجة ام المؤمنين ولدت لثلاث وثلاثين من الفيل وكانت تحت عتبة بن ابى لهب ولم يكن دخل بها فلما نزلت تبت يدا ابى لهب قال لابنه رأسى من رأسك حرام ان لم تطلق رقية ففارقها فتزوجها عثمان بن عفان وهاجر بها الى الحبشة الهجرتين وولدت له عبد الله ثم هاجرت الى المدينة وماتت بها والنبى عليه السلام فى غزوة بدر ولاجل مرضها تخلف عثمان عنها وجاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح فوصل المدينة يوم الاحد ضحى وقد نفضوا ايديهم من ترابها

❁ وابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان من اشد الناس عداوة له عليه السلام ولم يكن فى بنى هاشم احد مثله ولما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبى عليه السلام اقاربه فانذرهم ودعاهم الى الاسلام فقال له ابولهب تبالك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدا ابى لهب وتب فبالغ فى العداوة وظاهر بالسفاهة الى ان هلك بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان ودفن وكان ذا جمال فكنى به لجماله وصار فى الاخرة لماله

❁ وابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشى المخزومى عدو الله قتل ببدر مشركا وكان يكنى ابو الحكم وكناه النبى عليه السلام بهذه فغلبت عليه وكان من ابعد خلق الله عن الحق واجلهم به ومن سفهاء قريش ورؤسائهم واشد الناس عداوة لرسول الله خرج الى بدر ضربه معاذ بن عمرو الانصارى فقطع رجله وصرعه فضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى اثخنه وتركه وبه رمق وكان النبى عليه السلام امر ابن مسعود ان يلتمسه فى القتلى فوقف عليه واحتز رأسه ولما جلس على صدره قال لقد ارتقيت مرقى صعبا يا رويعة الغنم

❁ وابو صفوان امية بن خلف بن وهب بن حذافة القرشى الجمحى عدو الله قتل ببدر مشركا وكان احد رؤساء قريش وسفهائهم وهو اخو ابى بن خلف

❁ وابو عبد شمس وليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو القرشى المخزومى احد رؤسا المشركين وسفهائهم وهو كمال قال الله تعالى فيه حلاف هماز مشاء

بنهيم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وكان ذا مال ممدود وبنين شهود قيل كانوا عشرة او اكثر اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام وروى انه مر بالنبي عليه السلام وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقالوا صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه تخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا معجبون منه فنزل قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وكان ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وكان يلقب ريحانة قريش والوحيد باستحقاق الرياسة والجاه العريض والمنزلة التامة والتقدم في المحافل والاندية ثم لم يزل بعد نزول الاية في نقصان ماله وسفالة حاله حتى هلك وخسر الدنيا والاخرة

❁ وابو عمرو عاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو والد عمرو بن العاصي واحد رؤسا قريش واوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق ابنه عمرو خمسين وسال ابنه هشام النبي عليه السلام عنه ولما مات عبد الله الطاهر بن الرسول عليه السلام قال العاصي ان محمد الابتر فنزل سورة انا اعطيناك الكوثر

## ❁ دخلت سنة ثلاث توفي فيها ❁

ابو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي رضي الله عنه في شعبان بالمدينة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا من الهجرة ودفن بالبقيع وهو اول مدفون به واول من مات من المهاجرين بالمدينة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من فضلاء الصحابة والعباد المجتهدين واحد السابقين الاولين اسلم في اول الاسلام بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الاولى فبلغهم ان قريشا اسلمت فعادوا فلما دنوا من مكة بلغهم الامر فثقل عليهم ان يرجعوا وتخوفوا ان يدخلوا مكة بغير جوار فدخلها عثمان بجوار الوليد بن المغيرة ثم لما راى ما يلقى رسول الله





واصحابه من الاذى قال والله ان غدوي ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي يلقون البلا والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص شديد فمشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد احببت ان اخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي به واصحابه اسوة فقال الوليد فلعلك يا ابن اخي اوذيت او انتهكت قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية ففعل ثم جلس مع قريش في مجلس فقال لبيد وهو ينشدهم ❁ شعر ❁ الا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت * قال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا له اعد علينا فاعاد واعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه اخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت قال عثمان جوار الله امن واعز وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه اسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال عثمان لا ارب لي في جوار احد الا في جوار الله ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وكان من اشد الناس اجتهادا في العبادة يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء واستاذن رسول الله عليه السلام في التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك وقال ان لعينك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل ونم وصم وافطر واخا رسول الله عليه السلام بينه وبين الهيثم بن التيهان الانصاري وكان احد من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ودخل النبي عليه السلام عليه حين مات فانكب عليه ورفع رأسه ثم حنا الثانية ثم حنا الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال اذهب عنك ابا السائب خرجت منها ولم تلبس منها بشيء وقبله وهو يبكي وعيناه تهرقان وقال هذا فرطنا ووضع على قبره حجرا عند رأسه ولما توفي ابنه ابراهيم عليه السلام قال الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون وروى انه قال ذلك لابنته زينب وفي الصحيح ان ام العلاء الانصارية قالت اريت في النوم لعثمان بن مظعون عينا تجري فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمله وروى انه لما مات قالت امرأته هنيئا لك الجنة فنظر رسول الله نظر مغضب وقال ما يدريك فقالت

يارسول الله فارسك وصاحبك فقال انى رسول الله ومادرى ما يفعل بى وقيل قالت ذلك ام خارجة بن زيد وقالت امراته ترثيه ﴿ شعر ﴾

ياعين جودى بدمع غير ممنون * على رزية عثمان بن مظعون * على امرىء مات فى رضوان خالقه * طوبى له من فقيد الشخص مدفون * طاب البقيع له سكنى وعرقده * واشرقت ارضه من بعد تعيين * واورث القلب حزنا لاانقطاع له * حتى الممات ما يرقى له شونى * وروى عنه ابنه السائب واخوه قدامة بن مظعون

﴿ وابو محرز بن عامر بن مالك بن عدى النجارى الانصارى رضى الله عنه صبيحة يوم غدا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فهو معدود فيمن شهدها لذلك ولاعقب له وكان شهد بدرا

﴿ وابو حذيفة حسيل بن جابر بن اسيد بن عمرو العبسى القطعى المعروف باليمان رضى الله عنه يوم احد قتله المسلمون خطأ فى المعركة يظنونه من المشركين وحذيفة يصيح ابى ابى ولم يسمع وكان شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصدق حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذى قتله عتبة بن مسعود وكان اصاب فى قومه دما فى الجاهلية فهرب الى المدينة فحالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية يعنون الانصار

﴿ وابو يعلى حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى رضى الله عنه شهيدا فى نصف شوال باحد قتله وحشى بن حرب الحبشى ويقال كنيته ابو عمارة ودفن فى موضعه وقبره مشهور يزار ويتبرك وهو سيد الشهداء واسد الرحمن وعم رسول الله ورضيعه ارضعتهما ثويبية مولاة ابى لهب وكان اسن منه عليه السلام باربع سنين وقيل بسنتين وامه هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابنت عم امنة بنت وهب ام رسول الله اسلم قديما فى السنة الثانية من البعثة قبل دخوله عليه السلام دار الارقم فكان اسلامه حمية فاعتز الاسلام باسلامه وكان اعز فتى فى قريش واشد هاشكيمة معروفا بالشجاعة والشهامة هاجر الى المدينة واخا النبى عليه السلام بينه وبين زيد بن حارثة وشهد بدرا وبارز وبلى فيها بلاء عظيما وقاتل بسيفين قال ابو الحسن المداينى اول لواء عقده رسول الله لحمزة حين بعثه فى سرية الى سيف البحر من

ارض



ارض جهينة وشهد احدا وقتل احدا وثلاثين رجلا من الكفار منهم طعيمة بن عدى وسباع الجذامى فقال له هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة ثم عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشى بحربة واستشهد وصلى عليه رسول الله عليه السلام وحزن هو والصحابة على فقده وكان يعلم فى الحرب بريشة نعامة وقاتل يوم بدر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين قال بعض اسارى الكفار من الرجل المعلم بريشة نعامة فقالوا هو حمزة فقال ذاك فعل بنا الافاعيل ( قال ابن اسحاق كان يومئذ يقاتل بسيفين فقال قائل اى اسد هو حمزة فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشى بحربة فقتله ومثل به المشركون وبجميع قتلى المسلمين الا حنظلة بن ابى عامر الراهب لكون ابيه معهم وبقرت هند بطن حمزة فلما شهده النبى عليه السلام اشتد وجده عليه وقال لئن ظفرت لامثلن بسبعين منهم فانزل الله تعالى اوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير الصابرين اصبر و ماصبرك الا بالله ( وروى ابو هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد مثل به فلم ير منظر كان اوجع لقلبه منه فقال رحمك الله اى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات ( وروى جابر انه شهق وقال لولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكانت اخته لابويه ولما عاد النبى عليه السلام الى المدينة سمع النوح على قتلى الانصار قال لكن حمزة لا بواكى له فسمع الانصار فامر وانساءهم ان يندبن حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلك قال الواقدى فلم يزلن يندبن الندب لحمزة حتى الان وقال كعب بن مالك يرثيه وقيل بل عبد الله بن رواحة ﴿ شعر ﴾ بكت عينى وحق لها بكاها * ولا يغنى البكاء ولا العويل * على اسد الاله غداة قالوا * لحمزة ذاكم الرجل القتيل * اصيب المسلمون به جميعا * هناك وقد اصيب به الرسول * ابا يعلى لك الاركان هدت * وانت الماجد البر الوصول * عليك سلام ربك فى جنان * يخالطها نعيم لا يزول * الا يا هاشم الاخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل * رسول الله مصطبر كريم * بامر الله ينطق اذ يقول * الا من مبلغ عنى لؤيا * فبعد اليوم دائلة تدول * وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا * وقايعنا بها يشفى العليل * نسيتم ضربنا بقليب بدر * غداة اتاكم الموت العجيل *

غداة ثوى ابو جهل صريعا * عليه الطير حائمة تجول * وعتبة وابنه
خرا جميعا * وشيبة عضه السيف الصقيل * الا ياهند لاتبدى شماتا *
بحمزة ان عزكم ذليل * الا ياهند فابكى لاتملى * فانت الواله العبرى
الثكول * ( وكفن فى نمرة اذاغطى بها راسه بدت رجلاه واذاغطى بها رجلاه
بدا رأسه فجعل على رجليه شیء من الاذخر وعن جابر قال استصرخنا على
قتلانا يوم احد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا يتثنون واصاب المر رجل
حمزة فطار منها الدم وكان حمزة اذا رجع من قنصه طاف بالكعبة واذا مر على ناد
من قريش وقف وسلم عليهم وتحدث معهم فمر يوما على مولاة لعبد الله
بن جدعان التيمى وهو يومئذ على دين قومه فقالت له يااباعمارة لو رايت
ما لقى ابن اخيك محمد من ابى الحكم انفا قبيل وجده هاهنا فاذاه وشتمه وبلغ
منه مايكره من العيب لدينه والتضعيف له ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد
فاحتمل حمزة الغضب فخرج سريعا لايقف على احد معدا لابى جهل ان يقع به
فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا فى القوم فاقبل نحوه ورفع قوسه فضربه
بها ضربة شجه بها شجة منكرة وقامت رجال من بنى مخزوم اليه لينصروا
اباجهل فقالوا اما نراك ياحمزة الا صباءت فقال وما يمنعنى من ذلك وقد
استبان لى انا اشهد انه رسول الله وان الذى يقول الحق فوالله لاانزع فامنعونى
ان كنتم صادقين قال ابو جهل دعوا اباعمارة لقد سببت ابن اخيه (وتم اسلام حمزة
وعرفت قريش عزة الاسلام به فكفوا قليلا روى عنه على بن ابى طالب وعباس
بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد الغنوى

﴿ وابو عبد الله حنظلة بن عمرو بن صيفى بن زيد الاوسى الانصارى
المعروف بالغسيل رضى الله عنه يوم احد شهيدا من سادات الصحابة
وفضلائهم ولما استشهد قال النبى صلى الله عليه وسلم ماشان حنظلة انه غسلته
الملائكة فسالوا امرأته فقال سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال ولذلك
عرف بغسيل الملائكة وكان ابوه ابو عامر الراهب منافقا يظاهر بالنفاق

﴿ وابو سعد خيثمة بن حارث بن مالك بن كعب بن النحاط الاوسى الانصارى
رضى الله عنه يوم احد شهيدا وله ولابنه سعد وابن ابنه عبد الله صحبة وكان
من فضلاء الصحابة

وابو



﴿ وابو زيد خارجة بن زيد بن ابى زهير بن مالك بن امرىء القيس
الخزرجى الانصارى رضى الله عنه شهيدا باحد ودفن هو وسعد بن الربيع
فى قبر واحد كان من كبار الصحابة واعيانهم نزل عليه ابو بكر الصديق
لما قدم المدينة مهاجرا فى قول وكانت تحته حبيبة بنت خارجة واخى النبى صلى الله
عليه وسلم بينهما فى مواخاة المهاجرين والانصار وكان شهد العقبة وبدرا (وابنه
زيد هو الذى تكلم بعد موته فى قول قال نعمان بن بشير مات فسجيناه بثوب وقمت
اصلى اذ سمعت ضوضاة فانصرفت فاذا به يتحرك فقال احلد القوم واوسطهم
عند الله عمر امير المؤمنين القوى فى جسمه القوى فى امر الله عثمان امير المؤمنين
العفيف المتعفف الذى يعفو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت اربع واختلف
الناس ولانظام لهم يا ايها الناس اقبلوا على امامكم واسمعوا له واطيعوا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن رواحة ثم خفت الصوت وكان اغمى عليه فظنوه ميتا فسجوه

﴿ وابو الحارث سعد بن الربيع بن عمرو بن ابى زهير الخزرجى الانصارى
رضى الله عنه شهيدا يوم احد من سباق الانصار وفضلائهم شهد العقبة الاولى
والثانية وكان نقيب بنى الحارث وشهد بدرا واحدا وكان النبى عليه السلام
آخا بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فعرض عليا ان يناصفه اهله وماله وكان له
امراتان فقال بارك الله لك فى اهلك ومالك دلونى على السوق وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث من يتفقده بين من جرح اوقتل فبيناهو يتفقده
ناداه سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتيه بخبرك قال فاذهب اليه فاقراه منى السلام واخبره انى قد طعنت اثنى
عشرة طعنة وانى قد انفذت مقاتلى واخبر قومك انهم لاعذر لهم عند الله
ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم احد حى قال فلم ابرح حتى مات
فجئت رسول الله فقال رحمه الله نصح لله ولرسوله حيا وميتا وقيل الذى ذهب اليه
ابى بن كعب وخلف بنتين وجاءت امرأته بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع
لهما مالا ولاتنكحان الابمال فقال يقضى الله فى ذلك فنزل اية الميراث فامر النبى
عليه السلام عمهما ان اعطهما الثلثين وامهما الثمن واخرج الحديث احمد واصحاب
السنن الاالنسائى وقال الترمذى صحيح روى عنه ابى بن كعب وانس بن مالك

توفى فى خلافة عثمان وهو
الذى تكلم بعد الموت
وذلك انه غشى عليه قبل
موته واسرى بروحه فسجى
بثوب ثم راجعته نفسه فتكلم
بكلام حفظ عنه فقال احمد
احمد فى الكتاب الاول
صدق صدق ابو بكر
الصدق الضعيف فى نفسه
القوى فى امر الكتاب الاول
صدق صدق عمر بن
الخطاب القوى الامين فى
الكتاب الاول صدق
صدق عثمان بن عفان
على منهاجهم مضت اربع
سنين وبقيت سنتان اتت
الفتن واكل الشديد
الضعيف وقامت الساعة
وسياتيكم خبر بئر اريس
وما بئر اريس
جامع الاصول من نفسه

وابو هشام عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس النجاری الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا وكان شهد بدرا قال ابن عبد البر الحافظ لا احفظ له رواية

وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية الخدری الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا

وابو صالح عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية الاوسی الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا وهو امير على الرماة يومئذ وكان شهد العقبة وبدرا وهو اخو خوات بن جبير روی عنه البراء بن عازب

وابو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الاسدی رضی الله عنه يوم احد شهيدا وله نيف واربعون سنة ودفن مع خاله حمزة بن عبد المطلب فی قبر واحد امه اميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول عليه السلام وهو اخو زينب ام المؤمنين اسلم قديما قبل دخول دار الارقم وهاجر الهجرتين ثم هاجر الى المدينة وامره النبی عليه السلام فی سرية وهو اول امير امره واول من اطلق عليه امير المؤمنين وغنيمته اول غنيمة فی الاسلام واول من خمس الغنائم فنزل قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شیء فان لله خمسه وللرسول الاية وكان فی الجاهلية المرباع وشهد بدرا واحدا وكان مجاب الدعوة وكان من دعائه ان يقاتل ويستشهد ويقطع انفه واذنه ويمثل به فی الله تعالى ورسوله فاستجاب الله دعاءه ففعل الكفار به ذلك يوم احد وكان يقال له المجدع فی الله روی عنه سعد بن ابی وقاص وغيره

وعثمان بن عثمان بن الشريد بن هرمی بن عامر القرشی المخزومی المعروف بشماس رضی الله عنه يوم احد شهيدا اسلم قديما وهاجر مع مصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وشهد بدرا واحدا وكان يقی النبی صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه

وابو عمارة زياد بن السكن بن رافع بن امرء القيس الاشهلی الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد حين غشيه القوم من رجل يشری لنا نفسه فقام زياد بن السكن فی خمسة من الانصار فقاتلوا دون رسول الله





صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد فقاتل حتى اثبت ثم فاءت فيئة من المسلمين فاجهضوا المشركين عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه منی فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هو عمارة زياد بن السكن وقال هشام بن الكلبی ان عمارة بن زياد بن السكن قتل يوم بدر وان اباه زياد بن السكن قتل يوم احد والله اعلم

وابو عمارة بن مخلد بن الحارث بن الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا وقيل هو عامر بن خالد

وابو عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة الاشهلی الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا وهو ابن اخت حذيفة بن اليمان ويعرف باصيرم بنی عبد الاشهل وهو الذی يقال دخل الجنة ولم يصل صلوة وذلك انه كان له ربا فی الجاهلية وكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمی قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال انی قد امنت فقاتل حتى جرح فخرج رجال بنی عبد الاشهل يتفقدون رجالهم فی المعركة فوجدوه فی القتلى فی آخر رمق فقالوا ما جاء بك يا عمرو احمية على قومك ام رغبة فی الاسلام فقال بل رغبة فی الاسلام اسلمت وقاتلت حتى اصابنی ما ترون فلم يبرحوا حتى مات فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وروی انه حمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية ام غضبا لهم ام غضبا لله عز وجل ولرسوله قال غضبا لله ولرسوله

(وابو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمی الانصاری رضی الله عنه يوم احد شهيدا ودفن مع عبد الله بن عمرو فی قبر واحد وكانا صهرين متصافيين وكان له اربعة بنين يقاتلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد العقبة وبدرا واحدا وقال ابن الكلبی كان اخر الانصار اسلاما ولما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى بدر اراد الخروج معهم فمنعه بنوه بامر رسول الله لشدة عرجه فلما كان يوم احد قال لبنيه منعتمونی الخروج الى بدر فلا تمنعونی الخروج الى احد فقالوا ان الله قد عذرك فاتی رسول الله فقال يا رسول الله ان بنی يريدون ان يحبسونی عن هذا الوجه والخروج

معك فيه ووالله انى لارجوان اطأبعرجتى هذه فى الجنة فقال رسول الله اما انت فقد عذرك الله ولاجهاد عليك وقال لبنيه لاعليكم ان لاتمنعوا لعل الله ان يرزقنى الشهادة فأخذ سلاحه وولى وقال اللهم ارزقنى الشهادة ولاتردنى الى اهلى خايبا فلما انكشف المسلمون حمل هو وابنه خلاد على المشركين فقتلا جميعا فجأت زوجته هند بنت عمرو فحملته واخاها عبد الله فدفنا فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ولقد رأيته يطأ فى الجنة بعرجته وكان سيدا من سادات بنى سلمة وشريفا من اشرافهم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سيدكم يابنى سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال اى داءادوى من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وفى ذلك يقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ قال رسول الله والحق قوله * لمن قال منامن تسمون سيدا * فقالوا له جد بن قيس على التى * نبخله فيها وان كان اسودا * فتى ماتخطى خطوة لدنية * ولامد فى يوم الى سواة يدا * فسود عمرو بن الجموح لجوده ✡ وحقا لعمرو بالندا ان يسودا * اذا جاءه السوال اذهب ماله * وقال خذوه انه عايد غدا * وكان فى الجاهلية قد اتخذ فى داره صنما من خشب يقال له مناف يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان من بنى سلمة ابنه معاذ بن عمرو ومعاذ بن جبل فى فتيان منهم شهدوا العقبة فكانوا يدخلون بالليل عليه فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يغدوا فيلتمسه فاذا وجده غسله وطيبه ثم قال انى والله لو اعلم من يصنع بك هذا لاخزيته فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به ذلك فيغدو فيجده فيغسله ويطيبه فلما الحوا عليه استخرجه وطيبه ثم جاء بسيفه وعلقه عليه ثم قال والله لااعلم من يصنع بك هذا فان كان فيك خير فامتنع هذا السيف معك فلما امسى عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقربوه بحبل ثم القوه فى بئر من ابار بنى سلمة فيها عذر الناس وغدا عمرو فلم يجده فخرج يبتغيه حتى وجده فلما راه ابصر رشده وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وقال حين اسلم وعرف من الله ماعرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصره من امره ويشكر الله الذى انقذه من العمى والضلالة ﴿ شعر ﴾ تالله لو كنت الها لم تكن * انت وكلب فى وسط بئر فى قرن * اف لمصرعك الها مستدن * الان فتشناك عن سوء الغبن * فالحمد لله العلى ذى المنن * الواهب الرزق





وديان الدين * هو الذى انقذنى من قبل ان * اكون فى ظلمة قبر مرتهن *
وابو الحكم عمرو بن قيس بن زيد بن سواد النجارى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ومعه ابنه قيس بن عمرو واختلف فى شهودهما بدرا ولاخلاف فى شهادتهما فى احد ﴿ وابو عمرو بن قيس بن مالك بن كعب الاشهلى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو عمرو بن مطرف بن عمرو بن علقمة بن ثقيف الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويقال هو مطرف بن علقمة ويقال عمرو بن مطرف بن علقمة بن عوف بن عمرو بن مبذول

﴿ وابو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة السلمى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويقال عبد الله بن عمرو بن سواد وهو والد جابر بن عبد الله شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء وشهد بدرا ولما قتل قال النبى صلى الله عليه وسلم لابنه جابر ان الله تعالى احيا ر اباك وكلمه كفاحا

﴿ وابو قرة بن عقبة بن قرة بن الاشهلى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر الخزرجى المازنى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وكان شهد بدرا

وكيسان مولى الانصار يوم احد شهيدا قيل انه مولى بنى عدى بن النجار

﴿ وابو مالك بن اياس الخزرجى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا

﴿ وابو مالك بن خلف بن عوف بن دارم الاسلمى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وقيل جده عمرو بن دارم وهو اخو النعمان بن خلف كانا طليعتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقتلا يومئذ ودفنا فى قبر واحد

﴿ وابو مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الخزرجى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا قتله غراب بن سفيان الكنانى ولما اصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد استقبله مالك فمسح الدم عنه ثم ازدرده فقال رسول الله من احب ان ينظر الى من خالط دمى دمه فلينظر الى مالك بن

سنان وطوى ثلاثا ولم يسال احدا شيئا فقال النبى عليه السلام من اراد ان ينظر الى العفيف المسالة فلينظر الى مالك بن سنان روى عنه ابنه ابو سعيد الخدرى

❁ وابو مالك بن ثابت المزنى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويعرف بمالك بن نميلة وهى امه حليف لبنى معاوية بن عوف بن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا ❁ وابو عبد الله مجذر بن ديدان بن عمرو بن زمزمة البلوى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وهو الذى قتل سويد بن الصامت فى الجاهلية فهاج بسببه وقعة بعاث ثم اسلم وشهد بدرا فقتل فيها ابا بخترى بن هشام بن خالد بن اسد القرشى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقى ابا البخترى فلا يقتله قالوا لانه كان الف القوم لرسول الله وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شىء يكرهه وكان فيمن قام فى نقض الصحيفة التى كتبت قريش على بنى هاشم فلقى المجذر وقال ان رسول الله نهانا عن قتلك فقال وزميلى وكان خرج معه من مكة فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركى زميلك فقال لا تتحدث نساء قريش انى تركت زميلى فقال حين نازله المجذر ❁ شعر ❁ كل اكيل مانع لكيله * حتى يموت اويرى سبيله * فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لقد جهدت ان استاسر فاتيك به فابى الا القتال فقتلته وكان الحارث بن سويد بن الصامت يطلب غرة المجذر ليقتله فشهدا جميعا احدا فلما جال الناس ضربه الحارث من خلفه فقتله غيلة بابيه ولحق بمكة كافرا فاخبر جبرئيل به وامر ان يقتله ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجذر بعد اسلامه وقبول توبته

❁ وانس بن النضر بن زيد بن درام النجارى الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا وجد فيه بضع وثمانون بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال انس بن مالك غاب عمى عن قتال بدر فقال بدر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عن اول قتال قاتلت فيه المشركين فقال والله لئن اشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هواءلاء وابرأ اليك مما جاءبه

هواءلاء



هواءلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال اى سعد هذه الجنة ورب انس اجد ريحها دون احد فقاتل فقتل قال كنانرى ان هذه الاية نزلت فيه وفى اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال رسول الله صلى عليه وسلم فى حقه ان من عباد الله من لواقسم على الله لابره روى عنه ابن اخيه انس بن مالك

❁ وابو حبة ثابت بن نعمان بن امية بن امرىء القيس الانصارى رضى الله عنه يوم احد شهيدا ويقال اسمه عمرو بن ثابت وقيل زيد وفى اسمه وكنيته خلاف كثير ذكره محمد بن اسحاق فى من شهد بدرا

❁ وابو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشى العبدرى رضى الله عنه شهيدا يوم احد وله نحو اربعين سنة وكان انعم فتى بمكة واجوده حلة واكمله شبابا وجمالا وجودا وكان ابواه يحبانه حبا كثيرا وكانت امه تكسوه احسن ما يكون من الثياب بمكة وكان اعطر اهل مكة ثم اسلم وزهد فى الدنيا فتخشف جلده وانتهى به الحال الى ان كان عليه بردة مرقعة بفروة وهو من السابقين ومن فضلاء الصحابة وخيار المهاجرين واسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الارقم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة العبدرى يصلى فاعلم به امه واهله فحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة بعد العقبة الاولى فكان يأتى الانصار فى دورهم ويدعوهم الى الاسلام فيسلم الرجل والرجلان حتى فشى الاسلام فيهم وهو يعلمهم القران ويفقههم ويصلى بهم وكان نزل على اسعد بن زراره وكان يسمى بالمدينة المقرى وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فاذن له وهو اول من جمع الجمعة بها وممن اسلم على يديه سعد بن معاذ واسيد بن حضير ثم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم مع السبعين فى العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم عاد الى المدينة قبل ان هاجر رسول الله قال البراء بن عازب اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم عمرو بن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر وسعد بن ابى وقاص وابن مسعود وبلال ثم عمر بن الخطاب وشهد بدرا وكان معه لواء المسلمين باحد قال خباب بن الارت هاجرنا مع رسول الله نلتمس وجه الله

اى نضجت فهو يجتنيها الى ما فتح الله عليهم من الدنيا منه ره

تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم نجد له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر ومنا من اينعت ثمرته فهو يهدبها

❁ وابو عمرو نعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم السالمي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيد اقتله ابان بن سعيد بن العاص ويعرف بنعمان بن قوقل وهو لقب لجده ثعلبة بن اصرم نسبة الى جده وقيل قتله صفوان بن امية وكان شهد بدرا وهو صاحب القول يوم احد اقسمت عليك يا رب العزة لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل ظنا فوجده عند ظنه فلقد رأيته يطأ في خضرها مابه عرج وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر ان النعمان بن قوقل غير النعمان الذي قتل باحد ونسب القول الى محمد بن عمارة روى عنه جابر بن عبد الله وغيره

❁ وابو حذافة خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي رضي الله عنه بالمدينة كان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة والمدينة وشهد بدرا واحدا فجرح يومئذ فمات من جراحته وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا عقب له

❁ وابو الدحداح ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم العجلاني الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا طعنه خالد بن الوليد برمح فانفذه وقيل مات على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ويقال اسم ابيه الدحداحة ويقال هو الذي نزل فيه قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال عليه السلام كم من عذق مذلل او مدلى لابن الدحداح في الجنة اخرجه مسلم

❁ وابو عتيك بن التيهان بن مالك بن عبيد الاوسي الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا ويقال نسبه في بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف بني عبد الاشهل من الاوس واخو ابي الهيثم بن التيهان ويقال اسمه عبيد ويقال عتيك شهد بدرا واحدا وقتل فيها وقيل بل قتل بصفين مع علي

رضي



رضي الله عنهما وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ❁ واوس بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي النجاري الانصاري رضي الله عنه يوم احد شهيدا في قول ابن اسحاق وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري وقال ابو عمرو بن عبد البر والقول عندي هذا وقال الواقدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عثمان بالمدينة وقيل بعد الفتح وفي تركته نزل قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون روى عن ابن عباس وغيره انه ترك بنتين وابنا صغيرا وكانوا في الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار فجاء ابنا عمه قتادة وعرفطة فاخذا ميراثه فجاءت امرأته ام كحة وقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت توفي وترك ابنا وبنتين وترك مالا حسنا ذهب به ابنا عمه واولاده في حجري ليس عندي ما انفق عليهم وهما لا يعطيانهم ولا يسقيانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما اقول وما جاءني من الله في هذا شيء فانزل الله تعالى هذه الاية وفي رواية ان عميها خالد وعرفطة قال ابن الاثير لم يذكروا في اوس بن ثابت الا اخا حسان بن ثابت وكان حيا فكيف يورث ابنا عمه دونه فينبغي ان يكون غير اخي حسان حتى تصح القصة والله اعلم

## ❁ دخلت سنة اربع توفي فيها ❁

ابو عمرو عامر بن فهيرة التيمي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في صفر شهيدا يوم بئر معونة قتله عامر بن الطفيل وله اربعون سنة وكان عبدا اسود مملوكا لعبد الله بن الطفيل اسلم فاشتراه ابو بكر وهو مريض فاعتقه وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثالثهما وشهد بدرا واحدا روى عنه جابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وعائشة

❁ وعروة بن اسماء بن الصلت بن حبيب السلمي رضي الله عنه ببئر معونة هو حليف لبني عمرو بن عوف وحرص المشركون به يومئذ ان يؤمنوه فابى مع ان قومه بني سلمة حرصوا على ذلك منه فابى وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارغب بنفسي عن مصارع اصحابي ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه

( ومنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الخزرجى الانصارى رضى الله عنه يوم بئر معونة شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا بالعقبة واحد النقباء الاثنى عشرة ثم شهد بئر معونة اميرا على تلك السرية فقتل بها

( ومرثد بن ابى مرثد بن حصين بن يربوع الغنوى رضى الله عنه فى صفر فى غزوة ذات الرجيع وكان حليفا لحمزة بن عبد المطلب واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين اوس بن الصامت وكان شجاعا قويا يحمل الاسارى من مكة الى المدينة شهد مع ابيه بدرا وشهد احدا وكان اميرا فى غزوة ذات الرجيع

( وابو سليمان عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الاوسى الانصارى رضى الله عنه فى غزوة ذات الرجيع قتله بنو لحيان ولما اراد المشركون ان يحتزوا راسه حمته النحل فسمى حمية الدبر وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وكان شهد بدرا

(وام المساكين زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله العامرية ام المؤمنين رضى الله عنها بالمدينة فى شهر ربيع الاخر ودفن بالبقيع ويقال انها اخت ميمونة ام المؤمنين لامها كانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم احد شهيدا فتزوجها النبى عليه السلام بعده فلم تلبث عنده الايسيرا قيل ثمانية اشهر وقيل شهرين وثلاثة ثم توفيت وقيل كانت تحت عبيدة بن الحرث بن المطلب وكانت يقال لها ام المساكين لاطعامها اياهم

( وخبيب بن عدى بن مالك بن عامر الاوسى الانصارى رضى الله عنه بمكة ونسبه فى بنى عمرو بن عوف شهد بدرا وقتل فيها الحارث بن عامر كافرا ثم اسر فى غزوة ذات الرجيع فانطلق به الى مكة فاشتراه بنو الحارث ليقتلوه بابيهم فاقام عندهم اسيرا مدة بائم صلبوه بالتنعيم وكان الذى تولى صلبه عقبة بن الحارث وابو هبيرة العبدرى وصلى عند ذلك ركعتين وهو اول من سنها واول من صلب فى الاسلام وروى انه استعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فاعارته اياها فدرج بنى لها قالت وانا غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتحسبين انى اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق فى الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا والصبى هو ابو الحسين





بن الحارث بن عامر جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين شيخ مالك ولما خرجوا به الى التنعيم صلى ركعتين ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع من الموت لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال ❁ شعر ❁ لقد جمع الاحزاب حولى والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع * وقد قربوا ابناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع * وكلهم يبدى العداوة جاهدا * على لانى فى وثاق بمضيع * الى الله اشكو غربتى بعد كربتى * وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى * فذا العرش صبرنى على ما اصابنى * فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى * وذلك فى ذات الاله وان يشا * يبارك على اوصال شلو ممزع * وقد عرضوا بالكفر والموت دونه * وقد ذرفت عيناى من غير مدمع * فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا انى الى الله مرجعى * ولست ابالى حين اقتل مسلما * على اى جنب كان فى الله مصرعى * روى عنه الحارث بن البرصا *

( وزيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد البياضى الانصارى رضى الله عنه بمكة وكان شهد بدرا واحدا ثم اسر فى غزوة ذات الرجيع مع خبيب فبيع بمكة من صفوان بن امية فقتله ولما ارادوا قتله قال له ابو سفيان حين قدم ليقتل نشدتك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان مكانك فنضرب عنقه وانك فى اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى اهلى فقال ابو سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا

( وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله القرشى المخزومى رضى الله عنه بالمدينة لثمان خلون من جمادى الاخيرة وقيل فى التى قبلها وكان من كبار المهاجرين والسابقين الاولين اسلم بعد تسعة او عشرة انفس وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد المشاهد كلها الى وفاته وجرح باحد واندمل جرحه ثم انتقض ومات منه وكان اول من هاجر الى الحبشة واول من هاجر من قريش الى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة وفيه نزل قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقراوا كتابيه واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى غزوة ذات العشيرة قال ابن اسحاق عدت قريش على من

سلم منهم فاوثقوهم وآذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيوم وفر ابوسلمة بن عبد الاسد الى خاله ابي طالب ليمنعه فمنعه فجاء بنو مخزوم ليأخذوه فمنعه فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك اتمنع منا ابن اخينا فقال ابو طالب نعم امنع ابن اختي مما امنع منه ابن اخي فقال ابو لهب ولم يسمع منه كلام خير قط ليس يومئذ صدق ابو طالب لا يسامه اليكم وامه برة بنت عبد المطلب بن هاشم وهو اخو النبي عليه السلام من الرضاعة ارضعتهما ثويبية وزوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولدت له سلمة وعمر وزينب وهو ممن غلبت عليه كنيته فعرف بها روت عنه ام سلمة

﴿ دخلت سنة خمس توفي فيها ﴾

كعب بن زيد بن قيس بن مالك النجاري الانصاري رضي الله عنه يوم الخندق قال الواقدي قتله ضرار بن الخطاب وقال ابن اسحاق اصابه سهم غرب ويذكرون ان الذي اصابه امية بن ربيعة بن صخر الدولي وكان كعب شهد بدرا ونجا يوم بئر معونة

(وسفيان بن عوف الاسلمي رضي الله عنه يوم الخندق عن مالك بن وهب الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليطا وسفيان طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التحقت عليهم خيل لابي سفيان فقاتلا فقتلا فقدم بهما وفعلم بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبرا في قبر واحد وهما الشهيدان القريبان

(وابو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسي الاشهلي الانصاري رضي الله عنه في ذي القعدة بالمدينة ودفن بالبقيع وله سبع وثلاثون سنة وامه كبشة بنت رافع رضي الله عنها اسلما على يد مصعب بن عمير وكان سيد الاوس ومن اعظم الناس بركة في الاسلام وانفعهم لقومه وشهد بدرا واحدا والخندق وقريظة ونزلوا على حكمه فحكم فيهم فقتل الرجال وسبى الذرية فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا من جرح اصاب في الخندق ولما حملت جنازته قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى سعد بن معاذ فجاء على حمار فبلغ قريبا من المسجد قال قوموا الى سيدكم

اوقال



اوقال خيركم وفيهما عن البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا اولين وفي رواية احسن من هذا وقال صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي ذلك انشدوا ﴿ شعر ﴾ وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد ابي عمرو * وكان مقدما مطاعا شريفا في قومه من جلة الصحابة واكابرهم وخيرهم وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار ولما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى يسلموا فاسلموا باسلامه ودارهم اول دار اسلمت من الانصار وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم ورمي يوم الخندق في اكحله فلم يرقا الدم حتى مات بعد شهر وبالجملة مناقبه كثيرة ومحاسنه شهيرة واخرج البخاري له حديثا فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم

﴿ دخلت سنة ست توفي فيها ﴾

ابو نضلة محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة الاسدي المعروف بالاخرم رضي الله عنه يوم ذي قرد في شهر ربيع الاول وله سبع اوثمان وثلاثون سنة هو من اسد بن خزيمة وحليف بني عبد شمس وكان من فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا واحدا والخندق وذي قرد فقتله مسعده بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر

(وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية رضي الله عنها وقيل بقيت بعد النبي عليه السلام دهرا هي زوج ابي بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن وقيل هي زينب بنت عبد دهمان اسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت الى المدينة ولما دليت في قبرها قال النبي عليه السلام من اراد ان ينظر الى امرأة من حور العين فلينظر الى هذه روت عنها عائشة واختها اسماء بنت ابي بكر

﴿ دخلت سنة سبع توفي فيها ﴾

ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية بن اسد الثقفي رضي الله عنه بسيف البحر وصلى عليه ابو جندل واصحابه ودفن هناك وهو حليف بني زهرة مشهور

بكنيته وكان قديم الاسلام والصحبة هرب من الكفار فى هدنة الحديبية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبته قريش ليرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فانه كان قد صالحهم على ان يرد عليهم من جاءه منهم فرده رسول الله مع رجلين من الكفار فقتل ابو بصير احدهما وهرب الاخر الى النبى صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بصير فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك وقد امتنعت بنفسى من المشركين لئلا يفتنونى فى دينى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له رجال فعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرده فخرج الى سيف البحر واجتمع اليه كل من فر من المشركين من المؤمنين المستضعفين بمكة فاقاموا هناك حتى بلغوا ستين او سبعين وكان هو كبيرهم وهو اول من اقام هناك فضيقوا على قريش وقطعوا الطريق عليهم فكتب الكفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردهم الى المدينة الا ابا بصير فانه كان قد توفى وكان وفاته بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وقصته مشهورة فى صحيح البخارى وغيره

(وعامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى رضى الله عنه شهيدا فى خيبر وهو عم سلمة بن الاكوع كان من فضلاء الصحابة روى عنه ابن اخيه سلمة بن الاكوع

( وعدى بن مرة بن سراقة بن خباب البلوى رضى الله عنه شهيدا بخيبر طعن بين ثدييه بالحربة فمات منها كان حليفا لبنى عمرو بن عوف

۞ وعروة بن مرة بن سراقة الاوسى الانصارى رضى الله عنه شهيدا بخيبر

۞ وعمارة بن عقبة بن حارثة الكنانى الغفارى رضى الله عنه شهيدا بخيبر رمى بسهم فمات منه وهو من بنى غفار بن مليل

(وطفيل بن نعمان بن خنساء بن سنان السلمى الانصارى رضى الله عنه شهيدا بخيبر

( وابو عبد الله محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة الحارثى الانصارى رضى الله عنه شهيدا بخيبر وكان شهد احدا والخندق وهو اخو محمد بن مسلمة

( وابو عبد الرحمن عبد الله بن سهل بن مسعود بن كعب الحارثى الانصارى رضى الله عنه شهيدا بخيبر وانطلق هو واخوه عبد الرحمن وعمهما محيصة الى خيبر وهى يومئذ صلح فتفرقوا فى حوائجهم فاتى محيصة الى عبد الله وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق ومعه اخوه حويصة وابن اخيه عبد الرحمن الى النبى صلى الله عليه وسلم فتكلموا وقالوا ان عبد الله





بن سهل قد قتل وطرح فى عين او بئر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا لم نشهد يا رسول الله ولم نحضر قال فتبرئكم اليهود بايمان خمسين منهم قالوا ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم ينفلتون بخمسين يمينا وقد يجترؤن على اعظم من هذا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة حمراء من الصدقة قال سهل بن ابى خيثمة بعثنى بها رسول الله عليه السلام اليهم حتى ادخلت عليهم الدار فلقد ركضتنى ناقة حمراء منها فى المربد وحديثه فى الكتب الستة ولابد ان يكون الحادثة قبل فتح خيبر

( وبشر بن البراء بن معرور بن صخر الخزرجى السلمى الانصارى رضى الله عنه بخيبر وكان من رماة الصحابة وشهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وخيبر واكل فيها مع النبى صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فمات منها مكانه وقيل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه

( وثويبة الاسلمية مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم ارضعته بلبن ابنها مسروح قال ابو احمد الحاكم اعتقها ابو لهب بعد ما بشر بولادة النبى صلى الله عليه وسلم فاثابه الله على ذلك بان سقاه ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الابهام وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده

( والكسرى برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد الساسانى ملك الفرس وصاحب العراق وما والاها الى اقصى الشرق قام بالملك باعانة قيصر بعد ما قتل ابوه فقتل قتلة ابيه واباده وهو الذى غزا الروم فوافاهم باذرعات وبصرى فغلبوا عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزل سورة الروم على رسول الله عليه السلام فقال لهم ابو بكر لا يقرر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على الفرس بعد بضع سنين فقال له ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلايص من كل منهما وجعل الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده فى الخطر وماده فى الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وبه استدل ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله على صحة العقود الفاسدة فى دار الحرب وكان برويز جبارا خبيثا بعيدا عن الحق مزق كتاب النبى صلى الله

عليه وسلم وتكبر عن الاسلام فكان من قضاء الله تعالى عليه ان عدى عليه ابنه
شيرويه وقام عليه زعماء دولته وخلعوه وفجعوه بكريمته بل قتلوه بعد ان طالت
مدته وملك ثمان عشر سنة وجده الكسرى انوشروان هو الذى يضرب به
المثل فى العدالة

## دخلت سنة ثمان توفى فيها

ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبى الكنانى رضى الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى بموتة وهو امير تلك
الغزوة وله خمس وخمسون سنة اونحوها وامه سعدى بنت ثعلبة من بنى معن
من طى خرجت به امه تزور قومها فاغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهلية
فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يقال له ثمانى
سنين فوافوا به سوق عكاظ فعرض للبيع فاشتراه حكيم بن خزام لعمته خديجة
بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها النبى عليه السلام وهبته له فقبضه ثم
ان خبره اتصل باهله فحضر ابوه حارثة وعمه كعب فى فدائه فخيره النبى
صلى الله عليه وسلم بين نفسه والمقام عنده وبين اهله والرجوع اليهم فاختاره
على اهله لما راى من بره واحسانه اليه فحينئذ خرج النبى عليه الصلوة والسلام
الى الحجر فقال يامن حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وارثه فصار يدعى
زيد بن محمد الى ان جاء الله بالاسلام ونزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم فقيل له
زيد بن حارثة وزوجه عليه السلام مولاته ام ايمن فولدت له اسامة ثم تزوج
زينب بنت جحش ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصته فى القرآن العزيز ولم يذكر الله عز وجل فى القرآن باسم العلم احدا من
الصحابة غيره وكان يقال له حب رسول الله وابو حبه واسلم قديما بعد ثلاثة
خديجة وعلى وابى بكر حتى ان الزهرى قدمه عليهم ايضا فى رواية واخا النبى
عليه السلام بينه وبين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب وشهد بدرا
واحدا والخندق والحديبية وخيبر وامره النبى عليه السلام فى سبع سرايا
واستخلفه على المدينة حين خرج الى المريسيع وارسله بشيرا الى المدينة
بنصر المؤمنين يوم بدر وكان من الرماة المذكورين ثم قتل شهيدا فى
غزوة موتة وكان النبى عليه السلام لما جهز اليها امره للجيش وقال فان اصيب فجعفر





فجعفر بن ابى طالب فان اصيب فعبد الله بن رواحة فاستشهدوا بها فحزن النبى
عليه السلام والمسلمون عليهم وقال عليه السلام فيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان
كان لمن احب الناس الى روى له عن النبى عليه السلام حديثان روى عنه ابنه اسامة
وغيره ( وابو عبد الله جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشى
الهاشمى المعروف بالطيار رضى الله عنه بموتة ودفن هناك وقبره مشهور وكان
عمره احدى واربعين سنة وامه وام اخوته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف الهاشمية رضى الله عنها اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وكان هو السبب فى
اسلام النجاشى وقصته معه فى اول اجتماعه وقراءته عليه سورة مريم وقوله ثم
ان عيسى عبد الله تعالى وغير ذلك مما جرى له مشهور معروف فارتفق
المسلمون واعتضدوا به هناك وكان اميرهم فى الهجرة ثم قدم من الحبشة
فى اصحابه بخيبر فى سفينتين فى البحر فاسهم النبى عليه السلام لهم منها دون
غيرهم ممن لم يحضرها وسر بقدومه وكان جوادا كريما اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا ويعرف بذى الجناحين وصاحب
الهجرتين وكان ابوهريرة يفضله على سائر الصحابة كلهم وقال عليه السلام
له اشبهت خلقى وخلقى وقال رايت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة وقال جعل
الله له جناحين يطير بهما ولما نعى استغفر وامر المؤمنين بالاستغفار له
قال ابن عمر التمسناه ووجدناه فى القتلى ووجدنا فى جسده بضعا وتسعين
بين طعنة ورمية وليس منها شىء من دبره فلما قتل كفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولاده والعقب له من عبد الله دون اخويه محمد وعون روى عنه ابنه
عبد الله وامرأته اسماء بنت عميس وابو موسى الاشعرى وعائشة وام سلمة
وابن عمرو عمرو بن العاص
❁ وابو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجى الانصارى
رضى الله عنه شهيدا بموتة وقبره وقبر صاحبيه مشهور بها ولا عقب له ويقال كنيته
ابو رواحة وابو عمرو اسلم قديما وشهد العقبة وهو نقيب بنى الحارث ليلتئذ وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والمشاهد كلها مع رسول الله
الا الفتح ومابعدها وكان احد الشعراء المحسنين الذين يردون الاذى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاسلام والمسلمين وكان اول خارج الى الغزوات واخر

قائم وهو الذي شجع المسلمين في غزوة موتة وهم ثلاثة الاف على بقاء الكفار وهم مائتا الف وقيل غير ذلك قال الزبير بن العوام مارايت احدا اجرأ ولا اسرع شعرا من ابن رواحة وقال ابو الدرداء اعوذ بالله ان يأتي يوم لا اذكر فيه عبد الله بن رواحة كان اذا لقيني يقول ياعويمر اجلس فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله تعالى ما شاء ثم يقول ياعويمر هذا الايمان وقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان احدنا ليضع يده على راسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة ومناقبه كثيرة مشهورة روى عنه ابن عباس وابو هريرة وانس بن مالك

( وعبد الله بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي رضي الله عنه قتل يوم موتة شهيدا وقيل بل يوم بدر وقيل يوم اليمامة وكان اسمه حكم ولما قدم على النبي عليه السلام مهاجرا قال له ما اسمك فقال الحكم فقال انت عبد الله فقال انا عبد الله يا رسول الله

( وزينب القرشية الهاشمية رضي الله عنها ابنت الرسول عليه الصلوة والسلام بالمدينة وغسلتها ام عطية نسيبة بنت الحارث الانصارية وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ودفنت بالبقيع وهي اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وقال ابن الكلبي بل اكبر اولاده كلهم وكانت تحت ابي العاص مقسم بن الربيع العبشمي وكان حابسها غالبا عليها الى ان اسر في بدر فارسلت زينب في فدائه قلادة كانت خديجة اعطتها اياها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم رق لها فردها عليها واطلقه بغير فداء وشرط عليه تجهيزها اليه صلى الله عليه وسلم فاتت الطائف ثم المدينة ثم ردها النبي صلى الله عليه وسلم اليه بعد ثمان سنين او ست او اربع اوسنتين اوغير ذلك على اختلاف الروايات بالنكاح الجديد وقيل بالنكاح الاول بعد ما اسلم ابو العاص وهاجر وهو القائل فيها حين سافر الى الشام ﴿ شعر ﴾

ذكرت زينب لما وركت ارما * فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما * بنت الامين جزاها الله صالحة * وكل بعل سيثني بالذي علما * (وولدت له عليا الذي اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة يوم الفتح وقال من شاركني في بني فانا احق به منه وتوفي وقد ناهز الحلم وامامة التي حملها





النبي عليه السلام في الصلوة وتزوجها علي رضي الله عنه بعد موت فاطمة رضي الله عنها ثم تزوجها بعده مغيرة بن نوفل بن الحرث بوصية منه لئلا ينكحها معاوية

( وابو صخر حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي رضي الله عنه في شهر رمضان يوم فتح مكة مع خالد بن الوليد وقيل في نسبه حبيش بن خالد بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة وقيل حبيش بن خالد بن ربيعة بن احرم وقيل خليف بن منقذ بن عامر بن لوي ويقال لابيه خالد الاشعر روى عنه ابنه هشام ( وكرز بن جابر بن حسيل بن الاحب القرشي الفهري رضي الله عنه شهيدا يوم الفتح وكان اغار على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان ففاته كرز ثم اسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذين بعثهم في اثر العرنيين الذين قتلوا راعيه وكان هو وحبيش يوم الفتح في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فلقيهما المشركون وناوشوهما شيئا من القتال فقتل حبيش فجعله كرز بين رجليه ثم قاتل وهو يرتجز ﴿ شعر ﴾

قد علمت صفرا من بني فهر * بقية الوجه بقية الصدر * لاضربن اليوم عن ابي صخر * حتى قتل

﴿ وقدد بن عمارة السلمي رضي الله عنه وكان وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه وعاهده ان يأتيه بالف من بني سليم واتى قومه واخبرهم الخبر فخرج في تسعمائة وخلف في الحي مائة واقبل بهم يريد النبي عليه السلام فنزل به الموت فاوصى الى ثلاثة رهط من قومه الى عباس بن مرداس وامره على ثلاثمائة والى الاخنس بن يزيد وامره على ثلاثمائة والى جبار بن الحكم وامره على ثلاثمائة فقدموا على رسول الله بقديد عام الفتح فقال الناس ماجاءوا الا للغنائم فقال ما فعل الغلام الحسان الطليق اللسان الصادق الايمان قالوا ذاك قدد بن عمارة توفي فترحم عليه رسول الله عليه السلام وقال اين تكملة الالف قالوا تخلف في الحي مائة رجل فامرهم ان يبعثوا يحضرون المائة فاحضروهم وعليهم المقنع بن مالك بن امية وله يقول عباس بن مرداس ﴿ شعر ﴾

القائد المائة التي وفى بها * تسع المئين فتم الفا امرعا *

﴿ وابو الحجاج ايمن بن عبيد بن عمرو بن بلال السالمي الانصاري رضي الله

عنه فى شوال شهيدا يوم حنين وامه ام ايمن خاضنة النبى عليه السلام ومولاته وبها يعرف فهو اخو اسامة بن زيد لامه وكان على مطهرة النبى عليه السلام وكان جليلا فاضلا وفيه وفى اصحابه نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا غير ايمن بن عبيد الحبشى مولى بنى مخزوم الذى يروى عن سعيد وجابر وعائشة وعنه ابنه ابو القاسم عبد الواحد وعطا بن ابى رباح ومجاهد قال ابو زرعة الرازى ثقة وقال النساى لا احسب ان له صحبة وقال ابو حاتم كان فقيها وليس له صحبة وحديثه فى ثمن المجن مرسل وقال الدارقطنى لا صحبة له ولم يدرك زمانه عليه السلام ولا الخلفاء بعده (وقد اشتبه الامر على الشافعى حيث قال لمحمد بن الحسن رحمهما الله هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقطع اليد فى ربع دينار فصاعدا فكيف قلت لا تقطع اليد الا فى عشرة دراهم فصاعدا فقال محمد قد روى شريك عن مجاهد عن ايمن بن ام ايمن لم تقطع اليد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فى ثمن المجن وثمنه يومئذ دينار فقال الشافعى ان ايمن بن ام ايمن قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

مولى ابن ابى عمرو المخزومى المكى وهو والد القاسم وروى عن عبد الواحد بن ايمن المخزومى ابو نعيم وخلاد ووكيع بن الجراح وسفيان بن عيينة وغيرهم كذا فى جامع الاصول لابن الاثير رحمه الله وغيره منه سلمه الله

( وابو عبد الله خلف بن مالك بن عبد الله بن غفار الغفارى المعروف بآبى اللحم رضى الله عنه شهيدا يوم حنين وقيل اسمه عبد الله بن عبد الملك وقال ابن عبد البر هو الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك الغفارى الحارثى وانما لقب بآبى اللحم لانه كان يابى اللحم مطلقا وقيل ما ذبح للاصنام روى عنه مولاه عمير الحجازى

( وابو عامر عبيد بن وهب بن سليم بن حضار الاشعرى رضى الله عنه يوم حنين شهيدا وقيل هو عبيد بن سليم بن حضار بن حرب عم ابى موسى الاشعرى كان من كبار الصحابة امره النبى عليه السلام على اوطاس يوم حنين فلما اخبر بقتله رفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه روى عنه ابنه عامر وابو موسى الاشعرى

❁ وابو خالد يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب القرشى الاسدى رضى الله عنه شهيدا يوم حنين وقال الزبير بن بكار يوم الطائف وكان اسلم قديما وهاجر الى الحبشة

وابو



❁ وابو عبد الله عبد الله بن امية بن المغيرة بن عبد الله القرشى المخزومى رضى الله عنه شهيدا يوم الطائف وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذى قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ثم خرج مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة فلقيه فى الطريق بين السقيا والعرج فاعرض عنه رسول الله مرة بعد اخرى فتشفع باخته ام سلمة ام المؤمنين اليه فشفعها فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مسلما فتح مكة وحنين والطائف ورمى يومئذ بسهم فمات منه روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الله وغيره

❁ وابو محمد عبد الله بن عامر بن ربيعة بن عامر العنزى رضى الله عنه شهيدا يوم الطائف وهو عبد الله الاكبر وسيأتى اخوه عبد الله الاصغر وكلاهما يكنيان ابو محمد

❁ وابو اوفى عرفطة بن الحباب بن حبيب بن جبير الازدى رضى الله عنه شهيدا يوم الطائف حليف بنى امية وله عقب ولا يعرف له رواية وقال ابن اسحاق فى اسم ابيه بالجيم فالنون دون الحاء والباء

❁ ودريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية البكرى قتل يوم حنين كافرا وكان فارسا شاعرا من مشاهير الشعرا الجاهليين

❁ والكسرى شيرويه بن برويز بن هرمز بن نوشروان الساسانى بالطاعون بعد سبعة اشهر وخمسة عشر يوما من ملكه وقد جرت عادة الله سبحانه ان من عدى على ابيه لا يبلغه سولا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا وقد اطرد فى جماعة عدوا على ابيهم انهم ام يبقوا فى ولايتهم الا نحو ستة اشهر وقد انشدوا فى هذا المعنى بيتا بالفارسية وهو مشهور ولما هلك ولى ابنه ارد شير وله سبع سنين فقتل بعد خمسة اشهر وملك رجل ليس من اهل بيت المملكة وبقى اثنين وعشرين يوما ثم خرجت عليه بوران بنت برويز وقتلته وملك كسرى بن قباد بن هرمز من الترك فقتله ملك خراسان بعد ثلاثة اشهر ثم ملكت بوران وفرقت الاموال بين الجنود والاشراف ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم شأنها قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فكان الامر كما قال حتى انقرضت دولة الفرس وظهر عليهم المسلمون وقد ظهر مقتضى ذلك الحديث بعد ما صدر عنه صلى الله

عليه وسلم فى طوايف اسندوا امرهم الى امراة

﴿ دخلت سنة تسع توفى فيها ﴾

ابومسعود عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفى رضى الله عنه بالطائف وامه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشية ويقال كنيته ابويعفور وكان شريفا فى قومه محببا مطاعا معظما عندهم قال الوليد بن المغيرة لوكان مايقول محمد حق انزل القران على اوعلى عروة بن مسعود الثقفى فنزل قوله تعالى قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف وهو ممن ارسلته قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فعاد اليهم وقال لهم قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها ثم لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثقيف اتبع اثره عروة فادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وعنده تسع نسوة فامره النبى عليه السلام ان يختار منهن اربعا وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك لما عرف ان فيهم نخوة بالامتناع الذى كان منهم فقال يارسول الله انا احب اليهم من ابصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام ورجا ان لايخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف عليهم على علية له عند الفجر واذن بالصلوة وتشهد واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ماترى فى دمك فقال كرامة اكرمنى الله تعالى بها وشهادة ساقها الى فليس فى الا فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفنونى معهم فدفنوه معهم ويزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله فى قومه كمثل صاحب يس فى قومه دعا الى الله تعالى فقتلوه وفى صحيح مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود روى عنه حذيفة بن اليمان

❁ واصحمة بن بحرى الحبشى النجاشى رضى الله عنه فى رجب وقيل سنة ثمان وقيل اسمه مكحول بن صصه وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان دفن بلاجنازة لانه كان بين قوم كافرين رفعت تابوته اليه فراه النبى عليه السلام وهذا النجاشى من ملوك الحبشة هو الذى اسلم واصدق ام حبيبة باربعة الاف درهم اواربعمائة دينار عنه صلى الله عليه وسلم واجتمع عنده





المهاجرون وقرأ عليه جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه سورة مريم ولما ارسلت اليه قريش عمرو بن العاصى وعبد الله ابى بن ربيعة ليردوهم الى قومهم ابى عنه وردهما خائبين وقد اورده الحافظ ابن منده فى الصحابة مع عدم صحبته وروئيته قال عمران ابن الحصين قال النبى عليه السلام ان اخاكم النجاشى توفى فقوموا وصلوا عليه فقام عليه السلام وصفوا خلفه فكبرا ربعا وهم لايظنون ان جنازته بين يديه

❁ ومعاوية بن معاوية بن مقرن بن عائذ بن منجا المزنى رضى الله عنه بالمدينة ويقال له الليثى ويقال معاوية بن مقرن المزنى قال ابن عبد البر هذا اولى بالصواب اخرج الطبرانى عن ابى امامة ان جبرئيل نزل ورسول الله بتبوك فقال يا رسول الله ان معاوية بن مقرن المزنى مات بالمدينة اتحب ان اطوى لك الارض فتصلى عليه قال نعم فضرب بجناحه على الارض فرفع له سريره فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة فى كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه السلام ياجبرئيل بم ادرك هذا قال بحبه سورة قل هو الله احد وقرأته اياها جائيا وذاهبا وقاعدا وقائما وعلى كل حال واخرجه ابن سعد فى الطبقات والبيهقى فى دلائل النبوة عن انس وفيه فلم يبق شجرة ولا اكمة الا تضعضعت ورفع له حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة فى كل صف الف ملك فقال النبى عليه السلام ياجبرئيل بما نال هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله احد قال ابن عبد البر ليس اسناده بالقوى وهو احد الاخوة السبعة الذين اسلموا وهاجروا قال الواقدى وابن نمير لايعرف فى العرب مثلهم

❁ وزيد بن سعنة رضى الله عنه فى غزوة تبوك مقبلا الى المدينة وهو احد احبار اليهود الذين اسلموا واكبرهم علما ومالا وحسن اسلامه وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وخبر اسلامه طويل مشهور

❁ وابو امية سهيل بن وهب بن ربيعة بن عمر القرشى الفهرى المعروف بابن البيضاء رضى الله عنه بالمدينة بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقيل كنيته ابوموسى ولاعقب له وكان قديم الاسلام هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان من اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد الاخوة الثلثة الذين اشتهروا بامهم البيضاء سهل وسهيل وصفوان واسمها دعد بنت الجحدم وثبت فى صحيح

مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه وعلى اخيه سهل فى مسجده وكان اخوه سهل يكتم ايمانه بمكة فخرج مع المشركين الى بدر مكرها فاسر فشهد له عبد الله بن مسعود انه راه بمكة يصلى فخلى عنه روى عن صاحب الترجمة عبد الله بن انيس وانس بن مالك

❁ وام كلثوم بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشية الهاشمية رضى الله عنها ابنت الرسول صلى الله عليه وسلم فى شعبان بالمدينة وغسلتها ام عطية وليلى بنت قانف وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنت بالبقيع وقال المنذرى توفيت ام كلثوم والنبى عليه السلام غايب وكانت تحت عتيبة بن ابى لهب ولما نزلت سورة تبت طلقها ولم يكن دخل بها ثم تزوجها عثمان فى جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد رقية وماتت عنده ولم تلد له وامها خديجه ام المؤمنين ولدتها قبل فاطمة وقيل بعد ها روى عنها انس بن مالك

❁ وابو خباب عبد الله بن ابى بن مالك بن الحارث الخزرجى المعروف بابن سلول بالمدينة وكفنه النبى صلى الله عليه وسلم فى قميصه مكافاة لالباسه العباس قميصه حين اسر ببدر وصلى عليه كرامة لابنه واحسانا وكرما وحلما قبل النهى عن الصلوة على المنافقين فنزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وروى انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه فلما دخل عليه ساله ان يستغفر له ويكفنه فى شعاره الذى يلى جسده وهو رأيس المنافقين وامره فى النفاق مشهور معروف ونزل فى ذمه ايات كثيرة وهو القائل لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان جسيما صبيحا فصيحا وفيه نزل قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسنده وقوله تعالى والذى تولى كبره منهم عذاب عظيم وكان مع كفره يبطن النفاق ويظهر الوفاق ويدعى الاسلام وشهد عدة مشاهد مع النبى عليه السلام واخرج الترميذى انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر يعنى اياه وسلول امه امرأة من خزاعة فلهذا قال العلماء الصواب فى ذلك ان يقال عبد الله بن ابى ابن سلول بتنوين ابى وكتابة ابن سلول بالالف واعرابه باعراب عبد الله لانه صفة له

وابو



❁ وابو عامر عمرو بن صيفى بن النعمان بن مالك الاوسى الراهب كافرا وقيل سنة عشرة بقنسرين ويقال اسمه عمرو بن صيفى بن زيد بن امية ويقال عبد بن عمرو وقال النووى كان هو وابن ابى منافقين وكان ابن ابى يبطن نفاقه وابو عامر يظهره وكان يعرف فى الجاهلية بالراهب وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد لا اجد قوما يقاتلونك الاقاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين حتى انهزم مع هوازن وهرب الى الشام ليأتى من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى بنو غنم بن عوف مسجد الضرار على ان يؤمهم فيه هو اذا قدم من الشام فهدمه النبى عليه السلام واتخذ مكانه كناسة وفى ذلك نزل قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وقد غلط الحافظ ابن منده فى ايراده فى الصحابة

❁ والكسرى بوران بنت برويز بن هرمز بن نوشروان الساسانية ملكة الفرس بعد ان ملكت سنة ونصفا ثم ملك بعدها رجل من عمومة كسرى شيرويه وقتل ثم ملكت اذرميد بخت بنت كسرى فسمت وماتت بعد ان ملكت اربعة اشهر ثم ملك رجل اخر شهرا وقتل فلما راى اهل فارس ما هم عليه من الانكسار طلبوا يزدجرد بن شهريار بن كسرى فملكوه عليهم وله خمس عشرة سنة فبقى على الانكسار وما زال امره فى خسار الى ان طرد عن ملكه فى خلافة عثمان وقتل فى بعض بلاد خراسان

❁ دخلت سنة عشرة توفى فيها ❁

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القرشى الهاشمى رضى الله عنه ابن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الواقدى وزبير بن بكار يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول وهو غير صحيح لقول جابر رضى الله عنه كسفت الشمس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم اخرجه مسلم وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر اربع تكبيرات ودفن بالبقيع وقبره مشهور وعليه قبة وغسله الفضل بن عباس ونزل فى قبره هو واسامة بن زيد (وامه مارية بنت شمعون القبطية وولادته فى ذى الحجة سنة ثمان وفى صحيح البخارى انه توفى وله سبعة

عشر او ثمانية عشر شهرا وقال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وكان رسول الله عليه السلام سر بولادته كثيرا وكانت قابلته مولاته عليه السلام سلمى امرأة ابي رافع فبشر به ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وحلق شعره يوم سابعه وتصدق بزنة شعره فضة ودفنه وسماه ثم دفعه الى ام سيف امرأة ابي سيف براء بن اوس بن خالد بن الجعد النجاري الانصاري لترضعه قال الزبير بن بكار تنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن انس قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين فاخذ رسول الله عليه السلام ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزون

❁ وابو حفص احمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي رضي الله عنه باليمن وقيل في خلافة عمر وفي اسمه وكنيته واسم ابيه خلاف كثير لاختلاف طرق الحديث ففي صحيح مسلم في رواية ابو عمرو بن حفص وفي اخرى له ولابي داود ابو حفص بن المغيرة وقيل اسمه كنيته وقيل عبد الحميد قال النووي وهو الاشهر وقول الاكثرين وهو زوج فاطمة بنت قيس القريشية الفهرية قبل اسامة بن زيد طلقها ثلاثا حين خرج الى اليمن مع علي رضي الله عنه ولم يترك عند احد مالا سوى شعير تركه عند وكيله فسخطت ذلك وترافعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس لك نفقة واعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فجعلت تروي نفي النفقة والسكنى عن المبتوتة ولم يعمل اصحابنا بحديثها للاضطراب ورد الصحابة والتابعين عليها فيه وتحقق معارض يجب تقديمه عليه حكى البخاري ان ابا حفص المخزومي عاش بعد ذلك الى خلافة عمر وقال ابو عمرو بن عبد البر بل مات في سفره والله اعلم بالصواب روى عنه عمر بن الخطاب

❁ وابو سعيد سعد بن خولة العامري رضي الله عنه بمكة في حجة الوداع من بني عامر بن لوي من انفسهم وقيل حليف لهم وقيل مولى ابي رهم بن عبد





العزى العامري وقيل هو من اليمن وقيل من عجم الفرس هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وهاجر الى المدينة وشهد بدرا ثم مات في حجة الوداع ورثى له النبي صلى الله عليه وسلم حيث مات في الارض التي هاجر منها وكانت تحته سبيعة بنت الحارث الاسلمية فتوفي عنها وهي حامل فلم ينشب ان وضعت حملها قيل بعد شهر وقيل بعد خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك

❁ وابو عبد الرحمن عويم بن ساعدة بن عايش بن قيس الاوسي الانصاري رضي الله عنه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في خلافة عمر بالمدينة وله خمس او ست وستون سنة قال ابن اسحق هو بلوي حليف لبني امية بن زيد شهد العقبتين بل المشاهد الثلاث جميعها وبدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخا بينه وبين حاطب بن ابي بلتعة وروى عنه ان النبي عليه السلام اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن الثناء عليكم في الطهور فما هذا الطهور الذي تطهرون فقالوا والله يا رسول الله كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وروي عن عمر بن الخطاب انه وقف على قبر عويم بن ساعدة وقال لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول انه خير من صاحب هذا القبر ما نصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية الا وعويم تحت ظلها روى عنه عمر بن الخطاب وشرحبيل بن سعد

❁ وممن توفي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عمير حبيب بن حباشة بن جويرية بن عبيد ان الخطمي الانصاري رضي الله عنه وصلى رسول الله عليه السلام على قبره بعد ما دفن وهو جد والد ابي جعفر عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الخطمي من التابعين

❁ وابو الربيع عبد الله بن ثابت الظفري الانصاري رضي الله عنه

❁ وغالب بن عبد الله بن مسعر بن جعفر الليثي الكلبي رضي الله عنه عداده في اهل الحجاز وسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية في ستين راكبا الى بني الملوح وهم بطن من يعمر الشداخ الليثي بالكديد وامره ان يغير عليهم فلما كانوا بقديد لقيهم الحارث بن مالك بن برصا الليثي فاخذوه فقال انما جئت مسلما فقال غالب ان كنت صادقا فلن يضرك رباط ليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك وشهد فتح مكة وهو الذي بعثه النبي عليه السلام عام فتح مكة ليسهل لهم الطريق وقال ابن الكلبي وبعثه الى بني مرة بفدك على راس ثلاثة اميال من المدينة

فاستشهد دون ذلك

﴿ وابو الهياج عمران بن الفضيل بن عائذ التيمي رضي الله عنه وفد الى النبي عليه السلام في قومه فقال وبالذي اكرمك بالنبوة والايمان واكرمنا بك وبالايمان ما الايمان بالله عزوجل قال ان توثر امر الله على كل شيء وتطيعه بالعمل عليه وترفض الكذب وتعين على الحق وتعاشر الناس بما تحب ان يعاشروك به وان تدع ما يريبك الى ما لا يريبك وتدع الناس من شرك وادع نفسك الى كل خير قدرت عليه فلزمه عمران الى ان مات وصلى عليه النبي عليه الصلوة والسلام روى عنه ابنه الهياج

﴿ دخلت سنة احدى عشرة توفى فيها ﴾

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي عليه الصلوة والسلام حين زاغت الشمس واشتد الضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل اوله وقيل ثانيه وهو قول انس بن مالك والمعتمر بن سليمان والواقدي والكلبي وابو مخنف وغيرهم وقال السهيلي يوم الاثنين اما ثاني الشهر او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت يوم الجمعة وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له (وغسله علي رضي الله عنه في قميصه من بئر يقال له الغرس ثلاث غسلات بماء وسدر وجعل على يده خرقة وادخلها تحت القميص واعانه العباس وابنه الفضل وقيل كان العباس رضي الله عنه بالباب وقال لم يمنعني ان احضره الا انه كان يستحي ان اراه حاسرا وتولى صب الماء قثم بن عباس واسامة بن زيد وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم وحضرهم اوس بن خولي من غير ان يلي شيئا وقيل بل كان يحمل الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي رضي الله عنه لا يغسلني احد الا انت يا علي فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها عمامة ولا قميص وروى ان احدا منها حبرة وفي رواية في حلة حمراء نجرانية وقميص وقيل ان الحلة اشتريت له ولم يكفن فيها وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب وفي رواية





حبرة وقميص وجمع بانه ليس فيها قميص وعمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف كفن في ثلاثة اثواب قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية وحنط بكافور وقيل بمسك وصلى عليه المسلمون افرادا لا يؤمهم احد قيل لانه اوصى بذلك بقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون وقال ابن الماجشون لما سئل كم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فقال اثنتان وسبعون صلوة كحمزة فقيل له من اين لك هذا فقال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (واختلف في موضع دفنه فقال المهاجرون نحمله الى مكة لانها مسقط راسه وموضع اهله وقال الانصار ندفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته وقال قوم نحمله الى البيت المقدس لانه مدفن الانبياء ومسكن الاولياء ومنتهى الاسراء ثم اتفقوا على دفنه في حجرة عائشة لما روى ابو بكر رضي الله عنه من قوله عليه الصلوة والسلام الانبياء يدفنون حيث يموتون (ثم اختلفوا في انهم يلحدون له او يضرحون وكان ابو طلحة يلحد وابو عبيدة يضرح فاتفقوا على ان من جاء منهم اولا عمل عمله فجاء ابو طلحة ولحد (ودفن في موضع موته ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وقيل يوم الاثنين عند الزوال صححه الحاكم ودخل قبره علي والعباس وابناه الفضل وقثم وعقيل واسامة وشقران وعبد الرحمن بن عوف واوس وفرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها قال ابو عمرو ثم اخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات التسع قال الحاكم وكان اخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم قثم وقيل علي رضي الله عنهما واما حديث المغيرة فضعيف (واختلف في مدة علته في انها اثنى عشر يوما او اربعة عشر او ثلاثة عشر يوما او عشرة ايام (وفي عمره فذكر البخاري وثبته ابن سعد وغيره انه ثلاث وستون سنة وذكر مسلم وصححه ابو حاتم الرازي في تاريخه انه خمس وستون وذكر ابن ابي شيبة انه احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وذكر الحاكم في الاكليل انه ستون سنة وذكر ابن العساكر في تاريخه انه اثنتان وستون سنة ونصف وجمع بان الذي حسب السنة الاولى والاخرة قال عاش خمسا وستين

ومن اسقطهما قال ثلاثا ومن اسقط الكسور قال ستين ومن قال اثنتين وستين
ونصفا كانه اعتمد على حديث فى الاكليل وفيه كلام لم يكن نبى الاعاش
نصف عمره الذى كان قبله وقال ابوعبدالله البكجرى كل ذلك انما نشاء
من الاختلاف فى مدة مقامه بمكة بعد البعثة وقال حمزة بن حسن الاصبهانى
اختلفوا فى عواقب اموره كما اختلفوا فى مباديها واختلفوا فى وقت موته بعشرة
ايام ففى رواية لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وفى رواية لاثنتى عشرة ليلة خلت
منه وفى مبلغ عمره ففى رواية انه مات وهو ابن خمس وستين وفى اخرى ابن
ستين وفيما بين هذين الوقتين روايات كما اختلفوا فى وقت مولده لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاول اولثمان خلون منه اولثلاث عشرة خلت منه غير انهم
اتفقوا فى شيئين الاول ان المولد كان يوم الاثنين والثانى انه فى النصف الاول
من شهر ربيع الاول وفى وقت الهجرة بسنة وثلاثين يوما فروى انه قدم
المدينة لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وروى انه قدمها لثمان خلون من
شهر ربيع الاخر من السنة الاخرى ومابينهما عدة روايات قال نقلت ذلك
مما حكاه محمد بن جرير الطبرى فى كتابه المسمى بالذيل فكفى غيره معاناة
التعب فى جمعه وتركت الاسانيد فيه اذ كان الرجل معروفا بالثقة وكتابه
مشهورا قد سار فى البلد ان ﴿ وآخر كلامه ﴾ صلى الله عليه وسلم الصلوة
الصلوة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اخرجه ابوداود وابن ماجه عن على
رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد لايبقين دينان فى ارض العرب اخرجه البيهقى عن
ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم جلال ربى الرفيع
فقد بلغت ثم قضى اخرجه الحاكم ابوعبدالله النيسابورى عن انس رضى الله عنه
﴿ اولاده ﴾ صلى الله عليه وسلم وعليهم القاسم ثم زينب ثم رقية ثم ام
كلثوم ثم فاطمة وقيل هى اكبر من ام كلثوم ثم عبدالله وهو الطيب والطاهر
ثم ابراهيم وقيل ابن اخر سقط اسمه عبدالله من عائشة رضى الله عنها وكلهم
من خديجة رضى الله عنها ما خلا ابراهيم فانه من مارية بنت شمعون القبطية
وعبدالله الاخير وتقدم وفاتهم على وفاته صلى الله عليه وسلم سوى فاطمة
رضى الله عنها فانها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بستة اشهر ابناؤه من





خديجة رضى الله عنها ماتوا قبل النبوة واما بناته فادركن الاسلام وهاجرن
﴿ ذرياته ﴾ صلى الله عليه وسلم من ابنته البتول فاطمة الزهراء رضى الله
عنها ولدت لعلى المرتضى الحسن والحسين رضى الله عنهم قد ملاءت اولادهما
الخافقين وطبقت مشارق الارض ومغاربها وكانت زينب تحت ابى
العاص لقيط بن الربيع وولدت له عليا وامامة التى تزوجها على بعد
فاطمة وولدت رقية لعثمان بن عفان ابنه عبدالله ﴿ نساؤه ﴾ صلى الله عليه
وسلم التى دخل بهن اوعقد عليهن اوخطبهن اوعرضن عليه صلى الله عليه
وسلم ولم يدخل بهن فاللاتى دخل بهن خديجة بنت خويلد الكبرى ثم سودة
بنت زمعة العامرية ثم عائشة بنت ابى بكر الصديقة ثم حفصة بنت عمر
بن الخطاب العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم ام سلمة هند
بنت ابى امية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية ثم جويرية
بنت الحارث الخزاعية ثم ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان الاموية ثم
ميمونه بنت الحارث الهلالية ثم صفية بنت حيى الاسرائيلية فهؤلاء لاخلاف
فيهن ومات عن تسع منهن وهن ماخلا خديجة وزينب بنت خزيمة ام
المساكين فانه تقدم وفاتهما على وفاته صلى الله عليه وسلم وهن اللواتى
خيرهن الله سبحانه فاخترن الله ورسوله وسنذكر ترجمة كل واحدة منهن
فى اعوام وفاتهن على الاستقصاء واما ريحانة بنت زيد بن عمر والقرظية
فقيل تزوجها سنة ست وقيل كان يطأها بملك اليمين اصطفيها من سبايا بنى
قريظة ماتت بعد عوده من حجة الوداع ودفنت بالبقيع ومليكه بنت كعب
الليثية قال الواقدى دخل بها وتوفيت عنده فى شهر رمضان سنة ثمان
وقيل هى المستعيذة ( واما اللواتى لم يدخل بهن فاسما بنت ابى الصلت
السلمية ماتت قبل ان يدخل بها واسما بنت النعمان بن ابى الجون
بن الحارث لما دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم دعاها اليه فقالت
تعال انت فطلقها وقيل استعاذت منه وقيل اسمها اميمة بنت شراحيل
وقيل بنت الاسود الكندية وامامة ويقال عمارة بنت حمزة الهاشمية
عرضت عليه فقال هى ابنت اخى من الرضاعة فابى وامنة بنت الضحاك
بن سفيان وقيل فاطمة وقيل مليكة وهى المستعيذة عنه وحبيبة بنت

سهل وحمدة بنت الحارث وخولة بنت حكيم السادية وهبت نفسها فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون وقيل خويلة وخويلدة بنت هند التغلبية وسلمى
بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا بنت الصلت السلمية وسودة
القرشية وشرف بنت خليفة الكلبية تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت بشارة
بن نضلة خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وكانت اصابها سبأ فخيرها النبى
صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين زوجها فاختارت زوجها وضباعة
بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بن يزيد بن عبيد بن كلاب الكلابية
وقيل العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وقيل غير ذلك
وهى العامرية ايضا قال الزهرى تزوج فاطمة بنت الضحاك فى ذى القعدة
سنة ثمان فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وكانت تقول انا الشقية وماتت
سنة ستين وقيل دخل بها ولكن اختارت قومها ففارقها حين خير نساءه وعمرة
بنت معاوية الكندية جيء بها بعد مامات وعزية بنت دليم العامرية وام هانى
فاختة بنت ابى طالب الهاشمية رضى الله عنها وفاطمة بنت شريح وقتيلة
بنت قيس بن معد يكرب زوجها اخوها الاشعث ثم انصرف الى حضر
موت وحملها اليه فبلغه وفاته صلى الله عليه وسلم فردها الى بلادها وارتدا عن
الاسلام فلما اسلما تزوجها عكرمة بن ابى جهل فوجد ابوبكر الصديق من
ذلك وجدا شديدا فقال له عمر بن الخطاب ما هى من ازواجه عليه السلام
ولقد براه الله منها بارتدادها وكان عروة ينكر ان يكون تزوجها وخولة
بنت الهزيل بن هبيرة تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وهلكت قبل ان
يدخل بها وعزة بنت ابى سفيان عرضتها اختها ام حبيبة فقال انها لاتحل لى لمكان
اختها تحت النبى صلى الله عليه وسلم وحمرة بنت الحارث بن عوف المرنية
خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابوها ان بها سوأ ولم يكن بها شيىء فرجع
اليه ابوها وقد برصت وهى ام شبيب بن البرصا الشاعر وقتيلة بنت الحارث
الشاعرة وليلى بنت الخطيم الانصارية وليلى بنت الحكيم ومليكة بنت داود
وام شريك الغفارية راى بها وضحا ففارقها وقال الحقى باهلك وهند بنت
يزيد الكلابية وام حبيب بنت العباس الهاشمية ونعامة العنبرية وام شريك





عزية بنت جابر بن حكيم الازدية الانصارية وهبت نفسها للنبى صلى الله
عليه وسلم وقيل هى التى استعاذت منه صلى الله عليه وسلم ﴿سراريه واماؤه﴾
صلى الله عليه وسلم فمنهن مارية بنت شمعون القبطية وريحانة وسرية
وهبتها له زينب بنت جحش ويقال ابوعبيدة كانت له سرية جميلة اصابها
فى سبى (ومن الاماء سلمى ام رافع ورضوى واميمة وزبيحة ويقال هى ريحانة
السرية وسائبة وقيصر اخت مارية وام ضميرة ﴿مواليه﴾ صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة اعتقه وابنه اسامة وثوبان بن بجدد وابوكبشة اوس ويقال
سليم وانيسة اعتقهما وشقران واسمه صالح الحبشى قيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه
من عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه واعتقه ورباح النوبى اعتقه ويسار الراعى
قتله العرنيون وابورافع اسلم القبطى وهبه له العباس رضى الله عنه وزوجه سلمى
مولاته فولدت له عبد الله وكتب لعلى رضى الله عنه وابو موبهة اعتقه وفضالة
ورافع البهى مولى سعيد بن العاص اعتقه ومدغم وهبه له رفاعة الجذامى قتل
بوادى القرى وكركرة النوبى اهداه له هودة بن على اعتقه وزيد جد هلال بن يسار
وعبيد وطهمان ومابور القبطى اهداه المقوقس وواقد وابو واقد وهشام وابوضمرة
سعد ويقال روح بن سندر ويقال شيرزاد الحميرى من الفيء اعتقه يوم حنين
وعسيب واحمر وابوعبيد وسفينة واختلف فى اسمه فقيل طهمان وقيل كيسان
وقيل مهران وقيل ذكوان وقيل مروان وقيل احمر وقيل غير ذلك كان لام
سلمة فاعتقته واشترطت عليه ان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم حياته فقال
لولم تشترطى على ما فارقته وابوهند اعتقه وانجشة الحادى وابولبابة اعتقه
وابوعبيد واسلم بن عبيد وحنين جد ابراهيم بن عبد الله وباذام وبور وحاتم
ودوس وورويفع وزيد بن بولا وسعيد بن زيد وسعد وسعيد بن بندير
وسلمان الفارسى وسندر وشمعون ابوريحانه وضمير بن ابى ضمرة وعبيد الله
بن اسلم وغيلان وفضالة وقفيز وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد اخر
قال المدينى كان اسمه ناهب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم محمدا ومكحول
ونافع ابوالسائب ونبيه من مولدى السرات ونهيك ونفيع وابوالبشير
وابو صفية وابو قيلة ولبابة وابولقيط وابوهند وابواليسر ﴿خدامه﴾ صلى
الله عليه وسلم من الاحرار انس بن مالك وهند واسماء ابنتا حارثة وربيعة بن كعب

الاسلميون وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه صاحب نعليه وعقبة بن عامر يقود
بغلته وبلال وسعد وذو مخبر ابن اخى النجاشى وبكير بن شداخ الليثى
وابوذر الغفارى واربد واسلع وشريك والاسود بن مالك الاسدى وايمن بن
ام ايمن صاحب مطهرته وثعلبة بن عبد الرحمن الانصارى وجزء بن الخد رجان
وسالم وزعم بعضهم انه ابوسلمى الراعى وسابق وسلمى ومهاجر مولى
ام سلمة ونعيم بن ربيعة الاسلمى وابو الحمراء هلال بن الحارث وابو السمح
اياد وابو سلام سالم وابو عبيد وغلام من الانصار نحو انس وامة الله بنت رزينة
وبركة ام ايمن وحضرة وخولة جدة حفص ورزينة ام عليلة وسلمى ام رافع ومارية
ام الرئاب ومارية جدة المثنى بن صالح وميمونة بنت سعد وام عياش وصفية
❁ نجباؤه ❁ صلى الله عليه وسلم الخلفاء الاربعة وحمزة وجعفر بن ابى طالب
وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ومقداد بن الاسود
وسلمان الفارسى وابوذر الغفارى وبلال ❁ كتابه ❁ صلى الله عليه وسلم
الخلفاء الاربعة وطلحة بن عبيد الله وزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابى بن ثابت وابى بن كعب وثابت
بن قيس وخالد وابان بنا سعيد بن العاصى وحنظلة الاسيدى وزيد بن ثابت
وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمى وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة والمغيرة
بن شعبة وعبد الله بن رواحة وعبد الله بن ابى ابن سلول وعمرو بن العاصى
وجهم بن سعيد وجهم بن الصلت ومعيقب وارقم بن ابى الارقم وعبد الله بن زيد
بن عبد ربه والعلا بن عقبة وابو ايوب الانصارى وحذيفة بن اليمان وبريدة
بن الحصيب وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن ابى سرح وابو سلمة بن
عبد الاسد وحويطب بن عبد العزى وحاطب بن عمرو والسجل بن خطل
وابو سفيان وابناه يزيد ومعاوية ❁ رسله ❁ صلى الله عليه وسلم الى ملوك
الاطراف عمرو بن امية الى النجاشى ودحية بن خليفة الكلبى الى قيصر وعبد الله
بن حذافة السهمى الى كسرى وحاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس وعمرو
بن العاصى الى جيفر وعبد بنى الجلندى ملكى عمان وسليط بن عمرو العامرى
الى هودة بن على صاحب اليمامة وشجاع بن وهب الأسدى الى الحارث بن ابى
شمر الغسانى ملك البلقاء من الشام ومهاجر بن امية المخزومى الى حرث الحميرى





باليمن والعلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى ملك البحرين وابوموسى
الاشعرى ومعه معاذ بن جبل الى اليمن ❁ حراسه ❁ سعد بن معاذ يوم
بدر وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصارى باحد والزبير يوم
الخندق وعباد بن بشير وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب وبلال بوادى القرى
ولما انزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك اتخاذ الحراس ❁ دوابه ❁
صلى الله عليه وسلم من الخيل السكب كان ادهم والمرتجز كان ابيض اشتراه
وشهد به خزيمة ولزاز اهداه له المقوقس والظرب اهداه له فروة بن عمرو
الجذامى واللحيف اهداه له ربيعة بن ملاعب والورد اهداه له تميم الدارى
والابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والشحاء والبحر كان لابى طلحة الانصارى
قيل هو السبحة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح صلى
الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت الا بحر وهو كميت وسبحة راهن عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء سابقا فهش لذلك وكان عليه يوم احد والمرتجز
والسرحان واليعسوب واليعبوب والنجيب والادهم وملاوح والطرف والضريس
ومندوب ومن البغال دلدل كانت شهباء صارت لعلى رضى الله عنه بعد النبى
صلى الله عليه وسلم فكان يركبها ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية
فكبرت وعميت فدخلت مبطخة فرماها رجل بسهم فقتلها وهى اول بغلة
ركبت فى الاسلام اهداها له المقوقس ( وبغلة يقال لها الايلية اهداها له
كسرى وكان محذوفة طويلة فكانت تعجبه فقال له على رضى الله عنه نحن
نصنع لك مثلها فان اباها حمار وامها فرس فنهاه ان ينزى الحمير على الخيل واخرى
من دومة الجندل واخرى من عند النجاشى ومن الحمير عفير وقيل يعفور
وكانت اخضر ويقال هما اثنان واخر اعطاه سعد بن عبادة ( ومن اللقاح الحناء
والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسرة والرباوبردة والمروة والحفدة
ومهرة والشقراء والغضباء قيل هى التى اشتراها من ابى بكر رضى الله عنه وهاجر
عليها والقصواء وهى التى هاجر عليها وكان اذا انزل الوحى عليه لا يحمله غيرها
وقيل هى والغضباء صفتان لناقة واحدة والجدعاء وهى التى سبقت فشق
ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه ويقال المسبوقة غيرها وقيل هذه الثلاثة ناقة واحدة ( ومن

الغنم عجرة وزمزم وسقيا وبركة ودرمنقواطلال والحراف وغوثة وقيل غيثة
وعنز تسمى اليمن وقمر ومائة شياه ذكره ابن حبان وكانت له شاة يختص بلبنها
وكان له ديك ابيض ودجاج على الوان شتى واما البقر فلم ينقل انه اقتنى منه شيئا
(ومن الاسياف ذوالفقار من غنايم بدر كان سيف العاص بن الحجاج وقيل
لاخيه منبه او نبيه والقضيب اول سيف تقلد به النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
هما واحد والمخذم والرسوب والقلعى والبتار والحتف وماتور والعضب اعطاه سعد
بن عبادة (ومن الرماح المثوى والمثنى وريحان اخران وكانت له حربة كبيرة اسمها
البيضاء وصغيرة شبه العكاز وكانت تحمل بين يديه فى العيدين وتجعل بين
يديه يصلى اليها وحربة يقال له النبعة واخرى تسمى البيضاء واخرى تسمى الهر
وكان له قضيب من الشوحط يسمى الممشوق ومخصرة تسمى العرجون ومحجن قدر
ذراع وكان له هراوة (ومن القسى الروحاء والصفراء وشوحط والكتوم
ونبل اسمه الموتصلة وكنانة اسمها الكافور (ومن الادرع السعدية
وفضة اصابتهما من بنى القينقاع وذات الفضول لبسها يوم حنين وذات
الوشاح والبتراء وذات الحواشى والخرنق (ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام
التى لبسها لما قاتل جالوت وكان له مغفر يسمى السبوع واخر ذات السبوع
واخر الموشح (ومن الترس الزلوق والفتق وترس فيه تمثال رأس
كبش ويقال عقاب اهدى له فكره مكانه فوضع يديه عليه فاذهبه
الله تعالى (ومنطقة من ادم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة (وكان له
لواء ابيض وفسطاط يسمى الكن وعمامة تسمى السحاب واخر سوداء وكان
يلبس تحت العمامة القلانيس اللاطية ورداء اسمه الفتح وكساء اسود واخر
احمر ملبد واخر من شعر واربعة ازواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث
جبات يلبسهن فى الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة وخاتم فضة
فصه منه يجعله فى يمينه ثم حوله الى يساره على قول منقوش عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر من حديد ملوى عليه فضة واخر
فصه حبشى ومنديل يمسح به وضوءه وله ثوبان الجمعة غير ثيابه
التى يلبسها فى سائر الايام وترك يوم وفاته ثوبين حبرة وازارا عمانيا

الدلدل اسمى به سرعة
مشيها وعفير تصغير اعفر
سويد تصغير اسود السكب
الواسع الجرى المرتجز سمى
به لحسن صهيله الشحاء
الواسع الخطوة واللحيف
يلحف الارض بذنبه لطوله
واللزاز من ازاز سمى به
لتلززه ودموجه الظرب سمى
به تسبيها له بالارض
الظرب وهى الرابية سمى به
الكبره وسمنه وقيل لصلابة
حافره والمثوى من الثوى
وهو الاقامة والقضيب من
اسماء السيوف والقضباء
المشقوق الاذن سميتا به وان
لم تكونا بهذه الصفة وقيل
بل كانا كذلك القضيب
فعيل بمعنى فاعل يقطع
الطريبة وذوالفقار سمى به
لحفر كانت فى متنه حسنة
منه سلمه الله

شوخط شجر يتخذ منه
القسى اوهو النبع سميت به
لانخفاض صوتها اذا رمى
عنها والكتوم الموتصلة لغة
قريش باثبات الواو ولغة
غيرهم بحذفها يعنى ان
النبل يصل الى المرمى وكنانة
هى الجعبة والكافور كم
العنب وغلاف الطلع سميت
به الكنانة لانها غلاف النبل
والركوة سميت بالصادرة
لانها يصدر عنها بالرى
وهى الزورق الصغيرة
المزوق الذى يزلق عنه

ونوبين



وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض
وقلانس صغار اللاطية ثلاثا او اربعا وملحفة مورسة (وكان له فراش حشوه ليف
ومسح يثنيه بثنيتين تحته وكانت له ربعة اسكندرانية فيها مرآة ومشط
ومكحلة ومقراض ومسواك واسم مرآته المدلة ومقراضه الجامع ونعل
يسمى الصفراء وله قدحان اسم احدهما الريان والاخر المغيثا واخر المضبب
يتوضأ منه كان مضببا فى ثلاثة مواضع واخر من عيدان واخر من زجاج وقصعة وجفنة لها
اربعة حلق وتور من حجارة يسمى المخضب ومركن من شبه يسمى الصادرة وقعب
يسمى النبعة وكان له سرير قوايمه من ساج وكان له صاع لفطرته وصاع لنفقته
وكل هذه الاسماء اما صفات او كان يسميها تفالا لها وكان صلى الله عليه وسلم
يسمى كل شىء له ۞ وفى السنة الاولى من هجرته * صلى الله عليه وسلم
قال حمزة بن حسن الاصبهانى ذكر رواة السير ان الهجرة كانت فى سنة
اثنتين وثلاثين من ملك كسرى ابرويز ملك الفرس ولخمس سنين وستة
اشهر وخمسة عشر يوما بقى من ملكه ولتسع مائة وثلاث وثلاثين سنة مضت
من ملك الاسكندر ولتسع سنين مضت من ملك قيصر هرقل ملك الروم
ولخمس سنين وثمانية اشهر مضت من ملك دادويه الفارسى على الحيرة ولمائة
وستين سنة مضت من حجة الفدر ولاربع عشرة مضت من المبعث ولثلاث
وخمسين سنة مضت من حيوة النبى صلى الله عليه وسلم ومن عام الفيل ولعشر
سنين وشهرين بقيت من مدة عمره عليه السلام (وقال بعضهم كان ذلك يوم
الخميس منتصف تموز سنة اثنتين وعشرين وستمائة من ميلاد المسيح عليه السلام
وثلاثين ومائة وستة الاف من هبوط آدم عليه السلام وعلى ست عشرة ومأتين
وستة الاف على تورية اليونانيين واختيار المورخين وسبع وستين وتسعمائة
وخمسة الاف على تورية العبرانيين ومذهب المنجمين وعلى سبع وثلاثين
ومائة وخمسة الاف على تورية السامريين (واما مبدأ النبوة فكانت على
عشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وعلى راس تسع مائة واحدى وعشرين
سنة من سنى الاسكندر وعلى راس اربع سنين من ملك اياس بن قبيصة
ملك الحيرة وشريكه الجرجان الفارسى وفى ملك باذان بن مهران على اليمن
وروى قوم انه اتاه النبوة وهو ابن اربعين سنة (وهذا الذى ذكرناه انما هو

السلاح الشبه هو النحاس
الاصفر القعب القدح
وذات الفضول سمى به
لطولها والبتراء سميت به
لقصرها والعقال داء ياخذ
الدواب فى ارجلها وتشدد
القاف وتخفف
منه سلمه الله البارى

في تاريخ وقت الهجرة فاما تاريخ مبدأ سنى الاسلام فقد اسسوه على ماقبل الهجرة بشهرين وجعلوا مبدأ تاريخ الهجرة من المحرم في تلك السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بمكة ثم كانت الهجرة في شهر ربيع الاول او الثاني واتفق لهذا التاريخ مالم يتفق لغيره وخص بماعرى عنه سائر التواريخ اذ كان تاسيسه وقع على تدبير يؤمن معه دخول فساد عليه غابر الدهر اذهو تاريخ ذومبدأ واحد حوفظ عليه بالتواتر في ضمن الوقايع بحيث لايقع عليه الاضطراب كما كان لتواريخ سائر الامم من الفرس وغيرهم حيث اضطرب تواريخهم وفسدت فسادا لامطمع في صلاحه ابدا ۞ وفيها ۞ نقل وباء المدينة الى مهيعة وزيد في صلوة الحضر واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم منبره وجعله على ثلاث درجات بينه وبين الحايط ممر شاة فخار عند ذلك الجذع الذي كان النبي عليه السلام يخطب عليه كالبقرة او الناقة فنزل صلى الله عليه وسلم واحتضنه حتى سكن وقال لولم التزمه لحن الى يوم القيامة فلما كان ايام معاوية جعله على ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وتكلم فيه الناس ( ثم بعد خمسة اشهر من مقدمه وقال ابن عبد البر بثمانية آخا بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة والتوارث وكتب بينهم كتابا وكانوا كذلك الى ان نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله تعالى وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة واربعون رجلا وقيل بل مائة ووادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ولهم (ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصبت احبار اليهود العداوة عليه بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب واخوه ابو ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وكردم بن قيس وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا ومخيريق وعبد الله بن حنيف ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع والزبير بن باطا وعزال بن اصد وشمويل ولبيد بن الاعصم وقردم بن عمرو ودخل جماعة منهم في الاسلام نفاقا منهم سعيد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى واخوه عثمان ورافع بن حرملة ورفاعة بن زيد وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا (وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون منهم حارثة بن عامر

واوس



واوس بن قيظي وحاطب بن امية وقزمان وعبد الله بن ابي وغيرهم ( وشرع الاذان فانه على رأس تسعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال شاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به للصلوة اذا كان اجتماعهم بمناد الصلوة جامعة فذكر بعضهم الناقوس وبعضهم البوق وهو الشبور وبعضهم القنع وهو القرن وبعضهم نبعث رجالا ينادون بالصلوة وبعضهم ايقاد النار وكان عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه لم يتناول الطعام تلك الليلة فاتى النبي عليه السلام وقال كنت بين النوم واليقظان اذ رأيت نازلا من السماء وعليه بردان اخضران فقام على اصل حايط واستقبل القبلة واذن واقام فقال عليه السلام رؤيا صادقة القها على بلال فانه امد صوتا ثم حكى مثل ذلك عمر وسبعة اخرى من الصحابة وذكروه بعد زيد (وكان ابو جعفر الباقر يقول انما ثبت بتعليم جبرئيل ليلة المعراج (وبنى بعائشة ۞ وفي السنة الثانية ۞ حولت القبلة الى الكعبة بعد ستة عشر شهرا وسبعة عشر من الهجرة في شعبان في صلوة الظهر ( وفرض صوم شهر رمضان وصدقة الفطر ( وعقد لحمزة في شهر رمضان لواء ابيض وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار وقيل في شهر ربيع الاول وقيل الاخر من العام الثاني وقيل بعد انصرافه من الابواء يعترض عيرا لقريش فيها ابو جهل في ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وهذا اول راية عقدت في الاسلام وقيل بل هي في سرية عبيدة بن الحارث في شوال وقيل في شعبان قبل سرية حمزة الى بطن رابغ وتعرف بودان في ستين رجلا فلقي طائفة من المشركين وعليهم ابو سفيان او مكرز بن حفص او عكرمة بن ابي جهل على الخلاف ورمى فيها سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمى في الاسلام وقال ابن اسحاق هذه اول راية عقدت وانما اشكل الامر لانه صلى الله عليه وسلم شيعهما معا وقيل لعبد الله بن جحش ۞

۞ وتزوج على فاطمة رضي الله عنهما في صفر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الى المصلى وذبح بيده شاتين وقيل شاة ۞ وفيها ) سرية سعد بن ابي وقاص في عشرين رجلا وقيل في ثمانية الى الخرار واد بالحجاز بعصب

فى الجحفة فى ذى القعدة وقال ابوعمرو بعد بدر يعترض عير القريش
فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوها قد مرت
بالامس (وغزوة الابوأ جبل بين مكة والمدينة يقال لها ودان فى صفر يعترض
عير القريش واستعمل على المدينة سعد بن عبادة فغاب خمسة عشر ولم
يلق كيدا ووادع بنى ضمرة (ثم غزوة بواط جبل بجهينة من ناحية رضوى
بينه وبين المدينة اربعة برد فى شهر ربيع الاول وقيل الاخر فى مأتين
يعترض عير القريش فيها امية بن خلف فرجع ولم يلق كيدا وكان استخلف
على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن عثمان بن مظعون (ثم غزوة
البدر الصغرى فى شهر ربيع الاول يطلب كرز بن جابر الفهرى لاغارته
على سرح المدينة حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يلحقه (ثم غزوة
ذات العشيرة موضع لبنى مدلج بناحية ينبع فى جمادى الاخرة فى مأتيى
رجل ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها يعترض عيرا لقريش ففاتته بايام
ووادع بنى مدلج ورجع ولم يلق كيدا وكان استخلف على المدينة اباسلمة
(ثم سرية عبدالله بن جحش الى نخلة على ليلة من مكة فى رجب فى اثنى
عشر مهاجرا يترصد قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطايف
فيها عمرو بن الحضرمى فتشاوروا وقالوا نحن فى اخر يوم من رجب فان نحن
قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان نحن تركناهم دخلوا حرم مكة فاجمعوا على
قتلهم فقتلوا عمروا واستاسروا اسيرين وهرب من هرب واستاقوا العير فقسمها
عبد الله وعزل الخمس فكانت اول غنيمة فى الاسلام وذلك قبل ان يفترض
الخمس ويقال بل قدموا بالغنيمة كلها فقال صلى الله عليه وسلم
ما امرتكم بالقتال فى الشهر الحرام فاخر امر الاسيرين والغنيمة حتى
رجع من بدر فقسمها مع غنايمها وتكلمت قريش بان محمدا صلى الله
عليه وسلم سفك الدم واخذ المال فى الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسلونك
عنه الشهر الحرام قتال فيه الاية (وفيها فرض زكوة الاموال وقيل قبل الهجرة
(ثم غزوة بدر الكبرى وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال وهى بئر حفرها
بدر بن الحارث وقيل ابن كلدة وسميت باسمه وقيل بل لاستدارتها وقيل
لصفائها ورؤية البدر فيها خرج يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من شهر

ينبع كينصر حصن له عيون
ونخيل وزروع بطريق
حاج مصر قاموس





رمضان وقيل لثمان يعترض عير القريش فيها ابو سفيان وعمرو بن العاص وعمرو
بن هشام فى اربعين راكبا فيها تجارة عظيمة لهم وبلغ الخبر اهل مكة وقد رات
عاتكه بنت عبد المطلب فقال لاخيها العباس يا اخى لقد رأيت فيما يرى النائم
رؤيا ليدخلن على قومك منها شر وبلاء رأيت رجلا اقبل على بعير له فوقف
بالابطح فقال انفروا يا ال غدر لمصارعكم فى ثلاث وقد اجتمع الناس اليه
ثم ارى بعيره دخل به المسجد ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة
فقال انفروا يا ال غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم ارى بعيره مثل به على راس ابى
قبيس فقال انفروا يا ال غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من
راس الجبل فاقبلت تهوى حتى اذا كانت فى اسفله ارفاضت فما
بقيت دار من دور قومك ولا بيت الادخل فيها بعضها فقال العباس
اكتميها قالت وانت فاكتمها فخرج العباس من عندها فلقى الوليد بن عتبة
وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكره الوليد لابيه فتحدث بها
ففشا الحديث فلما كان من الغد لقى ابوجهل فقال يا ابا الفضل متى حدثت
فيكم هذه النبية اما رضيتم ان تنبا رجالكم حتى تنبأت نساؤكم سنتربص بكم
الثلاث التى ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم
اكذب اهل بيت فى العرب قال العباس فانكرت وقلت ما رات شيئا فلما
امسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب الا اتتنى فقلن صبرتم لهذا
الفاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن
عندك غيرة فقلت قد والله صدقتن ولا تعرضن له فان عاد لاكفيكنه فغدوت
فى اليوم الثالث اتعرض له ليقول شيا اشاتمه فوالله انى لمقبل نحوه اذولى
نحو باب المسجد يشتد فقلت فى نفسى اللهم العنه اكل هذا فرقا ان اشاتمه
واذا هو قد سمع مالم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى وهو واقف
على بعيره له بالابطح حتى حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابى سفيان قد اعترض لها محمد
واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عنى وشغلنى عنه فلم يكن الا الجهاز
حتى خرجنا الى بدر فاصاب قريشا ما اصابها ببدر وصدق الله تعالى رؤيا
عاتكة ولما سمع ابوجهل نادى فوق الكعبة يا اهل مكة النجأ النجأ على كل صعب

وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا ثم خرج بجميع اهل مكة وهم النفير وابو سفيان واصحابه العير فى المثل السائر لا فى العير ولا فى النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله حتى ننزل البدر وننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم القينات والمعازف فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اغضضناه فمضى بهم الى بدر وكانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما فى السنة وكانت قريش الف رجل ويقال تسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير فاعجبهم تلقى العير لكثرة المال وقلة الرجال وقالوا يارسول الله صلى الله عليك بالعير ودع العدو وجادل بعضهم وقال ما كان خروجنا الا للعير وهلا قلت لنا لنستعد ونتاهب للقتال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان العير قد مضت الى ساحل البحر فقام سعد بن عبادة رضى الله عنه وقال انظر امرك يارسول الله فامض فوالله لو سرت ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يارسول الله امض لما امرك الله فانا معك حيث ما احببت لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على ايها الناس وهو يريد الانصار لانهم قالوا له حين بايعوه على العقبة انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابنأنا ونسأنا فكان النبى صلى الله عليه وسلم يتخوف ان تكون الانصار لا ترى عليهم نصرته الا على عدو دهمه بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكانك تريدنا يارسول الله قال اجل قال امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته خضنا معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله





ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسط ثم قوله قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين والله لكانى انظر الى مصارع القوم فساروا والتقوا يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل لاحدى عشرة بقيت وقيل لاثنتى عشرة خلت فنصر الله تعالى نبيه على اعدائه وكسر قوتهم وغلب كثرتهم واذلهم وقطع دابرهم واستاصلهم واعز المسلمين بضعفهم وقلتهم واعطاهم من معالى الامور ما يرجع الى عمارة الدين ونصرة الحق وتحقيقه واثباته واعلاء كلمة الله والفوز فى الدارين وصرفهم عن ارادة الفائدة العاجلة وسفساف الامور المبغض عنده فقتل من المشركين سبعون واسر منهم سبعون واستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر رضى الله عنه فالقاه عن منكبيه والتزمه من ورائه وقال يانبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وطفق المسلمون يقولون اى ربنا انصرنا على عدوك ياغياث المستغيثين اغثنا ولما فرغ رسول الله عليه وسلم من بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شىء فناداه العباس وهو فى وثاقه لا يصلح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك وارسل النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه بشيرا فوصل المدينة يوم الاحد ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية رضى الله عنها (وكان استخلف على المدينة ابا لبابة وقيل غيره وانما كان زميله عليه السلام وكان لواؤه عليه السلام ابيض مع مصعب بن عمير ورايته سوداء من مرط عائشة مع على رضى الله عنه ومعهم ثلاثة افراس وروى انه ما كان منهم الا فارسان وكانوا رجالة واختلف فيما زاد من عددهم على الثلاثمائة فقيل تسعة عشر وقيل خمسة عشر وقيل ثمانية عشر وقيل اربعة عشر وقيل ستة عشر رجلا والانصار منهم مائتان وسبعون رجلا والباقون من سائر الناس وكان اول خروج الانصار رضى الله عنهم

مع النبى صلى الله عليه وسلم (قال ابن قتيبة فى المعارف والمتخلفون عن بدر من المهاجرين والانصار المشهورين بالعذر عثمان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وطلحة وسعيد بن زيد كانا بالشام وابولبابة والحارث بن حاطب الانصار يان خرجا معه عليه السلام فردهما وامر ابالبابة على المدينة وضرب لكل هوألاء بسهم وفدى الاسارى باربعة الاف فما دونها وكان منهم عباس وعقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فقال النبى عليه السلام لعباس افد نفسك وابنى اخويك فانك ذومال فقال يارسول الله انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى فقال اعلم باسلامك ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك واما ظاهر امرك فقد كان عليك فقال فانه ليس لى مال فقال اين المال الذى وضعته عند ام الفضل بمكة حين خرجت وقلت لها ان اصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا قال والذى بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيرها وانى لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد من عقيل ونوفل باربعين اوقية وقيل فدى نوفل نفسه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال مالى مال افتدى به قال افد نفسك برماحك التى بجدة فقال والله ما علم احد ان لى بجدة رماحا بعد الله غيرى اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح وما اسلم يومئذ احد من الاسارى الا هوألاء الثلاثة وقيل انما اسلم نوفل بعد ذلك وهاجر ايام الخندق ومنهم ابو العاصى بن الربيع ختن النبى صلى الله عليه وسلم فمن عليه واطلقه بغير فدا لمكان ابنته زينب ومنهم عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث قتلهما النبى صلى الله عليه وسلم صبرا (ثم سرية عمير بن عدى الخطمى رضى الله عنه لخمس بقين من شهر رمضان الى عصما بنت مروان زوجة يزيد بن الخطمى كانت تعيب الاسلام وتوءذى النبى صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه فجاءها ليلا وكانت اعمى فبعج بطنها واخبره عليه السلام فقال لا ينتطح فيها عنزان (وفى شوال منها صلى صلوة الفطر (ثم غزوة قرقدة ويقال قرارة الكدر ويقال بحران خرج النبى صلى الله عليه وسلم اول شوال ويقال بعد بدر بسبعة ايام ويقال فى نصف المحرم من العام القابل ويقال لست خلون من جمادى الاولى ويقال بعد غزوة السويق يريد بنى سليم فبلغ ماء يقال له الكدر فاقام





عليه ثلاثا وقيل عشرا ويقال خمس عشرة ليلة فلم يلق احدا وكان استخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم (ثم سرية سالم بن عمير رضى الله عنه الى ابى عفك اليهودى وقتله وكان شيخا كبيرا يقول الشعر ويحرض على النبى صلى الله عليه وسلم (ثم غزوة بنى قينقاع بطن من يهود المدينة اول يهود نقضوا العهد واظهروا البغى والحسد وكان لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبد الله بن ابى وقال الحاكم هذه وبنى النضير واحدة وربما اشتبهتا على من لم يتأمل خرج يوم السبت نصف شوال فحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذى القعدة فقذف الله فى قلوبهم الرعب ونزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وان له اموالهم ولهم النساء والذرية فامر بتكتيفهم والح عليه ابن ابى من اجلهم فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وامر بهم فخلوا فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاؤهم واخذ من حصنهم سلاحا والة كثيرة وكان استخلف على المدينة ابا لبابة (ثم غزوة السويق يوم الاحد لخمس خلون من ذى الحجة وقال ابن اسحاق فى صفر وكان اكثر زاد المشركين السويق وغنمه المسلمون فسمى بها وكان استخلف ابا لبابة وكان خرج يطلب ابا سفيان فى ثمانين راكبا ففاته ورجع النبى صلى الله عليه وسلم بعد غيبته خمسة ايام وكان ابو سفيان حلف ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج فى مائتى راكب وقيل فى اربعين حتى اتى العريض من المدينه على ثلاثة اميال فحرق نخلا وقتل رجلا من الانصار واجيرا له ورأى ان يمينه قد حلت وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى الحجة صلوة الاضحى وضحى بشاتين وقيل بشاة وامر اصحابه بالاضحية ۞ وفى السنة الثالثة ) غزوة ذى امر وسماها الحاكم غزوة انمار ويقال له غطفان وسماه الخطيب غدرة ويقال غدرك لاثنتى عشرة من شهر ربيع الاول مضت وقال ابن اسحاق فى صفر فى اربعمائة وخمسين فارسا الى نجد وذلك ان جمعا من بنى ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الاغارة وعليهم دعثور بن الحارث المحاربى وكان شجاعا فلما سمعوا بمهبطه عليهم هربوا فى رؤس الجبال واصاب النبى صلى الله عليه وسلم مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجف واضطجع تحتها وهم

ينظرون فقالوا لدعثور قد انفرد محمد فعليك به فاقبل حتى قام على راسه فقال من يمنعك منى اليوم فقال عليه الصلوة والسلام الله فدفع جبرئيل عليه السلام فى صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك اليوم منى قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام فانزل الله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ويقال كان ذلك فى غزوة ذات الرقاع ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم بعد غيبة احدى عشرة ليلة ولم يلق كيدا وكان استخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه ( ثم سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول ارسله فى اربعة رجال الى كعب بن الاشرف النضيرى ويقال النبهانى الشاعر وكان يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فقتله فى داره ليلا فخافت عند ذلك اليهود واصاب الحارث بن اوس ليلتئذ جراحة فتفل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلم تؤذه بعد ( ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه بهلال جمادى الاخرة وذكرها ابن اسحاق قبل قتل كعب فى مائة راكب الى القردة ويقال بالفاء ماء من مياه نجد بها مات زيد الخيل يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن امية فاصابوها فبلغ خمسة وعشرين الف درهم واسر فرات بن حيان فاسلم وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم ام المساكين زينب بنت خزيمة قبل احد بشهر ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ويقال فى شعبان وقال عبيدة فى السنة الثانية ❁ ثم غزوة احد ❁ جبل دون فرسخ من المدينة ويقال له ذو عينين فيه قبر هارون بن عمران عليه السلام يوم السبت لتسع ليال خلون من شوال ويقال لاحدى عشرة ويقال للنصف منه وقال مالك بسنة بعد بدر وعنه على احد وثلاثين شهرا من الهجرة وذلك ان قريشا لما تجمعت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة الاف رجل فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس وثلاثة الاف بعير وخمسة عشر امرأة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى الف رجل ويقال تسعمائة نزلوا بيوت بنى حارثة فاقاموا بقية يومهم وليلتهم ثم خرج من الغد فلما كانوا ببعض الطريق انخزل عبد الله بن ابى فى ثلاثمائة وقال والله ما ندرى على

ما



ما نقتل انفسنا ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشواط ويقال باحد عند التصافى وهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله تعالى وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد رد جماعة من المسلمين لصغرهم منهم اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبرأ واسيد وعمرو بن حزم وابو سعيد الخدرى وعرابة الاوسى وسعد بن حبتة وزيد بن الارقم ومضى النبى صلى الله عليه وسلم وكان للرماة عبد الله بن جبير وكانت الدبرة على المشركين الا انه لما خالفت الرماة امر النبى صلى الله عليه وسلم من الثبات بموضعها ومالوا الى الغنايم وتغيروا من مكانهم انهزم منهم من انهزم واصيب المسلمون واستشهد سبعون رجلا وقيل بل خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجر بن حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان رضى الله عنهم والباقون من الانصار رضوان الله عليهم واصيب النبى صلى الله عليه وسلم وشج جبينه وكسرت رباعيته وشقت شفته السفلى وخرج وجنته ودخلت حلقتان من المغفر ووقع فى حفرة من الحفر التى كيد بها المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله بنفسه ولم يثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اربعة عشر رجلا وصرخ عبد الله بن قمية ان محمدا قد قتل ويقال بل كان ذلك ازب العقبة ويقال بل هو ابليس تصور فى صورة جعال وصلى النبى صلى الله عليه وسلم الظهر قاعدا وصلى على حمزة وسائر الشهداء من غير غسل وفى الكامل لابن عدى امر النبى صلى الله عليه وسلم بغسلهم وقال السهيلى ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد فى مغازيه الا فى هذه ورد بما ذكره النسائى انه صلى على اعرابى فى غزوة اخرى وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فاعطاه النبى صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار فى يده سيفا ولم يزل يتداول حتى اشتراه بغا التركى وقتل يومئذ من المشركين اثنان وعشرون رجلا وقيل ثلاثة وعشرون منهم ابى بن خلف قتله النبى صلى الله عليه وسلم بيده وكان دليله عليه الصلوة والسلام ابو خيثمة والد سهل ورجع النبى صلى الله عليه وسلم فى يومه اخر النهار وغلط ابن اسحاق فى قوله انه ابو خيثمة الحارثى وابن ابى حاتم فى قوله سهل بن ابى خيثمة لصغر سنه عن ذلك ( ثم غزوة حمرأ الاسد

سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس البجلى السهمى المعروف بابن حبتة جد جد الامام ابى يوسف القاضى رحمه الله منه سلمه الله

على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة لطلب عدوهم بالامس ونادى لايخرج الامن شهد احدا فاقام بهم يوم الاثنين والثلاثا والاربعا ودخل المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا وكان استخلف ابن ام مكتوم رضى الله عنه (وحرمت الخمر فى شوال وقيل سنة اربع (وزوج ابنته ام كلثوم من عثمان رضى الله عنهما (وولد الحسن بن على رضى الله عنهما ﴿وفى السنة الرابعة﴾ سرية ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد رضى الله عنه فى مائة وخمسين رجلا الى قطن جبل بناحية فيد وقيل ماء من مياه بنى اسد بنجد هلال المحرم لطلب طليحة وسلمة بنى خويلد الاسديين فلم يجدوهما ووجدوا ابلا وشاء ولم يلقوا كيدا (ثم سرية عبد الله بن انيس رضى الله عنه وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم الى سفيان بن خالد الهذلى بعرنة وادى عرفة لما تجمع لحربه عليه السلام فقال له عبد الله جئتك لاكون معك ثم اغتره فقتله وغاب ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين منه (ثم سرية المنذر بن عمرو رضى الله عنه فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة ومعه القراء سبعون او اربعون او ثلاثون على الخلاف الى بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة وقيل قرب حرة بنى سليم وقيل هم ثلاثون ارسلهم مع ابى براء ملاعب الاسنة ليدعو اهل نجد الى الاسلام فخرج عليهم عامر بن الطفيل بجمع من بنى عامر ورعل وذكوان وعصية فقتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد وعمرو بن امية الضمرى فمكث النبى صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فى صلاته (ثم سرية مرثد بن ابى مرثد الغنوى رضى الله فى عشرة وقيل ستة فى صفر الى الرجيع ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وذلك ان رهطا من عضل والقارة سالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يرسل عليهم من يعلمهم شرايع الاسلام فلما كانوا بين عسفان ومكة غدروا بهم وقتلوهم واسروا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وباعوهما فقتلا بمكة (ثم غزوة بنى النضير فى شهر ربيع الاول وجعلها ابن اسحاق بعد بئر معونة والزهرى بعد بدر بستة اشهر فحاصر اليهود خمسة عشر يوما وقيل ستة ايام وخرب وحرق فقذف الله فى قلوبهم الرعب فاجلاهم الى خيبر لما نقضوا عهده عليه السلام وارادوا قتله وكان استخلف على المدينة ابن ام مكتوم (ثم غزوة بدر الموعد ويقال له الصغرى خرج فى الف





وخمسمائة وعشرة افراس هلال ذى القعدة ويقال فى شعبان بعد ذات الرقاع فاقاموا بها ثمانية ايام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا للدرهم درهمين ونزل فيه قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله وذلك ان اباسفيان قال يوم احد الموعد بيننا وبينكم بدر راس الحول فخرج فى المنين حتى اذا انتهى الى مر الظهران وقيل عسفان رجع لانه كان عام جدب وكان استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة (ثم غزوة الخندق وتسمى الاحزاب فى شوال او فى ذى القعدة قال النووى الصحيح انها كانت فى هذه السنة وقال ابن اسحاق فى شوال خمس وذكرها البخارى قبل غزوة ذات الرقاع وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق فى ستة ايام بمشورة سلمان الفارسى رضى الله عنه وتداعوا للبراز واقاموا على ذلك بضع عشر ليلة خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما فمشى نعيم بن مسعود الاشجعى رضى الله عنه الى الكفار وهو يبطن اسلامه فثبط قوما عن قوم واوقع بينهم شرا فارسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها وهزمهم بها وكانوا عشرة الاف وعليهم ابوسفيان بن حرب والمسلمون ثلاثة الاف وفرغ النبى صلى الله عليه وسلم لسبع ليال بقين من ذى القعدة ودخل المدينة يوم الاربعاء (ثم غزوة بنى قريظة وذلك انه لما انصرف من الخندق جاء جبرئيل عليه السلام الظهر وقال ان الملائكة ما وضعت السلاح بعد وان الله يأمرك بالمسير اليهم فانى عامد اليهم فمزلزل بهم فحاصرهم خمسة عشر يوما وقيل خمسا وعشرين فسالت اليهود النبى صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم ابالبابة ليشاوروه فى امرهم فاشار اليهم بيده انه الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى سارية المسجد ست ليال ويقال بضع عشر ليلة ويقال قريبا من عشرين يوما حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ويقال ان هذه الحادثة جرت له حين تخلف عن تبوك فانزل الله تعالى توبته ونزل بنو قريظة على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم الاموال وسبى الذرارى والنساء فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك وفرغ منهم يوم الخميس لخمس خلون من ذى الحجة واصطفى منهم لنفسه

ريحانة فتزوجها وقيل بل تسربها وفيها تزوج ام سلمة رضى الله عنها وقصرت
الصلوة ونزلت اية التيمم ورجم اليهودى واليهودية فى الزنى والقصة معروفة
وقيل كان فيها غزوة ذات الرقاع وصلوة الخوف ﴿ وفى السنة الخامسة ﴾
غزوة ذات الرقاع سميت بذلك لانهم رقعوا راياتهم وقال البخارى لانهم
لفوا على ارجلهم الخرق لما نقبت وقيل بشجر تسمى ذات الرقاع وقيل بنخيل
ارضه مبلولة وقال الداودى لان صلوة الخوف كانت فيها فسميت لترقع الصلوة
فيها قال النووى وفيها اول صلوة الخوف وقد رويت على ست عشرة صورة
كلها سائغ فعله وتفارق سائر الصلوات من وجوه منها عدم سجود السهو
لا على الامام ولا غيره خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى اربعمائة وقيل سبعمائة
يوم السبت لعشر خلون من المحرم وقيل فى شهر ربيع الاول وقال البخارى
بعد غزوة خيبر مستدلا بحضور ابى موسى الاشعرى فيها ورد باجماع اهل
السير على خلافه فوجد اعرابا هربوا فى الجبال ونسوة فاخذهن وغاب خمسة عشر
يوما واستغفر لجابر بن عبد الله رضى الله عنه عند رجوعه خمسا وعشرين مرة
وذلك لما بلغه ان انمار بن ثعلبة قد جمع الجموع لحربه وكان استخلف عثمان وقيل
اباذر رضى الله عنهما ( ثم غزوة دومة الجندل مدينة سميت بدوما بن اسماعيل
بينها وبين دمشق خمس ليال على خمس اوست عشر ليلة من المدينة وقال
ابو عبيد ما بين برك الغماد ومكة على عشرة مراحل من المدينة وعشرة من
الكوفة وثمان من دمشق واثنتى عشرة من مصر خرج لخمس بقين من شهر
ربيع الاول لما بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون الناس فلم يجد بها الا النعم
والشاء فاصاب منها واقام بها اياما وبث السرايا فرجعوا ولم يصب منهم احد ووادع
عيينة بن حصن الفزارى ودخل المدينة فى العشرين من شهر ربيع الاخر وكان
استخلف على المدينة سباع بن عرفطة ( وخسف القمر فى جمادى الاخرة وصلى
صلوة الخسوف وزلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يستعتبكم فاعتبوه وسابق بين الخيل فسبق فرس لابى بكر رضى الله عنه فاخذ
السبق وسابق بين الرواحل فسبق قعود لرجل من العرب ناقته القصوا ولم تكن
تسبق قبلها فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل كان ذلك فى سنة ست





قال ابن الاثير وهذ ان اول مسابقة كانت فى الاسلام وامر النبى صلى الله
عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم كتب اليهود قال فتعلمت حتى كتبت
له كتبه وقرات كتبهم اذا كتبوا اليه ( ورجم اليهودى واليهودية
على قول وقيل تزوج فيها ام سلمة زوجها منه ابنها عمر وقيل سلمة ويقال
تزوجها بعد بدر وقيل قبلها وفيها نزلت اية الحجاب فى ذى القعدة
وغزوة الخندق على قول ( ثم غزوة المريسيع ماء لخزاعة بينه وبين الفرع
نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد ويقال لها غزوة بنى المصطلق
وهم بنو خزيمة بن سعد بطن من خزاعة خرج فى خلق كثير ومعهم ثلاثون
فرسا وام سلمة وعائشة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وقال البخارى
سنة ست وقال ابن عقبة سنة اربع فاسر من الكفار جمعا عظيما وكان رأيسهم
الحارث بن ابى ضرار وتزوج ابنته جويرية حين جائته تستعينه فى كتابتها فاعتق
الناس ما بايديهم من الاسرى لمكانها وكانت غيبته ثمانية وعشرين يوما ( وفيها
تكلم اهل الافك وقال ابن ابى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فسمعها زيد بن الارقم دون الاذن الواعية فنزلت سورة المنافقين
وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم ابنة عمته زينب بنت جحش فى ذى القعدة
وقيل سنة ثلاث ( وفيها فرض الحج وقيل سنة ست وقيل ثمان ورجحه جماعة
من العلماء وقيل غير ذلك ﴿ وفى السنة السادسة ﴾ سرية محمد بن مسلمة
رضى الله عنه فى ثلاثين راكبا لعشر ليال خلون من المحرم ويقال على راس
تسعة وخمسين شهرا من الهجرة الى القرطاء من بنى ابى بكر بن كلاب من ناحية
ضرية بالبكرات على سبع ليال من المدينة فلما اغار عليهم هرب سائرهم
وغنم منهم غنايم وقدم المدينة لليلة بقيت منه ومعه ثمامة بن اثال الحنفى
اسيرا ( ثم غزوة بنى لحيان فى شهر ربيع الاول وقال ابن اسحاق فى جمادى
الاولى على راس ستة اشهر من قريظة وقال ابن قتيبة فى شعبان الخامسة وقال
بن حزم الصحيح انها فى الخامسة خرج فى مائتى رجل حتى انتهى الى غران
واد بين امج وعسفان موضع اصيب فيه اهل الرجيع فرحم عليهم وسمع به
بنو لحيان فهربوا فلم يظفر منهم على احد فاقام يوما او يومين يبعث السرايا
فى كل ناحيه فاتى عسفان فبعث ابا بكر رضى الله عنه الى كراع الغميم فلم يلق
احدا فانصرف الى المدينة وقد غاب تسع عشر ليلة وهو يقول ايبون تائبون لربنا

داملون وكان استخلف ابن ام مكتوم ( ثم غزوة الغابة وتعرف بذى قرد على بريد من المدينة فى شهر ربيع الاول قال ابن عبد البر بعد بنى لحيان بليال وقال الشيخان قبل خيبر بثلاثة ايام ورد باجماع اهل السير على خلافه فاغار على المدينة عيينة بن حصن الفزارى ليلة الاربعاء فى اربعين فارسا فاستاق نعما وقتل ابن ابى ذر رضى الله عنه واخر من غفار وسبى امرأته فركبت ناقة للنبى صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم ونذرت لئن نجت لتنحرنها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لها بئس ما جزيتها لا نذر فى معصية ولا لاحد فيما لا يملك فخرج النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك فى خمسمائة وقيل سبعمائة واقام يوما وليلة وصلى بها صلوة الخوف ورجع وقد غاب خمس ليال وكان استخلف ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة فى ثلاثمائة يحرسون المدينة ( ثم سرية عكاشة بن محصن رضى الله عنه فى اربعين رجلا الى غمر مرزوق ماء لبنى اسد على ليلة من فيد فى شهر ربيع الاول فغنم ولم يلق كيدا ( ثم سرية محمد ابن مسلمة رضى الله عنه فى عشرة رجال فى شهر ربيع الاول الى بنى ثعلبة وكانوا مائة فى موضع يقال له ذو القصة بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا فقتلوهم الا ابن مسلمة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح رضى الله عنه فى اربعين رجلا فى شهر ربيع الاخر الى مصارعهم فوجد هناك رجلا اسلم حين اسر ونعما وشاء فغنموه ( ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه فى شهر ربيع الاخر الى بنى سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال فغنموا نعما وشاء ( ثم ارسله ايضا فى سبعين راكبا فى جمادى الاولى الى العيص على اربع ليال من المدينة يعترض عيرا لصفوان بن امية فاسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع فاجارته حليلته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابى بصير بعد الحديبية ثم ارسله فى خمسة عشر رجلا فى جمادى الاخرة الى بنى ثعلبة على الطرف ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فاصاب نعما وشاء ( ثم ارسله فى خمسمائة رجل فى جمادى الاخرة الى قوم من جذام قطعوا على دحية بن خليفة الكلبى الطريق فى حسمى موضع وراء ذات القرى فقتل فيهم قتلا ذريعا واصاب مغانم كثيرة فرحل زيد بن رفاعة الجذامى الى النبى صلى الله

وفى هذا المعنى قول الشماخ فى مدح عرابة الاوسى يخاطب ناقته ﴿شعر﴾ اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين (وقول ذى الرمة فى مدح بلال بن ابى بردة الاشعرى ﴿شعر﴾ اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر * واحسن ما فى هذا المعنى قول ابى نواس فى مدح الامين ﴿شعر﴾ واذا المطى بلغن بنا محمدا * فظهورهن على الرجال حرام * فان الابيات الثلاثة وان اشتركت فى افادة انى لا احتاج الى الراحلة بعد ان كفيتنى واغنيتنى بايصالك الى حضرة المحمود وابلاغك اليه وهو غاية المقصود الا ان ابانواس احسن غاية الاحسان حيث حرم الركوب عليها لحصول الغناء عن كل شئ بعد واراحها من الكد فى الاسفار وقابل احسانها بالاحسان فهو اتم فى المقصود واظهر فى المدح وابلغ فى الامتنان منه سلمه الله تعالى

عليه



عليه وسلم فذكره بكتابه الذى كان كتبه لقومهم فرد عليه الماخوذ كله ثم ارسله الى وادى القرى فى رجب فقتل من المسلمين قتلى ( ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل فى شعبان يدعوهم الى الاسلام فاسلم ناس كثير منهم اصبغ بن عمرو الكلبى وكان نصرانيا فزوج ابنته تماضر من عبد الرحمن فولدت له اباسلمة ومن لم يسلم ضرب عليه الجزية ( ثم سرية على رضى الله عنه فى مائة رجل فى شعبان الى بنى سعد بن بكر لتجمعهم لامداد اليهود فغنم نعما وشاء ( ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه فى شهر رمضان الى ام قرفة فاطمة بنت سعد بن بدر الفزارية بناحية وادى القرى على سبع ليال من المدينة فاخذها فربطها بين بعيرين حتى ماتت وفى صحيح مسلم كان امير هذه السرية ابابكر رضى الله عنه ( واستسقى فى شهر رمضان فمطروا ودام فقال النبى صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب ومؤمنا بالكوكب وكافرا بالله من قال مطرنا بالله فهو مؤمن ومن قال مطرنا بالكوكب فهو كافر ولما امتد قال رجل يا رسول الله انقطعت الطرق وتهدمت المنازل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانقشع السحاب عن المدينة ( ثم سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه فى اربعة رجال فى شهر رمضان وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وقال الزهرى بعد قتل كعب بن الاشرف لقتل ابى رافع عبد الله ويقال سلام بن ابى الحقيق فقتلوه فى داره ليلا بخيبر بحصنه بالحجاز فنزل لما قتله من الدرجة وكان فى بصره ضعف فسقط فوثئت رجله واحتمله اصحابه فلما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رجله قال فكانى لم اشتكها قط ولما اقبلوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لهم افلحت الوجوه ( ثم سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فى ثلاثين راجلا فى شوال الى ابسر بن رزام اليهودى بخيبر فقتله وقتل معه نحوا من ثلاثين لما انه سار فى غطفان يجمعهم لحرب النبى صلى الله عليه وسلم (ثم سرية كرز بن جابر رضى الله عنه وقال ابن قتيبة كان اميرهم سعيد بن زيد رضى الله عنه ويقال جرير بن عبد الله البجلى ( ورد بان اسلامه بعد هذا بنحو اربعين يوما ارسله فى عشرين رجلا فى شوال الى العرنيين الذين قتلوا يسارا الراعى

الوثء توجع فى العظم بلا كسر منه سلمه الله

واستاقوا اللقاح فاتى بهم بعد قربهم من بلادهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وكانوا ثمانية وقيل سبعة ونزل فيهم قوله تعالى انما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله الاية ( ثم سرية عمرو بن امية الضمرى رضى الله عنه ومعه سلمة بن اسلم ويقال جبار بن صخر رضى الله عنهم الى ابى سفيان بمكة ليغتراه فيقتلاه لفعله مثل ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم وفطن لعمرو فهرب وقتل فى طريقه اربعة رجال ( ثم غزوة الحديبية على مقربة من مكة يوم الاثنين هلال ذى القعدة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة معتمرا وساق سبعين بدنة فى الف واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وخمسة عشر رجلا ويقال ثلاثمائة ويقال ستمائة رجلا فصده المشركون فبعث عثمان ليخبرهم انه لم يات الا للزيارة فاحتبسته قريش عندهم وبلغ اليه ان قد قتل فدعا الناس على مناجزة القوم فبايعوه تحت الشجرة على الموت وقيل ان لا يفروا وكان اول من بايع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وتسمى بيعة الرضوان وفيهم نزل قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية فظهر ان الذى ذكر من قتل عثمان كان باطلا وجاء سهيل بن عمرو فوادع النبى صلى الله عليه وسلم على صلح عشرة اعوام وان لا يدخل البيت الا فى القابل ويقال انه كتب فى هذه الموادعة بيده وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين نزل بالحديبية بعث جواس بن امية الخزاعى رسولا الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش فلما رجع دعا بعمر رضى الله عنه ليبعثه فقال انى اخافهم على نفسى لما عرفوا من عداوتى اياهم وما بمكة عدوى يمنعنى عنهم ولكنى ادلك على رجل هو اعز بها منى وادب اليوم عثمان بن عفان فبعثه فخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فوقروه وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل فقال ما كنت لاطوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبس عندهم فارجف انهم قتلوه فكانت البيعة وبعثت قريش سهيل بن عمرو العامرى وخويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا على النبى صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان يخلوا له مكة من القابل ثلاثة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

خيبر بلسان اليهود الحصن واسماء حصونها حصن ناعم وحصن النطارة وحصن السلالم وحصن الشق وحصن الوطيح وحصن الكتيب وهذه الولاية لاشتمالها عليها سميت خيابر فتحها النبى عليه السلام سنة سبع او ثمان
منه سلمه الله

فقالوا



فقالوا اما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال اكتب هذا ثم قال كتب هذا ما صالح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فانى اشهد انى رسول الله وانا محمد بن عبد الله فهم المسلمون ان يأبوا ذلك ويشمئزوا منه فانزل الله سكينته عليهم فتوقروا وحلموا وحلق النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فارسل الله تعالى ريحا حملت شعورهم فالقتها فى الحرم واقام بالحديبية بضعة عشر يوما ثم قفل فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح وفيها كسفت الشمس وصلى النبى صلى الله عليه وسلم صلوة الكسوف وهى اول ما صليت ونزل اية الظهار وظاهر اوس بن الصامت بن قيس الانصارى من امرائته خولة بنت مالك بن ثعلبة ووطئها قبل ان يكفر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا وهو اول ظهار فى الاسلام وغزوة بنى المصطلق على قول ﴿ وفى السنة السابعة ﴾ غزوة خيبر بلاد تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير مما يلى الشام بينه وبين المدينة ثمانية برد فى المحرم ولما انقضت السنة السادسة من الهجرة ولم يبق منها الا شهر وايام خرج النبى صلى الله عليه وسلم يريدها وقيل فى جمادى الاولى فى الف وار بعمائة راجل ومائتا فارس وفرق الرايات ولم تكن الرايات الا بها وانما كانت الالوية وقاتلوا اشد القتال وقتل من اليهود تسعون وقيل ثلاثة وتسعون واستشهد من الصحابة خمسة عشر ففتح الله تعالى له حصنا بعد حصن حصن النطار وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشنق وحصن ابى وحصن البرا والقموص والوطيح والسلالم وقلع على رضى الله عنه باب خيبر ولم يقلبه سبعون الا بعد جهد وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلته لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار قال الحاكم رواه جماعة منهم على وابنه الحسن وسعد بن ابى وقاص واخوه عامر والزبير وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيد وسلمة بن الاكوع وابو ليلى الانصارى وبريدة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم وسمت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم فاكل منه صلى الله عليه وسلم ومعه بشير بن البرا بن معرور

فمات فقتلها النبى صلى الله عليه وسلم وقيل لم يقتل وامر بلحم الشاة فاحرق
واختلف فى فتحها هل كان عنوة او صلحا او جلا اهلها بغير قتال كلا او بعضا ووردت
سنن تدل على كل منها وقسم غنايمها نصفين الاول له وللمسلمين والثانى لمن
نزل به من الوفود والنوايب وفى هذه الغزوة نام عن صلوة الفجر لما وكل به
بلالا قال البيهقى كان ذلك فى تبوك وقدم جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه
ومن معه من الحبشة وحرم لحوم الحمر الاهلية ونهى عن اكل كل ذى ناب وعن متعة
النساء وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وعن بيع الغنايم حتى تقسم واختلف
فى المتعة فى انها نسخت مرة او مرتين او اكثر لما ورد فى بعض الاحاديث
انها حرمت يوم خيبر وفى بعضها يوم الفتح وفى بعضها فى عمرة القضاء عام اوطاس
(وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى بن احطب بن سعنة بن ثعلبة
من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران عليهم السلام
وكانت تحت سلام بن مشكم ثم كنانة بن ابى الحقيق فقتل عنها فى
هذا اليوم فاصطفيها النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت قبل ذلك
رات ان قمرا وقع فى حجرها فذكرت ذلك لابيها فضرب وجهها ضربة
اثرت فيه وقال انك لتمدين عنقك الى ان تكونى عند ملك العرب فلم يزل
الاثر فى وجهها حتى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالها عنه فاخبرته
الخبر وقال الحاكم وجرى مثل ذلك لجويرية وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل نميلة بن عبد الله الليثى
(وسال اهل فدك النبى صلى الله عليه وسلم ان يصالحهم فى ان يحقن
لهم دماؤهم ويجلوا له الاموال وقال ابن قتيبة على النصف من ثمارهم ففعل
فكان له خاصة لما انه لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب (ثم فتح وادى
القرى فى جمادى الاخرة بعد ان حاصرهم اربعا ويقال اكثر من ذلك واصاب
مدعما مولاه سهم غرب فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التى غلها من خيبر
لتشتعل عليه نارا (او صالحه تيماء على الجزية (وارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى
ثلاثين راجلا فى شعبان الى تربة على اربعة اميال من المدينة فلم يلق بها احدا (ثم
سرية ابى بكر رضى الله عنه فى شعبان الى بنى كلاب ويقال فزارة بناحية ضرية
فسبى منهم جماعة وقتل اخرين (ثم سرية بشير بن سعد رضى الله عنه فى ثلاثين

قرية بخيبر على ثلاثة اميال من قريظة والنضير وهما بالمدينة منه سلمه الله

كساء دون القطيفة يشتمل به قاموس





رجلا فى شعبان الى بنى مرة بفدك فقتلوا وارتث ابن سعد (ثم سرية غالب
بن عبد الله الليثى رضى الله عنه فى مائة وثلاثين رجلا فى شهر رمضان
الى الميفعة بناحية نجد على ثمانية برد من المدينة فقتل اسامة بن زيد
رضى الله عنهما نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله وفى الاكليل
فعل ذلك فى سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان (ثم سرية بشير بن
سعد رضى الله عنه ايضا فى ثلاثمائة رجل فى شوال الى يمن وجبار ارض
لغطفان ويقال لفزارة وعذرة لجمع تجمعوا بالجناب للاغارة على المدينة فلما بلغهم مسير
بشير هربوا فغنم منهم غنايم واسر رجلين فاسلما ثم عمرة القضاء ويقال عمرة القضية
ايضا وعمرة الصلح قضاء عن عمرة الحديبية خرج فى هلال ذى القعدة فى الفين
وساق ستين بدنة فاضطبعوا فيها ورملوا وهو اول اضطباع ورمل كان فى الاسلام
وذلك لان المشركين قال الواقدى وهنتهم حمى يثرب فامر واباظهار الجلد لهم (وتزوج
ميمونة رضى الله عنها وهو محرم او خرج عنه على الخلاف وام حبيبة بنت ابى سفيان
واقام بمكة ثلاثة ايام وكان استخلف على المدينة ابا رهم (ثم سرية الاخرم بن
ابى العوجاء السلمى وقيل ابو العوجاء رضى الله عنه فى خمسين رجلا فى ذى الحجة الى
بنى سليم فاحدق بهم الكفار وقتلوهم عن اخرهم ويقال بقى ابن ابى العوجاء وجرح
(واسلم خالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة الشيبى سادن الكعبة وعمرو
بن العاص السهمى (وبدأ بمكاتبة ملوك الاطراف وارسل اليهم رسلا واتخذ الخاتم
وختم به الكتب التى سيرها اليهم فبعث عبد الله بن حذافة السهمى
الى كسرى ملك الفارس فمزق كتابه فدعا عليه رسول الله عليه وسلم
بتمزيق ملكه فتقبل الله دعاءه وعمرو بن العاص الى ملكى عمان عبد
وجيفر بنى الجلندى بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى الازدى
العمانى فاسلما وسليط بن عمرو بن شمس بن عبد ود العامرى الى هودة
بن على الحنفى والى ثمامة بن اثال الحنفى صاحب اليمامة فاكرمه وبعث
الى النبى صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعون اليه واجمله وانا خطيب
قوم وشاعرهم فاجعل لى بعض الامر فرد عليه النبى عليه الصلوة والسلام
فامتنع عن الاسلام (وشجاع بن وهب بن ربيعة الاسدى الى الحارث
بن ابى شمر الغسانى ملك البلقاء بالشام فوضع الكتاب وقال انا صائر

اليه فمنعه قيصر (والعلاء بن عبد الله بن عباد بن اكبر الحضرمي الى المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد التميمي الدارمي صاحب البحر بن فاسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذاكم المسلم (وابا موسى الاشعرى ومعه معاذ بن جبل الى اليمن فاسلم عامة اهل اليمن وملوكهم من غير قتال (وعمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله الضمرى الى النجاشي يدعوه الى الاسلام وكتب على يده كتابا فوضع الكتاب على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض اكراما له واسلم (وعمرو بن امية الضمرى الى مسيلمة الكذاب واردفه بكتاب آخر مع السائب بن العوام (ودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبى الى قيصر الروم هرقل فثبت عنده نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك عن الاسلام (وحاطب بن ابى بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة المدحجى الى جريح بن مينا مقوقس الاسكندرية فقارب الاسلام واهدى للنبى صلى الله عليه وسلم مارية وسرين والبغلة الشهباء وقيل واثوابا والف دينار وقدم حاطب من عنده بالهدايا (والمهاجر بن ابى امية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى الى الحارث بن عبد كلال بن عمرو بن تبع الحميرى باليمن فاسلم وكتب الى جماعة كثيرة من اقيال اليمن وغيرهم يدعوهم الى الاسلام ﴿ وفى السنة الثامنة ﴾ سربه غالب بن عبد الله بن مسعر بن جعفر الليثى الكلبى فى ستين راكبا الى بنى الملوح بطن من يعمر الشداخ الليثى بالكديد فى صفر وامرهم ان يغيروا عليهم فلما كانوا بقديد لقيهم الحارث بن البرصا الليثى فاخذوه فقال انما جئت مسلما فقال غالب ان كنت صادقا فلا يضرك رباط ليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك وعادغانما (ثم سريته ايضا فى ماتى رجل فى صفر الى بنى مرة بفدك مصاب اصحاب بشير بن سعد فقتلو قتلا واصابوانعما وعادو قال ابن الكلبى استشهد دون فدك وقال غيره ثم بعثه قبل الفتح ليسهل لهم الطريق وشهد فتح مكة (ثم سربة شجاع بن وهب الاسدى فى اربعة وعشرين رجلا الى بنى





عامر بالسيئى ماء من ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة الى جمع من هوازن فغنموا غنايم (ثم سرية كعب بن عمير الغفارى رضى الله عنه فى خمسة عشر رجلا فى شهر ربيع الاول الى ذات اطلاح وراء ذات القرى فقتلهم كفار قضاعة الارجلا واحدا قيل هو الامير (ثم غزوة موتة من عمل البلقاء بالشام دون دمشق فى جمادى الاولى وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير بكتاب الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله فامر النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف رجل وقال ان قتل فجعفر امير فان قتل فعبد الله فان قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم فلما وصلوا الى موتة وجد وابها نحو مائة الف رجل فاما اتصافوا اقتتلوا كما رتبهم النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ الراية ثابت بن اقوم العجلانى الى ان اصطلحوا على خالد قال الحاكم فلما قاتلهم قتل منهم مقتلة عظيمة واصاب منهم غنايم عظيمة وقال ابن سعد انما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحازت كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الارض للنبى صلى الله علية وسلم حتى راى منزل القوم واخبر (ثم سرية عمرو بن العاصى رضى الله عنه فى ثلاثمة من سرات المهاجرين والانصار فى جمادى الاخرة الى ذات السلاسل ويقال السلسل ماء وراء ذات القرى من المدينة على عشرة اميال الى جمع من قضاعة تجمعوا للاغارة (ثم امده بابى عبيدة رضى الله عنه فى مائتين فهزم الله عدوهم حين الحملة (ثم سرية ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فى ثلاثمائة فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعرف بسرية الخبط فى رجب يتلقى عيرا لقريش ويقال الى حى من جهينة بساحل البحر على خمس ليال من المدينة وزودهم جرابا من تمر فلما نفدا كلوا الخبط فاخرج الله تعالى من البحر دابة تسمى العنبر فاكلوا منها وتزودوا ورجعوا فلم يلقوا كيدا (ثم سربة ابى قتادة رضى الله عنه فى خمسة عشر رجلا فى شعبان الى حضرة ارض محارب بنجد فقتل منهم وسبى وغنم وكانت غيبته خمس عشرة ليلة (ثم ارسله فى ثمانية نفر فى اول شهر رمضان الى بطن اضم فيمابين ذى حشب وذى المروة على ثلاثة برد من المدينة فلقوا

عامر بن الاضبط فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فنزل قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فلما وصلوا الى حيث امروا بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة فساروا اليه ونسبها ابن اسحاق لابن ابى حدرد ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه عليه السلام ان رفاعة بن قيس جمع لحربه فقتلوه وهزموا عسكره وغنموا غنيمة كثيرة ( ثم فتح الله تعالى مكة فى شهر رمضان خرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة فى عشرة آلاف قال الحاكم فى اثنى عشر الفا يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من الشهر لنقض قريش العهد وكتم خروجه عنهم فكتب حاطب بن ابى بلتعة الى اهل مكة وارسله مع ام سارة كنود المزنية فاطلع الله نبيه على ذلك فبعث عليا والزبير والمقداد رضى الله عنهم فاستخرج الكتاب من قرون راسها ( فلما بلغ الكديد افطر وقيل بذى الحليفة وقيل الجحفة ولقيه عمه عباس رضى الله عنه ومعه عياله فارسلهم الى المدينة وانصرف مع النبى صلى الله عليه وسلم ( ولقيه ايضا ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة بالابواء وقيل بين السقيا والعرج وقال ابن حزم بنيق العقاب فاسلما فلما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبى صلى الله عليه وسلم لكى يجد احدا منهم فيعلمهم بمجىء النبى صلى الله عليه وسلم ليستامنوه فسمع صوت ابى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا فاركب ابا سفيان خلفه واتى به النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وانصرف الاخران ليعلما اهل مكة ( ونادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا جمع استثنيوا وهم عبد الله بن سعد بن ابى سرح اسلم وتاب وعفا عنه بشفاعة عثمان رضى الله عنه وعبد الله بن خطل من بنى تيم بن غالب لانه كان قتل مسلما وارتد ولحق المشركين بمكة وكان يامر قينتاه فتغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاهدر دمه فقتله سعيد بن حريث وقيل قتله ابو برزة وقينتاه احديهما اقريبة قتلت والاخرى اسلمت وبقيت الى خلافة عمر او عثمان وسارة مولاة آل عبد المطلب بن هاشم قتلت





وعكرمة بن ابى جهل هرب الى ساحل البحر ثم اسلم وحسن اسلامه والحارث بن نفيل قتله على رضى الله عنه ومقيس بن صبابة من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن كنانه قتله نميلة الليثى وهبار بن الاسود بن المطلب اسلم وكعب بن زهير اسلم وهند بنت عتبة اسلمت ووحشى بن حرب اسلم ( وطاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم اشار اليه بقضيبه قائلا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه قال البخارى واقام بها خمس عشرة ليلة وفى رواية تسع عشرة ليلة وفى سنن ابى داود سبع عشرة ليلة وفى جامع الترمذى ثمان عشرة وفى الاكليل اصحها بضع عشرة يصلى ركعتين ( وبث السرايا خارج الحرم وكانوا يغنمون (وسرقت فاطمة بنت الاسود بن ابى الاسد المخزومية وقيل ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد فاشفقت قريش ان يقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموا اسامة بن زيد فكلم النبى صلى الله عليه وسلم فيها فانكر ذلك عليه فقال كل شىء ولا ترك حد من حدود الله عز وجل ولو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها فقطعها واختلف فى فتح مكة فقال ابو حنيفة رحمه الله وغيره انها فتحت عنوة وقال الشافعى رحمه الله وغيره لم تكن عنوة فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وقيل اعلاها صلحا واسفلها عنوة وكان استخلف على المدينة ابن ام مكتوم وبعث خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه فى ثلاثين فارسا لخمس بقين من شهر رمضان الى العزى بنخلة فهدمها وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل برهاط على ثلاثة اميال من مكة فهدمها وبعث سعد بن زيد الاشهلى فى عشرين فارسا الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل فهدمها ( ثم سرية خالد فى ثلاثمائة وخمسين راجلا فى شوال الى بنى جذيمة بناحية يلملم ويعرف بيوم الغميصاء داعيا لا مقاتلا فادعوا انهم اسلموا وفى البخارى لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا فقال لاصحابه استاسروهم فلما كان السحر نادى مناديه من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان فى ايديهم وابى ذلك المهاجرون والانصار فبلغ ذلك النبى صلى

الله عليه وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا رضى الله عنه فودى لهم قتلاهم (ثم غزوة حنين واد ويقال ماء بينه وبين مكة ثلاثة اميال قرب الطائف سمى بحنين بن قائنة بن مهلائيل خرج النبى صلى الله عليه وسلم لست ليال خلون من شوال ويقال لليلتين بقيتا من شهر رمضان واستعمل على مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وذلك انه لما فتح مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا وكان رأيسهم مالك بن عوف النضرى وله ثلاثون سنة فوصلها النبى صلى الله عليه وسلم مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال ورأى ابو بكر وقيل غيره كثرة العساكر فقال لن نغلب اليوم عن قلة ورأى ناس من الاعراب شجرة خضرأ وفى الاكليل سدرة تسمى ذات انواط تعظمها الكفار فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط كمالهم ذات انواط فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما تصافوا للقتال ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درجين وركب بغلته البيضاء فشد الكفار عليهم شدة واحدة فانكشفت خيل بنى سليم وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت مع النبى عليه الصلوة والسلام حين ذلك الا عشرة وقيل ثمانية منهم الخلفاء الثلاثة والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث فامر النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله عنه ان ينادى يا اصحاب سورة البقرة فنادى العباس فاقبلوا واجتمعوا عنده وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين منهم الا دخل فيها من ذلك التراب وفيه نزل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال النبى صلى الله عليه وسلم * انا النبى لا كذب * انا ابن عبد المطلب * خصه بالذكر لرؤيا رأها عبد المطلب دالة على النبوة وكانت مشهورة عند العرب واستشهد يومئذ من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وافضى المسلمون الى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى مناديه من قتل قتيلا فله سلبه (وبعث اباعامر عبد بن سليم الاشعرى





رضى الله عنه حين فرغ من حنين الى اوطاس لطلب دريد بن الصمة واصحابه فهزمهم وقتلهم وسبى وكانت فى السبى الشيما اخت النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ( ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسى رضى الله عنه فى شوال الى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة فهدمه وادرقه وهو يقول شعر ياذا الكفين لست من عبادك * ميلادنا اقدم من ميلادك * انا حشوت النار فى فوادك * وقدم معه من قومه من المسلمين النبى صلى الله عليه وسلم بالطائف ( ثم غزوة الطائف فى شوال ومر فى طريقه بقبر ابى رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصر اهلها ثمانية عشر وقيل عشرين وقال ابن حزم بضع عشر ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق رمى فى الاسلام وكان قدم به الطفيل الدوسى واستشهد من المسلمين اثنى عشر رجلا وقاتل النبى صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وتدلى ثلاثة وعشرون عبدا من سوره منهم ابو بكرة رضى الله عنه ولم يؤذن فى الفتح فرجع الى المدينة بعد غيبة شهرين وستة عشر يوما فقدم المدينة وفدهم فاسلموا ( وبعث قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما فى اربعمائة فارس الى ناحية اليمن وامره ان يطاء صدأ فقدم زياد بن الحارث الصدائى فسال عن ذلك فاخبر فقال يارسول الله انا وافدهم فاردد الجيش وانا لك بقومى فردهم النبى صلى الله عليه وسلم من قناة وقدموا بعد خمسة عشر يوما فاسلموا واتخذ النبى صلى الله عليه وسلم زيادا مؤذنا مع بلال وابن ام مكتوم وسعد بن القرظ وابى محذورة ( وبعث الضحاك بن سفيان الكلابى رضى الله عنه اخر سنة ثمان فيما ذكره الحاكم وفى الطبقات كانت فى شهر ربيع الاول سنة تسع الى القرطا فهزموهم وغنموا ( وفى هذه السنة اخذ الجزية من مجوس هجر واراد طلاق سودة بن زمعة لكبرها فوهبت يومها لعائشة رضى الله عنهما واقاد رجلا من هذيل برجل من بنى ليث وهو اول قود كان فى الاسلام وغلا السعر فقالوا سعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسعر هو الله ( وعمل له منبر فخطب عليه وهو اول منبر عمل فى الاسلام وكان يخطب قبله على جذع فى المسجد اتخذ المنبر ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر شاة وعند ذلك خار الجذع كالبقرة او الناقة فنزل النبى صلى الله عليه وسلم واحتضنه حتى سكن وقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيامة فلما كان ايام معاوية جعل المنبر ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وقد سبق ذلك

﴿ وفى السنة التاسعة ﴾ هلال المحرم بعث المصدقين لاخذ الصدقات فبعث عيينة بن حصن الفزارى الى بني تميم ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وعباد بن بشر الى سليم ومزينة ورافع بن مكيث الى جهينة وعمرو بن العاص الى فزارة والضحاك بن سفيان الى بنى كلاب وبسر بن سفيان الكعبى ويقال غيره الى بنى كعب وعبد الله بن اللتبية الى ذبيان ورجلا من سعد هذيم على قومه وبعث عيينة ايضا فى خمسين فارسا الى بني تميم فلما هجم عليهم ولوا مدبرين فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فحبسهم النبى صلى الله عليه وسلم فى دار رملة فقدم فيهم من رؤسائهم عشرة منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس فنادوا ان اخرج الينا يا محمد فنزل قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون (ثم ارسل الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق مصدقهم فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانوا قد اسلموا فلما رآهم ولى راجعا واخبر النبى صلى الله عليه وسلم انهم قد تلقوه بالسلاح فهم ان يبعث اليهم جيشا فنزل قوله تعالى يآيها الذين امنوآ ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية( وبعث عبد الله بن عوسجة فى مستهل صفر الى بنى حارثة بن عمرو يدعوهم الى الاسلام فرقعوا بالصحيفة اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط ذكره النيسابورى فى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ( ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة فى عشرين رجلا فى صفر الى خثعم بناحية بيشه من مخاليف مكة فقتلوا منهم وغنموا( ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجى ومعه عبد الله بن حذافة فى ثلاثمائة فى شهر ربيع الاخر قال الحاكم فى صفر الى الحبشة فهربوا منه فامر علقمة عبد الله على بعض فاجج نارا وارادهم على الوثوب فيها فلماهم بذلك بعضهم قال اجلسوا انما كنت امزح فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال لاطاعة لمخلوق فى معصية خالق من امركم بمعصية فلا تطيعوه( ثم سرية على رضى الله عنه فى مائة وخمسين رجلا وقال ابن سعد فى مائتين فى شهر ربيع الاخر الى الفلس صنم طى فهدمه وغنم غنايم منها سفانة بنت حاتم فمن عليها النبى صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سببا





لاسلام اخيها عدى وقال ابن سعد الذى سباها كان خالد بن الوليد رضى الله عنه ( ثم سرية عكاشة فى شهر ربيع الاخر الى الجباب ارض عذرة وبلى وقيل ارض غطفان وقيل ارض فزارة وكلب ولعذارة فيها شركة ثم قدم وفد بنى اسد فقالوا جئنا قبل ان ترسل الينا رسولا فنزل قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا الاية ( ثم غزوة تبوك وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة على اربع عشرة مرحلة قال ابن قتيبة فى المعارف سار الى ارض الروم وكان اقصى اثره تبوك فاقام بها وبنى مسجدا هو بها الان خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فى رجب فى ثلاثين الفا وفى الاكليل اكثر منه وقال ابو زرعة فى سبعين الفا وفى رواية عنه فى اربعين الفا وكان الحر شديدا والجدب كثيرا فلذلك لم يورعنها كعادته فى سائر الغزوات وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم بلغه ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل وانفق عثمان رضى الله عنه فيها نفقة عظيمة روى انه حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس بجهازها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض ( وجاء البكاءون وهم سالم بن عمير وحابة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازنى والعرباض بن سارية بن عبد الله وعمرو بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن عمرو المزنى وعمرو بن الحمام ومعقل المزنى وحصن بن مقرن بن مازن والنعمان وسويد وعقيل وسنان وعبد الرحمن وهند بنو مقرن يستحملون فقال لااجد ما احملكم عليه ( وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية من غير شك حصل لهم وفيهم نزل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية ( وابو ذر وابو خيثمة ثم لحقا ولما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ابا ذر قال يمشى وحده ويعيش وحده ويموت وحده ( وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا ليوءذن لهم واختلف فى قبول عذرهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقال ابن عساكر كانوا من غفار وقال قوم من المنافقين لاتنفروا فى الحر فنزل فيهم قوله تعالى وقالوا لاتنفروا الاية وفى هذه الغزوة ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فنزل الوحى واخبره بانها متعلقة بخطامها فى شجرة فوجدت كذلك ولما انتهى وجد هرقل بحمص فارسل خالدا الى اكيدر بن عبد الملك النصرانى وقال انك ستجده

ليلا بصيد البقرة فوجده كذلك فقتل اخاه احسانا واسرا كيدر فصالح على فتح الحصن وصالح النبى صلى الله عليه وسلم ايضا يوحنا بن روبة صاحب ايلة على الجزية وعلى اهل جربا وادرج بلدين بالشام واهدى له بغلة واقام النبى صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقال ابن سعد عشرين فانصرف ولم يلق كيدا وبنى فى طريقه مساجد فلما قدم فى شهر رمضان امر بمسجد الضرار فاحرق وكان المنافقون بنوه كفرا وتفريقا بين المؤمنين ان يؤم فيه ابوعامر الراهب وكان النبى صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة عليا رضى الله عنه ورجحه ابن عبد البر وقيل محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف وتتابعت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل النواحى وعرفت بسنة الوفود فوفد عليه وفد تميم وعبس وفزارة ومرة وثعلبة ومحارب وسعد بن بكر وكلاب ورواس وعقيل ولقيط وجعدة وقشير والبكا وكنانة وعبد بن عدى وباهلة واشجع وسليم وهلال بن عامر وقذر بن عمار بن صعصعة وعبد القيس وبكر بن وائل وتغلب وحنيفة وطىء وتجيب وخولان وجعف ومرادوز بيد وكندة والصدف وحشين وسعد هذيم وبلى وبهرا وعذرة وسلامان وجهينة وكلب والاسد وغسان والحارث بن كعب وهمدان وسعد العشيرة وعنس والدار والرهاء وغامد والنخع وبجيلة وخثعم وحضر موت وازدعمان وغافق وبارق ودوس وثمالة والحدان واسلم ومهرة وحمير ونجران وجيشان ومن الوحوش والسباع والذئاب (وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها فهدماها واخذا مالها (ثم حج ابوبكر رضى الله عنه فى ذى القعدة ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة لينبذ الى كل ذى عهد عهده وان لايحج بعد العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان فلما نزل العرج ادركه على رضى الله عنه مبلغا بعثه النبى صلى الله عليه وسلم بسورة البرأة وامره ان يقوم بها فى الناس ويقرأها اذا فرغ ابوبكر من الحج فقرأ على رضى الله عنه فى الموسم على المنبر فقال ابن عباس رضى الله عنه والله لو سمعها الترك والديلم لاسلموا من حسن قراته ثم صدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة فى المعارف

هذا



هذا اول حجة كانت فى الاسلام وهى اخر حجة حجها المشركون ولاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان فى مسجده بعد العصر بين عويمر بن ابيض وقيل عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد العجلانى الانصارى وقيل عويمر بن اشقر بن عوف وقيل عويمر بن اشقر بن عدى بن خنسأ بن مبذول النجارى الانصارى وبين امرأته وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى ورميها بشريك بن عبدة بن معتب بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة البلوى المعروف بابن السحمأ وهى امه وهذا رواية مالك عن سهل بن سعد الساعدى وفى رواية الترميذى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هلال بن امية وهو ابن عامر بن قيس بن عبد الاعلم الاوسى الواقفى الانصارى قذف امرأته بشريك بن سحأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة والاحد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله فى امرى ما يبرىء ظهرى من الحد فنزل قوله تعالى والذى يرمون ازواجهم ايات اللعان فقال رسول الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفى اهلك فأت به فتلاعنا ومات عبد الله بن ابى ابن سلول المنافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله ولاتصل على احد منهم مات ابدا فلم يصل بعدها على منافق وآلى النبى عليه الصلوة والسلام عن نسائه واقسم ان لايدخل عليهن شهرا ( وباع المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينقطع حتى ينزل عيسى عليه السلام (وفيها اسلام كعب بن زهير بن ابى سلمى خرج هو ومعه اخوه بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقال له بجير اثبت فى غنمنا حتى اتى هذا الرجل فاسمع منه فسار واسلم وبلغ ذلك كعبا (شعر) فقال الا ابلغا عنى بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا * سقاك بها المامور كاسا روية * فانهلك المامور منها وعلكا * ففارقت اسباب الهدى واتبعته * على اى شيى ويب غيرك دلكا * على خلق لم تلق اما ولا ابا * عليه ولم تدرك عليه اخالكا * فان انت لم تفعل فلست باسف * ولاقائل اما عثرت لعالكا * فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله غضب عليه واهدر دمه فكتب بذلك بجير الى اخيه وقال النجاء النجاء اذا اتاك كتابى هذا فاسلم واقبل اليه فانه لاياخذ مع الاسلام بما كان قبله فاسلم كعب وجاء حتى اناخ راحلته بباب

( ويباله وويبك وويبه وويب غيره الزمه الله تعالى ويبا وويلا الانهلاك رميك نفسك فى تهلكة علاك القربة اجاد دبغها وماله احسن القيام عليه ويدبه على ماله شدهما بخلا والعلكة كالفرحة شقشقة الجمل
منه سلمه الله تعالى

المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال فعرفته بالصفة فتخطيت الناس اليه فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من انت فقلت كعب بن زهير قال الذى يقول ثم التفت الى ابى بكر فقال كيف فانشده ابو بكر الابيات فقال ماهكذا قلت يارسول الله انما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية * فانهلك المامون منها وعلكا * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله فتجهمته الانصار واغلظت له ولانت له قريش واحبت اسلامه فانشد قصيدته التى اولها ﴿ شعر ﴾ بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول ☆ ان الرسول لسيف يستضاء به ☆ مهند من سيوف الله مسلول * فلما انتهى الى قوله * وقال كل خليل كنت امله * لا الهينك انى عنك مشغول * فقلت خلوا سبيلى لا ابا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول * كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول * انبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مامول * فى فتية من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا * زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل * فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش فاوماء اليهم ان اسمعوا حتى قال ﴿ شعر ﴾ يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنابيل * لا يقع الطعن الا فى نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل * يعرض بالانصار لغلظتهم التى كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم يقبلوا منه ذلك وعظم على الانصار هجوه فشكوه فقال يمدحهم ﴿ شعر ﴾ من سره كرم الحياة فلا يزل * فى مقنب من صالحى الانصار * ورثوا المكارم كابرا عن كابر * ان الخيار هم بنوا اخيار * الناظرون باعين محمرة * كالجمر غير كليلة الابصار * الباذلون نفوسهم ودماءهم * يوم الهياج وسطوة الجبار * يتطهرون يرونه نسكا لهم * بدماء من قتلوا من الكفار * فى ابيات فكساه النبى عليه السلام بردة كانت عليه ( وفيها وفات ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجاشى رضى الله عنهما ملك الحبشة

﴿ وفى السنة العاشرة ﴾ ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه فى شهر ربيع الاول وفى الاكليل فى شهر ربيع الاخر وقيل فى جمادى الاولى الى بنى

قال بعض العلماء انما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتبه من الابيات الى اخيه لان العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مأمور بالراء على ارادة ان الذى يقول تامره به الجن كرهه لعادتهم وما يريدون به وقيل لانه كان تشبب بام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنهما
منه سلمه الله

(ولما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب اشتريها معاوية من اولاده بعشرين الف درهم قال ابن الاثير وغيره وهى البردة التى عند الخلفاء الان وله اشعار مستحسنة مستجادة ذكرت بعضها فى ترجمة والده سنة تسع وثلثين من الولادة
منه سلمه الله تعالى





المدان بنجران فاسلموا ( ثم سرية على رضى الله عنه فى ثلاثمائة الى اليمن فقتل وغنم ( ثم حج رسول الله حجة الوداع وقال ابن الجزار وتسمى البلاغ وحجة الاسلام وقال ابن سيد الناس حج النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما فرض الحج حجة واحدة وقيل بل مرتين واما العمرة فاربع كلها فى ذى القعدة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع واعتمر معها قارنا وقيل بل متمتعا وقيل بل افرد والاول هو الصحيح نهار يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة وقال ابن حزم لست بقين منه ومعه تسعون الفا ويقال اكثر من ذلك فيما حكاه البيهقى بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذى الحليفة وقال اتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقيل عمرة فى حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من ثنية الوداع وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ثم امر من لم تسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منا فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبة بنمرة فاقام بها حتى زالت الشمس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعوا ويهلل حتى زاغت الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى بها الصبح ثم وقف بالمشعر الحرم حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى فى كل منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع يبداء بالتى تلى الخيف ثم بالوسط ثم بجمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منا وافاض الى البيت فطاف بها سبعا ثم اتى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر من اليوم الثالث فنزل المحصب واعمر عائشة من التنعيم ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غير حجة الوداع (وكان اول غزواته صلى الله عليه وسلم ودان وهى بالابواء واخرها تبوك وعن جابر رضى الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه احدى وعشرين غزوة شهدت منها تسع عشرة وغبت عن اثنتين وقال ابن اسحاق جميع ما غزا بنفسه ست وعشرون غزوة وقال غيره

غزا بنفسه خمسا وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين قاتل منها في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير وكانت بعوثه نحوا من خمسين ذكره اليعمري وقال ابن اسحاق كانت سراياه وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى ان قبضه الله تعالى خمسة وثلاثين من بعث وسرية وروى ان المتوكل مرض فنذر ان عافاه الله تعالى ان يتصدق بمال كثير فاستفتى الفقهاء عنه وافتاه الهادي علي بن محمد العلوي رحمه الله وقال لو تصدق امير المؤمنين بثلثة وثمانين درهما خرج من نذره وكلما اكثر فهو خير له فقالوا من اين لك هذا قال من هذا الوفاء بالنذر لان الله تعالى قال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فروى اهلنا اهل البيت جميعا ان المواطن في الوقايع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطنا وان يوم حنين كان الرابع والثمانين وكل ما زاد امير المؤمنين في فعل الخير كان انفع له في الدنيا والاخرة فاستحسنوا ذلك الجواب

﴿ وفي السنة الحادية عشر ﴾

سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما ومعه ابوبكر وعمر وابو عبيدة وسعيد وسعد رضي الله عنهم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر الى ابنا بالسراة ناحية ببلقا مكان اصيب فيه ابوه لغزو الروم فلما كان يوم الاربعاء بدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما كان يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول ودع المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم ومضوا لى الجرف فجعل يقول انفذ واجيش اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد وجعه فدخل اسامة من معسكره في اليوم الذي لد فيه وكان مغمورا ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله تعالى فودعه اسامة وخرج فامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذ رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل ومعه عمر وابو عبيدة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا بالمدينة حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فعزتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب





والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (ودخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال ابوبكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام ( قال ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن المحرث بن زبيد الهذلي الشاعر البليغ رضي الله عنه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مريض فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قريب السحر اغفيت فهتف بي هاتف يقول ﴿ شعر ﴾ خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الاطام * قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام * فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت ذبحا يقع في العرب فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شهيم وقد قبض على صل فهي تلتوي عليه والشهيم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك فقلت الشهيم شيء مهم والتواء الصل بالتواء الناس على القائم بالحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشهيم اياها غلبة القائم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا واتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت ابابكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم كعب بن مالك وحسان بن ثابت وملأ منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب فاكثروا الصواب وتكلم ابوبكر لله دره من رجل لا يطيل الكلام يعلم مواضع

الشهيم ذكر القنا فذ
اوكبير الشوك منها والصل
الحية ونعب الغراب صوته
اوغلظ صوته ومد عنقه
منه سلمه الله

فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم بعده عمر بكلام دونه ثم مد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابوبكر رضى الله عنه فرجعت معه وشهدت الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه (ثم انشد ابو ذويب يبكى النبى صلى الله عليه وسلم ❁ شعر ❁

لما رايت الناس فى عسلاتهم * مابين ملحود له ومضرح * متبادرين لشرجع باكفهم * نص الرقاب لفقد ابيض اروح * فهناك صرت الى الهموم ومن يبت * جار الهموم يبيت غير مروح * كسفت لمصرعه النجوم وبدرها * وتضعضعت آطام بطن الابطح * وتزعزعت اجبال يثرب كلها * ونخيلها لحلول خطب مفدح * ولقد زجرت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح * وزجرت ان نعب المشحج سانحا * متفالا فيه بفال اقبح * (واختلفت الصحابة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امور منها خلافهم فى موضع دفنه وفى اتخاذ اللحد او الضرح له واغظم خلافهم فى امر الخلافة فمال قوم الى على رضى الله عنه وقوم الى عباس رضى الله عنه وقوم الى ابى بكر رضى الله عنه وقال الانصار منا امير ومنكم امير (ثم اتفقوا وبايعوا ابابكر رضى الله عنه فاستقام الامور وطاب احوال الجمهور

## ❁ المنظر الثانى ❁

فى ذكر جماعة من طوائف العلماء وسلاطين الامة والخلفاء جملة مقطوعة عن فصل احوالهم واثارهم مفروغة عن بسط انسابهم واخبارهم على الاكتفاء بذكر اسماء الاملاك ورجالات الدول وسرد القاب ابناء العلم وجماعات الفضل فى العصور الاول مع بيان حال العلوم والصنايع فى الاسلام وحدوثها واسباب الظهور فى ذلك وحدودها وعسى ان يوفقنا ان نرفع عن تفاصيل وقايعهم واوصافهم حجابا فيما سنضع من تراجم اولئيك فى سنى وفياتهم بابا بابا والمحل محل الحذف والاختصار والاكتفاء بالاجمال والاقتصار وفيه مرصدان ❁ المرصد الاول ❁ فى ذكر وعات الشريعة وحمات الدين ونسق اسمائهم نسقا وسرد اعيان رجالها صدقا وحقا ممن له مزيد مكرمة وخصيصة مستحسنة وسابقة فى الدين واحدوثة باقية فى الاخرين ❁ واعلم ❁ ان النبى صلى الله عليه وسلم مضى لسبيله والتحق بالملائكة وعلا واتصل بالرفيق الاعلى وقد بلغ ما انزل اليه من ربه العباد وجاهد



فى اقامة الدين ونشره حق الجهاد ونور مناهج الشرع وصور مباهج الاصل والفرع واجاد واوضح سبل المكارم وابان عن سنن المراغم وكشف عن ماخذ متعددة ومناهل متنوعة وبث بها من اضراب العلوم والمعارف واجناس الحكم والعوارف ما عذبت مشارعها ومشاربها وروبت منه مشارق الارض ومغاربها واظهر من المعجزات مايفوق ابرأ الاكمه واليد البيضاء ومن البينات ماطبق رحبة العوالم المتسعة الفضاء واحيا من ذلك كل تالد وطارف وابقاه يتمتع به الموافق والمخالف ويتدارسها الامم ويتداولها الاجيال ويرغب فيه الملوك ويتنافس الاقيال وحصل من ذلك اليوم كمال الدين وتمام النعمة وقيامه على حد الاعتدال وماذا بعد الحق الا الضلال وليس بعد التمام الا النقصان والكمال الا الخسران ولذلك صار خاتم الرسل وخاتم النبيين بنص الكتاب المبين وبرهان الحق اليقين وامته اوسط الامم وملته اكمل الملل وهم مع علمائهم كمثل بنى اسرائيل مع انبيائهم شهدا الحق وشهدا على الناس فمن اتبع هداه فقد نال شرف الدنيا والاخرة وفاز بالصفقة الرابحة والمنزلة الرفيعة الفاخرة ومن اعرض عنه ونا ى بجانبه فكفى به من كرة خاسرة (ونقلة الدين والحكمة وحملة العلم والمعرفة بنصها الذى رووه اوبعضها الذى حووه اولئك حفاظ الاحاديث والاثار وهؤلاء فقهاء الاسلام اولى الايدى والابصار وما تشعب منهم من اصحاب العلوم طبقات وارباب الفنون طوائف وفئات قد اذكوا سراجها واوضحوا طريقها ومنهاجها ورفعوا راياتها واظهروا من اياتها واولهم والمقدم على غيرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومعرفتهم باحوالهم وانسابهم والعلم باسمائهم والقابهم اصل اصيل فى الدين واهم مهم للمسلمين لانهم من اسلافنا وائمتنا واجدى علينا فى امور دنيانا واخرتنا اذهم شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا اقواله وعاينوا احواله ونقلوا ذلك الينا ووضعوا به المنة علينا فكيف يصح ان نجهلهم ونهمل معرفتهم فمن جهلهم كان هملا وبغيرهم اسوء فهما واشد جهلا ولا يعرف الرجال الا بمعاينتهم وبمصاحبتهم وملازمتهم اوبمعرفة اساميهم والقابهم واعصارهم وشعوبهم وانسابهم وامصارهم والبحث عن احوالهم والفحص

عن افعالهم واقوالهم والمجهول لاتصح روايته ولايجوز فى العمل انابته وهم يشاركون غيرهم فى ذلك ويمتازون عنهم فى الجرح والتعديل فانهم ليسوا هنالك ( ثم التابعون لهم باحسان والشاهدون لهم باعيان الذين اثنى الله عليهم فى القران واردفهم بهم فى الثناء عليهم الرضوان وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ( ومن بعدهم قرنا بعد قرن من علماء الدين وهلم جرا الى ما اتى علينا من حين فى تنوع علومهم وتشعب فنونهم وتخالف مشاربهم ومسالكهم وتشاجر انظارهم ومداركهم وتفاوت درجاتهم وتباين اوضاعهم وحركاتهم ( وقد جمع علماء الامة و فضلاء الملة جيلا بعد جيل وامما غير امم على طبقاتهم واوضحوا من تواريخهم ووفياتهم وكشفوا عن غايات حالاتهم فمنهم من استوعب اخبار الايام والاثار وعمم المناهج والمسالك لعموم الدولتين فى صدر الاسلام فى الافاق والممالك وتناولها البعيد من الغايات فى المآخذ والمتارك ( ومنهم من افرد كل طائفة من العلماء والفضلاء فى تصانيف على حدة والاعيان والرؤساء فى تواليف مخصوصة منفردة وقيد شوارد امة اوعصر او بين اخبار ملة اوقطر اوكشف عن احوال دولة اومصرا وجمع رجال صناعة وادب اوجماعة نحل ومذهب وذهبوا بفضل الشهرة والسباق وقطعوا الطماع من بعدهم من اللحاق اجزل الله اجرهم واجمل ثوابهم وحمد سعيهم واكرم مابهم فلقد احسنوا فيما جمعوا وبذلوا جهدهم وابقوا ذكرا جميلا فيمن بعدهم فقعدت عتبهم وطالعت كتبهم واوردت فى هذا الكتاب طبقات من اهل الفضل والعلماء وجماعات من الاعيان والرؤساء ( والسابقون من اصحاب التصانيف فى هذا الباب على طريقين منهم من وضع كتابه على ترتيب حروف الهجاء وراعى على ذلك الترتيب فى التراجم ترتيب حروف الاسماء ( ومنهم من وضعه على كر الازمان ومر السنين وتقديم القدماء فى الوفات على المتأخرين ( والاول وان كان اسهل مأخذا واقرب للمارب لظهور الاسامى وسهولة الوجدان للطالب ( بيدان الثانى هو الانسب لغرضى واوفق لقصدى وفرضى وذلك هو الاعلام بمراتبهم وتنزيل الناس على منازلهم وحفظ سلسلة الاخذ والتلقى وسند التعلم والترقى وتفاوت السبق وتباين الفضل فيما بينهم لما ان الغالب على اهالى الاسلام

فى



فى هذه الاجيال تنزل العلوم وتناقص الكمال بتأخر العصر وتنزل الزمان لشتات املاك المسلمين وتناقص عمرانهم منذ مئين من السنين وتغلب الاعداء على غالب ديارهم واخراجهم جملة الامور من ايديهم وسلبهم من اختيارهم شغلهم بمعاشهم اكثر من شغلهم بما بعدها وعنايتهم بالعلوم اقصر من غيرها حتى صار اليوم كانه اثر بعد عين وسراب خلو رسم بعد ان كانت اسواقها نافقة وبحورها عندهم زاخرة والله غالب امره فها انا الان اذكر فى هذا المقام ذوى خصيصة حسنة ومكرمة مستحسنة فى الاسلام من العلماء واهل الفضل اختصوا بها وامتازوا عن غيرهم باسمها طائفة بعد طائفة ليكون اية للعلماء يهتدون بمناره ويعرفون فضل المدارك الانسانية باثاره فانه ربما يرى الواحد منهم مذكورا بهذا الاسم مرسوما بذلك الرسم فيتشوق الى معرفة الجملة ويفتقر الى تتبع البقية والله سبحانه ميسر الامور

## فصل فى ذكر جماعة من الانبياء السابقين

نبدأ الكلام بهم تبركا باسمهم وتشريفا للفصل بذكرهم اولهم ابو البشر ادم صفى الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ايضا ابا محمد عليه الصلوة والسلام خلقه الله تعالى من تراب واسكنه الجنة واكرمه بان اسجد له الملائكة قال ابن ابى حيثمة منذ خلقه الله تعالى الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف وثمان مائة سنة

**ادريس عليه السلام** اسمه خنوخ بن برد وهو يارود بن مهلائيل بن قيقان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ويقال فى اسمه اخنوخ بزيادة الالف من اوله وقيل الخاء الاولى مهملة وادريس لقب له وهما اسمان اعجميان لاينصرفان وقيل انما سمى به لكثرة دراسته فيكون عربيا ولد قبل ان يموت ادم عليه السلام بمائة سنة وهو اول نبى بعده ارسل بمائتى سنة من موته وعاش فى نبوته مائة سنة وخمس سنين وانزل الله عليه ثلثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا وله يومئذ اربعمائة سنة وخمس سنين وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها واول من نظر فى علم النجوم والحساب ولذلك يقال له ابو الحكماء وهرمس الهرامسة فلما رفعه الله اختلف الناس بعده وفتر الوحى الى ان بعث الله نوحا

**نوح عليه السلام** هو نوح بن لمك وقيل لمكان بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وهو احد اولى العزم من الرسل

واول المشرعين منهم فى قول بينه وبين ادم عليه السلام الف سنة ومائتا سنة فى قول وهو ادم الثانى وجميع الناس بعده من اولاده الثلاثة فان من كان معه فى السفينة لم يعقب غيرهم وكانت مدة نبوته تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان خمسين سنة وقيل مائتى سنة ولبث فى قومه الف سنة الاخمسين عاما وكانت مدة الطوفان ستة اشهر اخرها يوم عاشوراْ واستوت على الجودى من ارض قردى من الجزيرة المنسوبة الان الى ابن عمرو ابتنى تحته مدينة ثمانين بعدد من فى السفينة وهى اول مدينة بنيت بعد الطوفان ويعرف الان بسوق الثمانين ( واهل الهند والترك والفرس على انكار الطوفان العام وبعضهم على انه انما كان الطوفان على النصف الغربى دون الشرقى من الربع المسكون ( ومن اولاده سام بن نوح ابو الامم ماعدا الترك والسودان وكان احب اولاده اليه ودعاله بالبركة دون اخوته فكان جميع الانبياء من نسله وكان نبيا فى قول ابن الكلبى وحام بن نوح ابو السودان ويافث ابن نوح ابو الترك وقد قال بعض الناس بنبوتهما ( وقال ابن خلدون تعميم القول فى اهل جهة معينة من جنوب اوشمال بانهم من ولد سام اوحام اويافث اوغيرهم لماشملهم من نحلة اوسمة اولون وجدت لذلك الاب انماهو من الاغاليط والخرافات التى اوقع فيها الغفلة عن طبايع الاكوان والجهات وان هذه كلها تتبدل فى الاعقاب ولايجب استمرارها فان التمايز للاجيال قد يكون بالجهة والسمة كالحبشة والصقالبة ويكون بالعوائد والشعار والنسب كماللفرس وبنى اسرائيل والعرب ويكون بغير ذلك من احوال الامم وخواصهم ومميزاتهم فان اللون تابع للمزاج والهوا سنة الله فى عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا ( واما المتخلف من ابناء نوح عليه السلام عنه فى ركوب السفينة على ماقصه الله تعالى فى الكتاب فقيل اسمه يام وقيل كنعان وقيل لم يكن من صلبه وانما كان ربيبا له سماه ابنا على التجوز

﴿ هود عليه السلام ﴾ هو هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بعثه الله تعالى الى قوم عاد من العرب البائدة وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن حاوذ بن عاد بن عوص بن ارم وقيل اسمه عابر بن ارفخشد بن سام

﴿ صالح عليه السلام ﴾ هو صالح بن اسف بن كاشح بن ارم بن ثمود بن جابر





بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو ابن عبيد بن اسيف بن ماشيج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام وقيل هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن حائر بن سام بن نوح بعثه الله تعالى الى ثمود وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام وهو شاب فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولم يكن بين نوح وابراهيم نبى يعرف الاهود وصالح عليهم السلام بعثهما الله تعالى الى عاد وثمود

﴿ ابراهيم خليل الله عليه السلام ﴾ هو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شاروح بن ارغو ابن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو خليل الرحمن واحد اولى العزم من الرسل وجد سيد المرسلين وعامة الانبياء وابوه تارخ قيل هو ازر وقيل ازر هو عمه اخو ابيه نسب اليه تجوزا على عادة العرب وغيرهم انزل الله عليه عشرة صحف كانت امثالا كلها وكان بينه وبين نوح الف سنة ومائة واثنتان واربعون سنة وقيل كان بين مولده وبين الطوفان الف ومأتان وثلاث وستون سنة وقال عامة السلف من اهل العلم ان ولادته كانت فى زمن نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش بن سام بن نوح وعاش مائة وخمسا وسبعين وقيل مائتى سنة ومات بالارض المقدسة وقبره بالمدينة المعروفة بالخليل بارض فلسطين قرابة القدس الشريف وكان بين مولده وبين الهجرة الفان وثمان مائة سنة وثلاث وتسعون سنة وعلى مايوجبه تاريخ اليهود الفان واربعمائة واثنتان وثلاثون سنة

﴿ اسماعيل عليه السلام ﴾ اكبر اولاد ابراهيم عليه السلام وابو العرب المستعربة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسولا نبيا وامه هاجر جارية قبطية نقله ابراهيم عليه السلام الى مكة واسكنه بها وهو رضيع وقيل كان له سنتان وقيل اربع عشرة سنة ولد قبل اخيه اسحاق باربع عشرة سنة ومات وله مائة وسبع وثلاثون سنة وقيل مائة وثلثون سنة وكان عند وفات ابيه ابن تسع وثمانين سنة وكان بين وفاته وبين مولد النبى صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحوا من اربعمائة وهو الذى بنى الكعبة مع ابيه وهو الذبيح فى قول وذكر المسعودى وغيره الهيثم بن عدى كان يقول اسمعيل عليه السلام تكلم بلغة جرهم وكان عربى اللسان على لغة ابيه خليل

الرحمن فصاهر جرهما ونطق بكلامها ونشاء على لغتها (ونزار تابى ذلك وتقول ان الله عزوجل اعطاه هذه اللغة العربية حين اسكنه ابوه مكة وهوابن ست عشرة او اربع عشرة سنة فى وادغير ذى زرع ولا انيس فحفظهما الله تعالى وانبع لهما زمزم وعلم اسمعيل هذه اللغة العربية قالوا ولغة جرهم غير هذه اللغة ووجدنا لغة قحطان بخلاف لغة نزار فهذا يقضى بابطال قول من قال ان اسمعيل اخذ لغة جرهم ولووجب ان يكون اسمعيل عربى اللسان لاجل جرهم لوجب ان تكون لغته موافقة للغة جرهم اولغيرها ممن نزل مكة وقد وجدنا قحطان عربانى اللسان ولسان ولده يعرب بخلاف لسانه وليس منزلة يعرب عند الله اعلى من منزلة اسمعيل ولا منزلة قحطان اعلى من منزلة ابراهيم عليه السلام فيكون اعطاه فضيلة اللسان العربى دونه ولولد نزار وولد قحطان خطب طويل فى الباب ومناظرات وزعم الهيثم بن عدى ان جرهم بن عابر بن سبا بن يقطين هو قحطان

❁ اسحاق عليه السلام ❁ من اشهر اولاد ابيه والذبيح فى قول وعليه اهل الكتاب وهوجد انبياء بنى اسرائيل وامه سارة امرأة ابراهيم عليه السلام ومن اولاده الروم واليونان والارمن ومن يجرى مجريهم ايضا وعاش مائة وثمانين سنة ومات بالارض المقدسة ودفن عند ابيه

❁ لوط عليه السلام ❁ هولوط بن هاران بن تارخ بن ناحور ابن اخى ابراهيم عليهما السلام امن بابراهيم عليه السلام وهاجر معه من ارض العراق الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام بفلسطين ونزل لوط بالاردن فارسله الله الى اهل سدوم

❁ يعقوب عليه السلام ❁ هويعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام واسرائيل بمعنى صفوة الله او عبد الله وهوابو الاسباط وانبياء بنى اسرائيل وكان توأما لاخيه العيص عاش مائة وسبعا واربعين سنة ومات بمصر ونقله ابنه يوسف عليه السلام الى الارض المقدسة ودفنه عند ابيه اسحاق عليه السلام بوصية منه

❁ يوسف عليه السلام ❁ هوكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام كانت مدة غيبته عن ابيه اربعين سنة وقيل ثمانين سنة ومات بمصر وله مائة وعشرون سنة ونقله موسى عليه السلام ودفنه عند ابائه بالشام

(فى الكشاف وغيره عند قوله تعالى انه كان صادق الوعد انه واعد رجلا ان يلاقيه فى موضع فجاء اليه ولم يجىء الرجل فمكث فيه ثلثة ايام وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه مكث سنة تامة منه سلمه الله تعالى





❁ موسى عليه السلام ❁ كليم الله ونجيه هوموسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام اكبر انبياء بنى اسرائيل ومن اولى العزم من الرسل انزل الله تعالى عليه التورية وارسله الى فرعون وقومه ولد بديار مصر ونشاء بها فى زمن ملك العمالقة وفرعونهم قابوس بن مصعب بن الريان واخيه الوليد بن مصعب وهو فرعون المعروف المذكور فى القران وبينه وبين ادم ثلاثة الاف وتسعمائة وثمان عشرة سنة وبين ابراهيم خمسمائة وخمس وستون سنة وقيل سبعمائة وبين وفاته والهجرة الفا سنة وثلاث مائة سنة وسبع واربعون سنة وعند اليهود الف وثمانمائة واثنتان وتسعون سنة وعاش مائة وعشرين سنة ومات بالارض المقدسة فى التيه

❁ هارون عليه السلام ❁ هوهارون بن عمران بن يصهر اخو موسى عليهما السلام ووزيره وخليفته ومن المرسلين وكان اكبر منه سنا بسنة ومات قبله وكان شقيقا له وقيل لامه فقط وقيل لابيه وكان طويلا فصيحا جدا وكان طويل اللحية تضرب سرته من طولها نصفها بيضاء ونصفها سوداً

❁ شعيب عليه السلام ❁ هوشعيب بن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وقيل هوابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابراهيم وقيل شعيب بن نوفل بن عيفا بن مدين وقيل ابن نوفل بن عبيل بن مر بن عيفاء بعثه الله رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة ووعظهما بوفاء المكيال والميزان وكان يقال له خطيب الانبياء وهوصهر موسى عليه السلام عمى فى اخر عمره

❁ ايوب عليه السلام ❁ هوايوب بن ابيض بن رازخ بن اموص بن ليعوز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو الصابر المبتلى قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بنى اسرائيل وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابى خيثمة كان بعد سليمان عليهم السلام وكان ابوه ممن امن بابراهيم عليه السلام وكانت امه من اولاد لوط بن هاران عليه السلام اصطفاه الله تعالى ونباه وبسط عليه من الدنيا مالاً وولدا وكانت مدة بلائه فيما قيل سبع سنين وعمره ثلاثا وستين سنة وقيل اكثر من ذلك

❁ يونس عليه السلام ❁ هويونس بن متى من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السلام ذوالنون الذى التقمه الحوت كان فى زمن اشعيا النبى عليه السلام

ارسله الله تعالى الى اهل نينوى من بلاد الجزيرة والموصل واختلف فى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت او قبله وقيل متى امه كان فى زمن ملوك الطوايف من الفرس عن ابى مالك لبث فى بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبى التقمه ضحى ولفظه فى عشيته

﴿ داود عليه السلام ﴾ هو داود بن ايشا بن عوفيذ ويقال فى اسم جده غوفد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوزب ويقال عميناذاب بن حصرون ويقال حصرون بن پارس ويقال پيرس بن يهودا بن يعقوب عليه السلام اتاه الله الملك والحكمة والنبوة وانزل عليه الزبور وسخر له الجبال يسبحن معه والطير بينه وبين موسى عليهما السلام خمسمائة وتسع وستون وقيل وتسع وسبعون سنة وعاش مائة واوصى الى ابنه سليمان وكان مدة ملكه اربعين سنة

﴿ سليمان عليه السلام ﴾ وهو سليمان بن داود عليهما السلام عاش نيفا وخمسين سنة وبينه وبين يعقوب عليهما السلام احد عشر ابا اتاه الله من الملك مالم يوعت احدا من العالمين وسخر له الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمه منطق الطير وورث اباه فى الملك والنبوة وقام بشريعته قال ابن خلدون كان فى ايامه وملكه عنفوان دولة بنى اسرائيل واتساع ملكهم والذى ثبت فى الاسرائيليات ان جنود سليمان كانت اثنى عشر الفا خاصة وان مقرباته كانت الفا واربعمائة فرس مرتبطة على ابوابه هذا هو الصحيح من اخباره ولا يلتفت الى خرافات العامة فى تجاوزهم حدود العوائد ومطاوعتهم وساوس الاغراب وكان بينه وبين الهجرة نحو من الف وثمان مائة سنة واليهود تقول الف وثلاثمائة واثنتان وستون سنة وقيل ان بين موته وبين مولد النبى صلى الله عليه وسلم نحو من الف وسبعمائة سنة واليهود تنقص منها ثلاثمائة سنة

﴿ اليسع عليه السلام ﴾ هو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقال ابن عساكر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرائم وقيل من سبط روبيل بن يعقوب عليه السلام وقيل هو بشير بن ايوب بعثه الله بعد ابيه وقيل هو الياس وقيل يوشع بن نون وكان مقيما بالشام ومات وعمره خمس وسبعون سنة

﴿ زكريا عليه السلام ﴾ هو زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود





﴿ زكريا بن برخيا بن من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل هو ذو الكفل قتل بعد ما ولد يحى عليه السلام وكان يوم بشر به ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين سنة

﴿ يحى بن زكريا عليهما السلام ﴾ من اكبر الانبياء وازهدهم ابن خالة مريم ام عيسى عليه السلام وكان معه موافقا له على دينه وشرعه واول من امن به وصدقه وبينهما فى المولد ستة اشهر قتله ملك بنى اسرائيل هردوس وذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام وللنصارى فيهما خرافات خارجة عن ساحة التوحيد والعقل

﴿ عيسى بن مريم عليهما السلام ﴾ روح الله وكلمته وامه مريم بنت عمران بن ماثان بن ابيماز ار بن ابيود بن ربابل بن سالتيان بن يوحنا بن اوشا بن اموذن بن مسكن بن حاذق بن احاد بن يوثام بن عوريان بن يوريام بن ساقط بن ايشا بن راحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام (وهو احد اولى العزم من الرسل انزل الله تعالى عليه الانجيل واجرى على يده من المعجزات ما حارت به العقول وارسله وله ثلاثون سنة (وبينه وبين ابراهيم عليه السلام الفان واربعمائة وتسعون سنة (وبينه وبين موسى عليه السلام الف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة (وبين مولده وبين الهجرة ستمائة واثنتان وعشرون سنة (وكان ظهوره لثلاثمائة واثنتين وخمسين من سنى اسكندر (حملت به امه ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعده ستا وستين سنة ولها نحو ثمانين سنة وقيل ان النصارى يقولون انها عاشت بعد رفع المسيح عليه السلام ست سنين وماتت ولها اثنتان وخمسون سنة وقيل غير ذلك والمدة بين العمرانين عمران بن يصهر ابى موسى وعمران بن ماثان ابى مريم نحو الف وسبعمائة سنة على التقريب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿ ذو الكفل ﴾ قيل هو ذو الكفل بن ايوب بن نخشر بن مرهو بن صفى بن قيدار بن اسماعيل عليه السلام وقيل اسمه عويديا من سبط يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقيل هو زكريا عليه السلام سمى به لكفالته مريم بنت عمران وقيل هو اليسع وقيل لم يكن نبيا استخلفه اليسع فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلى كل يوم مائة ركعة

﴿ عزيز عليه السلام ﴾ هو عزر ابن شرحيا على قول

﴿ الياس عليه السلام ﴾ هو الياس بن بشير بن العازر بن هارون بن عمران عليه السلام . وقيل ابن فنحاص بن عيزر اوقيل من سبط يوشع بن نون بن افرائم بن يوسف عليه السلام وقال الضحاك هو من ولد اسماعيل عليه السلام وقيل هو وخضر يلتقيان فى كل سنة بالموسم وقالوا هو احد الانبياء الاربعة الاحياء ادريس وعيسى فى السماء والياس فى البحر وخضر فى البر يعينان المضطرين (خضر عليه السلام) هو ابو العباس الخضر بن عمرائيل بن ليعوز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وقيل هو بليا بن ملكان وقيل كليان بن ملكان وقيل هو ملكان بن بليان بن كليان بن سمعان وقيل من ولد فالغ بن عابر بن شالح وهو قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل من اولاد فارس وخضر لقب له لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وهو صاحب موسى عليه السلام فى قصة سورة الكهف (قال الشيخ مجد الدين بن الاثير هو حى لم يمت يسيح فى الارض ويظهر لكثير من اولياء الله تعالى (وقال ابو عمرو بن الصلاح فى فتاواه وهو حى عند جماهير العلماء والصلحين والعامة (وقال ابن الخازن وهو قول الاكثرين من العلماء ومتفق عليه عند مشايخ الصوفية واهل الصلاح والمعرفة والحكايات فى رؤيته والاجتماع به ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر انتهى (وفى حديث صحيح اخرجه الحاكم فى المستدرك وغيره لماتوفى النبى صلى الله عليه وسلم دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح يتخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم فى البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر و انصرف فقال ابوبكر وعلى رضى الله عنهما هذا الخضر عليه السلام (وقال الشيخ علاء الدولة السمنانى رحمه الله له احوال عجيبة وهو كثير الاولاد والزواج ولكن مابقى له عقب وقد ترك التزوج منذ مائة سنة وسبعة اشهر ومات ولده الاخير منذ خمسين سنة ونيفا وكان ابن ستين سنة ولكن اولاده وازواجه لايعرفونه يقول لهم انى رجل غريب (وذهب جماعة منهم ابو الفرج بن الجوزى





والشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندى وابو صالح الجاحى انه ميت استدلالا بقوله عليه السلام ان راس مائة سنة من ليلتكم هذه لايبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والعلم عند الله

﴿ لقمان عليه السلام ﴾ هو لقمان بن باعوراً بن ناخور بن تارخ وهو آزر كان ابن اخت ايوب عليه السلام او ابن خالته وكان قاضيا فى بنى اسرائيل وقيل بل راعيا وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام (وجمهور العلماء على انه كان حكيما صالحا ولم يكن نبيا (وذهب عكرمة والشعبى الى نبوته وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فاوتى كما قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله

﴿ ذو القرنين عليه السلام ﴾ هو ابو كرب شمر بن مالك بن افريقش بن ابرهة الحميرى من اذوا اليمن والملوك التبابعة بها فيما ذكره ابو ريحان البيرونى رحمه الله فى كتابه الاثار الباقية عن القرون الخالية وغيره وافتخر به بعض شعرائهم حيث قال ﴿ شعر ﴾ قد كان ذو القرنين جدى مسلما * ملكا علا فى الارض غير مفند * بلغ المشارق والمغارب يبتغى * اسباب ملك من كريم مرشد * فرأى ماب الشمس عند غروبها * فى عين ذى خلب وثاطة حرمد * انشده ابن ابى حاصر لابن عباس رضى الله عنهما (وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى رحمه الله ورواة اخبار اليمن تفرط فى وصف اثار شمر يرعش يقولون انه ذو القرنين دون اسكندر فلما اشبه بعد مغازى اسكندر بعد مغازى شمر غلط بعض رواة الاخبار فى صدر الاسلام (وقال بعضهم كان فى زمان كشتاسب بن لهراسب من ملوك الفرس (واخرون على انه كان قبله وزعم بعضهم انه قتله رستم بن داستان وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة هذا (ويؤيد ذلك ما ثبت فى الحديث الصحيح انه لاقى الخليل عليه السلام وصافحه وكان ذلك فى سنة ثلاثة الاف واربعمائة وثمانين من تاريخ ادم عليه السلام (وجماعة على انه صعب بن الحارث بن قيس بن صيفى بن الملطاط الحميرى اليمنى من الاذواء وقال حفيده التبع ابو كرب سعد بن عدى بن صيفى بن سبا ﴿ شعر ﴾ قد كان ذو القرنين جدى مسلما * كل الملوك لملكه كالسجد * طاف المشارق والمغارب كلها * يبغى علوما

( الخلب الطين فى لغتهم والثاط الحمئة والحرمد الاسود منه سلمه الله

من كريم مرشد * ويرى مسير الشمس عند غروبها * فى عين حمئة لها
تتوقد * فلقد اذل الصعب صعب زمانه * واثار غرة عزه بالفرقد *
حكم الامور فاحكمت اياته * تجرى الى اجل له وبموعد * (وقال قس بن
ساعدة الايادى حكيم العرب ﴿ شعر ﴾ فتك الزمان بملك حمير فتكة *
تسعى بكل مساء وكل صباح * والصعب ذوالقرنين اصبح ثاويا *
بالجنوبين ملاعب الارياح * (ونقل ابن هشام فى كتاب التيجان عنه
انه وقف فى عكاظ راكب جمل يقول ايها الناس هل اتاكم مالم يأت اباءكم
الاولين ( ام اخذتم عهدا من السنين ( ام عندكم من ذلك اليقين ( ام
اصبحتم من ذلك امنين ( والله اصبحتم فى غفلة لاعبين ( ابن الصعب
ذوالقرنين ( جمع الثقلين ( وساح الخافقين ( وعمر الفين ( ولم يكن عنده
كلحظة عين وقيل مصعب بن عبد الله بن قينان بن منصور بن عبد الله
بن ازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن
قحطان من ملوك حمير ( وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماادرى اتبع كان نبيا ام لا وما ادرى اذوالقرنين كان نبيا ام لا وما ادرى الحدود
كفارات لاهلها ام لا اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وعن الاحوص
بن حكيم عن ابيه عن النبى عليه السلام انه ملك يسيح فى الارض بالاسباب
اخرجه ابن ابى حاتم ( وروى ان عمر رضى الله عنه سمع رجلا يقول لاخر
ياذاالقرنين فقال تسميتم باسماء الانبياء فلم ترضوا حتى تسميتم باسماء
الملائكة اخرجه ابن ابى حاتم ( وسئل على رضى الله عنه عن ذى القرنين فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه ( وقيل هو
مرزبان بن مرزبة اليونانى من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو
قول ابن اسحاق وقيل هرمس بن روم بن قبطى بن يونان وقيل هرمس بن
فيلبوس بن هيدوس بن قيطون بن لقطى بن يونان وقيل اسكندر بن فيلبوس
بن مصريم بن هرمس بن ميطون بن رومى وقيل هو ابن يونه بن سرحون بن
روميه بن ثونطر بن نوفيل بن رومى بن اصفر بن ليفز بن عيص بن اسحاق
عليه السلام وفيه اقوال غير ذلك كثيرة ( وممن نص على ان ذاالقرنين غير اسكندر
وانهما اثنان الازرقى والسهيلى والقرطبى وابن كثير وغيرهم ( وقال ابن كثير

(ذوالقرنين صعب بن ذى مدائر الحرث بن ذى سدد الملطاط بن ذى مرابد عمرو بن ذى يقدم بن بن الصوار عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيوان بن قطن بن عريب بن زهير بن ابين بن الهميسع بن حمير ثم ملك بعده ابنه ذوالمنار ابرهة ثم ابنه ذوالاذغار العبد قال ابن حزم وغيره فى انسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتاخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب اخبارهم الا اليسير لاختلاف الرواة وبعد العهد بهم وورث الفرس بعد سيف بن ذى يزن ملك العرب وسلطان اليمن من حمير بعد ان كانوا يزاحمونهم بالمناكب فى عراقهم ويجوسونهم بالغزو خلال ديارهم منه سلمه الله





الحافظ وانما بينا هذا يعنى انهما اثنان لان كثيرا من الناس يعتقد انهما واحد
وان المذكور فى القرآن هذا المتأخر فيقع بذلك خطاء كثير وفساد كبير
كيف لا والاول كان عبدا صالحا مؤمنا وملكا عادلا ووزيره الخضر وقد قيل انه
كان نبيا واما الثانى فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان بينهما
من الزمان اكثر من الفى سنة فاين هذا من ذاك وما وقع فى الكشاف وما تابعه
من التفاسير وغيرها من انه اسكندر الرومى فغير صحيح لامحالة ( وغالب
تواريخ الانبياء السابقين والاجيال القديمة واسمائهم وانسابهم لايكاد ينضبط
على التحقيق ولا يعتمد على صحيح النقل وصواب الاسناد والعهدة
على القائلين به والله اعلم باحوال العباد ( والذى ذكرناه منها اقرب
الاقوال الى الاعتماد واكثر تداولا بين ارباب السير والتواريخ والانتقاد

## ﴿ فصـــــل فى الصحابة ﴾

رضى الله عنهم اجمعين اسم الصحبة بحسب اللغة يقع على من صحب غيره
ولو ساعة والتعارف خصه على من طال صحبته وزاد الفته كاصحاب ابن مسعود
واصحاب ابن عباس واصحاب ابى حنيفة واصحاب الشافعى واصحاب الرأى
واصحاب الحديث فعلى الاول الصاحب من ادرك صحبة النبى صلى الله
عليه وسلم وعليه اصحاب الاثر والشافعى رحمه الله ( وعلى الثانى من عرف
بملازمته ومزيد مصاحبته منهم وعليه اصحاب الاصول وابو حنيفة رحمة الله عليه
وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا
من اصحابه اويزيدون ولم يظهر منهم فى كتب معارف الصحابة الا الاقلون
نحو ثمانية الاف ترجمة اومايقاربها مع كثرة المجاهيل منهم فيها وكيف الوصول
الى من لم يعرف صفته اواسمه ولم يأت فى حكاية اورواية ذكره ورسمه
وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم سار عام الفتح فى عشرة الاف من المقاتلة
والى حنين فى اثنى عشر الفا والى حجة الوداع فى اربعين الفا والى تبوك
فى سبعين الفا ( وهم قد اخذوا عنه صلى الله عليه وسلم حظا وافرا من المعالم
والمعارف والبس الله قلوبهم ملابس العرفان وخصهم بخصايص الدين
والقران ولم يتسم افاضلهم فى عصرهم تسمية علم سوى اسم الصحبة اذلا فضيلة
فوقه ولا شرافة دونه اختارهم الله من عباده واستخلصهم لنفسه فى بلاده ووفقهم

(قال النيسابورى ردا على ابن الخطيب الرازى ليس كلما ذهبت اليه الفلاسفة باطلا فلعله اخذ ما صفا وترك ما كدر والله اعلم به منه سلمه الله تعالى

للقيام بامور دينه ومحافظة حدوده وملازمة عهوده وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فيهم الله الله فى اصحابى لا تسبوا اصحابى لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداً على الناس فان الخطاب للموجودين قطعا ( ثم صاروا طبقات وانقسموا الى اصناف ومقامات باعتبار السبق فى الاسلام والهجرة وشهود المشاهد الفاضلة مثل اصحاب بدر واحد وبيعة الرضوان وكثرة الرواية وجودة الحفظ والتلاوة ومزيد العرفان والدراية والفقه فى الدين والعلم بالتأويل وخصوص البشارة فى حقه وحيازة الرياسة والخلافة من عقبه ( ولما ادركهم العصر الثانى سمى من صحبهم بالتابعين وذلك اشرف نعمة بعدها وانبل خصيصة دونها وقد اثنى الله ورسوله عليهم فى ذيل الصحابة وتلوهم وقال النبى عليه السلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم وقال طوبى لمن رأنى اورأى من رأى وقال لا يمس النار مسلما رأنى اورأى من رأنى ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين (وقد صنف علماء الامة كتبا وتصانيف منيفة مفردة فى اسمائهم واخبارهم واحوالهم وانسابهم حمد الله سعيهم واجزل ثوابهم وعظم اجرهم واكرم مأبهم وقد جعل الحافظ ابو عبد الله النيسابورى الحاكم طبقات الصحابة اثنتى عشرة ﴿الطبقة الاولى﴾ قوم اسلموا بمكة اول البعث وهم سباق المسلمين مثل خديجة وعلى وابى بكر وزيد بن حارثة وبقية العشرة ومن اسلم اولا ﴿الثانية﴾ اصحاب دار الندوة بعد اسلام عمر مثل اسعد بن زراة ومصعب بن عمير وذكوان بن قيس (الثالثة) الذين هاجروا الى الحبشة فرارا بدينهم من اذى المشركين مثل جعفر بن ابى طالب وابى سلمة وعبد الله بن جحش ﴿الرابعة﴾ من لقى النبى عليه السلام من الانصار اول اللقاء واصحاب العقبة الاولى ﴿الخامسة﴾ اصحاب العقبة الثانية ﴿السادسة﴾ المهاجرون الذين وصلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرته وهو بقبا قبل ان يبنى المسجد وينتقل الى المدينة ﴿السابعة﴾ اهل بدر الكبرى ﴿الثامنة﴾ الذين هاجروا بين بدر والحديبية ﴿التاسعة﴾ اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة ﴿العاشرة﴾ الذين هاجروا بعدها قبل فتح مكة ﴿الحادية عشرة﴾ الذين اسلموا يوم الفتح طايعا او كارها كابى سفيان وابنه معاوية ﴿الثانية عشرة﴾





صبيان ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم ورأوه يوم الفتح اوبعده مثل محمود بن لبيد ومحمود بن ربيع ( واما اصحاب الخصيصة منهم فنذكرهم فى هذا الفصل جماعة بعد جماعة ﴿ فمنهم الخلفاء الراشدون ﴾ اولهم ابو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو القرشى التيمى الصديق ثم ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى الفاروق ثم ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية القرشى الاموى ذو النورين ثم ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المرتضى ثم ابنه ابو محمد الحسن المجتبى قاموا بامر الخلافة واجروها على نهج العدل والاستقامة وانقضى بعدهم نصاب الخلافة الكاملة فى قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة وقال عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الرشدين من بعدى ﴿ ثم ولى الامر من الصحابة بعدهم ثلاثة ﴾ وهم ابو عبد الرحمن معاوية بن صخر بن حرب بن امية القرشى الاموى ( ثم ابو عبد الله حسين بن على بن ابى طالب الهاشمى الشهيد بايعه اهل الكوفة غير انه لم يتم امره ( ثم ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى الاسدى العابد ﴿ ومنهم اصحاب الشورى الستة ﴾ لما طعن عمر رضى الله عنه قيل له استخلف يا امير المؤمنين قال لا اطيق ان احملها حيا وميتا واعيد فقال ما اجد احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال فان اجتمع على وعثمان فالقول ما قالاه والا فالقول للذين فيهم عبد الرحمن فاذا اصاب الامر سعدا فذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فانى لم اعزله عن عجز ولا خيانة وقال ويشهدكم عبد الله بن عمر ليس له من الامر شيىء كهيئة التعزية ﴿ ومنهم العشرة ﴾ بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة وعرفوا بهذا العنوان وهم الخلفاء الاربعة وابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشى التيمى وابو عبد الله زبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشى الاسدى وابو اسحاق سعد بن ابى وقاص بن وهيب بن عبد مناف القرشى الزهرى وابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشى الزهرى

وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوى وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهرى رضى الله عنهم (وقد وردت الاحاديث بالبشارة لخديجة بنت خويلد الكبرى وفاطمة الزهرا والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود الهذلى وبلال بن رباح الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وابو ذر جندب بن جناده الغفارى وغيرهم ولاصحاب بدر وبيعة الرضوان على العموم (وافضلهم على الاطلاق الخلفاء الاربعة ثم بقية العشرة واصحاب بدر واحد وبيعة الرضوان ﴿ ومنهم السابقون الاولون ﴾ هم الذين صلوا الى القبلتين فى قول محمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وقتادة وغيرهم والذين شهدوا بيعة الرضوان فى قول ابى عمرو الشعبى وسفيان الثورى وعليه اصحاب الشافعى واصحاب بدر فى قول محمد بن كعب القرظى وعطاء بن يسار وغيرهما ﴿ ومنهم اصحاب بدر ﴾ هم الذين حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قليب بدر وكانوا ثلاثمائة استشهد منهم يومئذ اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحارث وعمير بن ابى وقاص الزهرى وذو الشمالين وقيس بن مخلد الانصارى الخزرجى وكان الكفار الفا الا خمسين رجلا ﴿ ومنهم اصحاب احد ﴾ وهم الذين حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جبل احد وكانوا سبعمائة واستشهد منهم يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان من المهاجرين من قريش والباقون من الانصار ﴿ ومنهم اصحاب الشجرة ﴾ وهم اهل بيعة الرضوان الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وكانوا ثلاثمائة اواربعمائة اوخمسمائة اوسبعمائة على اختلاف الاقوال وكان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وكان بعدها صلح الحديبية ﴿ ومنهم اصحاب الصفة ﴾ الذين احصروا فى سبيل الله من فقرأ المهاجرين كانوا يسكنون صفة المسجد ويبيتون فيها ويستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة ويخرجون فى سرايا يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا نحوا من اربعمائة ومشاهيرهم سلمان الفارسى وعمار بن ياسر وبلال المؤذن وحذيفة بن اليمان وبشير بن الخصاصية وخباب بن ارت





وابوهريرة ﴿ ومنهم العبادلة ﴾ اشتهر بهذا العنوان من الصحابة اربعة رجال اوخمسة من بين العبادلة المسمين بعبد الله منهم نحو مائتين وعشرين نفسا وسئل احمد بن حنبل رحمه الله عنهم فقال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاصى وقيل فابن مسعود قال ليس هو من العبادلة (وقال البيهقى لان ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شئ قيل هذا قول العبادلة اوفعلهم وقال النووى هكذا قال احمد بن حنبل وسائر المحدثين وغيرهم واما قول الجوهرى فى صحاحه ان ابن مسعود احد العبادلة الاربعة واخرج ابن العاصى ففلط ظاهر نبهت عليه لئلا يغتر به انتهى وقال المحقق ابن الهمام ردا عليهم ان سبب غلبة لفظ العبادلة فى بعض من سمى بعبد الله من الصحابة دون غيرهم مع انهم اكثر من مأتى رجل ليس الا ما يؤثر عنهم من العلم وابن مسعود اعلمهم وافضلهم ولفظ عبد الله اذا اطلق انصرف اليه عند المحدثين وغيرهم فكان اعتباره من مسمى لفظ العبادلة اولى من الباقين ولو سلم فلا مشاحة فى وضع الالفاظ وبالجملة فالمراد منهم فى عرف اصحابنا الحنفية ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وفى عرف غيرهم ابن الزبير وابن عمرو ايضا دون ابن مسعود رضى الله عنهم ﴿ ومنهم اصحاب العبا ﴾ الذين نزل فيهم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى وعن ام سلمة رضى الله عنها انها نزلت فى بيتى فقلت يا رسول الله الست انا من اهل بيتك فقال تنحى عنى وانت على خير ومن ازواج النبى وعن عائشة رضى الله عنها مثل ذلك ﴿ ومنهم المهاجرون ﴾ الذين هاجروا من مكة الى المدينة قبل الفتح وتركوا ديارهم واموالهم وفارقوا اباءهم وابناءهم فى متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان قبل الهجرة الى المدينة هجرتان الى الحبشة تعرفان بالهجرة الاولى وبالثانية دون الهجرة الى المدينة فمنهم من هاجر الى الحبشة مرتين ومنهم من هاجر اليها مرة واحدة ﴿ ومنهم الانصار ﴾ خير الذين تبوأ والدار وهم قبيلتا الاوس والخزرج من اهل المدينة امنوا

برسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ونصروه وتواخوا اصحابه من المهاجرين ﴿ومنهم السابقون بالاسلام﴾ قال ابن الصلاح وغيره الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابوبكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وقال ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى المفسر اتفق العلماء على ان اول من اسلم خديجة وانما اختلفوا فيمن بعدها ( وقال الحاكم ابوعبد الله النيسابورى الحافظ لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان على بن ابى طالب اولهم اسلاما وقال محمد بن اسحاق امام المغازى رحمه الله اول من امن خديجة ثم على بن ابى طالب ثم زيد بن حارثة ثم ابوبكر الصديق اظهر اسلامه ودعى الى الله فاسلم بدعائه عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء الثمانية سبقوا الناس بالاسلام وبمثله قال ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ( وممن قال بسبق على ابو ذر الغفارى وزيد بن ارقم والمقداد بن الاسود وابو سعيد الخدرى وسلمان الفارسى وعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وخباب بن الارت وانس بن مالك وجابر بن عبد الله الانصارى وبريدة بن الخصيب وابو ايوب الانصارى وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وعفيف بن معد يكرب الكندى والحسن البصرى ومحمد بن كعب القرظى وابو اسحاق السبيعى وربيعة بن ابى عبد الرحمن ومحمد بن المنذر وابو حازم المدنى والكلبى وغيرهم وعن ابى ايوب الانصارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك انه لم يصل معى رجل غيره ( وعن على رضى الله عنه لم اعلم احدا من هذه الامة عبد الله قبلى لقد عبدته قبل ان يعبده احد منهم خمس سنين او سبع سنين ومما نقل فى ذلك عنه ﴿شعر﴾ سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت اوان حلمى * واوجب لى ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم * محمد النبى اخى وصهرى * وحمزة سيد الشهدا عمى * وجعفر الذى يصبح ويمسى * يطير مع الملائكة ابن امى * وبنت محمد سكنى وعرسى * مشوب لحمها بدمى ولحمى * وسبطا احمد ولداى منها * فمن ذا يدعى سهما كسهمى * ( وقال الفضل بن عباس بن عتبة ﴿شعر﴾ ما كنت





احسب هذا الامر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن ابى حسن * اليس اول من صلى لقبلتكم * واعلم الناس بالقرآن والسنن * من فيه ما فيه من كل صالحة * وليس فيهم ما فيه من حسن * ونسبه ابن الخطيب الرازى والبيضاوى الى حسان بن ثابت الانصارى ( وممن قال بسبق ابى بكر حسان بن ثابت الانصارى وعمرو بن عنبسة السلمى واسماء بنت ابى بكر وابو سعيد الخدرى فى رواية ومحمد بن المنكدر وربيعة بن ابى عبد الرحمن فى رواية وصالح بن كيسان وسعد بن ابراهيم وعثمان بن محمد الاخنسى وعن مجالد عن الشعبى قال سالت ابن عباس من اول من اسلم قال ابوبكر اما سمعت قول حسان ﴿شعر﴾ اذا تذكرت شجوا من اخى ثقة * فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا * خير البرية اتقاها واعدلها * بعد النبى واوفاها بما حملا * الثانى التالى المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا * وقال ابو محجن الثقفى ﴿شعر﴾ وسميت صديقا وكل مهاجر * سواك يسمى باسمه غير منكر * سبقت الى الاسلام والله شاهد * وكنت جليسا فى العريش المشهر * ( وممن قال ان اول من اسلم زيد بن حارثة ابوبكر محمد بن شهاب الزهرى ومعمر وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير وعمران بن ابى انس وقتادة ومحمد بن اسحاق بن يسار وجماعة وروى عن ابن عباس (ومنهم الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مرة من الانصار وهم سعد بن زرارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن العجلان ومالك بن التيهان وقيس بن قطبة بن عامر وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد السلمى وجابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان السلمى وقيل كانوا اكثر من ذلك ﴿ ومنهم اصحاب العقبة ﴾ وهؤلاء هم سباق الانصار المفضلون على متأخرى المهاجرين غير اولى السبق منهم وكانوا فى الاولى من العام المقبل اثنى عشرة وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعوذ بن الحارث ورافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة والعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وهؤلاء من الخزرج وشهدها من الاوس الحليفان ابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة وبعض هؤلاء كانوا من النقباء وفى الثانية كانوا سبعين منهم البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وابنه جابر وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وغيرهم ( ومنهم ) اول من اظهر

الاسلام وجاهر به في اول البعثة وهم ستة ابوبكر الصديق وبلال المؤذن وخباب بن الارت وصهيب بن سنان وعمار بن ياسر العبسي وامه سمية بنت حباط رضى الله عنهم ❁ ومنهم اربعة فى نسق واحد ❁ تشرف بشرف الصحبة وفضل الروءية المولود منهم والوالد وهم ابو قحافة عثمان بن عامر القرشي التيمي وابنه ابوبكر الصديق وابنته اسماء ذات النطاقين وابنها ابوبكر عبد الله بن الزبير بن عوام الاسدى رضى الله عنهم ❁ ومنهم ❁ اخوة سبعة لهم صحبة وهجرة وشهرة وهم بنو مقرن بن عايذ بن ميجا بن هجير المزنى وهم ابو عمرو ونعمان ومعاوية وابو حكيم معقل وابو عدى سويد وبقية اخوتهم وليس ذلك لاحد من العرب فيما ذكره الواقدى وابن نمير ( وتعقب الحافظ ابو عمرو بن عبد البر بما ذكره من اولاد حارثة بن هند بن سعيد بن عبد الله بن غياث الاسامى من ولد مالك بن افصى وهم اسماء وهند وخراش وذويب وحمران وفضالة وسلمة ومالك كلهم اسلموا وصحبوا وشهدوا بيعة الرضوان وهم ثمانية رجال من اب واحد ❁ ومنهم افراد ❁ اختصوا بخصيصة مستحسنة ومضوا على احدوثة حسنة وهم على بن ابى طالب اقضى الصحابة وابو عبيدة امين هذه الامة والزبير حوارى رسول الله وابوبكر خليفته وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وخالد بن الوليد سيف الله المسلول على المشركين وابن عباس ترجمان القرآن واخوه قثم اشبه الناس به صلى الله عليه وسلم وحذيفة بن اليمان صاحب سره وزيد بن حارثة ذكر فى القرآن باسمه وتميم الدارى روى عنه النبى عليه السلام قصة الدجال وعبد الرحمن بن عوف عمه النبى صلى الله عليه وسلم واقتداه فى صحته وفداه بابيه وسلمان الفارسى ابن الاسلام وسعيد بن زيد ابن نبى وعثمان بن عفان تزوج بابنتيه وزيد بن ثابت افرضهم وابى بن كعب اقراهم وابو ذر الغفارى اصدقهم وابن مسعود اول من جهر بالقرآن ومعاذ بن جبل اعلمهم بالحلال والحرام وابو ذر اول من حياه بتحية الاسلام وبلال اول من اذن له عليه السلام وسعد بن ابى وقاص اول من رمى فى سبيل الله واول من اراق دما فى الاسلام وقيل اول من اراق طليب بن عمير القرشي العبدى وزبير بن العوام اول من سل سيفا فى سبيل الله وقد جمع النبى صلى الله عليه وسلم له بابويه وقال يوم قريظة بابى وامى

ونعمان



( ونعمان بن بشير اول مولود فى الاسلام فى قول وعبد الله بن الزبير اول مولود من المهاجرين ( ونعمان بن بشير من الانصار ( وسمية ام عمار اول من قتل فى سبيل الله ومهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اول من استشهد ببدر من المهاجرين وعمير بن الحمام من الانصار ( وخديجة اول من مات من الازواج المطهرات وام سلمة وقيل ميمونة اخرهن ( وهى اخر من تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم ( وابوبكر الصديق اول من مات من العشرة المبشرة ( واخرهم سعد بن ابى وقاص ( ومعاذ بن الصمة السليمى وقيل جابر بن عبد الله اخر من مات من البدريين ( وورقة بن نوفل الاسدى اول من مات بمكة من الصحابة وبرا بن معرور قبل الهجرة وكلثوم بن هرم بعدها بالمدينة وعثمان بن مظعون اول من مات بها من المهاجرين ( وحاطب بن عمرو القرشي العامرى اول من هاجر الى الحبشة ( وليلى بنت ابى حيثمة بن حذيفة العدوية اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل ام سلمة هاجر تامع زوجها وزيادبن ابيد بن نعلبة بن سنان الخزرجى البياضى كان يقال له مهاجرى وانصارى لاقامته بمكة وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ آخر من مات من الصحابة على الاطلاق ❁ ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى وهو القائل ❁ شعر ❁ بقيت سهما فى الكنانة واحدا ✱ سيرمى به او يكسر السهم كاسرة ✱ مات بمكة فى تمام المائة من الهجرة وقيل بعدها ( واما بالاضافة الى النواحى فاخر من مات منهم بالمدينة جابر بن عبد الله الانصارى وقيل سهل بن سعد الساعدى منهم وقيل السائب بن يزيد وبالكوفة عبد الله بن ابى اوفى وبالشام عبد الله بن بسر المازنى وقيل ابو امامة وبمصر عبد الله بن الحارث بن الجزء الزبيدى وبفلسطين ابو ابى بن ام حرام وباليمامة الهرماس بن زياد وبالجزيرة العرس بن عميرة الكندى وبدمشق واثلة بن الاسقع وبحمص عبد الله بن بسر وبالبصرة انس بن مالك رضى الله عنهم قال ابو عمرو بن عبد البر ما اعلم احدا مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا الطفيل هذا ( واما ابو الرضا رتن بن نصير وقيل رتن بن كربال بن رتن البترندى بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقانية والراء المهملة والنون والدال المهملة ادعى الصحبة وكان بالهند بعد الستمائة وروى احاديث سمعها الناس منه ويقال ان السلطان محمودا الغزنوى استحضره

ولقيه ( فمن العلماء من صدقه فى دعواه الصحبة منهم الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمنانى الصوفى ومجد الدين الفيروز ابادى صاحب القاموس ومحمد بن محمد الشرعى ( ومنهم من كذبه منهم الحافظ شمس الدين الذهبى والشيخ شمس الدين بن الجزرى ( ويعاضده ظاهر حديث قال النبى عليه السلام فى آخر عامه بعد العشاء الاخيرة ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة منها لايبقى احد من المؤمنين وقوله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية وفى الصحيح عن ابن عمر قال صلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الارض احد والله اعلم باسرار عباده

## ﴿ فصـــل فى التابعين ﴾

ومن بعدهم من اعلام الدين نسرد ذكرهم على الاسلوب الماضى ويقال للواحد منهم تابع وتابعى ومعرفتهم اصل اصيل وفضل جليل وهو من صحب الصحابى اولازمه على مقتضى الاختلاف فى الصحابة فى الاكتفاء بمجرد اللقاء والرؤية واشتراط الملازمة والصحبة العرفية ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان وقد جعل الحافظ ابو عبد الله النيسابورى الحاكم التابعين خمس عشرة طبقة ﴿ الاولى ﴾ الذين لحقوا العشرة المبشرة وهم قيس بن ابى حازم وليس يعلم فى التابعين احد روى عن العشرة غيره وعن ابى داود انه روى عن التسعة ولم يرو عن عبد الرحمن وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى وقيس بن عباد وابو ساسان حصين بن المنذر الذهلى وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدى وابو رجاء عمران بن تميم العطاردى وغيرهم ﴿ الثانية ﴾ المخضرمون منهم الذين ادركوا الجاهلية وحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا ولاصحبة لهم ولارؤية وذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا منهم ابو عمرو الشيبانى وسويد بن غفلة الكندى وعبد خير بن يزيد الخيوانى وابو الحلال ربيعة بن زرارة العتكى والاحنف بن قيس وعمرو بن ميمون الاودى وشريح القاضى وابو مسلم عبد الله بن توب الخولانى وغيرهم ﴿ الثالثة ﴾ الفقهاء السبعة وابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب





الهاشمى وابو محمد طلحة بن مصرف اليامى وثابت بن اسلم البنانى ومحمد بن واسع بن جابر الازدى وسليمان بن ثابت المحاربى القاضى ومحارب بن دثار السدوسى واياس بن معاوية القاضى ﴿ الرابعة ﴾ ابو محمد حبيب بن محمد الاعجمى وعطاء السلمى ومحمد بن اسلم وابو بكر محمد بن شهاب الزهرى وسليمان بن طرخان التيمى وابو محمد سليمان بن مهران الاعمش وسعيد بن مسروق الثورى وابو اسحاق السبيعى وكرز بن وبرة الكوفى ﴿ الخامسة ﴾ ابو عبد الله جعفر بن محمد الهاشمى الصادق وعمرو بن قيس الملائى وضيغم بن مالك البصرى وامثال هؤلاء ﴿ استطرادا واستطرافا ﴾ الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى من الصحابة رضى الله عنهم وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب قال الفيلانى كان للحر ابن شيعى وابنة حرورية وامرأة معتزلية واخت مرجئة فقال لهم الحر انا وانتم كما قال الله تعالى وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ذكره عز الدين ابو الحسن على بن الاثير رحمه الله وغيره وحكيت ذلك عند جماعة من طلبة العلم فقال بعضهم كان ينبغى له فى قدومه الى بيته ان يقف عند الباب برهة ولا يدخل عليهم دفعة حتى يسمع كلامهم ويختبر حالهم

## ﴿ افضـــل التابعين على الاطلاق ﴾

ابو عمرو اويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادى القرنى الزاهد المشهور رضى الله عنهم قتل يوم صفين فى رجالة على رضى الله عنه وكان ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة ( اخرج مسلم فى صحيحه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير التابعين رجل يقال له اويس وعنه انه لما وفد اليه اهل الكوفة قال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لايدع باليمن غير ام وقد كان به بياض فدعا الله تعالى فاذهبه عنه الا مثل الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم ( وعن اسيد بن جابر كان عمر رضى الله عنه اذا اتى امداد اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له ( وعن احمد بن حنبل افضل

التابعين سعيد بن المسيب قيل فعلقمة والاسود فقال ابن المسيب وعلقمة والاسود ( وعنه لا اعلم فى التابعين مثل ابى عثمان النهدى وقيس بن ابى حازم ( وعنه افضل التابعين قيس وابو عثمان وعلقمة ومسروق ( وعنه ليس احد اكثر منهم فى الفتوى من الحسن وعطاء وكان عطاء مفتى مكة والحسن مفتى البصرة فهذان اكثر الناس عنهما رايهما ( وعن ابى بكر بن ابى داود قال سيدتا التابعين من النساء حفصة بنت سرين وعمرة بنت عبد الرحمن وثالثتهما وليست كهما ام الدرداء جهيمة بنت ابى حدرد الاسلمية الصغرى ( وعن عبد الله بن خفيف الشيرازى الزاهد اختلف الناس فى افضل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل الكوفة يقولون اويس القرنى واهل البصرة يقولون الحسن البصرى ( قال ابن العراقى والنووى الصحيح بل الصواب ما ذهب اليه اهل الكوفة للحديث ولعل احمد بن حنبل لم يبلغه اولم يصح عنده اواراد الافضلية فى العلم اومن وجه آخر والا فالحديث قاطع للنزاع ❊ وجوه التابعين ❊ وعليتهم ابو امية شريح بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندى القاضى رحمه الله وقيس بن ابى حازم وعلقمة ومسروق والاسود وابو عثمان النهدى والحسن البصرى ومحمد بن سرين وسعيد بن المسيب وعبيدة السلمانى والاحنف بن قيس وعامر الشعبى وابراهيم النخعى وغيرهم ❊ اصحاب ابن مسعود ❊ علقمة ومسروق والاسود وغيرهم ❊ اصحاب ابن عباس ❊ مثل مجاهد وطاوس وعطاء ❊ اصحاب على ❊ ابو الاسود الدئلى وكميل بن زياد وابن ابى ليلى والاحنف بن قيس وغيرهم ❊ اصحاب زيد بن ثابت ❊ ابناه خارجة وسليمان وابن المسيب وغيرهم ❊ اصحاب الراى ❊ اهل العراق ارباب الفقه والنظر كابى حنيفة واصحابه ❊ اصحاب الحديث ❊ بخلاف اهل الراى الدراية ارباب الاثر والرواية كمالك والشافعى واحمد ❊ الفقهاء السبعة ❊ كانوا فى المدينة بعد العبادلة فى عصر واحد ❊ القراء السبعة ❊ اشتهروا فى الاقطار وانتشر علمهم فى الامصار مثل عاصم ونافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وغيرهم وسيأتى تفاصيل هؤلاء الاقوام فيما بعد ❊ الائمة الاثنى عشرة ❊ من اعلام اهل البيت واعيان السادات الذين يقول فيهم الفرزدق ❊ شعر ❊ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ✡ اوقيل





من خير اهل الارض قيل هم * مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل مبتدأ ومختوم به الكلم * لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا * يابى الذم ان يحل ساحتهم ✡ خيم كريم وايد بالندى هضم * ( ويقول الشيعة بامامتهم العامة بالوصية والوراثة كابرا عن كابر وتفويضا من الاول للاخر ( وهم ابو الحسن على بن ابى طالب القريشى الهاشمى ثم ابنه المجتبى ابو محمد الحسن ثم اخوه الشهيد ابو عبد الله الحسين ثم ابنه زين العابدين ابو الحسن على ثم ابنه الباقر ابو جعفر محمد ثم ابنه الصادق ابو عبد الله جعفر ثم ابنه الكاظم ابو عبد الله موسى ثم ابنه الرضاء ابو الحسن على ثم ابنه التقى ابو جعفر محمد ثم ابنه النقى ابو الحسن على ثم ابنه الجواد ابو محمد الحسن ثم ابنه المهدى ابو القاسم محمد ( وهو القائم المنتظر يزعمون انه حى ومختف عن الناس لفساد الزمان وغلبة اهل العدوان وسيظهر فى اخر الزمان ( قال الشيخ علاء الدولة السمنانى رحمه الله فى كتابه العروة الوثقى ان الامام محمد بن الحسن العسكرى اذا اختفى كان دخل فى دائرة الابدال اولا وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد السواح ثم دخل فى دائرة الاوتاد وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد وصار سيد الاوتاد ثم دخل فى دائرة الافراد وبقى فيهم حتى لم يبق منهم احد فصار سيد الافراد ثم جلس على الاريكة القطبية بعد ان توفى الله على بن حسين البغدادى القطب ودفن بالشونيزية منها بقى فى مرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله تعالى واقام مقامه عثمان بن يعقوب الخوى ( وقال فى موضع آخر وهذا القطب المبارك التاسع عشر من زمن النبى صلى الله عليه وسلم اجلسه الله على سرير الولاية القطبية فى شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين اطال الله بقاءه ( وقال ابن خلدون وظهر فى كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد فى مقامه فى المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لاخر من اهل العرفان ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب والى ذلك اشار ابن سينا فى كتاب الاشارات فى فصول التصوف منها فقال جل جناب الحق ان يكون شرعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد وانهم

لما اسند والباس الخرقة ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه الى على رضى الله عنه وهو لم يختص بنحلة ولا طريقة فى لباس ولا حال واتخذوا ذلك مذهبا لم يعرف لاولهم وليس لهم فيه كلام بنفى او اثبات وانما هو مأخوذ من كلام الاسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين بالحلول والهية الائمة والقول بالامام الظاهر والباطن والترتيب فى الائمة ثم من بعدهم فى النقباء وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الاخر واختلط كلامهم وتشابهت عقايدهم ( وقال الشيخ محى الدين بن العربى رحمه الله فى كتاب الفتوحات المكية وغيره ان الاقطاب منهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كابى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ومعاوية بن يزيد بن معاوية وعمر بن عبد العزيز من المروانية والمتوكل على الله العباسى ( ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له فى الظاهر مثل احمد بن هارون الرشيد السبتى وكابى يزيد البسطامى رضى الله عنهم اجمعين ( واكثر الاقطاب لا حكم له فى الظاهر ( انتهى كلامه من الباب الثالث والسبعين فى كتابه

## ❁ فصل ❁

فى العلوم واقسامها والفنون وانواعها والصنايع وافنانها والمعارف واصنافها والافاضل من اصحابها والاعلام من اربابها ❁ اعلم ❁ ان العلوم الواقعة فى العمران التى يتداولها الناس صنفان ❁ الصنف الاول ❁ العلوم العقلية وهى الطبيعية للانسان يهتدى اليها بطبيعته ويقف عليها بفكرته ويطلع بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه استنباطها وانحاء دلائلها حتى يوقفه نظره وبحثه على معالمها ووجوه تعاليمها وتمييز الصواب من الخطأ بما هو انسان ذو فكر على ما هو شأن الفنون الحكمية والعلوم الفلسفية ❁ الثانى ❁ العلوم النقلية وهى امور وضعية مستندة الى الخبر عن الواضع لها واصنافها كثيرة وهى فى الملة الاسلامية كلها ماخوذة من الكتاب والسنة بالنص او بالاجماع او بالالحاق باستنباط العلة المؤثرة من الاصل وتعدية الحكم الثابت له الى الفرع لان المكلف يجب عليه معرفة احكام الله المفروضة عليه وعلى ابناء نوعه فلابد من النظر فى الكتاب باسناد نقله واثبات روايته





ورفع اسناده الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه هو الذى جاء به من عند الله تعالى وبيان وجوه القرات وطرق الروايات واختلاف الائمة والروات وذلك علم القرات ( ثم ببيان نظمه ومقاصد الاى واسباب النزول والناسخ منه والمنسوخ مع الرسوخ فى معرفته لغة واعرابه وبلاغته فى تأدية المعنى بحسب المقاصد واساليب الكلام وهو علم التفسير ( ثم لابد من النظر فى السنة الصادرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول اوفعل اوتقرير وما يلتحق به من اثار الصحابة والتابعين وائمة الدين باسنادها الى صاحبها وكيفية اتصالها والكلام فى الروات الناقلين لها ومعرفة احوالهم وعدالتهم ليحصل الوثوق باخبارهم بعلم ما يجب رعايته فى العمل بمقتضاه من ذلك وهذا هو علم الحديث ويتشعب الى انواع كثيرة وضروب شتى ( ثم لابد لذلك من علوم اللسان العربى الذى هو مصدر الشريعة ومظهر الملة الاسلامية لان القرآن انزل بلغتهم وعلى اساليب بلاغتهم والسنة وردت على لسانهم وصدرت على منهاج كلامهم كانوا فى بدو الامر واول العصر قوما اميين لا يعرفون القراة والكتابة ولم يكن عندهم من العلوم ماخلا شيء قليل من الطب والنجوم فى قصور التجربة ونقص الاستقرا ( بيد انهم كانوا فى اعلى طبقة من نباهة الفكر وسرعة الخاطر وفصاحة اللسان على ما ينظمون به الشعر ارتجالا فيأتون فيه بابلغ كلام واتقن نظام فى تادية المقاصد وتوفير الفوائد لا يقدر عليه غيرهم بعد التروى واجادة الفكر ولم يكن لهم اعمال يشتغلون بها فكانوا يصرفون همتهم الى تهذيب لغتهم والتفنن فيها حتى ذهبوا فى ذلك كل مذهب وجاءوا من وراء الغاية ( وساعدهم على التصرف فيها ما عندهم من الحذاقة فكانوا يجعلون لكل حكم من احكامها وجها سديدا يحكم العقل بصحته فكانت باعتبار الفاظها منقولة وباعتبار احكامها معقولة ( وما زالوا على ذلك حتى ظهر الاسلام ودخلت فيه شعوب من الاعجام فاختلطت اللغات وخيف الفساد على العربية والدولة قد تبجحت واخذت من الحضارة والتمدن ما لم يكن لغيرهم من الامم فجعلوا لهذا اللسان روابط ووضعوا لها ضوابط تحفظها على اصلها عند من يقف عليها ( فمن ذلك ما تعرف به مبانى الفاظها وهو علم اللغة ومتنه ( ومنه ما يعرف به احكام ابنية الالفاظ المتداولة فى المعانى

المختلفة وهو علم الصرف (ومنه ما يعرف به تركيب الالفاظ الدالة على اصل المعنى المراد على التعاور وهو علم الاعراب (ومنه ما تعرف به مطابقة الفاظها للمعانى المقصودة بها فى التركيب وهو علم المعانى (ومنه ما يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة وهو علم البيان (ومنه ما تعرف به وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع (ومنه ما تعرف به احكام الاجزأ الملتزمة فى اواخر الابيات وهو علم القوافى (ومنه ما تعرف به احكام موازين الشعر وهو علم العروض ويتصل بذلك من الفنون علم الاشتقاق واصول النحو ونظم الشعر وانشاء النثر والفصاحة والمحاضرة ومقاطع الحروف والخط والكتابة وعلم الادب والاحكام المتعلقة بها كلها مما يطول بيانه وجميع ذلك حدثت فى الاسلام واختص باهله (ثم لابد فى استنباط الاحكام المشروعة للامة المفروضة عليهم بحكم الكتاب والسنة من اصولها من وجه قانونى يفيد معرفة احوال الادلة على النحو الكلى فى دلالتها على هذه الاحكام وهو اصول الفقه (وبعد ذلك تحصل ثمرة هذه العلوم من معرفة احكام الله تعالى فى افعال المكلفين والعقائد الايمانية وهذا هو الفقه المفسر بمعرفة النفس ما لها وما عليها (ويتنوع الى عقايد وعبادات وديانات ومعاملات ومزاجر ومعارف وموار يث (ويختص الاول باسم علم اصول الدين وعلم التوحيد والصفات والفقه الاكبر والسادس باسم التصوف والسابع باسم الفرايض وما فى البين بالفقه المصطلح وعلم الصناعة (واصول العقايد خمسة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وذلك اول التكاليف واصل المشروعات (واصول العبادات الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد (واما الديانات من الاحكام فهى ما لا يكون من العبادات كالصلوة والصوم ولا من العقوبات كالحدود والقصاص ولا من المعاملات كالبيع والشرأ وذلك مثل حل الطعام وحرمته وطهارة الماء وخبثه وجهة القبلة وغير ذلك مما لا يشترط فيه العدالة فى ضمن المعاملات (واما المعاملات فهى العقود والفسوخ والمعاوضات المالية والامانات والمخاصمات (واما المزاجر وهى العقوبات فمزجرة تفويت النفس او العضو كالقصاص ومزجرة اتلاف المال كقطع اليد ومزجرة هتك الستر كالجلد او الرجم ومزجرة ثلب العرض كالحد وعدم قبول الشهادة ومزجرة خلع البيضة كالقتل على الردة (وكانت

هذه



هذه العلوم كلها والفنون العقلية باسرها نافقة الاسواق فى الدولة الاسلامية بما لا مزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى حد لا كفاء له وهذبت الاصطلاحات ورتبت الفنون فجأت من ورأ الغاية فى الحسن والتنميق وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منها التعليم وذلك لان الخلفاء ومن دونهم من السلاطين والملوك والامرأ كانوا اهل فضل وعلم يتمكنون من فنونه ويميزون بين ذى الفضل وغيره حسن التميز ويتمكنون من امتحان العلماء والمطارحة بينهم والرد على المخطىء منهم والمتصنع وكانوا بالغون فى العناية بشأن العلم والعلماء ورعاية حقهم وصيانة حرمتهم فاعتبر ذلك من صنايع المامون امير المؤمنين ووزيره الفضل بن سهل حيث استفاد منهما نضر بن شميل المازنى مرة ثمانين الف درهم بالفرق بين السداد بالكسر والسداد بالفتح وهو مشهور والواثق بالله ابن اخيه استحضر بكر بن محمد بن عثمان المازنى وساله عن اعراب كلمة ظلم ووجه الرفع فيه فى قول الشاعر
﴿شعر﴾ اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم * فلما بينه دفعه ثلاثين الف درهم وخلعا فاخرة واعاده بالجميل (وكان الملك المعظم عيسى بن ابى بكر الايوبى جعل لمن حفظ الجامع الكبير مائة دينار والجامع الصغير خمسين ولمن حفظ المفصل مائة دينار الى غير ذلك مما لا يحصى وكانوا يقيمون مدارس حفيلة فى علوم شتى وفنون لا تحصى حيث وجدوا لها موضعا ويغمرون المشايخ والطلبة بالعطايا والاحسان مثل مدارس بغداد كالمستنصرية والنظامية ومشهد ابى حنيفة وغير ذلك مما يفوت العد والحصر فان المستنصر بالله بنى مدرسة ببغداد لم يبن مثلها فى مداين الاقطار ووقف عليها كتبا جمة فى علوم كثيرة وفنون عديدة ورتب وظايف المدرسين وسكان المدرسة من النقود والملابس شتأ وصيفا والمطاعم صباحا ومسأ من الخبز واللحم وانواع الحلاوى والفواكه وجعل لها ثلاثين قيما ووقف على ذلك ضياعا كثيرة وقرى جمة وفيرة سردها الذهبى الحافظ فى كتاب تاريخ الاسلام وغيره باسمائها وحدودها ومقاديرها وكانت تلك المدارس يضرب بها المثل فى ارتفاع العماد واتقان المهاد وطيب الماء ولطف الهوأ ورفاهة الطلاب وصحة الطعام والشراب وغير ذلك من الاسباب وكان الناس يدخلون فيها افواجا ويموج

الطلاب امواجا يعكفون على تحصيل العلوم وتدرج الفنون انواعا واجناسا حتى اذا استتم الرجل علمه خرج الى منصب اووظيفة عند السلطان متمتعا ببسطة الجاه والمال ومستغنيا عن جميع المهمات والاعمال فيتفرغ للتوسع فى العلوم والترقى فيها وانشاء التصانيف وابداع التحقيقات والدقايق وبذلك يكون مثلا لغيره فى طلب العلم والتجرد له ولم يزل كذلك الى ان اختلت الدولة العباسية ثم اضمحلت بالكلية وسقطت رغبة الملوك فى العلوم لمرائهم عنها وصارت الوظايف العلمية وخططها لاتنال الابرشوة اوشفاعة سيئة فانقطعت اسباب الطلب وتعطل السعى فى تحصيله ولم يبق الفرق بين اولياء العلم من غير اهله ودثرت مصنفاته وافنى الدهر اهله حتى فقد كثير من هذه العلوم لكساد اسواقها فلايعرف لها اثر ولاعين وجرت بقيتها على اثره وهى رسم خلو واثر بعد عين لولا ان تداركها الله سبحانه بتنبيه الدولة السعيدة العثمانية فاخذت فى احياء مامات من اداب الاولين والحمد لله رب العالمين فها انا اذكر هذه العلوم واحدا بعد واحد مرتبة على التناسب والرتب

## الصنف الثانى الذى هو العلوم النقلية

يتشعب الى افنان شتى وصنايع ضيزى (فمنها) علم القرآن وهو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم المتواتر بنقله بين الامة المكتوب فى المصاحف الا ان اصحابه رضى الله عنهم رووه عنه على طرق مختلفة وكيفيات ووجوه متفاوتة فى كلماته وذات الحرف وكيفياته وتشعب ذلك فى عهد التابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها قراات وروايات وطرايق قد اصطلح القرأ واتفقوا على نسبة القرأة الى الامام فيها كعاصم ونافع والرواية الى الاخذ عن الامام كرواية حفص وقالون والطريق الى الآخذ عن الراوى كطريق عبيد بن الصباح وابى نشيط ولم يزل هذه القراات والروايات والطرق يتداولها القرأ الى ان كتبت العلوم ودونت فصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا فيما صار من العلوم (عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع فى شيء وعن انس بن مالك رضى الله عنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم



وسلم اربعة كلهم من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد (وعنه لم يجمع غير اربعة وذكر ابا الدرداء بدل زيد وعنه قال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكر هؤلاء (وعن ابن سرين رحمه الله جمع القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم اربعة لايختلف فيهم معاذ بن جبل وابى وزيد وابوزيد واختلفوا فى رجلين من ثلاثة ابى الدرداء وعثمان وقيل وعثمان وتميم الدارى (وعن الشعبى رحمه الله جمع القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابى وزيد ومعاذ وسعد بن عبيد وابوزيد ومجمع بن جارية (وروى انه جمعه على وعثمان وابن مسعود وسلم مولى ابى حذيفة وعبد الله بن عمرو بن العاص من المهاجرين (وقال الحاكم وغيره جمع القرآن ثلاث مرات ❊ احدها ❊ بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم قال زيد بن ثابت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع قال البيهقى يشبه ان يكون المراد به تأليف مانزل من الايات المتفرقة فى سورها او جمعها فيها باشارة النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب كله فى عهده لكن غير مجموع فى موضع واحد ولامرتب السور والايات ❊ وثانيها ❊ بحضرة ابى بكر الصديق رضى الله عنه جمعه من الرقاع والاكتاف والعسب والاقطاب واللخاف خشية ان يذهب شيء منه بذهاب حملته فكتب له زيد بن ثابت وكان الناس يأتونه بالايات فكان لايكتب الابشاهدى عدل واتى عمر بن الخطاب باية الرجم فلم يكتبها لكونه وحده ولم توجد آخر سورة البرأة الامع خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادة خزيمة شهادة رجلين وقال من شهد له خزيمة فحسبه قال ابو شامة كان غرضهم ان لايكتب الامن عين ماكتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لامن مجرد الحفظ (وقال السخاوى المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران (وقال السيوطى اوالمراد ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته وذلك الجمع بعد وقعة اليمامة واستحرار القتل فى القرأ (وعن عبد خير سمعت عليا رضى الله عنه يقول اعظم الناس فى المصاحف اجرا ابوبكر رحمة الله على ابى بكر هو اول من جمع كتاب الله وقال الحارث

المحاسبى المشهور عند الناس ان عثمان جامع القران وليس كذلك بل السابق الى جمع الجملة ابوبكر وانما حمل عثمان الناس على القرأة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشى الفتنة عند اختلاف الناس ( وعن ابن سرين قال على رضى الله عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردأى الا الصلوة جمعة حتى اجمع القران فجمعته ( ومثله عن عكرمة وانه قال له ابوبكر الصديق نعم ما رأيت ( وعن الحسن ان عمر رضى الله عنه سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه راجعون وامر بجمع القران فكان هو اول من جمع كتاب الله ( وعن ابن بريدة ان اول من جمع القرآن فى مصحف سالم مولى ابى حذيفة وكان لابن مسعود مصحف ولابى مصحف ﴿ وثالثها ﴾ بحضرة عثمان رضى الله عنه بترتيب السور والايات وجمعها فى الصحف وكان قصد ابى بكر فى ذلك جمع نفس القران بين اللوحين وقصد عثمان حمل الناس على ما ثبت وصح من القرات بالثبات عليه لما خشى من الضر وتفاقم الشر عند اختلاف الناس فى حروف القرات على الحروف السبعة التى انزل بها القران حتى اقتصر على لغة قريش وردهم عليها بعد ان كانت الرخصة تعم اللغات واتسعوا فيها فجمعه مرتب السور والايات مشتملا لما ثبت بلا ريب من وجوه القرات على التوقيف والغى ما ليس على هذا الحد ( وعن على رضى الله عنه لو وليت لعملت بالقران ما عمل به عثمان ( وروى البخارى فى صحيحه عن انس رضى الله عنه ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما اتى الى عثمان وقال ادرك الامة قبل ان يختلفوا فى القران اختلاف اليهود والنصارى وكان المصحف بعد ابى بكر عند عمر رضى الله عنهما ثم عند ابنته حفصة فارسل اليها عثمان ان ارسلى الينا المصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليك فارسلت فامر عثمان زيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن العاصى وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف على لغة قريش ورد المصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف وامر بما سواه من القران فى صحيفة او مصحف ان يحرق وكان ذلك سنة خمس وعشرين بعد الهجرة ( والمشهور ان عدة المصاحف التى ارسلها عثمان الى





الافاق خمسة وعن حمزة بن حبيب الزيات انها اربعة وعن ابى حاتم السجستانى انها سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبصرة والكوفة والبحرين وحبس بالمدينة واحدا منها وهو المعروف بالامام ومن قال خمسة ترك اليمن والبحرين ومن قال اربعة ترك مكة ﴿ رجال القرأ من الصحابة ﴾ قال الحافظ الذهبى فى طبقات القرأ المشتهرون باقرأ القرآن منهم سبعة فذكر الختنين وابن مسعود وابيا وزيدا واباالدردأ واباموسى الاشعرى ( ومنهم ابو ذر الغفارى وطلحة وسعد بن عبيد ومجمع بن جارية وعبد الله بن السائب وحذيفة وتميم الدارى وفضالة بن عبيد ومسلمة بن محمد وابو حليمة معاذ القارى وعقبة بن عامر وعائشة وحفصة وام سلمة وابو هريرة وام ورقة بنت عبد الله بن الحارث واخرج البخارى فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وابى ابن كعب ( وعنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأ على ابن ام عبد وانه قال فى ابى موسى لقد اعطى مزمارا من مزامير ال داود وكان لهم مصحف على حدة وقراة مخصوصة سمعوها من النبى صلى الله عليه وسلم واثبتوها فى الصحف ﴿ ومن التابعين ﴾ من القرأ بعد الصحابة فى المدينة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسلم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بالقارى ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم ﴿ ومن اهل مكة ﴾ عبيد بن عمير وعطاء بن ابى رباح وطاوس بن كيسان ومجاهد بن جبير وعكرمة وابن ابى مليكة ﴿ ومن اهل الشام ﴾ مغيرة بن ابى شهاب المخزومى وخليفة بن سعد وعبد الله بن عامر وابو بحرية عبد الله بن قيس السكونى الحمصى وابو البرهسم عمران بن عثمان الزبيدى وغيرهم ﴿ ومن اهل الكوفة ﴾ علقمة والاسود ومسروق وزر بن خبيش وعبيدة السلمانى وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمى وسعيد بن جبير وعبيد بن فضالة وعامر بن شراحيل الشعبى وابراهيم النخعى وطلحة بن مصرف اليامى ﴿ ومن اهل البصرة ﴾ ابو العالية الرياحى وابو رجأ العطاردى

ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن بن ابي الحسن ومحمد بن سرين وقتادة وابو السمال قعنب بن قعنب العدوى وابو المنذر سلام بن سليمان الطويل وابو الفضل عباس بن الفضل القاضى ❁ ثم من بعدهم ❁ ابوجعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن النصاح بن سرجس ونافع بن ابي نعيم كانوا بالمدينة ❁ وعبد الله بن كثير وابو صفوان حميد بن قيس الاعرج ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن كانوا بمكة ❁ وعطية بن القيس واسماعيل بن عبد الله ويحيى بن الحارث الذمارى وابوحيوة شريح بن يزيد الحضرمى وابراهيم بن ابي عبلة ويزيد بن قطيب كانوا بالشام ❁ ويحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وابوحنيفة وسليمان الاعمش وحمزة والكسائى وابوبكر بن عياش وحفص بن سليمان كانوا بالكوفة ❁ وعبد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر وابوعمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم الجحدرى وابومحمد يحيى بن مبارك العدوى اليزيدى كانوا بالبصرة ❁ ثم اشتهر ❁ من بين هؤلاء فى الامصار وانتشر علمهم فى الاقطار جماعة معينة ❁ وهم القرأ السبعة ❁ ابوبكر عاصم بن ابي النجود وابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابوالحسن على بن حمزة بن عبد الله الكسائى وهم الثلاثة بالكوفة القرأ ❁ وابوعمرو بن العلاء المازنى من البصرة الرعنا وهؤلاء الاربعة واتباعهم من قرأ العراق ❁ وابو عبد الرحمن نافع بن ابي نعيم من المدينة ❁ وابو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو الكنانى من مكة يهذان واتباعهما من قرأ الحجاز ❁ وابو عمران عبد الله بن عامر الدمشقى من قرأ الشلم ❁ وزادوا على هؤلاء السبعة ثلاثة ❁ هم ❁ ابو جعفر يزيد بن قعقاع المدنى ❁ وابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمى البصرى ❁ وخلف بن هشام بن ثعلب الكوفى رحمهم الله وتلك عشرة كاملة اصحاب القرات المتواترة من مشاهير القرأ ❁ ثم اشتهر من كل واحد منهم راويان ومن كل راو طريقان ومن كل طريق شعبتان ❁ فابوبكر شعبة بن عياش ( وابو عمر حفص بن سليمان راويا عاصم اخذا عنه ❁ وابو محمد خلف بن هشام الكوفى البزاز وابوعبد الله خلاد بن خالد الكوفى الصراف راويا حمزة اخذا عن سليم بن عيسى الحنفى الكوفى عنه ❁ وابو





الحارث ليث بن خالد البغدادى وابوعمر حفص بن عمر البغدادى المعروف بالدورى راويا الكسائى اخذا عنه ❁ وحفص بن عمر الدورى هذا وابو شعيب صالح بن زياد السوسى راويا ابي عمرو البصرى اخذا عن يحيى بن مبارك العدوى البصرى المعروف باليزيدى عنه ❁ وابو موسى عيسى بن مينا المدنى المعروف بقالون وابوسعيد عثمان ابن سعيد المصرى المعروف بورش راويا نافع اخذا عنه ❁ وابوعمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى المعروف بقنبل وابو الحسن احمد بن محمد المكى المعروف بالبزى راويا ابن كثير ( فاخذ قنبل عن ابي الحسن احمد بن محمد القواس عن ابي الاخريط وهب بن واضح عن اسماعيل بن عبد الله القسط عن شبل بن عباد ومعروف بن اشكان عن ابن كثير ❁ واخذ البزى عن عكرمة بن سليمان عن اسماعيل بن عبد الله القسط عن شبل بن عباد ومعروف بن اشكان عن ابن كثير ❁ وابوالوليد هشام بن عمار بن نصير السلمى وابوعمرو عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان راويا ابن عامر ( فاخذ هشام عن عراك بن خالد المزنى عن يحيى بن الحرث الزمارى عن ابن عامر ❁ واخذ ابن ذكوان عن ايوب بن تميم التيمى عن يحيى بن الحرث الزمارى عن ابن عامر ❁ وهؤلاء رجال القرات السبعة وقد صنف ابوبكر بن مجاهد كتابا فيها مقتصرا عليها ( ثم تابعه ابوعمرو عثمان بن سعيد الدانى رحمه الله فى ذلك فى كتابه التيسير ونظمه ابو محمد القاسم بن فيره الشاطبى فى قصيدة سماها حرز الامانى ووجه التهانى واقبل الناس عليها بالقراة والحفظ والشرح شرقا وغربا فكان ابن مجاهد اول من سبعهم ❁ واما رواة الثلاثة المزادة عليها فابوالحرث عيسى بن وردان المدنى وابوالربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى راويا ابي جعفر اخذا عنه ❁ وابوعبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى المعروف برويس وابوالحسن روح بن عبد المؤمن راويا يعقوب اخذا عنه ❁ وابو عبد الله اسحاق بن ابراهيم المرزوى الوراق وادريس بن عبد الكريم الحداد راويا خلف اخذا عنه ❁ وقد صنف الشيخ شمس الدين ابوالخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى الحافظ فى هذه القرات الثلاث قصيدة سماها الدرة المضية

ابو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزراقى المدنى النحوى القارى المعروف بقالون رحمه الله مولى الزهريين كان ربيب نافع وهو الذى لقبه بقالون لجودة قرائته لان عبد الله جده من سبى الروم فى خلافة عمر رضى الله عنه وكان اصم لا يسمع البوق ويفهم خطاء القارى ولحنه بالشفه ويلقنه منه سلمه الله تعالى

فى القرات الثلاث المرضية ۞ وصنف فى العشرة كتابه النشر فى القرات العشر ۞ واول امام معتبر صنف فى القرات ابوعبيد قاسم بن سلام البغدادى ثم احمد بن جبير الكوفى فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما على عدد ماصح من عدد المصاحف لان المصحفين لم يسمع ابهما خبر (ثم اسماعيل بن اسحاق الازدى صاحب قالون (ثم ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ثم ابوبكر بن محمد بن احمد بن عمر الداجونى (ثم صنف ابوبكر بن مجاهد فى السبعة وتابعه الناس وصنف ابوالقاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلى كتابه الكامل واورد فيه خمسين قرأة (وبدأ ابن مجاهد بقرأة نافع وتابعه ابوعمرو والدانى لاختيار مالك لها وكان يقول قراأة نافع سنة ومذهب المغاربة مذهبه وابو العلاء بقرأة ابى جعفر المدنى وابوالعز با بن كثير ذهابا الى تفضيل مكة والاهوازى با بن عامر لانه اقدمهم والحنفية فقههم فقه عالم الكوفة وقرااتهم قرأة قارئها عاصم على رواية حفص لانها اتقن (وكان المسلمون على رأس المائتين بالبصرة على قرأة ابى عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراأة عاصم وحمزة وبالشام على قرأة ابن عامر وبمكة على قرأة ابن كثير وبالمدينة على قراة نافع (واستمر الحال على ذلك المنوال الى ان كان رأس المائة الثالثة فاثبت ابن مجاهد فى كتابه اسم الكسائى وترك يعقوب (وقال بعض العلماء لولاسبق ابن مجاهد لجعلت يعقوب مكان حمزة (وقال يحيى بن معين رحمه الله القرأة عندى قرأة حمزة والفقه فقه الامام ابى حنيفة (ونقل البغوى فى اول تفسيره الاتفاق على جواز الصلوة بقراأة ابى جعفر ويعقوب وقال وهذا هو الصواب (وقال ابو العباس بن تيمية الحرانى رحمه الله لانعلم احدا من المسلمين منع القرأة بالثلاث الزائدة على السبع ولكن من لم يكن عالما بها ليس له ان يقرأ بها لم يعلمه ولا ان ينكر على من علم ما لايعلمه (وقال عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى القرات العشرة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وليس تواتر شيىء منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا لايحفظ حرفا انتهى (وقال ابو العباس الكواشى فى اول تفسيره





التبصرة كل ما صح سنده واستقام فى العربية وجهه ووافق خط المصحف الامام لفظه فهو من السبعة المنصوص عليها بقوله عليه السلام انزل القران على سبعة احرف ولو رواه سبعون الفا مجتمعين اومتفرقين فعلى هذا الاصل بنى قبول القرأة عن السبعة كانت اوعن سبعة الاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة فى القراأت فاحكم بانها شاذة ولهذا كان الائمة من اهل العراق الذين ثبت عندهم قرات العشرة اوالاحد عشرة كثبوت السبعة يجمعون ذلك فى الكتب ويقرأونه فى الصلوة وخارجها وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره احد منهم هذا كلامه (وقال ابوالخير الجزرى فى كتاب النشر فى القرات العشر كل قراأة وافقت العربية ولو بوجه واحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراأة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سوأ كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها ضعيفة اوشاذة اوباطلة سوأ كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف وصرح بذلك الدانى ومكى والمهدوى وا و شامة وهو مذهب السلف الذى لايعرف عن احد منهم خلافه (وقال ابوشامة الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلى من تنسب اليه فان القرات المنسوبة الى كل قارى من السلف وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراأتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ۞ فائدة ۞ قراأة خلف فى اختياره التى هى احدى العشرة ما خرجت عن القرات السبعة بل ولاعن قراأة حمزة والكسائى وشعبة الا فى وحرام على قرية ودرى وكذلك ورد عنه السكت بين السورتين ۞ فائدة ۞ من القرأ ابوالحسن على بن عبد الله بن شاذ ان ابن البتى ختم القران فى نهار اربع ختمات الا ثمنا واحدا مع افهام التلاوة ۞ فائدة ۞ ذكر ابرهيم بن سعيد الجوهرى رحمة الله انه رأى بحضرة المأمون امير المؤمنين صبيا ابن اربع سنين حمل اليه قد حفظ القرآن ونظر

فى الفقه وهو مع ذلك اذا جاع يبكى وعن القاضى ابى محمد عبد الله بن محمد الاصبهانى رحمه الله انه قال حفظت القران ولى خمس سنين وحملت الى ابى بكر بن المقرئ لاسمع منه ولى اربع سنين ( وقد صنف فى طبقات القراء الحافظ ابوعمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى ثم حافظ الاسلام ابوعبد الله الذهبى ثم حافظ القرأ ابوالخير محمد بن الجزرى ❁ ومن فروعه علم التجويد ❁ وهو ملكة تحصل من تمرن الانسان بفكه وتدربه بالتلقى عن افواه المشايخ المعلمين مايحسن فى القراة ويروق فى التلاوة باعطاء الحروف حقها ومن الاوصاف مستحقها بالتلفظ من مخرجها على صفاتها ورعاية مايلزمها من الوصل والوقف والابتدأ والمد والقصر والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والادغام والاظهار والاخفأ والتحقيق والامالة والروم والقلب والتسهيل ووجوه الوقف والابتداء وكيفياته الى غير ذلك وهذا العلم نتيجة فنون القرات وثمرة الصناعة كالموسقى بالنسبة الى فنه وكل صناعة وعمله من حيث ان مجرد العلم لايكفى فى ذلك واول من صنف فى هذا الفن موسى بن عبيد الله بن يحى الخاقانى البغدادى رحمه الله ❁ ومنها ❁ رسم خط المصحف وهو صورة ما كتب فى المصاحف العثمانية من اوضاع حروفه وانواع نقوشه من وصل وقطع وحذف وزيادة وتبديل ومد وقصر فى اماكنها وغير ذلك مما وقع رسمها على غير المعروف مما قاسه النحاة وجرى عليه الكتاب واوجبه النظر وادى اليه القانون وذلك سنة متبعة يجب معاهدته ولايجوز مخالفته واجمع اهل الادأ وائمة القرأ على لزوم مرسوم الخط فيما يدعوا اليه الحاجة اختيارا واضطرارا ( ولم يجوز واقط التصرف فى الحروف والكلمات بالحذف والاثبات وامروا بالتجريد مراعاة للقرآن عما يتطرق اليه شيئ من انحاء التغييرات وحسما للباب عن احداث النقايص والزيادات ( وصح ذلك عن ابن مسعود والشعبى وابراهيم والحسن وابن سيرين وغيرهم من ائمة الدين وهو انسب واوفق لثبات احكام الدين والحق لصيانة القرآن عن التحريف والتغيير والتصحيف فيكون محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وان رخص بعضهم فى النقط والاعراب للضرورة فان الاعاجم لايهتدون الى القراة بدونها





وروى عن الحسن البصرى رحمه الله انه قال اول من زاد فى كتاب الله تعالى الفين عبيد الله بن زياد الفاسق امر بزيادتها فى قوله تعالى سيقولون لله الاخيرين سماه فاسقا مع انه ثبتت بهما القراأة وفيه زيادة فصاحة لمخالفته الامام واستلزامه ابطال قراءة صحيحة بلغت بالتواتر ( قال فى الكشاف وقد اتفقت فى خط المصحف اشياء خارجة عن القياس ثم ما عاد ذلك بضير ولانقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لاتخالف وقال ابن درستويه خطان لايقاسان خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه مااسقطه ( وفى شرح الطحاوى ينبغى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتب باحسن خط وابينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التعاشير وذكر الاى وعلامات الوقف صونا وينظم الكلمات كما هو فى مصحف الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وروى الدانى فى المقنع عن اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى ( ثم قال الدانى ولا مخالف له من علماء الامة وقال احمد بن حنبل تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو اوياء اوالف اوغير ذلك وقال البيهقى فى شعب الايمان من كتب مصحفا ينبغى ان يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولايخالفهم فيه ولايغير عما كتبوه فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلاينبغى ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم انتهى ( ورسوم القرآن وان خرجت عن مقتضى القياس لكنها بنيت على اثبت قانون واحسن اساس ( وذلك اما معاهدة وجوه القرات الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم والتزام جمعها فى صورة الخط مثل ملك وكتب وبطل اواستكراه اجتماع حرفين واستبشاعهما فى صورة الخط كما كرهوا ذلك فى اللفظ نحو الموءودة وفاووا وداود واسرائل اواعتمادهم على ظهور المراد ووضوح المقصود وعدم الالتباس على مقتضى الحال اونظم القرآن اواصل اللغة على ما عرف من عادة العرب من اعتماد الظهور واعتبار عدم اللبس فى كلماتهم فانهم ربما يحذفون ضمير الفصل لعدم الالتباس وياتون بصيغ الواحد والتثنية والجمع فى محل الاخر وبالضمير

المرفوع فى محل غيره كما فى قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم وقوله تعالى ان ترن انا اقل منك ما لا على قراءة حفص رحمه الله فلعلهم راعوا هذه القاعدة وجروا عليها فى رسم المصحف اوالالمام الى اصل خطهم وهو خط حمير لقرب عهدهم منه مع حصول التنبيه على نكت وفوائد ولااراه خارجا عن هذه الوجوه الاربعة ( واما الذى قامه النحاة واثبته الكتاب ووضعوا له من الاصول والقواعد ما هو معروف فانما هو بعد الفتور فى السليقة العربية وتطرق الخلل فى اللسان واستقرار الحضارة والتمدن فنحن الى توجيه اثبات الالفات احوج منا الى توجيه حذفها ﴿ واعلم ﴾ ان سبب عدول خط العرب عن قاعدة اصله الذى هو خط حمير من ادراج الحركات البنائية والاعرابية فى اثناء الكلمات وتصويرها بصورة الحروف على اسلوب خطوط المغاربة من اهل اروفى وغيرها هو انضباط لغاتهم ووضوح احوال كلماتهم وعدم اللبس صيغة واعرابا فى اسانهم لاحتفافها بالقراين الحاليه والمقالية الدالة على المراد مما ليس يوجد فيما سوى اللغة العربية ومن هذه الجهة كانت الكتابة العربية مع تشاكل صورها وتشابه حروفها وعرائها عن النقط والاعجام كافية تامة بالنسبة الى لفتيهم والممارس بها ( واما اكتفاؤهم بوضع صورة واحدة لعدة من الحروف من غير ان يميزوها باشكال على حدة كالصاد والطاء والدال معجمة ومهملة والباء موحدة ومثناة ومثلثة وفوقانية وتحتانية ولم يفرقوها باشكال مخصوصة حتى يزول كلفة التنقيط وجشم الاعجام فلعله نظرا الى المواخاة الطبيعية فى هذه الحروف يظهر ذلك فى محاورات العوام والالثغ يبدل بعضها ببعض وقد قيل ان جميع ما فى المهملة فالمعجمة لغة فيه ( ثم لما تداخلت الاعجام وكتب بها سائر اللغات احتاجت الى علامات ورسوم تدل على المراد فاحدث النقاط ثم الحركات والسكنات ( والقول بان الصحابة خالفوا ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها لان خطوطهم كانت غير مستحكمة فى الاجادة لمكان العرب متوغلة فى البداوة وتوحشهم من الحضارة ونبوهم عن الصناعة ثم اقتفى السلف رسمهم تبركا بما رسموه كما يقتفى خط ولى اوعالم تبركا ويتبع رسمه خطاء اوصوابا واين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع واثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه



ثم طلبوا تعليل ما خالف الاجادة من رسمه بما ليس بصحيح تنزيها لهم عن توهم النقص فى قلة الاجادة زعما منهم ان الخط كمال لهم ( ليس كما ينبغى لما عرفت ان رسم المصحف مبنى على وجوه صحيحة واغراض مطلوبة يجاوبها العقل السليم ويستصوبها النظر السديد وان سلم ان اجادتهم الخط لم تاخذ ماخذها ولم تبلغ غايتها هذا ( ولما كان خط المصحف مخالفا لما هو المتعارف فى اوضاع الخط العربى وقانونه المقرر عند اربابه احتيج الى التنبيه على مواضعه والتوقيف فى مواقعه فصنف فيها الناس فيما صنفوا فى جملة العلوم والمعارف وانتهت الى ابى عمرو عثمان بن سعيد الدانى من اهل الاندلس وكان بلغ الغايه فى علوم القرات ووقفت عليه معرفتها وانتهت اليه رواية اسانيدها فصنف فيها وتعددت فى هذا الفن تاليفه وعول الناس عليها وكان اشهر ما صنف فى القرات كتابه التيسر وفى رسم خط المصحف كتابه المقنع ( ثم ابو داود سليمان بن نجاح من تلاميذه والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه وزاد عليه بخلاف كثير وقع فى الرسم فى كلمات وحروف اخرى مع الغزو الى النقلة ( وظهر ابو محمد القاسم بن فيره الشاطبى فعمد الى تهذيب ما دونه ابو عمرو فنظم التيسير والمقنع فى قصيدتيه حرز الامانى والعقيلة فولع الناس بحفظهما وتلقينهما للولدان ( وجاء فيما بعده من الاجيال ابو الخير الجزرى وتقدم فى هذا الشان وصار من ائمة الفن فى تلك الازمان وجرى العمل على ذلك المنوال فى امصار الشرق والغرب الى ان كسد اسواق العلوم والمعارف فى بلاد الاسلام ان الله بالغ امره ﴿ واعلم ان الخط والكتابة صناعة شريفة وخاصية مختصة بالانسان ظريفة وناهيك فى شرفه وفضله قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حيث اضاف تعليم الخط الى نفسه ومن به على عباده فانه على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لسان اليد ومن خواص الانسان التى بها تميز عن غيره وبها يطلع على ما فى الضمائر ويتادى الاغراض الى الاماكن البعيدة فتقضى الحاجات من غير مؤنة المشافهه ويطلع على معارف الاولين وافانين الاقدمين وما كتبوه من احوالهم واخبارهم وبها يحفظ العلوم والمعارف وسائر المطارف بالنسبة الى الاخرين وهى

رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة والصور المتخيلة فى النفس بالذات اوفى ثانى رتبة من الدلالات وفعليتها تحصل بالتعليم والتعلم على قدر الاجتماع والعمران والتناغى فى الكمالات والطلب لذلك بحسب تفاوت الاماكن والاوقات ( وجودتها تكون فى البلدان العامرة وحيز الترف والحضارة (واختلف فى اول من وضعه فى انه ادم او ادريس عليهما السلام اوغيرهما من سباق الانام ( وعن كعب الاحبار ان اول من وضع الكتب من العربية وغيرها كلها هو ادم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى الطين وطبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم وقال السهيلى والاصح ان اول من كتب بالعربية اسماعيل عليه السلام وضعه على منطقه ثم جعله كتابا موصولا حتى فرق بينه من بنيه هميسع وقيدار وهو رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام ( وقال ابن فارس ان الذى نقوله ان الخط توقيفى ( وقيل اول من وضع الكتابة العربية ملوك مدين واسماؤهم ابجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وضعوها اولا على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا ثانيا ثخذ ضظغ وسموها الروادف وكلمن كان رأيسهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنته ❁ شعر ❁ كلمن هدم ركنى * هلكه وسط الحلة * سيد القوم اتاه الحتف * نارا وسط ظلة * جعلت نارا عليهم * دارهم كالمضمحلة * ( وقيل هم اشخاص من طسم من العرب البادية وفى سيرة ابن هشام هو حمير بن سبا ( وقيل وضعه ثلاثة رجال من بولان قبيلة من طى نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار بن مرة وهو الذى صورها وثانيهم اسلم بن سدرة وهو الذى وصل وفصل وثالثهم عامر بن جدرة وضع الاعجام ( والظاهر ان الذى احدث النقط ابوالاسود الدئلى رحمه الله بالتلقى عن على رضى الله عنه ( وحكى ابواحمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤن من مصحف عثمان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فوضع نصر بن عاصم او يحيى بن يعمر العدوانى النقط ثم احدث الاعجام بالحركات

(وذكر بعضهم ان العرب قديما كانت تستعمل فى الخط حروف الهجا القديمة الشبيهة بالمسامير ثم تغيرت هذه الحروف الى الحروف الحميرية وذلك خط المسند وكانوا يكتبونه منفصلة الحروف كلها ويمنعون العامة من تعلمها وزعم المتأخرون من المغاربة من اهل اروفى ان قدماء العرب كانوا يعرفون صناعة الكتابة من لدن اسماعيل عليه السلام وايوب عليه السلام وان لم يبق من كتبهم القديمة اثر ولعلهم اخذوا ذلك وخمنوه من حسن اشعارهم القديمة وادابها كما سلكوا هذا المسلك فى ادعاء جودة اداب اليونانيين القدماء اخذا من اشعار اوميروس من شعرائهم هذا منه سلمه الله)





الثلاث خليل بن احمد الفراهيدى امام العربية فى اوائل الدولة العباسية ( وكان الخط الحميرى فى دولة التبابعة بما لهم من الترف والحضارة بالغا مبالغه من الاحكام والجودة وانتقل منهم الى اهل الحيرة من بلاد العراق لما بها من دولة المناذرة نسباً التبابعة (ومنهم لقنه اهل الطائف وقريش فيما يقال تعلم منهم سفيان بن امية اوحرب بن امية اخذها من اسلم بن سدرة وقيل تعلموها من اياد كما قال شاعرهم ❁ شعر ❁ قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والخط والقلم ❁ والخط العربى فى دولة المناذرة واهل الحيرة المجددين لملك العرب بارض العراق لم يكن من الاجادة على مبلغ كان عليه عند حمير لتفاوت ما بين الدولتين فى الحضارة وقصور اهل الحيرة فى الصناعة بالنسبة الى التبابعة وكذلك عند ظهور الاسلام كان غير بالغ الى الغاية من الاتقان والاجادة بل لا الى التوسط لمكانهم من البداوة ( ثم لما فتحوا الامصار وانتشروا فى الاقطار ونزلوا العراق وملكوا البلاد ترقت الاجادة فى الكوفة والبصرة رتبة دون الوصول الى الغاية حتى اختط ال العباس مدينة بغداد وجعلوها مغبوط ارم ذات العماد واتخذوها دار الخلافة ومركز الدين والملة ومعقل الاسلام ومحط الامن والسلام واستبحرت فى العمران والحضارة ووفور العلماء والحكماء والفقهاء وارباب الصناعة وطما فيها بحار العلوم والمعارف والحكم والصنايع من كل تالد وطارف ونفقت اسواقها وجاءت من وراء الغاية فترقت الخطوط وبلغت مبلغها من الاستحكام والاجادة واخذت ماخذها اسوة سائر الصنايع وجملة المعارف والحاصل ان مضر اخذت صناعة الكتابة العربية من حمير غير انهم لم يبلغوا مبلغه من الاجادة لتوغلهم فى البداوة ودامت غير مستحكمة فى الاجادة الى ان ظهر الاسلام وفتحت الامصار فظهر الخط الكوفى وبلغ رتبة من الاتقان دون الغاية ولم يلبث ان بدل بالخط البغدادى سريعا وبقى الى الان (وكان المامون امير المؤمنين له مزيد اعتناء بالعلوم والمعارف فاخذ كتابه بتجويد الخطوط وتفنين رسومها والاجادة والاتقان فيها ( وقال ابن اسحاق الخطوط العربية الخط المكى والمدنى ( واول من كتب فى بنى امية قطبة وكان اكتب الناس وهو الذى استخرج الاقلام الاربعة وكان خالد بن الهياج يكتب المصاحف والاشعار والاخبار للوليد بن عبد الملك وكان يوصف بحسن الخط

(وكان الضحاك بن عجلان الكاتب فى اول الدولة العباسية (ثم اسحاق بن حماد فى خلافة المنصور والمهدى (ثم خشنام البصرى ومهدى الكوفى فى خلافة الرشيد (ثم الوحدى فى خلافة المعتصم واسحاق بن ابراهيم التميمى معلم المقتدر بالله واولاده وكان اكتب اهل زمانه وله رسالة فيها سماها تحفة الوامق (ثم جاء ابو على محمد بن على بن مقلة وزير المقتدر بالله اخترع خط البديع ونقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة والبسه الحسن والزينة (ثم جاء ابو الحسن على بن هلال ابن البواب وهذب طريقته ونقاها وزادها حلاوة وكساها بهجة وطلاوة ثم ظهر اليواقيت الثلاثة ابو الدر الموصلى والحموى والمستعصمى (وكان ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمى من موالى المستعصم بالله امير المؤمنين معروفا بهذه الصناعة وسار بها ذكره فى الافاق واعترفوا بالعجز عن مدانات رتبته وحيازة قصبة السباق وقد تملك جامع الحروف الجلد الاخير من كتاب جامع الاصول لابن الاثير بخطه وقد تم انتساخه فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وسبعين وستمأئة (ومن المشاهير بعد ذلك عبد الله الصيرفى ومعروف البغدادى ويحى الصوفى واحمد السهروردى ويوسف شاه المشهدى ومباركشاه اليوسفى والسيد حيدر بن على التبريزى واسد الله الكرمانى وارغون الكابلى وحمد الله الاماسى وعبد الله القريمى واحمد القراحصارى والنواى وعلى القاينى وزين الدين محمود النيسابورى وعبد الله بن محمود الكرمانى وعبد الله الهروى ومحى الدين الشيرازى وابو بكر الهروى وغيرهم (قال ابن اسحاق اول الخطوط العربية المكى والمدنى وروى عن على رضى الله عنه انه قال لابن عباس رضى الله عنهما وسع ما بين السطور واجمع بين الحروف وراع المناسبة فى صورها واعط كل حرف حقها وكان الخط المشهور الرايج عند العرب الخط المعقلى ثم الكوفى ثم البغدادى وتبعه الافريقى والاندلسى وكل ذلك معروف الرسم محفوظ الشكل لهذا العهد وحدث قلم السجلات وقلم الديباج وقلم الطومار الكبير وقلم الثلث وقلم الزنبور وقلم المفتح وقلم المؤامرات وقلم العهود وقلم القصص وقلم الحرفاج والعراقى وهو المحقق ثم قلم المرصع وقلم النساج وقلم الرياسى وقلم الرقاع وقلم غبار الحلبة وانتهت الشهرة على





سبعة اقلام الثلث والتوقيع والمحقق والنسخ والريحان والرقاع والتعليق اخترعها ابن مقلة ويقال ابن البواب ويقال النسخ اخترعها جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمى والعلم عند الله (وكانت السجلات وكتب الرسائل السلطانية والصكوك والاقطاعات فى الرقوق المهيآت من الجلد (ثم لما طما بحر العمران وكثرت التآليف العلمية وانواع الدواوين والسجلات وفنون المعارف والصنايع وكثر ترسيل السلطان وصكوكه من ضخامة الدولة واتساع نطاقها وفرط العمران والحضارة وضاق الرق عن ذلك اشار الرشيد امير المؤمنين الى الفضل بن يحى بصناعة الكاغد وصنعه وكتب فيه الرسائل والصكوك واتخذه الناس من بعده صحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية وبلغت الاجادة فى صناعته ماشأت (وحرص الناس على النسخ والتجليد وتصحيحها بالضبط والرواية وتنافلوه فى الافاق وانتسخت الكتب واجيد كتبها وتجليدها وملئت بها القصور والمخازن الملكية بما لا كفاء له وتنافس الاقطار فى ذلك وتنافوا فيه وجأت صناعة الوراقين والمعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور والدواوين فى الامصار العظيمة واماكن العمران والحضارة من ورأ الغاية (ثم وقفت عناية اهل العلم وهمم زعماء الدول على ضبط الدواوين العلمية والملكية وتصحيحها بالرواية المسندة الى مؤلفيها وواضعيها واسناد الاقوال الى قائلها والفتيا الى الحاكم بها المجتهد فى طريق استنباطها وهكذا كان شان اهل العلم فى العصور والاجيال المتقدمة (ثم لما درست معالم بغداد بعد الخلفاء وتراجع امر الحضارة وتفرقت الدول الاسلامية وتنزل العمران نقص حال الخط فيما نقص وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التعليم وكثر الفساد والتصحيف وتغير الاشكال الخطية عن الجودة وانتقل البقية من شأن الخط وسائر الصنايع والعلوم من بغداد الى مصر والقاهرة بحسب انتقال الخلافة النبوية اليها ولذلك عد واوفرة العلوم والمعارف من خواص الخلافة ورواد فها وقالوا خلافة النبوة واجتماع العلوم توءامان يجريان فى اطوار الكون كفرسى رهان ثم فسد الخط وتغير النسخ وبقى اجادة الخط فى العجم (واما الان فى زماننا فقد انتهى ضعف العلوم بيننا وكساد اسواقها الى الغاية حتى كاد ان ينقطع بالكلية وما بقى منها فرسم خار واثر بعد عين وترى النسخ صحايف مستعجمة برداءة الخط وكثرة

الفساد والتصحيف والغش فتستغلق على متصفحها ولا يحصل منها فائدة الا الاقل النادر بالعناء والمشقة الكثيرة ( وبالخطوط القديمة لهذا العهد اصول عتيقة بايدى الناس تشهد بلوغ الغاية لهم فى ذلك يتناقلها اهل الافاق ويشيدون عليها يد الضنانة نجدها على غاية من الاتقان والاحكام والصحة والله غالب على امره وهذا شان الخطوط العربية واقلامها مع متعلقاتها وروادفها

وانواع الاقلام فى غيرهم من الاجيال والامم كثيرة فى العصور منها الحميرية اجادتها كانت فى دولة التبابعة فى بلاد اليمن ومضافاتها وكانت لهم كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة كانوا يمنعون من تعلمها الا باذنهم ومنه اخذ الخط الزنجى وكانت لهم على الندرة قلم حروفه متصلة يفرقون بين كل اسم بثلاث نقط من اليسار الى اليمين والخط العبرى اول من كتب به عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وزعم اهل الكتاب ان الله دفعه الى ابراهيم عليه السلام فى لوحين من حجارة حيث عبر الفرات يريد الشام وهو اصل الخط العربى وبينهما تشابه وتشارك فى لغتيهما ( والخط السريانى من اقدم الخطوط واهله منقرضون وكانوا قدماء اهل الشام وهو ثلاثة اقلام المفتوح المحقق وهو اجلها والشكل المدور وهو احسنها والخط الشرطا وبه يكتبون الترسل ومنه تولد الخط النبطى ( والخط الفارسى اول من كتب به بيوراسف المعروف بالضحاك وقيل افريدون وله ستة انواع من الاقلام وليس فيها الحاء المهملة والعين المهملة والصاد والضاد والطاء والظاء والثاء من الحروف العربية ( والخط المانوى مستخرج منه ومن السريانى وبه كان يكتب قدماء اهل ماوراء النهر كتب شرايعهم كما كان مذهب مانى المستخرج له مركبا من المجوسية والنصرانية قال ابن جندوس كانت الكتب والرسائل قبل ملك كشتاسب قليلة فى الفرس ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام واخراج المعانى من النفوس ( ولما ظهر زرادشت الحكيم صاحب شريعة المجوس وضع كتابه العجيب بجمع اللغات فاخذ الناس بتعلم الخط والكتاب ومهروا ( وقال ابن المقفع لغات الفرس الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية اما الفهلوية فبالنسبة الى فهلة اسم الخمسة من البلدان اصبهان والرى وهمدان ونهاوند واذربيجان واما الدرية فلغة المداين يتكلم بها من بباب الملك والغالب عليها من لغة اهل خراسان والمشرق لغة اهل بلخ واما الفارسية لغة اهل شيراز يتكلم بها

(والقاعدة المستجدة عند كتاب الدولة العلية العثمانية الان متوسطة بين الرقعة والريحان طريقة فى غاية الجودة واللطف ويستعملون الخط القرمى فى دفاتر خزاين الاموال الملكية ونحوها وغالب الاجادة الان فى عواصم الدولة العثمانية والايرانية منه سلمه الله





المؤابدة والعلماء واما الخوزية فيتكلم بها الملوك والاشراف فى الخلوة مع حاشيتهم واما السريانية فيتكلم بها اهل السواد ( والخط الرومى اربعة وعشرون حرفا وليس فيه الهاء والحاء والذال والضاد والعين وكان الروميون يتكلمون باللغة اللطينية وقاعدة ملكهم كانت رومية الكبرى ثم القسطنطية ( واليونانيون بالاغريقية وقاعدة ملكهم كانت ماقيدون واثينة ( ومنهم كان اسكندر بن فيلبوس الماقيدونى الذى اجمع على الطاعة لسلطانه اهل اروفى والعراق وفارس وخراسان والهند وربما زعموا انه ذو القرنين المذكور فى القرآن ( ومنهم من جعل الروم واليونان طائفة واحدة وانما اخذ ذلك من تجاورهاتين الامتين وتداخلهم واختلاط اخبارهم وهما مشهورون بالعناية بالعلوم الفلسفية وجمع انواعها ولكل منهما لغة مستقلة وشريعة على حدة الا ان المزية والفضل لليونان ومشاهير الحكماء منهم قال المسعودى رحمه الله وغيره ان الروم قفت فى لغتها ووضع كتبها اليونانيين فلم يصلوا الى كنه فصاحتهم وطلاقة السنتهم والروم انقص فى اللسان من اليونانيين واضعف فى ترتيب الكلام الذى عليه نهج تعبيرهم وسنن خطابهم ( ولهم قلم يعرف بالساميا والحرف الواحد منه يدل على المعانى الكثيرة ويجمع عدة كلمات يتعلمه الملوك واجلة الكتاب ويمنع غيرهم ( وقد وقع فى الدولة الاسلامية وذكر النديم فى كتاب الفهرس ان رجلا جا من بعلبك سنة ثمان واربعين وزعم انه يكتب بالساميا فجربناه عليه فاصبناه اذا تكلمنا بعشر كلمات اصغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدناها فاعادها بالفاظنا ( وروى عن جالينوس انه قال كنت فى مجلس عام فتكلمت فى التشريح كلاما عاما فلما كان بعد ايام لقينى صديق لى فقال ان فلانا يحفظ عليك فى مجلسك انك تكلمت بكلمة كذا واعاد الفاظى فقلت من اين لك هذا فقال انى لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة فى كلامك ( والخط الصينى اعسر الخطوط علما وعملا لا يمكن للخفيف اليدان يكتب بها فى اليوم اكثر من ورقتين او ثلاثة وبه يكتبون كتب ديانتهم وعلومهم ولهم كتابة يقال لها كتابة المجموع وهو ان لكل كلمة صورة بثلثة احرف واكثر فى صورة واحدة ولكل كلام طويل شكل من الحروف يأتى على المعانى الكثيرة كتبوا بها فى صفحة واحدة مايكتب فى مائه ورقة

( والخط الهندى والسندى عدة اقلام نحو مأتين فيما يقال ( وبعضهم يكتبون بالارقام التسعة على معنى ابجد وينقطون تحته نقطتين وثلاثا والقبطية والبربرية والاويغرية والمغولية والمرقونية واقلام طوايف اروفى وغير ذلك من الاقلام الكثيرة فى العمران الواقعة فى الاجيال والعصور الخالية قد اضمحل بعضها وذهب بذهاب اهله وترك بعضها ( وجميع الاقلام المعروفة على ترتيب ابجد دون العربى ومنفصل الا العربى والسريانى والمغولى ثم اكثرها من اليسار الى اليمين ( والعربى والعبرى والسريانى والفارسى والتركى والاويغرى من اليمين الى اليسار ( وتكلموا فى الترجيح بين ذلك ومما يرجح الابتدأ من اليمين موافقته للسيارات اجمع فان كلها تتحرك من اليمين الى اليسار وفضل جهته ووقوع الابتدأ حسنا فى التفأل فان اللغات اتفقت على تفضيل اليمين وتقديمها بتبريكها وتسعيدها وتصحيحها اوتصويبها ونحو ذلك مما ينبئ عن تشريفها ( ومنه اتفاق الامم فى الارقام على اليمين فلعل ذلك من اقتضأ الطبع وغير ذلك ( ومما قيل فى عكسه كون الاستمداد من حركة الكبد الى القلب والعلم عند الله

❁ علم التفسير ❁ قد كان القرآن ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم جملا جملا وايات ايات بحسب الوقايع لبيان العقائد الايمانية والفروض الدينية فى مدة خمس وعشرين سنة منها محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات بين مجمل يقتضى التفسير ومشكل يقتضى البيان ومنسوخ له ناسخ وكان صلى الله عليه وسلم يفسر المجمل ويبين المشكل ويميز الناسخ من المنسوخ ويقيد المطلق ويخصص العام ويعرفه اصحابه وهم يفهمونه ويعلمون معانيه من مفرداته وتراكيبه واسباب النزول وموارد الاحكام لكونه بلغتهم وعلى اساليب بلاغتهم ومنهاج محاوراتهم وكانوا على طبقات ❁ المكثرون منهم كعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعائشة رضى الله عنهم واكثر من روى عنه التفسير منهم ابن عباس ❁ والمتوسطون كابى بن كعب وزيد بن ثابت وابى موسى الاشعرى وابن الزبير وغيرهم ❁ والمقللون كالخلفأ الثلاثة والحسن بن على واخيه الحسين ( ثم تداول ذلك التابعون من بعدهم ونقل





ذلك عنهم ولم يزل يتناقل بين الصدر الاول والسلف الصالح الى ان صارت العلوم والمعارف صنائع ودونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الاثار الواردة فيه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين مما يتعلق بمعرفة الناسخ والمنسوخ واسباب النزول ومقاصد الآى وغير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل وقد جمعوا فى ذلك واوعوا الا ان كتبهم ومنقولاتهم اشتملت على الغث والسمين والمقبول والمردود وذلك لان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم عندهم وكانوا اذا تشوقوا الى معرفة شيئ مما تتشوق اليه النفوس البشرية فى اسباب المكونات وبدا الخليقة واسرار الوجود فانما يسألون عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وكانوا اهل بادية مثلهم لا يعرفون منه ذلك الا ما تعرفه العامة منهم فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم فيما لا تعلق له بالاحكام الشرعية التى لا يحتاطون لها مثل اخبار الخلقة وما يرجع الى الحدثان والملاحم وامثال ذلك وهؤلاء مثل عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه وامثالهم (وكان عبد الله بن عمرو بن العاصى وقعت له فى بعض الغزوات كتاب فى ذلك الباب وكان يتحدث به فامتلأت كتب التفسير وتساهل المفسرون فى ايرادها مرقوفة عليهم لما انه ليست مما يرجع الى الاحكام فتتحرى فى الصحة التى يجب بها العمل فتلقته الامة بالقبول من يومئذ لبعد صيتهم وعظمة اقدارهم لما كانوا عليه من المقامات فى الدين والملة الى ان رجع حذاق الامة وجها بذة اهل العلم الى التحقيق والتمحيص فلخصوا ذلك وحرروا ما هو اقرب الى الصحة والصواب هنالك

❁ وعلمأ التفسير ❁ بعد الصحابة من التابعين مجاهد وعطأ بن ابى رباح وطاوس بن كيسان وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصرى وابو العالية ومحمد بن كعب القرظى وعطأ الخراسانى وقتادة بن دعامة السدوسى وعطية العوفى وزيد بن اسلم ومرة الهمدانى وابو مالك وغيرهم ( ثم من اتباعهم شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعبد الرزاق بن همام وادم بن ابى اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وابو بكر بن ابى شيبة وغيرهم (ومن بعدهم ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادى وابو جعفر محمد بن جرير الطبرى وابو حاتم السجستانى وابنه

ابوعبد الرحمن واسماعيل بن اسحاق القاضي وابوعبد الله محمد بن ماجه القزويني والحاكم ابوعبد الله النيسابوري وابوبكر احمد بن موسى الاصبهاني ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابوبكر بن المنذر وغيرهم ( طرق التفسير فمن الثقات طريق ابن ابي نجيح وحسين بن الواقد وابن اسحاق ومعاوية بن صالح وابن جريج وابو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الكوفي وعرف بالخراساني لانه هرب اليها من الحجاج ومقاتل بن حبان وعثمان بن عطأ الخراساني وعطأ بن دينار واسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير وحسين بن داود المصيصي المعروف بسنيد ( ومن الضعفاء ابو النضر محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن مروان السدي الصغير وحبان بن علي العنزي وجويبر بن سعيد وابراهيم بن الحكم بن ابان العدني ومقاتل بن سليمان ويحي بن سلام المغربي وموسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعائي ( فائدة ) اجمع الحفاظ على ان التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل ❊ واحسن طرق التفسير القرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسره في موضع آخر ( فان اعياك ذلك فعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها شارحة للقرآن وموضحة للمراد ( ثم باقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القراين والاحوال التي اختصوا بها ولاسيما الخلفاء الراشدون والعبادلة الراسخون ( ثم في الاخذ بتفسير التابعين اقوال فشعبة على ان اقوالهم في الفروع ليست بحجة فكيف في التفسير ( وكان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ( وعنه قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته اوقفه عند كل آية منه واساله عنها ( وغالب ما يرويه السدي عن ابن مسعود وابن عباس غير انه ربما ينقل ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب والاسرائيليات ( وهي اما معلوم الصدق واما معلوم الكذب واما غير معلوم الحال والقسم الثالث لا يصدق به ولا يكذب وانما يجوز حكايته للاستشهاد لا للاعتضاد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ( وعن ابن عباس رضي الله عنهما التفسير على اربعة اوجه وجه يعرفه العلماً ووجه يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهله وعنه انزل القرآن على سبعة اوجه حلال وحرام لا يعذر احد بالجهل به وتفسير يفسره العرب وتفسير يفسره العلماء وتفسير لا يعلمه

الا



الا الله ( ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب ومن تكلم بما يعلمه من ذلك لغة وشريعة فلا حرج عليه فان الواجب على كل احد فيما سئل عنه الجواب بما يعلمه والسكوت عما لا يعلمه ( والذي روى من فسر القرآن برايه اوبما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار محمول على احد الامرين ان يكون له في الشيء راى واليه ميل وهوا فيتاول القرآن على وفقه ولولاه ما لاح له من القرآن ذلك المعنى او يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الكلمات المحتملة والمبدلة والاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير ( ولما كان علوم اللسان صناعية من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب فوضعت في الدواوين بعد ان كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل ولا الى كتاب فتنوسي ذلك وصارت تتلقى من كتب اهل الشأن صار التفسير على نوعين ( تفسير نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين واحسن ما صنف في هذا النوع كتاب محمد بن جرير الطبري من المتقدمين وهو اجل التفاسير واعظمها ويعرف بالتفسير الكبير قد تعرض فيه لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض ووجوه الاعراب والاستنباط قال النووي لم يصنف احد مثله وقال السيوطي اجمع العلماً على انه لم يؤلف في التفسير مثله ( وابو محمد عبد الحق بن ابي بكر بن غالب بن عطية الغرناطي المعروف بابن عطية رحمه الله من اهل المغرب من المتأخرين لخص التفاسير كلها وتحرى ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب حسن المنحى متداول عند الفضلاء وبالقبول متلقى قال ابو حيان رحمه الله هو اجل من صنف في علم التفسير وافضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير وقيل كتابه اقل واجمع واخلص والكشاف الخص واغوص واتقن ( ثم ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي من المتاخرين ( والنوع الآخر تفسير يرجع الى البراعة في اللسان والافصاح عن وجوه البلاغة وانحاء المبالغة في تادية المعنى واستنباط النكت والفوائد ( واحسن ما صنف في هذا النوع تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري رحمه الله فانه من علية التفاسير الذي طار في الاقطار واشتهر لا كاشتهار الشمس في وسط النهار واقبل عليه الموافق والمخالف ولولا ما فيه من النضال

والانتصار لما يراه من الاعتزال والذب عنه والتظاهر به لا يستشفى منه الناس فشفوا واستسقوا به فسقوا لكن لكل شيء آفة ولكل ذي عاهة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة وهل بعد الاصبوات العارف وهل تدخل الزيوف الاعلى علية الصوارف (وقد خرج احاديث الكشاف الحافظان جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي وابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني شهاب الدين (وسيد مختصرات الكشاف انوار التنزيل واسرار التأويل للعلامة ناصر الدين البيضاوي القاضي رحمه الله (وممن صنف في التفسير خلايق حذفوا الاسانيد ونقلوا الاقوال تترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل (وصنف قوم برعوا في علوم واقتصر كل منهم على الفن الذي يغلب عليه من النحو كالزجاج والواحدي وابي حيان والاخبار كالثعلبي والفقه كالبغوي والقرطبي (وصنف ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي فخر الدين بن الخطيب امام المتفلسفين كتابا في التفسير وسماه مفاتيح الغيب وعرف في الاعصار المتأخرة بالتفسير الكبير قد شحنه باقوال الفلاسفة والخلافيات الركيكة وخرج من شيء الى شيء يقضي الناظر التعجب من عدم مطابقته للاية واورد اشياء كثيرة لا مناسبة لها بعلم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير (ثم انه عد من فروع علم التفسير علم اعجاز القرآن وعلم اعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلم اسباب النزول وعلم التأويل وعلم الناسخ والمنسوخ ❁ علم الحديث ❁ هو ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير وهو ثاني ادلة الاحكام واصول الدين والاسلام ويشتمل على فنون متنوعة وعلوم كثيرة منه متشعبة ومن علومه النظر في الاسانيد باعتبار اتصالها وانقطاعها واحوال رواتها بالعلم باسمائهم وكناهم والقابهم وانسابهم واوصافهم واخبارهم ومدة اعمارهم وسني مواليدهم وتاريخ وفياتهم ومراتبهم في الفقه والاجتهاد والعالي من الاسناد والنازل وما يعرض فيما بين ذلك من تفرد الراوي والزيادة منه والنقل بالمعنى والاضافة اليه ما ليس منه والتدليس والشذوذ والغرابة والانقطاع باطنا او ظاهرا والعلم بالمراتب المرتبة مثل المتواتر والمشهور والاحاد والصحيح والحسن والضعيف والمنكر والموضوع وغير ذلك من القابه





المتداولة بينهم على الاصطلاح الواقع منهم والعلم بكيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة والرواة بالعدالة والضبط وغيره ودرجات الثقات وطبقات المجروحين والعلم بالجرح والتعديل ومراتبهما وجوازهما ومساس الحاجة اليهما والناسخ والمنسوخ وما وقع في متون الحديث من غريب او مشكل او مصحف او مفترق او مختلف وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد والوفاق وغير ذلك من قواعده وقوانينه (وذلك لان العمل بما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث انما يجب اذا غلب على الظن ثبوته عنه صلى الله عليه وسلم وصدق رواته بوقوعه على الطريق الكامل الجامع لشروطه وسلامته من العلل الموهنة له فلابد من الاجتهاد في الطريق الذي يحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط (وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين وائمة الشأن بروايتهم وتعديلهم وبرأتهم من الجرح والعلة ومراتبهم في ذلك وتفاوتهم وتمييزهم فيه واحدا بعد واحد وشاهدا عن شاهد ممن اتقن هذه الجملة التي دار هذا الفن من بابها وادركه من جميع جهاتها واحاط بها وبقدر ما يفوت منها تنزل درجته وتنحط رتبته (وكان علماء الدين وائمة الشأن يحفظونه ويحيطون قوانينه ويتناقلونه كابرا عن كابر ويوصلونه كما سمعوه اولا لآخر من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا عن سالف ويرونه شرفا على شرف فكان لا يشرف بينهم احد الا بقدر ما يسمعه من الحديث ولا يعظم في النفوس الا بقدر ما يحفظ فقد كان احدهم يرحل المراحل وينزل المنازل ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقا وغربا وربما لا يكون الباعث له على الرحلة الا سماع حديث من الراوي بعينه اما لمزيد ثقة في نفسه او علو في اسناده وكان اعتمادهم اولا على السماع والضبط والحفظ في القلوب ثم لما اتسعت نطاق الدولة الاسلامية وانتشر الاسلام في الاقطار وتفرقت الصحابة والتابعون في الامصار ومات معظمهم وكثرت الروات وطال الاسناد احتاجت علماء الامة وائمة الدين الى الجمع والتقييد بالكتابة والتدوين (وكانت احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند اهل بلده فمنهم من كان في الحجاز ومنهم بالشام ومنهم بمصر ومنهم بالعراق

وقد انتقل الى الكوفة اعيان الصحابة واعلامهم كعلى وابن مسعود وابن عباس وابى موسى الاشعرى وسعد بن ابى وقاص وغيرهم حتى قال الشافعى لاحمد بن حنبل انتم اهل العراق اعلم منا بالحديث دلونى على الصحيح من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفيا كان اوبصريا اوشاميا وقال العجلى فى تاريخه نزل الكوفة الف وخمس مأئة من الصحابة ونزل قرقيسا ستمأئة ( وكان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حفاظ محدثون وهم طبقات منهم ﴿ المكثرون ﴾ اكثروا الرواية وعمروا وظهر من حديثهم ما يبلغ عدده الف حديث او اكثر منهم ابو هريرة ظهر من حديثه خمسة الاف وثلاثمائة واربعة وسبعون حديثا ( وعبد الله بن عمر بن الخطاب ظهر من حديثه الفان وستمأئة وثلاثون حديثا ( وانس بن مالك ظهر من حديثه الفا حديث ومأتتان وستة وثمانون حديثا وعائشة وظهر من حديثها الفان ومأتا حديث وعشرة احاديث فهؤلاء يسمون اصحاب الالوف ( ثم عبد الله بن عباس ظهر من حديثه الف وستمائة حديثا ( وجابر بن عبد الله ظهر من حديثه الف وخمسمأئة واربعون حديثا ( وابو سعيد الخدرى ظهر من حديثه الف ومائة وسبعون حديثا فهؤلاء يسمون اصحاب الالف ﴿ المتوسطون منهم عمر وعلى وابن مسعود وام سلمة والبراء ابن عازب وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعد بن ابى وقاص وابو موسى الاشعرى وابو ذر الغفارى وابو العباس الساعدى ظهر من حديث كل منهم ما عدده فوق المائة دون الالف ﴿ الملحقون بهم ابوبكر وعثمان ومغيرة بن شعبة وابو مسعود البدرى وجابر بن سمرة الانصارى وابو قتادة الانصارى وسمرة بن جندب وغيرهم ﴿ المقللون منهم حسن بن على وعقيل بن ابى طالب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الرحمن بن جبير وعبد الرحمن بن ابى بكر وجندب بن عبد الله وام حبيبة وفضالة بن عبيد ﴿ وائمة الحديث من التابعين كبراؤهم علقمة والاسود ومسروق والشعبى وابراهيم النخعى وابو اسحاق السبيعى والحسن البصرى ومحمد بن سرين وسعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمر ومجاهد وعطا بن ابى رباح وطاوس بن كيسان وسعيد بن جبير وسالم بن عمر وتلك





الطبقة ﴿ ومن اتباعهم مالك بن انس والاوزاعى وسفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينه وحماد بن دينار وحماد بن زيد وتلك الطبقة ( ثم من بعدهم عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدى ويحى بن سعيد القطان وعبد الرزاق بن الهمام وعباد بن العوام وابو يوسف القاضى وحفص بن غياث وغيرهم من ائمة هذا الفن ( ثم من بعدهم احمد بن حنبل ويحى بن معين وعلى بن المدينى وابوبكر بن ابى شيبة وعثمان بن ابى شيبة واسحاق بن راهويه وغيرهم وهؤلاء المذكورون هم الاعيان الاثبات والاعلام الثقات لافيهم لولا ولاليت وهذا شيء ليس دونه حجاب ( وكان هذا الفن فى مبدأ الامر نقلا صرفا وسماعا ورواية محضا ثم شمر له السلف وتحروا الصحيح وميزوه عن الضعيف وكملوه وقيدوه بالكتابة بعد الضبط والسماع فان كل علم ليس فى القرطاس ضاع واول من صنف فيه عبد الملك بن جريج وقيل الربيع بن صبيح بالبصرة صنف وبوب ثم انتشر جمع الكتب فى الحديث وتدوينه وتسطيره فى الاجزاء وطما بحر العلوم والمعارف وجمعوا من كل تالد وطارف وصنف مالك بن انس كتاب الموطأ واقبل عليه الناس بالسماع والرواية ( ثم انتهى الامر الى زمن اصحاب الكتب الستة امهات كتب هذا الفن واعتنوا بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها المختلفة ورواتها المتعددة ( ولقد كان الائمة فى الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطرقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسماعيل ببغداد وقصد المحدثون امتحانه فسالوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثنى فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده فاقروا له بالامامة فى فنه وقد انقطع منذ زمان تخريج من الاحاديث واستدراكها على الاوائل لان ائمة الحديث وجها بذته استوفوا من ذلك ما يحتاج اليه فى الباب من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التى اشتملت على الاحاديث المعمول بها المقبولة عند اهلها وميزوا مراتبها بين صحيح وحسن توفرت فيه شروط العمل على كمالها اوبقصر رما وضعيف

ومعلول وغيرها ونزلوا الجميع منزلتها (وانما تصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر فى اسانيدها الى مؤلفيها وعرض ذلك على ماتقرر فى علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها (واعلم ان الشروط المذكورة اعرض الناس عنها لتعذر الوفاء به وال المقصود اخيرا الى المحافظة على خصيصة هذه الامة فى الاسانيد والمحاذرة من انقطاع سلسلتها باعتبار مايليق لهذا الغرض من الشروط على تجرده والاكتفاء فى اهلية الشيخ بكونه مسلما عاقلا بالغا غير متظاهر بالفسق والسخف وفى ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخط غير متهم وبروايته من اصل موافق لاصل شيخه فان الاحاديث التى صحت اووقعت بين الصحة والسقم قد دونت وكتبت فى الجوامع ومحال ان يذهب شىء منها عن جميعهم لان الشارع ضمن حفظها والعادة شاهدة بانهم على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم وصيانتهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا منها اويتركوه حتى يعثر عليه المتأخر (فمن جاء بعد ذلك بحديث لايوجد عند جميعهم لايقبل ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذى يرويه لاينفرد بروايته والحجة قائمة بحديثه برواية غيره والقصد من روايته والسماع منه ان يصير الحديث مسلسلا بحدثنا واخبرنا ويبقى هذه الكرامة التى خصت بها هذه الامة (والائمة المجتهدون تفاوتوا فيما ظهر من الاحاديث فى رواياتهم بالاكثار والاقلال وذلك لتشديدهم فى شروط الرواية والتحمل والضبط وتوسعهم فيها لاجتهاد منهم لاعن مساهلة وتعمد فى الترك اوالتوسع اولاسباب اخر غير قلة البضاعة فيها اذلاسبيل الى ذلك المعتقد فى كبار الائمة فلاتاخذك ريبة فى ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم ❁ اصحاب الكتب الستة فى الحديث ❁ وهى الامهات فى الفن ❁ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفى البخارى رحمه الله ❁ وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن الحسين القشيرى النيسابورى رحمه الله ❁ وابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق السجستانى ❁ وابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى ❁ وابوعبد





الرحمن احمد بن شعيب بن على النسائى رحمه الله ❁ وابوعبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزوينى (ومنهم من جعل مالك بن انس الاصبحى الامام مكان ابن ماجه كابى السعادات ابن الاثير فى جامع الاصول (والاولان هما الشيخان وكتاباهما الصحيحان (والاربعة الباقية السنن الاربعة (وما عدا ابن ماجه وكتابه يعرف باسم الخمسة ❁ جماعة بعدهم فى سياقتهم * احسنوا التصانيف وعظم النفع بها ❁ منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى المصرى الطحاوى رحمه الله ❁ وابوبكر احمد بن عمرو الاصبهانى البزار ❁ وابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى ❁ وابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى ❁ وابوحاتم محمد بن حبان بن معاذ البستى ❁ وابو يعلى احمد بن على بن المثنى التميمى الموصلى ❁ وابو الحسن على بن عمر البغدادى الدارقطنى ❁ وابو عبد الله محمد بن البيع النيسابورى الحاكم رحمه الله ❁ وابو محمد عبد الغنى بن سعيد الازدى المصرى ❁ وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى ❁ وابو عمرو يوسف بن عبد البر النميرى الاندلسى ❁ وابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى ❁ وابو بكر احمد بن الحسين البيهقى وابو بكر احمد بن على البغدادى الخطيب (شعبتان) (ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى البصرى الحافظ امام الجرح والتعديل (وابو بكر شعبة بن عياش الكوفى القارى (والخلاف فى اسمه كثير ❁ حمادان ❁ حماد بن سلمة بن دينار البصرى (وحماد بن زيد بن درهم البصرى (وقد الطف بعضهم فقال فضل ابن سلمة على ابن زيد فضل الدينار على الدرهم ❁ حماد الراوية ❁ هو حماد بن ابى ليلى بن مبارك بن عبيد الديلمى الكوفى رواية الاشعار انشد لوليد بن اليزيد على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة من اشعار الجاهلية ❁ السديان ❁ ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابى كريمة المطلبى الكوفى الاعور ثقة وهو السدى الكبير روى عن ابن عباس وانس وغيرهما وعنه الثورى وابن عياش (ومحمد بن مروان بن عبد الله بن اسمعيل الكوفى وهو السدى الصغير متهم يروى عن يحى بن عبيد الله والكلبى وعنه هشام بن عبيد الله ومحمد بن عبيد المحاربى ❁ مقاتلان ❁ ابو بسطام مقاتل بن حيان النبطى من الثقات روى

عن مجاهد والضحاك وعروة وعنه ابراهيم بن ادهم وابن المبارك (ومقاتل بن سليمان المروزى من الضعفا مختلف فيه روى عن مجاهد وعطاء وابن جبير والضحاك وعنه بقية بن الوليد وعبد الرزاق وعلى بن الجعد وغيرهم ❀ سفيانان ❀ ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثورى الكوفى (وابو محمد سفيان بن عيينة الهلالى المكى ❀ الاعمشان ❀ ابو محمد سليمان بن مهران الكوفى من التابعين ( وابو بكر محمد بن سعيد بن عبد الله البلخى الحنفى من اهل المائة الرابعة ❀ البيهقيان ابو الحسن اسماعيل بن الحسن الحنفى ( واما الشافعى فقد سبق ذكره ( القمى ) نسبة جماعة مختلفة المشارب ( ابو الحسن يعقوب بن عبد الله بن اسعد شيخ البخارى استشهد به فى كتاب الطب فى حديث الشفاء فى ثلاثة ( وابو الحسن على بن موسى بن بزداد من الفقهاء الحنفية ( وابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه من شيوخ الشيعة ❀ ابن جرير كنية رجلين * ابو جعفر محمد بن جرير بن غالب الطبرى نزيل بغداد امام التفسير والتاريخ ومن علماء السنة ( ومحمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى من الشيعة صاحب كتاب ايضاح المسترشد ❀ ابن الاثير كنية اخوة ثلاثة فضلاء ❀ اكبرهم مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى صاحب جامع الاصول (وعز الدين ابو الحسن على بن محمد صاحب التاريخ الكبير واسد الغابة فى معرفة الصحابة ومختصر الانساب (وضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد صاحب المثل السائر وغيره ❀ ابن حجر كنية رجلين من المتأخرين * شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى ( وابو الفتح احمد بن محمد الهيتمى المكى شهاب الدين رحمة الله عليهم اجمعين ❀ علم اللسان العربى بافنانه المتنوعة واقسامه المتوفرة * سموها تارة بالعلوم العربية واخرى بالفنون الادبية ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة اذ من اراد علمها لانها مصدرها ولسان حملتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين وهو من هذه الحيثية لا موضوع له ينظر فى اثبات عوارضه او نفيها عنه وانما المقصود منه ثمرته وهى الاجادة فى فنى النظم والنثر على اساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلامهم ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالى الطبقة وسجع متساو فى الاجادة ومسائل من النحو واللغة وايام العرب والمهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والاصطلاحات العلمية وربما





يقال فى تعريفه هو حفظ اشعار العرب واخبارها وانسابها وايامها والاخذ من كل علم عربى بطرف صالح (قال السيد الشريف الجرجانى رحمه الله لعلم الادب اصول وفروع ( اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق (واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان زائدة على اصل المعنى فعلم المعانى واما باعتبار كيفية تلك الافادة فى مراتب الوضوح فعلم البيان (وعلم البديع ذيل لعلمى المعانى والبيان داخل تحتهما ( واما عن المركبات الموزونة فاما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخرها فعلم القوافى ( واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالنثر فعلم الانشاء او لا يختص بشىء فعلم المحاضرات ومنه التاريخ والانساب والاخبار ( واركانه اربعة اللغة والنحو والصرف والبيان ( وكان الغناء فى الصدر الاول من اجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر اذ هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص فى الدولة العباسية ياخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا فى العدالة والمروة ( وقد الف القاضى ابو الفرج الاصبهانى فيه كتابه الاغانى جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء فى مائة صوت اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب ( قال ابن خلدون لعمرى انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التى سلفت لهم فى كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب فى ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التى يسموا اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها ( واصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهى ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابى على القالى من اهل بغداد وما سويها فروع عنها وتبع لها وهى كثيرة فالان نرجع بالتفصيل فيما تكلمنا عليه بابا بابا وفصلناه اعلاما والقابا

﴿ علم اللغة ﴾ هو علم يعرف به معانى الالفاظ بحسب اصل الوضع ومبانيها من جواهر كلماتها وجزئيات هيئاتها لما فسدت ملكة اللسان العربى بسبب الحضارة وما يراد فيها من مخالطة الاعجام فى الحركات الاعرابية واستمر ذلك الفساد وتعدى عن الاعراب حتى تادى الى موضوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب فى غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين فى اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فمست الحاجة الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس بالكلية وماينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من اعلام الامة وائمة اللسان لذلك واملوا فيه الدواوين (وكان المجلى فى ذلك والسابق فى الحلبة الخليل بن احمد الفراهيدى احد ائمة هذا الشأن الف فيها كتاب العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى بوجوه عددية حاصرة فلما انحصرت له التراكيب بهذا الوجه رتب ابواب كتابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب المخارج فبدأ بحروف الحلق ثم مابعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفه وجعل حروف العلة اخرا وهى الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق بالعين لانه الاقصى منها فلذلك سمى كتابه بالعين على عادة المتقدمين فى تسمية دواوينهم باول مايقع فيه ثم بين المهمل من المستعمل وكان الاستعمال فى الثلاثى اغلب لثقل ماعداه وقلة دورانه وضمن الخليل ذلك كله واستوعبه احسن استيعاب واوعاه (ثم جاء من بعده ابو نصر الجوهرى واقتداه فى حصره ووضع كتابه الصحاح على الترتيب المتعارف فى حروف المعجم فبدأ بالهمزة وجعل الترجمة بالحروف على الحرف الاخير من الكلمة لاضطرار الناس فى الاكثر الى آواخر الكلم (ثم الف ابو الحسن على بن سيدة من اهل دانية من الاندلسيين كتاب المحكم على ذلك المنحى من الاستيعاب وعلى ترتيب العين وزاد فيه التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها ( والف ابو الفضائل حسن بن محمد الصغانى من اهل بغداد كتاب العباب فى هذا الفن واستوعب غير انه لم يتيسر له الاتمام وبقى فى حرف الميم عند كلمة بكم وقيل فيه ﴿ شعر ﴾ ان الصغانى الذى



حاز العلوم والحكم * كان قصارى امره ان ينتهى الى بكم * فكان هذان الكتابان غرتى الكتب المصنفة فى هذا الباب ونيرى براقع الفضائل والاداب (وجاء من المتأخرين مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزبادى الكازرينى فجمع بينهما مع زيادات من عنده ظفر بها فى كتاب سماه اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب فى ستين سفرا (ثم اختصره فى كتاب سماه القاموس المحيط محذوف الشواهد مطروح الزوائد معربا عن الفصيح والشوارد فكأنه جعل زفرا فى زفر ولخص كل ثلاثين سفرا فى سفر على حسن الاختصار وتقريب العبارة وتهذيب الكلام وايراد المعانى الكثيرة فى الالفاظ اليسيرة (قال وما اجدر هذا اللسان وهو حبيب النفس وعشيق الطبع وسمير ضمير الجمع وقد وقف على ثنية الوداع وهم قبلى مزنه بالاقلاع بان يعتنق ضما والتزاما كالاحبة لدى التوديع ويكرم بنقل الخطوات على اثاره حالة التشييع والى اليوم نال القوم به المراتب والحظوظ وجعلوه حلية جاجانهم لوحه المحفوظ وفاح من زهر تلك الخمايل وان اخطأه صوب الغيوث الهواطل ماتتولع به الارواح لا الرياح وتزهى به الالسن لا الاغصن ويطلع طلعه البشر لا الشجر ويجلوه المنطق السحار لا الاسحار تصان عن الخبط اوراق عليها اشتملت ويترفع عن السقوط نضيج ثمر اشجار احتملت ( ومن الكتب الموضوعة فى اللغة كتاب الزمخشرى فى المجاز بين فيه كلما تجوزت به العرب من الالفاظ وفيما تجوزت به من المدلولات وهو كتاب شريف الافادة (والعرب تضع الاسم على العموم ثم تستعمل فى الامور الخاصة الفاظا اخرى خاصة كما وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه بياض ثم اختص الخيل بالاشهب والانسان بالازهر والغنم بالاملح حتى صار استعمال الابيض فى هذه كلها لحنا وخروجا عن لسان العرب وهو اشد من اللحن فى الاعراب فاحتيج الى فقه اللغة عزيز الماخذ وهو اكد ما ياخذ به اللغوى نفسه ان يحرى استعمال العرب عن مواضعه فليس معرفة الوضع الاول بكاف فى التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك واكثر مايحتاج اليه الاديب فى فنى نظمه ونثره حذرا من اللحن فى الموضوعات اللغوية فى مفرداتها وتراكيبها واختص

(قاسم بن سلام البغدادى رحمه الله قال بعض العلماء ذكره ابن السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى كماهو دأبهم فى استجرار من له وجاهة بادنى مناسبة مع انه ناظر الشافعى فى مسئلة ان القرء حيض اوطهر وكلام ابن الرفعة صريح فى ان ابا عبيد لم يكن على مذهب الشافعى وكيف وهو من اقرانه منه سلمه الله تعالى

بالتأليف فى هذا المنحى عبد الملك بن احمد الثعالبى وافرده فى كتاب له سماه فقه اللغة ( ومن كتب هذا الفن كتاب الالفاظ لابن السكيت والفصيح لثعلب وكتاب احمد بن المستنير قطرب وغير ذلك ( ومن اعيان ائمة هذا الفن ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الاخبارى وابو زيد سعيد بن اوس الانصارى وابو عبيدة معمر بن المثنى البصرى وابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى وابو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت وابو عبيد قاسم بن سلام البغدادى وغيرهم ۞ والعسكريان منهم * ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن حكيم اللغوى ( وتلميذه ابو هلال حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ۞ علم الصرف ۞ يعرف فيه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعى ومدلولاتها وهيئاتها الاصلية العامة وكيفية تغيرها وانتقالها عنها واسبابها الموجبة لذلك بالمقايس الكلية واول من وضعه معاذ الهرأ وقيل ابو عثمان المازنى ومن اساسه كتاب المازنى والملوكى وغير ذلك ۞ علم النحو ۞ هو من اجل علوم هذه اللغة لاشتماله على الاعراب الذى هو منهاج القارى ومصباح السارى وعليه مدار المعانى واختلاف المبانى وبه تلاعب الالفاظ والمعانى جميعا ۞ وانظر قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن فان رفع تشرب يدل على النهى عن الاول واباحة الثانى ونصبه عن الجمع بينهما دون كل واحد منهما على الانفراد وجزمه على النهى عنهما جميعا والواو على الاول للاستيناف وعلى الثانى للصرف وعلى الثالث للعطف ۞ وقولهم ما احسن زيدا فانه يدل على الاخبار عن حسنه والتعجب منه ورفعه على نفيه عنه وخفضه على الاستفهام عن احسن امر فيه فما على الاول تعجبية واحسن فعله وعلى الثانى نافية واحسن فعل ماض وعلى الثالث استفهامية واحسن اسم تفضيل وهكذا ( قال ابوبكر بن مجاهد المقرئ قال لى ابو العباس ثعلب النحوى يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واصحاب الحديث بالحديث ففازوا واصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال لى اقرأ ابا العباس منى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو



عبد الله الروذبارى لان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه فلغة العرب احسن الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعانى كالحركات الاعرابية تعين الفاعل والمفعول والمضاف اليه وحروف المعانى تفضى بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى والهيئات تدل على الازمنة وغيرها فكان لها اعتبار فى الدلالة على المقاصد فى لغتهم وليس يوجد ذلك الا فيها واما غيرها من اللغات فكل معنى او حال لابد له من الفاظ تخصه بالدلالة ولذلك تجد كلام العجم فى مخاطباتهم اطول مما يقدر بكلام العرب وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا وكانت فى اول الامر ملكة فى السنتهم يأخذ الاخر عن الاول واللاحق عن السابق من غير احتياج الى التعليم والتعلم والاستمداد من الصناعة فلما جاء الاسلام وفارقوا الاوطان وخالطوا الاعجام اطالب الملك الذى كان فى ايدى الامم والدول من طوايف العجم تغيرت تلك الملكة بما القى الى السمع من المخالفات ففسدت بما القى اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع وخاف اهل العلوم والمعارف منهم فوات تلك الملكة رأسا فينغلق القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجارى كلامهم قوانين مطردة شبه الكليات وقواعد يقيسون عليها جملة انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف اليه مجرور وسموا حركات الاواخر المختلفة بحسب الدلالات اعرابا والموجب لذلك عاملا وامثال ذلك فصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوه بالكتاب وجعلوها صناعة مخصوصة سموها بعلم النحو ( واول من كتب فيها ابو الاسود الدئلى من اعيان التابعين واعلام اصحاب على رضى الله عنه باشارة منه حيث قال كل فاعل مرفوع الى اخره ثم قال واصنع على هذا النحو ۞ قال المبرد اجمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدئلى لقن ذلك عن على رضى الله عنه واخذ عنه عنبسة بن معدان المهرى الفيل وميمون الاقرب وعطاء وابو الحارث ويحيى بن النعمان ثم اخذ عنهم عبد الله بن اسحاق الحضرمى وابو عمرو بن العلاء البصرى القارى ويونس بن حبيب وغيرهم ۞ واخذ عن الحضرمى جماعة

منهم عيسى بن عمر الثقفى ﴿ واخذ عنه الخليل بن احمد الفراهيدى وظهر به اهوج ماكان الناس اليها لذهاب تلك الملكة الباهرة عن العرب فهذب الصناعة واتقنها وكمل ابوابها فى خلافة الرشيد واخذ عنه سيبويه وكان اثبت اصحابه فكمل تفاريعها واستكثر من ادلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذى صار اماما لكل ماكتب فيها من بعده واختص باسم الكتاب فى اصطلاحهم عند الاطلاق ﴿ واخذ عن ابى عمرو بن العلاء البصرى يحيى بن مبارك اليزيدى وابو الحسن الكسائى ثم قرأ الكسائى كتاب سيبويه على الاخفش واخذ عنه ﴿ وطال الكلام فى هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها وتعددت طرق التعليم وانقسمت طرق الصناعة الادبية الى كوفية وبصرية وبغدادية وكثرت الادلة والحجاج بينهم على حسب اختلاف قواعدهم وكتبوا فى تاليف اكثر من ان تحصى او يحاط بها ﴿ ومن اعلام هذا الفن سوى المذكورين ابو الحسن الاخفش وابو العباس ثعلب وابو العباس المبرد وابو زكريا يحيى بن زياد الكوفى الفرا ونضر بن شميل وابو عثمان بكر بن محمد المازنيان ومحمد بن المستنير قطرب وصالح الجرمى ( ثم ابو سعيد حسين بن عبد الله السيرافى وابو على الفارسى وابو القاسم الزجاج وابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ( ثم من بعدهم جار الله الزمخشرى وابن الحاجب وجمال الدين بن هشام وغيرهم ( واخذ عن ابى على الفارسى ابو الفتح بن حسن وعنه عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى وعنه ابو سعيد النحوى وعنه قوام الدين وعنه معد بن احمد البغدادى وعنه ابو بكر الشيرازى وعنه النيسابورى وعنه مسعود بن عمر التفتازانى وعنه عمر بن وجيه الدين التبريزى شرف الدين وعنه علاء الدين الاسترابادى وعنه عيان الدين محمد بن محمد البحرابادى وعنه ابراهيم بن محمد الاسفرائنى ﴿ الاخافيش الثلاثة ﴿ الاكبر ابو الخطاب اللغوى الذى مر ذكره ( والاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة ( والاصغر ابو الحسن على بن سليمان البغدادى ( والاخفش القارى ابو عبد الله هارون بن موسى الدمشقى ﴿ الفراان ابو زكريا الكوفى وقد مر وابو محمد حسين بن مسعود البغوى الشافعى ﴿ الرضيان ابو الحسن محمد بن الحسين

كان بينهما منافرة شديدة سببها الحسد الذى لايسلم منه سوى اهل العصمة احد فقيل لثعلب هجاك المبرد بقوله ﴿ شعر ﴾
اقسم بالمبتسم العذب * ومشتكى الصب الى الصب
لو اخذ النحو عن الرب * مازاده الاعمى القلب *
فقال انشدنى من انشده ابو عمرو ﴿ شعر ﴾
يشتمنى عبد بنى مسمع * فصنت عنه النفس والعرضا
* ولم اجبه لاحتقارى به * من ذا يعض الكلب ان عضا *
قال ثعلب كنت اصير الى الرياشى فقال لى يوما وقد قرئ عليه ﴿ شعر ﴾
ماتنقم الحرب العوان منى * بازل عامين صغير سن *
كيف تقول بازل او بازل فقلت اتقول لى هذا فى العربية انما قصدت لغير هذا يروى بالرفع على الاستيناف والنصب على الحال والخفض على الاتباع فاستحى وامسك منه سلمه الله تعالى





العلوى البغدادى الشريف ونجم الدين محمد بن الحسن الاسترابادى ﴿ المعافاوان * ابو الفرج معافا بن عمران بن زكريا بن يحيى بن حميد النهروانى الجريرى المعروف بابن طراره رحمه الله كان على مذهب محمد بن جرير الطبرى مات بالنهروان سنة ثلثمائة وتسعين كان من اعلم الناس بالفقه واللغة والاخبار والشعر وصنوف العلوم ثقة فى الرواية زاهدا دينا صاحب تصانيف كثيرة ﴿ وابو محمد معافا بن عمران بن اسماعيل بن الحسين الموصلى الشافعى مات سنة ستمائة وثلثين ﴿ غريبة اتفقت لابن طرارة قال سمعت بمنا فى ايام التشريق مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدنى ثم قلت فى الناس كثير من يسمى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج معافا بن زكريا فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج معافا بن زكريا النهروانى فلم يبق لى شك فى مناداته اياى فقلت ها انا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق ونريد نهروان الغرب وعجبت من هذه الاتفاقات وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان ﴿ سيبويه لقب عمرو بن عثمان الشيرازى امام النحاة وقد ذكر فيما سلف ( ومحمد بن موسى المصرى الحنفى النحوى ﴿ العلامة اطلق على جماعة وعند الاطلاق فالمراد منه جار الله الزمخشرى رحمهم الله تعالى ﴿ علم المعانى والبيان والبديع ﴿ اعلم ان كلام العرب واسع الاذيال بعيد الاطراف ولكل مقام عندهم مقال وهذه العلوم الثلاثة حدثت فى الاسلام بعد علم النحو واللغة وكانت متداولة بين المتقدمين منهم وكانوا يسمونها علم نقد الشعر ونقد الكلام وصنعة الشعر ثم غير اسمأها المتأخرون على ماشار اليه كمال الدين بن الانبارى والعسكرى وغيرهما وجعلوه على ثلاثة اصناف الاول يبحث فيه عن احوال الدلالات للهيئات والحالات على مقتضى الحال واستدعأ المقام ويسمى علم البلاغة وعلم المعانى والثانى يبحث فيه عن الدلالة على اللازم وملزومه وهى الاستعارة والكناية ويسمى علم البيان وصنف فيهما جعفر بن يحيى البرمكى الوزير وعمرو بن بحر الجاحظ وقدامة وامثالهم وعلقوا تعاليق واملاات والحقوا بهما صنفا اخر وهو النظر فى تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق امابسجع يفصله او تجنيس يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع

وفيه يقول بعضهم شعر
الا صلى المليك صلوة صدق * على عمرو بن عثمان بن قنبر *
فان كتابه لم يغن عنه ذو وقلم ولا ابناء منبر *
قال صالح الجرمى فى كتابه الف وخمسون بيتا سالت عنها فعرف الفا ولم يعرف خمسين منه سلمه الله تعالى

اوزانه اوتورية عن المعنى المقصود بايهام معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وامثال ذلك ويسمى علم البديع واول من صنف فيه عبد الله بن المعتز العباسى ❁ وربما يطلق على هذه الثلاثة اسم علم البيان على الشمول لانه اول ما تكلم فيه المتقدمون ثم تلاحقت مسائله واحدة بعد اخرى ( ولم يزل تزداد وتكمل شيئا فشيئا حتى انتهى الزمان الى عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ومحمود بن عمر الزمخشرى وابو يعقوب يوسف بن ابى بكر السكاكى فمحضوا زبدته وهذبوا مسائله وصنف السكاكى كتابه المفتاح فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع والفن علم صعب المأخذ دقيق الانظار غامض المعانى واحوج ما يكون اليه المفسرون ( واكثر تفاسيرهم غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشرى وصنف الكشاف وكان سلطان هذه الصناعة واتبع آى القران بابدأ الاعجاز وبيان احكام الفن واقتباس وجوه البلاغة وجودة رصفها وتركيبها وانتقاء الفاظها ونظم كلماتها فانفرد بهذا الفضل وفاق على جميع التفاسير كما قال ❁ شعر ❁ ان التفاسير فى الدنيا بلا عدد ✻ وليس فيها لعمرى مثل كشاف ✻ ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته ✻ فالجهل كالداء والكشاف كالشافى فان كله مبنى على هذا الفن وهو اصله

❁ علم صناعة الكتابة ❁ اعلم ان تأليف الكلام نظما ونثرا انما يحسن من صاحب الملكة ومن يروم ذلك لا بد له من تعلم اللسان وكثرة الحفظ فان جودة الملكة تكون على قدر جودة المحفوظ وطبقته فى حسنه وكثرته وعلى قدر جودتها تكون جودة الاستعمال وبه يتم وجودها وتخرج من القوة الى الفعل صورتها فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الاشعار وعلم الاحوال والاخبار وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسيل وقد نشأ فى الدولة الاسلامية كتاب بلغاء فصحاء اربوا على المتقدمين وفاقوا المتأخرين فى خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم ومخاطباتهم للخلفاء والملوك بما سمعوا الطبقة العالية من الكلام فى القران والحديث الذين عجز البشر عن الاتيان بمثله لكونها ولجت فى قلوبهم ونشأت على اساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم فى البلاغة على ملكات من قبلهم ومن بعدهم فكان كلامهم فى نظمهم ونثرهم احسن ديباجة واصفى رونقا وارصف مبنى واعدل تثقيفا بما استفادوه من الكلام العالى الطبقة ( وتامل ذلك



من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب وقيقاع بن عمرو وعائشة واشعار حسان وعبد الله بن رواحة وابن ابى ربيعة ( ثم جاء من بعدهم رجال من اهل الصناعة ( منهم عبد الحميد بن يحيى بن سعد الانبارى وجرى مجرى الامثال قولهم فتحت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وهو ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الرازى ( وما بين ذلك عبد الله بن المقفع وسهل بن هارون وعبد الملك بن الزيات وعمرو بن بحر والبديع الاسطرلابى وابن الصابى وغيرهم وهم اجود واعلى مقاما ورتبة فى البلاغة فى ترسلاتهم من البديع والحريرى واليمينى والقاضى البيسانى والعماد الاصبهانى وطبقتهم فى هذه الصناعة

❁ علم صنعة الشعر ❁ كان الشعر ديوان العرب فيه علومهم واخبارهم وحكمهم وصاعد فضلهم وعطائهم وشاهد صوابهم وخطائهم كما روى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سال عن معنى التخوف فقال شيخ هو التنقص فقال فهل يعرف العرب ذلك فى اشعارهم قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته ❁ شعر ❁ تخوف الرحل منها تامكا قردا ✻ كما تخوف عود النبعة السفن ✻ ( فقال عمر رضى الله عنه عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم ( وعن ابى عمرو بن العلاء البصرى القارى ان اشعر شعراء العرب امرؤ القيس وزهير والنابغة ( وهذه الثلاثة كان يشبه بهم ثلاثة فى الاسلام الفرزدق بزهير وجرير بامرىء القيس والاخطل بالنابغة ( وقال بعضهم كان اهل البصرة يقدمون امرىء القيس بن حجر الكندى واهل الكوفة ميمون بن جندل الاسدى الاعشى واهل الحجاز والبادية زهير بن ابى سلمى المزنى ( وقال بعضهم عنترة بن شداد العبسى وطرفة بن العبد البكرى ولبيد بن ربيعة العامرى وعمرو بن كلثوم التغلبى والحرث بن حلزة اليشكرى ( وسئل الاصمعى عن ذلك فقال عنترة اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا طرب والاعشى اذا رهب ( وعن حسان بن ثابت الانصارى انه سئل عن اشعر الناس فقال حيا او شخصا فقيل بل حيا فقال هى هذيل وقال محمد بن سلام اشعر هذيل هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن المحرث بن اسد الهذيلى ( وقال عمر بن شبه تقدم ابى ذويب على سائر شعر اهذيل بقصيدته العينية التى مطلعها

❁ شعر ❁ امن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع * وقال الاصمعى ابرع بيت قالته العرب هو قوله منها ❁ شعر ❁ والنفس راغبة ان رغبتها * وان ترد الى القليل تقنع * ( ومن الشعراء البلغاء تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن يقظة السلمية المعروفة بالخنساء رضى الله عنها اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشد شعرها واكثرت المراثى فى اخيها لابيها صخر فاجادت فيها ( وكان العرب رؤساءهم منافسين فى الشعر وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول اهل الشأن وذوى البصارة حتى انتهوا الى المناغات وعلقوا اشعارهم باركان بيت الله الحرام موضع حجهم ومقام ابراهيم عليه السلام كما فعله سبعة من فحول شعرائهم ممن له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانهم فى مضر ( ثم انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام الا قليلا بما شغلهم من امر الدين والنبوة والوحى وما ادهشهم من اسلوب القران ونظمه واخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض فى النظم والنثر فقد صح عن لبيد بن ربيعة انه لم ينظم بعد اسلامه الا بيتا واحدا او بيتين ونحوه قيل هو قوله ❁ شعر ❁ ما عاتب الكريم كنفسه * والمرء يصلحه القرين الصالح * وقيل قوله ❁ شعر ❁ وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا كشفت عند الاله المحاصل * وقيل انه قال ❁ شعر ❁ الحمد لله اذ لم يأت اجلى * حتى اكتسبت من الاسلام سربالا * واكثر اهل الاخبار انه لم يقل بعد اسلامه شعرا وكان يقول ما كنت لاقول شعرا بعد اذ علمنى الله البقرة وال عمران ( ثم لما مضى زمان واستقر الدين وانس الرشد من الملة ولم ينزل الوحى فى تحريم الشعر والنهى عنه وسمع النبى صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه واصحابه واثابوا على ذلك فرجعوا حينئذ الى ديدنهم منه ونبغوا ( وظهر من قريش عمر بن ابى ربيعة المخزومى وكان له مقامات عالية وطبقة مرتفعة فى هذا الفن وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به ( ثم جاء بعد ذلك الملك والدولة العزيزة وتقرب اليهم العرب باشعارهم يمتدحونهم بها ويجيزهم الخلفاء ومن بعدهم من الملوك باعظم الجوائز على نسبة الجودة فى اشعارهم ومكانهم من قومهم ويحرصون على استهداء اشعارهم



يطلعون منها على الاثار والاخبار واللغة وشرف اللسان والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ( وانظر ما نقله صاحب العقد فى مسامرة الرشيد للاصمعى فى باب الشعر والشعراء تجد ما كان عليه الرشيد امير المؤمنين من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعناية بانتحاله والتبصر بجيد الكلام ورديه وكثرة محفوظه منه ( ثم جاء خلق كثير من بعدهم من اهل العجمة فى اللسان مدحوا باشعارهم امراء العجم الذين لا لسان لهم ولا ذوق طالبين معروفهم فقط فصار غرض الشعر فى الغالب انما هو الكذب والاستجداء منهم لذهاب المنافع التى كانت للاوائل فانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب وتغير الحال واصبح تعاطيه هجنة فى الرياسة ومذمة لاهل المناصب ❁ واعلم ❁ ان للعرب قصائد منتخبة يعدونها افضل الاشعار وهى سبعة اسابيع ( الاولى ) المعلقات السبع الطوال ويسمونها السموط واصحابها امرؤ القيس وزهير بن ابى سلمى وميمون الاعشى ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد البكرى وعنترة بن شداد بن معاوية بن مراد بن مخزوم بن مالك العبسى ❁ الثانية ❁ المجمهرات واصحابها النابغة الذبيانى وامية بن ابى الصلت وعدى بن زيد وبشر بن خازم وعبيد بن الابرص وخداش بن زهير والنمر بن تولب ❁ الثالثة ❁ المنتقيات واصحابها المسيب بن علس والمرقش بن جرير وعروة بن الورد ومهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتنخل بن عويمر والحارث بن حلزة اليشكرى ❁ الرابعة ❁ المذهبات واصحابها حسان بن ثابت الانصارى وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم واحيحة بن الجلاح وابو قيس بن الاسلت وعمرو بن امرئ القيس ❁ الخامسة ❁ المراثى واصحابها ابو ذويب الهذلى ومحمد بن كعب الغنوى والاعشى الباهلى وعلقمة المطمرس وابو زبيد الطائى ومالك بن الريب النهشلى ومتمم بن نويرة اليربوعى ❁ السادسة ❁ المشوبات واصحابها كعب بن زهير والقطامى والنابغة الجعدى والحطيئة والشماخ وعمرو بن احمد وتميم بن مقبل ❁ السابعة ❁ الملحمات واصحابها الفرزدق وجرير والاخطل وذو الرمة وعبيد الراعى والكميت والطرماح ❁ واما الشعراء الذين يقوم شعرهم حجة فى العربية

فهم على ثلاث طبقات * الاولى * الجاهليون الذين كانوا قبل الاسلام مثل حاتم الطائى وحارث بن حلزة اليشكرى وامرىء القيس ومهلهل بن ربيعة التغلبى وعنترة بن شداد وزهير بن ابى سلمى وعدى بن زيد العبادى * الثانية المخضرمون الذين ادركوا الاسلام والجاهلية مثل كعب بن زهير وحسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة العامرى وعبدالله بن رواحة والنابغة الجعدى ومتمم بن نويرة وابو ذويب الهذلى * الثالثة * الطبقة الاولى من الاسلاميين الذين ولدوا فى الاسلام ونشأوا فى كنفها مثل عمر بن عبدالله بن ابى ربيعة القرشى المخزومى وابو فراس همام بن غالب التميمى الفرزدق وجرير بن عطية التميمى وغيلان ذوالرمة وكثير عزة وجميل بثينة وبشار بن برد العقيلي وغير اوليئك من هذه الطبقات ( ثم من بعدهم طبقات يشملهم اسم المولدين وهم وان برعوا فى هذا الباب لايقوم شعرهم فى العربية حجة لانسهم بالعجمة ولكن ربما يقع التمسك به فى الكشاف وغيره استشهادا تنزيلا لاستعمالهم لها بمنزلة روايتهم عن اهلها وهم كابى العتاهية وابى نواس الحكمى وابى تمام حبيب بن اوس الطائى وابى عبادة وليد بن عبيد البحترى وعبدالله بن المعتز وابى الطيب احمد بن الحسين والعتابى ومحمد بن هانى الاندلسى ( ومن بعدهم كابى العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعرى والرضى الشريف واخيه المرتضى وابى بكر الطبورزى وابن خالويه وابى الحسين السلامى وابى الحسن على بن محمد التهامى وهلم جرا طبقة بعد طبقة على مايوافق حال الزمان ويناسب شان الاجيال * النابغتان * من الشعراء المشهورين * احدهما * ابوليلى قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة العامرى الجعدى رضى الله عنه صحابى عاش طويلا قيل مائة وثمانين وقيل مأتين واربعين انشد لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله * شعر * ثلاثة اهلين افنيتهم * وكان الاله هو المستاسا * وكان يدين قبل الاسلام ويصوم ويستغفر الله وله قصيدة اولها * شعر * الحمد لله لاشريك له * من لم يقل فنفسه ظلما * وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزأ قالها فى الجاهلية وساله عمر بن الخطاب رضى الله عنه كم لبثت مع كل اهل قال ستين سنة ثم عاش الى ان انقضى ايام ابن الزبير





ووفد على النبى عليه السلام واسلم وانشد قصيدته الرائية * شعر * اتيت رسول الله اذجاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا * بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا * ولاخير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا * ولاخير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا * فقال صلى الله عليه وسلم اجدت لايفضض الله فاك مرتين وقال ابن المظهر يا اباليلى قال الجنة قال اجل ان شاء الله * وثانيهما * زياد بن معاوية بن جابر الذبيانى * علم التاريخ * واليه الاشارة فى قوله تعالى اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله وقوله سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم بمعنى ذكرهم بوقايعه التى وقعت على الامم الدارسة ويريد ان يعرفكم ماخفى عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ببيانها ويهديكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشد والخير لتسلكوا مسالكهم فانه يبحث فيه عن احوال الامم الخالية والاجيال الفانية مع ضبط اشخاصهم باسمائهم والقابهم وكناهم وانسابهم واستيعاب رسومهم واخبارهم وبضايع علومهم واثارهم وصنايع الطوايف وعوايدهم واسباب مضارهم وفوائدهم وهو علم يتداولها الامم والاجيال ويتنافس فيه الملوك والاقيال وتسموا الى معرفته السوقة والاغفال ويتساوى فى فهمه العلماء والجهال وتشد اليه الركائب والرحال اذ هو فى ظاهره لايزيد على الاخبار عن الايام والدول وحكايات الوقايع فى الاعصار والاعوام الاول تنمى فيه الاقوال وتصرف فيه الامثال وتطرف به الاندية اذا غصها الاحتفال ويؤدى الينا شان الخليقة كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول والاول فيها المجال وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفى باطنه نظر وتحقيق واصيل فى الحكمة غريق اذ هو كشف عن كيفيات الوقايع واسبابها العميقة وتعليل للكائنات ومباديها الدقيقة ولهذا اطلق عليه اسم المدرسة الكلية بل ام العلوم والمعارف فى الحقيقة ( ولقد صنف فحول العلماء فى الاسلام فى هذا الفن واستوعبوا اخبار الايام وجمعوها وسطروها فى صفحات الدفاتر واودعوها قديما وحديثا واكثروا من

[هامش] بوقايعه التى وقعت على الامم الدارسة وايام العرب حروبها قاضى

الدواوين وبينوا تواريخ الامم المتقدمين والذين ذهبوا بفضل الشهرة والامانة هم محمد بن اسحاق وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وابو جعفر الطبري وسيف بن عمر الاسدي والمسعودي والخطيب ابوبكر البغدادي وابونعيم الاصبهاني وابو القاسم بن عساكر وابو سعد السمعاني وجماعة لايحصون من المشاهير المتميزين عن الجماهير ( منهم من استوعب اخبار ملة او دولة او اثار مصر وبلدة ومنهم من بسط ارباب امة ومذهب واصحاب طريقة ومشرب ومنهم من جمع في كتابه ابنأ علم وصناعة اوانبأولات ذوي كفاية بحيث لم يبق دولة ولا بلدة ولا اصاحب مذهب وجماعة ولا علم وصناعة وفن وطريقة الا اختص بتاريخ كامل وكتاب لاحوال ذلك شامل (مثل تاريخ بغداد والكوفة والبصرة وواسط والقدس ودمشق وحلب والشام ومصر واليمن والحجاز ومكة والمدينة وهمدان واصبهان وقزوين ومرو ونيسابور وهرات وبلخ وبخارا وسمرقند وكش ( وتاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والوزراء والكتاب ( وطبقات المفسرين والقرأ والفقهاء والحفاظ والشعرأ والنحويين وائمة اللغات والادبأ ( وطبقات الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة والصوفية والمعتزلة والشيعة ( واخبار الخوارج ( وقضاة البصرة ( وخطط مصر وغير ذلك مما لايحصى ولا يستقصى

﴿علم الانساب﴾ علم عظيم جليل القدر باهر الامر قد اشار اليه في التنزيل بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وفي الحديث لتعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم واعتبر كيف استقصى انساب الصحابة والتابعين وعلماء الدين من صنف فيهم (وذهب كثير من ائمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحاق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبوبكر رضي الله عنه انسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وعقيل بن ابي طالب وجبير بن مطعم وكان بن بعدهم ابن سيرين وابوبكر بن شهاب الزهري وغيرهم من الصحابة والتابعين قالوا والحاجة تدعوا اليه في كثير من المسائل الشرعية كتولية الخلافة لاشتراط القرشية فيها وتعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والاسترقاق ووضع الجزية عند من يرى الفرق بين العرب





والعجم في ذلك وقد سمعت قصة النهرواني في فصل علم النحو (ثم وقعت في عصرنا حادثة غريبة في الفساد غريبة وهو انه مات رجل يقال له ابراهيم بن تمر فولاد عن كلالة فزعم بنو اسحاق بن داود الافرع انهم ورثته وسعوا في اخراج الاذن بالتقسيم فورد الاذن بالفحص لامام تلك المحلة عبد الكريم بن عبد الرحيم المهاجر فوجدهم ذوي الارحام من القسم الرابع يدلون باب جدتهم فسأل عن اقاربه ليقف على عصبته فاخبر بني يوسف وموسى ابني اسمعيل فوجدهم اقرب من هؤلاء بدرجة لادلائهم بجدهم فقسم التركة بينهم وافرزوها ثم ذكرت برجال من اقربائه من بعيد وهم داود بن عمر بن يوسف وابراهيم وعبيد الله من بني نفي ومحمد بن سليمان بن عايد ففحصت عن انسابهم ووجدتهم من عصباته فقلت ان القسمة غير صحيحة وانتشر هذا الخبر بين الناس وتخوف الذين افرزوا التركة من استردادها وسخطوا ولكن سكت ابن عايد عن الطلب والسعي لها لنزوله بمرتبه وابراهيم لكونه على اصهاره وعجز الاثنان عنه لفقرهما ورثاثة حالهما وماوقع الرجل في هذا الغلط الالعدم معرفته بالانساب فلم يبذل مقدرته لوجدان الاعصاب واستنقص ولم يستقص وقد ذكرت تفاصيل الواقعة في مستفاد الاخبار (واما العلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم بانه ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي الذي ولد بمكة وهاجر الى المدينة ومات سنة احدى عشرة فان هذا من فروض الاعيان (وهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل العلم به وشرفه واما حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان فقد انكر السهيلي رفعه وقال انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنهم ( وهو علم جليل الفوائد اعتنى به العرب بضبطه قبل الاسلام وبعده وقد صنف في ذلك الفن في الاسلام كتب كثيرة ودواوين جمة شهيرة واول من فتح هذا الباب والف في الانساب امام هذا الفن النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي رحمه الله واقتفاه الناس وله فيه خمسة كتب المنهل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي وله في المعرفة بهذا الشأن اخبار عجيبة تدهش العقول (وصنف ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري في انساب حمير (وابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري في انساب الاشراف وابو الفرج الاصبهاني

عدة تصانيف فى ذلك (وشعوب هذه العلوم كثيرة فى الاسلام وانواعها شهيرة حتى عد بعضهم من هذه الانواع اربعمائة وسبعا وثلاثين علما والتفصيل يوجب التطويل وفيما ذكر كفاية لاهل التحصيل (وانما نذكر بعد ذلك ثمرته وخلاصته ونخبته وذلك علم الفقه باقسامه المندرجة تحته واصوله وما يتعلق به من ابوابه وفصوله وهو الذى افرغوا فيه بالجهد الكنانة والله ولى الاعانة

## علم اصول الفقه

هذا الفن من الفنون المستحدثة فى الملة ومن اعظم العلوم واجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر فى الادلة الاربعة الشرعية التى هى الكتاب والسنة والاجماع والقياس منه حيث انها تؤخذ منها الاحكام والتكاليف فى الاسلام اما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة فى متنه والتواتر فى نقله واما السنة فما صح منها يجب العمل به والاخذ بموجبه بالاجماع معتضدا بما كان عليه العمل فى حياته صلى الله عليه وسلم من انفاذ الكتب والرسل الى النواحى بالاحكام من الاوامر والنواهى واما الاجماع فلاستحالة اتفاقهم على النكير المخالف مع ما ثبت من العصمة للجماعة واما القياس فباجماعهم على مقايسة الاشباه بالاشباه ومنازلة الامثال بالامثال فاحتيج فى ذلك الى تصحيح الخبر بالنظر فى طرق النقل واستيفاء شروطه فى افادة الظن بصدقه ومعرفة المتقدم من الدليلين المتعارضين بحسب الظاهر والمتأخر والجمع بينهما ان لم يدرك ذلك بالتاويل المناسب للحال وفى القوانين اللسانية والعلوم العربية من اللغة والصرف والنحو والبيان بقوانين صحيحة ومقاييس متقنة أصلها ائمة الشرع وجهابذة العلم من اقسام الدلالات ووجوه الافادات وقواعد اخرى مثل ان اللغة لاتثبت قياسا والمشترك لايراد معنياه معا والمعنى الحقيقى والمجازى لايرادان جمعا والواو لاتقتضى الترتيب ولا الجمع والعام المخصوص منه البعض يكون دليلا ظنيا والمطلق يجرى على اطلاقه والامر للوجوب وللتراخى ويقتضى الحسن والنهى يقتضى القبح والدليل النقلى قد يفيد اليقين والخبر الغير المتواتر والاجماع لايثبت بهما العقايد وامثال ذلك (ثم النظر فى القياس من اجل قواعد هذا الفن فان فيه تحقيق الاصل والفرع ومتعلق الحكم من اوصاف المحل فى نظر الشرع فتشمر الفقهاء المجتهدون الى تحصيل هذه القواعد والقوانين لاستفادة

الاحكام



الاحكام الشرعية من الادلة فجعلوها فنا برأسه وسموه اصول الفقه ( واول من وضع الكتب فى اصول الفقه هو الامام ابو يوسف القاضى على مذهب الامام ابى حنيفة على ما حكاه الخطيب البغدادى عن طلحة بن محمد بن جعفر ثم تلاه الشافعى املى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها فى الاوامر والنواهى والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة فى القياس ثم كتب فيه الفقهاء الحنفية مثل عيسى بن ابان وابى الحسن الكرخى وابى بكر الرازى الجصاص وحققوا القواعد وخاضوا واوسعوا المقال فيها الى ان انتهى الى ابى زيد الدبوسى وشمس الائمة السرخسى وفخر الاسلام البزدوى ( وكان لهم اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين المسائل الفقهية وتتميم الابحاث والشروط التى يحتاج اليها فكملت الصناعة وتهذبت مسائلها وتمت وسائلها وتمهدت قواعدها وتكثرت فوائدها ( وكتب المتكلمون فى مقابلة الفقهاء والائمة الحنفية ومن احسن ما كتب فى طريقتهم كتاب العهد للقاضى عبد الجبار بن احمد الهمدانى من المعتزلة وشرحه المعتمد لابى الحسين البصرى وكتاب المستصفى للغزالى والبرهان لشيخه ابى المعالى ( وهذه الكتب الاربعة قواعدهم فى هذا الفن ولاشك ان طريقة الفقهاء فيها امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية ( واما اهل الكلام فانهم يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال العقلى ما امكن لانه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم ( ثم لخص هذه الكتب الاربعة من المتكلمين فخر الدين الرازى ابن الخطيب فى كتاب المحصول واكثر فيه من الادلة والاحتجاج ( وسيف الدين الامدى ولع فيه بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل ( فلخصه ابو عمرو بن الحاجب فى كتابه المختصر ( ثم جاء من الفقهاء الحنفية ابو العباس احمد بن على بن ثعلب البغدادى المعروف بابن الساعاتى وجمع بين الطريقتين ولخص كتاب البزدوى والامدى فيه على احسن الاوضاع وابدعها وسماه بالبديع ( وتداوله ائمة العلماء قرأة وبحثا وولعوا بشرحه ( وممن علق عليه المحقق كمال الدين بن الهمام ( ثم جاء صدر الشريعة عبيد الله بن

بن مسعود الكرمانى فى منداه ووضع كتابه التنقيح وعقبه بشرح من عند نفسه سماه التوضيح والناس يتداولونه لهذا العهد بالبحث والقرأة ( ولنا حاشية علقناها فى الاصول عليه هذا

﴿ علم الخلاف ﴾ لما كثر الخلاف بين المجتهدين فى الفقه المستنبط باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لابد من وقوعه واتسع ذلك اتساعا عظيما ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة وكانوا بمكان من حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم دون من سواهم واقميت هذه المذاهب مقام اصول الملة واجرى الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين باحكامها تجرى الخلاف فى النصوص الشرعية والاصول الفقهية ( وجرت بينهم المناظرات فى تصحيح كل منهم مذهب امامه تجرى على اصول صحيحة وطرايق قويمه يحتج بها كل على مذهبه الذى قلده ورأيه الذى خوره ( وكان فى هذه المناظرات بيان مأخذ هؤلاء الائمة ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم فسمى هذا العلم بالخلاف ولا بد لصاحبه من معرفة القواعد التى يتوصل بها الى استنباط الاحكام لحفظ تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته وتآليف الحنفية والشافعية فى هذا الفن اكثر من تآليف المالكية وغيرهم ( ومن التصانيف فيه كتاب التعليقة للقاضى ابى زيد الدبوسى للحنفية وكتاب المأخذ للغزالى للشافعية وعيون الادلة لابن القصار من المالكية ( وقد جمع ابن الساعاتى فى مختصره فى اصول الفقه جميع ما يبتنى عليه من الفقه

﴿ علم الجدل ﴾ هو القواعد من الحدود والاداب فى الاستدلال التى يتوصل بها الى حفظ رأى وهدمه من الفقه اوغيره لما كان باب المناظرة فى الرد والقبول متسعا للمناظرين فى الاستدلال والجواب بارسال العنان فى الاحتجاج بين خطاء وصواب فسمت الحاجة الى احكام واداب يقف المتناظر ان عند حدودها كيف يكون حال المستدل والمجيب وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراضه اومعارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال وفى ذلك طريقتان طريقة البزدوى خاصة بالادلة الشرعية الاربعة ( وطريقة العميدى عامة فى كل دليل





يستدل به من اى علم كان وهو اول من كتب فيها وصنف كتابه المسمى بالارشاد ونسبت الطريقة اليه وتبعه من جاء من بعده وسلكوا مسلكه وقصوا على اثره واكثره استدلال وفيه مغالطات كثيرة من المناحى الحسنة

﴿ علم الفقه ﴾ وهو مما افرغ فيه ائمة الاسلام والجوابذة الاعلام كنانة الجهد وصرفوا المقدرة على التمام حتى جاءوا من ورا الغاية واشرفوا على القطع واليقين فى مسائل الاحكام (وكان علماء السلف الصالح واهل القرن الخير والصدر الاول يطلقون هذا الاسم على ما يشمل العقايد والعبادات والديانات والمعاملات والمزاجر والاداب والمواريث على جهة الشمول والعموم والاول هو علم اصول الدين وعلم التوحيد والصفات ولهذ اسماه ابو حنيفة رحمه الله بالفقه الاكبر ويختص القسم السادس باسم التصوف والسابع باسم الفرائض وما بينهما بالفقه المصطلح من معرفة الفروع فى الفتاوى والوقوف على دقايق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها

﴿ علم اصول الدين ﴾ وهو الفقه الاكبر وعلم التوحيد والصفات وعلم العقايد ( وكان الصدر الاول والسلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامة وعلماء الملة والائمة فى الدين فى هذا الباب على غاية من السلامة ونهاية التقوى وملازمة حدود الله فى التوحيد والتقديس والتمجيد باثبات ما اثبته الكتاب ونفى ما نفاه والسكوت عما عداه وكانوا يبالغون فى النهى عن الزيادة على ذلك القدر ويسدون بابها فاعتبر ذلك من حال عمر رضى الله عنه لما سئل عن آيتين متعارضتين فى الظاهر ضرب السائل بالدرة وهجره وامر الناس بهجره ﴿ واما حدثت البدع فى الصفات ومسئلة القدر والجبر فى الافعال والكلام فى القران متدرجا الى غير ذلك من البدع والاهوا كانوا يجيبون بقولهم ان صفات الله واسماه لا هى نفس ذاته ولا هى غيره تعالى ولا جبر ولا تفويض فى الافعال والقران كلام الله لا نعلم غير ذلك ولا يريدون بذلك اثبات صفات لله تعالى هى متصفة بكونها لا هو ولا غيره بل انما يريدون به اثبات تلك الصفات من غير التفات الى ما ورا ذلك لا بالنفى والاثبات وكذلك القول فى القدر والجبر والقران بالايمان بها وعدم التعرض لمعنيها وترك البحث والتاويل ( وكان اول من صنف فى ذلك الامام ابو حنيفة

وعرف كتابه بالفقه الاكبر ورواه عنه ابومطيع البلخي الا انه لم يشتهر ولم يصح اسناده كسائر ما يعزى اليه من الكتب في هذا الباب ( وليس هو بالكتاب الذي يوجد عندنا ويعرف بالفقه الاكبر وينسب اليه والنسبة غير صحيحة بل هو على ما قالوا لرجل من المتأخرين يعرف بابي حنيفة محمد بن يوسف البخاري وتخبط بذلك بعضهم ۞ واول امام معتبر صنف في هذا الفن وعرف به ابوجعفر الطحاوي وضع كتابه المعروف ببيان السنة واسنده الى الائمة الثلاثة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وانما الاعتماد على ذلك وهو عقيدة السلف حذو النقطة بالنقطة ( ثم صنف على هذا المنحى مع ميل ما الى الكلام ابو المنصور الماتريدي وجماعة من الحنفية وغيرهم على هذه الطريقة التي هي عقيدة السلف ۞ وصنف طوائف المتكلمين في العقايد لا على منحى الائمة المتقدمين وعلى غير طريقتهم ولم يقفوا مواقفهم بل جاوزوا حدودهم وتعدوه بالنفي والاثبات ( وصنف ابو الحسن الاشعري بعدما فارق الجبائي وانحاز الى اهل السنة والجماعة على محاذات طريقة السلف بمسائل الكلام وتكلم مع المخالفين فيما عدوه من البدع بجنس كلامهم واثبت الكلام النفسي والحق في هذا الكلام في مسائل الاصلح والحسن والقبح واحوال القيامة والبعث والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب ومباحث الامامة ( وسموا مجموع هذا بعلم الكلام اما ان الغرض من وضعه هو الكلام الصرف والمعارضة على البدع والرد عليها لا يرجع الى عمل ولا اعتقاد ( وهذا كلام ابي الحسن الاشعري ليس الا وموضوعه هو العقايد الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث انها يستدل عليها بالادلة العقلية لرفع البدع ودفع الشبه وازاحة الشكوك ( ثم كثر اتباعه واخذ عنه ذلك صاحبه ابن مجاهد وزاهر بن احمد السرخسي عنهم وابو الحسن علي بن مهدي الطبري وغيرهم من تلامذته ( واخذ عنهم القاضي ابوبكر الباقلاني وابوبكر بن فورك وابو اسحاق الاسفرائني الاستاذ ۞ ثم تصدر الباقلاني للامامة في طريقتهم وهذبها ووضع مقدمات زعم توقف الادلة عليها وثبوت المطالب على صحتها مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء والحال واسطة بين الموجود والمعدوم وان العرض لا يبقى زمانين

وانه



وانه لا يقوم بالعرض وامثال ذلك مما يتوقف عليه ادلتهم ويبتني عليه طريقتهم وجعلها تابعة للعقايد الايمانية في وجوب اعتقادها وصار الى اعتقاد بطلان المدلول ببطلان دليله ( ثم جاء ابو المعالي الجويني من بعده واملى كتابه الشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذه الاشعرية اماما لعقايدهم ( وخالف ابابكر الباقلاني فيما وضعه ورد عليه وهذه طريقة المتقدمين من اهل الكلام وهي تشابه العلم الطبيعي في موضوعه غير ان الكلامي ينظر في الكائنات واحوالها من حيث انها تدل على الفاعل لها والفيلسوف ينظر من حيث ان لها مبدأ الحركة والسكون ۞ ثم ادرج فيه المتأخرون مسائل الالهيات والطبيعيات والمنطقيات وغيرها وحاولوا الرد على الفلاسفة وجعلوهم من خصوم عقايد الاسلام ولبئس ما صنعوا ۞ واول من صنف على هذا المنحى هو الغزالي ثم ابن الخطيب الرازي مع تعصب شديد ابدياه ووهم كثير اتياه وتبعهما جماعة قفوا اثرهما واعتمد وتقليدهما ۞ واحدث ابن الخطيب في الدين القول بامكان الصفات وزيادتها على الذات وغيرية وجود الواجب وغير ذلك من المحدثات ۞ وجأ بعده التفتازاني فاظهر الجلادة وتهالك في اذاعة ذلك التعليم واشاعته بين الفاغة فصار ذلك مذهبا يتداوله عامة من جأ بعده وينسب الى السنة ۞ وانما كان مذهب اهل الحق وطريقة السنة وما عليه السلف في هذا الباب هو توصيف الله تعالى وتسميته بكل ما وصف به نفسه وسماه في منزل كتابه وفصل خطابه باثبات ما اثبته ونفي ما نفاه والسكوت عما عداه والتصديق بالمعنى الذي عناه وانه حق كما ورد وثابت على النحو الذي اراد والاقرار به من لسانه اقرارا واصدارا عن مواطاة قلبه ومطابقة جنانه بالثبات على معالم الشرع والجمود عند حدوده والتقيد بقيوده في غاية التقديس ونهاية التنزيه عن اطلاق اسم او اثبات صفة او حال او نسبة او اعتبار وسمة وغير ذلك مما لم ينزل به آية ولم يرد على القطع رواية ۞ وما كانوا يرومون من القول بان صفات الله العلي واسماءه الحسنى لا هي غير الذات ولا هي عينها اثبات اسماء وصفات متصفة بهذه الكيفية فانه تصرف ما في العقيدة وتجاوز عن حدود الشريعة وانما كان مقصودهم منه اعطاء الثبات عند الاذن والتوقيف

البحث وتفويض الامر الى الله تعالى والسكوت عن توصيفها بالعينية والغيرية والنهي عن البحث الداعي الى اثبات الكيفية او الكمية ۞ ثم لما تنزل الزمان وتكونت البدع وتلونت العقايد وطما بحار الشبه والشكوك اضطر حذاق علماء السنة في القرون الوسطى الى تصوير المبحث وتقرير ما تثبتوا عليه من ذلك المتوارث على جملة من التلخيص والبيان حماية للحق عن البطلان بما هو المحصل مرجعه ان الذات المقدس بذاته بما هو هواي من غير اعتبار امر خارج عنه وانضمام حيثية زائدة عليه منشأ الانتزاع للاوصاف العلى ومناط للحكم بالاسماء الحسنى ومبدأ لها ومعيار لصدق حملها ۞ لا على انها الفاظ مترادفة معانيها واحدة بل لكونه معدن كل الخيرات ومخزن جميع الكمالات

۞ واعلـم ۞ ان المأمون امير المؤمنين ما وافق المعتزلة في نفي الكلام القديم ولا خالف اهل الحق في كونه صفة لله العظيم وانما اخطأ من حيث انه اطلق القول في ان الذكر المحدث مخلوق وخاض في البحث ولم يسكت عنه كما سكت السلف ۞ وكان عقيدتهم في هذه المسئلة ان القران كلام الله يعنون به الصفة القائمة بذاته تعالى قديم ولا اله غيره على طبق سائر الصفات في كونها لا هو ولا غيره ولا ينكرون حدوث كتاب الله تعالى من الايات المتلوة والكلمات المقروءة والجمل المنظومة والحروف المؤلفة ولا حدوث المصحف من النقوش المرسومة والاوراق المجموعة ولا يعتقدون انها قديمة بل هي محدثة مجعولة ولكنهم لا يرون البحث عنها والكلام فيها واطلاق المخلوق وغير المخلوق عليها لانه بدعة لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه الاعيان والذين اتبعوهم باحسان ولا من بعدهم من ائمة الدين ورؤس المجتهدين ۞ ثم لبس عليه المناضلون عن الاعتزال ان القوم يرون انها قديمة غير محدثة وقد اوهم ذلك اصرارهم على الامتناع عن القول بان القران مخلوق وتقرر ذلك في ذهنه وهو في الحقيقة اثبات قديم غير الله تعالى ومكابرة على الضروري فتشمر على ردهم عنه وبالغ في التشديد عليهم وصدر ما صدر وهو ذاهل عن حقيقة الامر ولو وقف عليه لرجع من ساعته وندم على اساءته لمكانه بمحل عظيم من العلم

والعجم



( وكان كتاب المامون امير المؤمنين الى كيدر امير مصر قد عرف امير المؤمنين الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم سووا بين الله تعالى وبين ما انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ولم يخترعه وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وكلما جعله فقد خلقه كما قال الله تعالى وجعل الظلمت والنور وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال عز وجل احكمت اياته ثم فصلت والله تعالى محكم كتابه ثم مفصله فهو خالقه ومبدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الكفر والباطل فاستطالوا بذلك واغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل الصمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق في باطلهم واتخذوا دين الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأى امير المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا وافرا واوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل من اعدائه من اهل دين الله ثم قال ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا هذا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم من القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اعمالك في مسئلتهم الامر لهم بمثل ذلك من النجوم الزاهرة من نفسه

☆ كان في بدء امره يستعمل النظر في احكام النجوم وقضاياها وينقاد الى موجباتها واجتهد في قراءة الكتب القديمة وامعن في درسها وواظب على قراءتها فافتن في فهمها وبلغ درايتها وجالس المتكلمين وقرب اليه كثيرا من الجدليين والنظارين كابي الهذيل وابي اسحاق بن سيار النظام وغيرهم ممن وافقهم وخالفهم والزم مجلسه الفقهاء واهل المعرفة من الادباء واقدمهم من الامصار واجرى عليهم الارزاق فرغب الناس في صنعة النظر وتعلموا البحث والجدل ووضع كل فريق منهم كتبا ينصر فيها مذهبه ويؤيد بها قوله وكان اكثر الناس عفوا واشدهم احتمالا واحسنهم مقدرة واجودهم بالمال الرغيب وابذلهم للعطايا وابعدهم من التسافه واتبعه وزراؤه واصحابه في فعله وسلكوا سبيله وذهبوا مذهبه مروج الذهب للمسعودي رحمه الله من نفسه

( لما انحدر من بغداد محمد بن اسماعيل البخاری وقدم نیسابور فی ایام فتنة خلق القرآن وکان یقول لفظی بالقرآن مخلوق لان افعال العباد وحرکاتهم وسکناتهم واصواتهم مخلوقة واما القرآن المتلو المثبت فی المصاحف المسطور المکتوب الموعی فی القلوب فهو کلام الله لیس بمخلوق ( ولقیه ابو عمرو الخفاف رحمه الله یوما وقال الناس خاضوا فی قولك لفظی بالقرآن مخلوق فقال یا اباعمرو احفظ ما اقول لك من زعم من اهل نیسابور وقومس والری وهمدان وبغداد والکوفة والبصرة ومکة والمدینة انی قلت القرآن مخلوق فهو کذاب فانی لم اقل ذلك وانما قلت افعال العباد مخلوقة وقیل له هلا امسکت کما امسك کثیر من اصحابك ولو بعثت الی من کتب عنك واستردت ما اثبت وضربت علیه فقال کیف یمکن هذا وقلت ومضی فقیل له کیف جاز ان تقول فی الله شیئا لا تقوم به شرحا وبیانا اذا لم تمیز بین التلاوة والمتلو فسکت (وقال محمد بن یحیی الذهلی رحمه الله الامن یختلف الی مجلس البخاری فلا یأتنا فانهم کتبوا الینا من بغداد انه تکلم فی اللفظ ونهیناه فلم ینته فلا تقربوه منه سلمه الله تعالی

(وعن احمد بن صالح انه سئل عمن قال القرآن کلام الله ولا یقول مخلوق اوغیر مخلوق فقال هذا شاك والشاك کافر( وقال الحافظ الذهبی رحمه الله هذا ساکت ومن سکت تورعا فهو المسلم ومن سکت مزرئا علی ائمة السلف فی قولهم انه غیر مخلوق فهو مبتدع ومن سکت حائرا فلا یکلف الله نفسا الا وسعها والساکت فلا ینسب الیه قول نرجو من الله تعالی العفو عن امة محمد صلی الله علیه وسلم فان لهم اقوالا عدیدة فی مسئلة القرآن انتهی کلامه منه سلمه الله تعالی





والديانة والانصاف کما رجع ابن اخیه الواثق بالله وکان هو انسب به واوفق فکان ذلك الامر منه ثلمة فی غر مناقبه وخرقا لم یرفه کثرة محاسنه ( وحاشاه من المیل الی الاعتزال اوغیره من مناحی الضلال ( وان کنت فی ریب مما تلوناه فانظر الی ما اخرجه الخطیب البغدادی والحافظ الذهبی باسناد جید ماجری من مناظرة عبد الله بن محمد الازدی احمد بن ابی دؤاد بحضرة الواثق بالله حیث قال یا احمد اخبرنی عن مقالتك هذه هی مقالة واجبة وداخلة فی عقد الدین فلا یکون الدین کاملا حتی یقال فیه ماقلت قال نعم قال اخبرنی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم حین بعثه الله هل ستر شیئا مما امر به قال لا فقال فدعی الی مقالتك هذه فسکت ثم قال اخبرنی عن الله تعالی حین قال الیوم اکملت لکم دینکم کان هو الصادق فی اکمال دینه او انت الصادق فی نقصانه حتی یقال مقالتك هذه فسکت ( ثم قال اخبرنی عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلی الله علیه وسلم ام جهلها قال علمها قال فدعی الناس الیها فسکت فقال یا امیر المؤمنین هذه ثلاث قال نعم ( ثم قال افلا وسعك ما وسع النبی صلی الله علیه وسلم والخلفاء بعده فضحك الواثق وقام قابضا علی کمه ودخل الخلوة وهو یقول ویکرر هلا وسعك ما وسعهم وکان ذلك من اسباب سقوط ابن ابی دؤاد من عینه وخمود الفتنة وان عجل اجل الواثق عن رفعها بالکلیة ( وکان ذلك سنة اثنتین وثلاثین ومأتین فی آخر خلافته ( وحدوثها کان فی اخر خلافة المأمون سنة ثمان عشرة ومأتین واستوعبت مدة خلافة المعتصم بینهما ( وما اجاب به بشر بن الولید الکندی صاحب ابی یوسف القاضی عند الامتحان حین قال له اسحاق بن ابراهیم الخزاعی ما تقول فی القرآن قال کلام الله قال لم اسئلك عن هذا امخلوق هو قال ما احسن غیر هذا ( وقال احمد بن حنبل هو کلام الله لا ازید علی ذلك وقال علی بن مقاتل هو کلام الله وان امرنا امیر المؤمنین بشیء سمعنا واطعنا ( وقال ابو حسان نحو ذلك ( وقال ابن البکاء الاکبر القرآن کلام الله وانه مجعول وانه محدث لورود النص بذلك فقال اسحاق والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول انه مخلوق ( وکتب بعضهم الی ابن ابی دؤاد عصمنا الله وایاك من الفتنة الکلام فی القرآن بدعة یشترك فیها السائل لتعاطیه مالیس الیه والمجیب لتکلفه مالیس علیه ولا نعلم خالقا الا الله وما سواه مخلوق والقرآن کلام الله لا نعلم

غير ذلك والسلام ( وكتب المامون الى نايبه فى الامتحان لما ظن صدق مارموا به من القول بقدم القرآة ان هؤلاء كانوا على قصور من معرفة الله وان يقدروه حق قدره لانهم سووا بينه وبين ما انزله من كتابه ووحيه فاطبقوا على انه قديم وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وقال ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد قد جمعوا مع التناقض شركا وصار والنصارى شبها الى غير مستعين فى عمل ولا واثق بمن لا يوثق فى دينه وامر بمعاقبتهم ان اصروا على مايقولون ( فاجاب كلهم خوفا منه الا احمد بن حنبل ومحمد بن نوح ( وذلك صريح فيما ابليناه فخذ به وثق وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴿ وروى عقيدة الطحاوى عنه صاحبه السيد الشريف ميمون بن حمزة العلوى الحسينى وجماعة كثيرة ( وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد القادر بن محمد القرشى المقدسى الحنفى محى الدين رحمه الله فى الجواهر المضيئة اسناد روايته المسلسل فى ترجمة بدر الدين محمد بن ايوب بن عبد القادر بن بركات الحلبى الحنفى المقرئ رحمه الله قال روى لنا بدر الدين ابو عبد الله محمد بن منصور بن ابراهيم المعروف بابن الجوهرى قرأت عليه العقيدة لابى جعفر الطحاوى رحمه الله سنة سبع عشرة وسبعمائة بالجامع الازهر بسماعه من محمد بن ايوب هذا بسماعه من رئيس الاصحاب ابى القاسم عمر بن احمد بن هبة الله فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب اخبرنا ابو الخطاب عمر بن بلمك اخبرنا الشريف النسابة محمد بن اسعد بن على الحسنى حدثنا ابو طاهر عبد المنعم بن منعوت بن احمد المقرئ سنة ثلاث واربعين وخمسمائة بالجامع بمصر اخبرنا ابو الحسين البكاى فى سنة خمس عشرة وخمسمائة اخبرنا الخليل العالم احمد بن القاسم بن ميمون العبيدلى بمصر سنة خمس وعشرين واربعمائة اخبرنا جدى الشريف القاضى العدل ميمون بن حمزة الحسينى العبيدلى بمصر فى سنة ستين وثلاثمائة قال شيخى الامام علم الانام ابو جعفر الطحاوى رحمه الله ﴿ علم الفقه ﴾ اعظم علم فى الاسلام وهو مما افرغوا فيه كنانة الجهد والنظر اعلم ان الواضع للاحكام والحاكم فى الشرايع بالافتراض والايجاب والسنية والاستحباب والحرمة وكراهة التحريم والتنزيه والاباحة وغيرها هو الله تعالى وله فى كل قضية





وحادثه حكم معين وقضاء مبين على حسب ما اودع مصنوعاته من خير وشر ونفع وضر وبين ذلك لخلقه بارسال الرسل وانزال الكتب وما نصب لمعرفتها من الادلة ( منها مانص الشارع عليها وابرم القول فيها فلا يجرى فيها القياس ولا يتداخلها آراء الناس ومنها ما اشار الى علتها ومناط الحكم فيها من غير تصريح بها فان الوقايع المتجددة الغير المتناهية لا توفى بها النصوص الظاهرة وكان السلف وعلماء الاسلام يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف بينهم معروف ضرورى الوقوع من اختلاف مداركهم وانظارهم من الاختلاف فى اقتضاءات الفاظ اللغة واختلاف طرق السنة فى ثبوتها والتفاوت فى رواتها ( وكان من علية الصحابة جماعة خصوا بحمل القرآن ومزيد العرفان بناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائر وجوه دلالاته بما تلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمون القراء اى الذين يقرؤن الكتاب لان القراءة غرابة بين الامة الامية وكان الدين يؤخذ عنهم ويقومون بامر الافتاء ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة الكتاب وتمكن الاستنباط واتسع نطاق العلوم وكمل الفقه واصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء ( وانقسم فيهم الفقه الى طريقتين طريقة اهل العراق ومقدم جماعتهم الذى استقر المذهب فيه ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن نعمان الكوفى رحمه الله وكان مقامه فى الفقه لا يلحق شهد بذلك اهل جلدته ولا سيما مالك والشافعى وغيرهما ( وطريقة اهل الحجاز وكان امامهم المقدم مالك بن انس الاصبحى رحمه الله امام دار الهجرة ( ثم كان من بعده الشافعى رحل الى العراق ولقى اصحاب الامام ابى حنيفة رحمهم الله واخذ عنهم ومزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق واختص بمذهب وخالف مالكا فى كثير من مذهبه ( ومن بعدهما احمد بن حنبل وقرأ على اصحاب الامام ابى حنيفة مع وفور بضاعته فى الحديث فاختص بمذهب اخر ( ووقف التقليد فى الامصار عند هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون لمن سواهم ( وانكر جماعة من العلماء القياس وابطلوا العمل به وجعلوا المدارك كلها منحصرة فى النصوص والاجماع وردوا العلة المنصوصة فى جميع محالها الى النص وهم الظاهرية وامامهم داود بن على الاصبهانى وابنه ابو بكر بعده ثم درس بدروس ائمته وانقراض حملته ولم يبق الا فى الكتب المجلدة وكان ذلك المذهب منتشرا فى بلاد فارس والجبل والمغرب ولا سيما شيراز ( وصار ابو محمد على بن احمد

بن حزم الى هذا المذهب فى بلاد الاندلس بعد ان كان شافعيا وعكف على كتبهم وانتحل مذهبهم ومهر فيه وخالف فى كثير من المسائل امامه وتعرض لائمة المسلمين ونالهم بالقدح فنقم الناس ذلك عليه واوسعوا مذهبه بالاستهجان والانكار وتلقوا كتبه بالترك والاغفال ( وشذ اهل البيت بفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم فى تناول بعض الصحابة بالقدح واعتقاد عصمة الائمة ( وبمثله الخوارج ولم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل اوسعوها جانب القدح والانكار ولا اثر لشىء منها الا فى مواطنهم وحيث كان قيام دولتهم ومحل سلطانهم ( اما ابو حنيفة رحمه الله فكان مذهبه اخص بالعراق لاسيما دار السلام ومعقل الاسلام مدينة بغداد لما كان اصحابه واتباعه صحابة الخلفاء من آل العباس فكثرت تاليفهم ومناظراتهم وحسنت فى الاصول والخلافيات مباحثاتهم وجاؤا بعلم مستطرف وانظار عجيبة غريبة تداولها الناس وطبق مذهبه بلاد العراق والشام والحجاز ومصر واليمن ومسلمة الهند والصين وماوراء النهر وبلاد العجم كلها ( واما الشافعى رحمه الله فمقلدوه بمصر اكثر مما سواها وانتشر مذهبه بالعراق وخراسان وماوراء النهر وقاسموا الحنفية فى الفتوى والتدريس فى الامصار وعظمت بينهم مجالس المناظرات وشحنت الكتب بانواع الاستدلالات ( ولكن الآن فى بلاد ماوراء النهر واقطار بلغار لايعرف مذهب غير مذهب ابى حنيفة قط ( واما مالك فاختص بمذهبه اهل المغرب والاندلس لما ان رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهى سفرهم ولم يكن العراق فى طريقهم فاقتصروا على الاخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ مالك فرجع صاحبه يحيى بن يحيى الليثى الى الاندلس بكتاب الموطأ واتصل بملوك بنى امية فرجعوا اليه وقلدوه دون غيره ( ورحل منها عبد الملك بن حبيب الى مصر فاخذ عن ابن القاسم وطبقته ودون فى مذهبه كتاب الواضحة وبث المذهب وصنف صاحبه العتبى كتابه وعكف اهل الاندلس على هذين الكتابين ثم ارتحل سحنون من افريقية واخذ عن ابن القاسم وصنف المدونة وعكف عليها اهل القيروان وافريقية ( واما احمد بن حنبل فاتباعه مع قلتهم اكثرهم ببلاد الشام والعراق ومصر وهم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث ( وانما قل مقلدوه لبعد مذهبه عن الاجتهاد واصالته فى معاضدة الرواية والاخبار بعضها ببعض ( وقال ابو جعفر





الطبرى فى احمد لم يكن من الفقهاء وانما كان من الحفاظ ( ولذلك قام عليه الحنابلة ورموه بالرفض ( واغتنم ذلك ابوبكر الخوارزمى الاديب فى تنويه باطله وترويجه حيث قال ﴿شعر﴾

وامل مسقطى وبنو جرير * فاخوالى ويحكى المرء خاله *
فهاانا رافضى من تراث * وغيرى رافضى من كلاله *

﴿ ائمة الفقه فى الدين ﴾ قد كان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهاء يقومون به ( وروى عن الشعبى رحمه الله كان العلم يؤخذ عن ستة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان عمر وعبد الله وزيد يشبه علم بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض ( وكان على وابو موسى الاشعرى وابى بن كعب يشبه علم بعضهم بعضا ( وعن مسروق رحمه الله وجدت علم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انتهى الى ستة وذكر هؤلاء ( وفى رواية عنه ذكر ابا الدرداء مكان ابى موسى ( ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى على وعبد الله بن مسعود هذا كلامه ﴿ وعن على بن المدينى قال لم يكن فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له اصحاب يقومون بقوله فى الفقه الاثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس كان لكل رجل منهم اصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس به ( وقال غيره كان لعلى رضى الله عنه اصحاب مثل ذلك ( وعن ابن عباس اذا ثبت لنا شيىء عن على لم نعدل عنه الى غيره ( وعنه لقد اعطى على تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر ( وعن عطاء انه سئل اكان فى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اعلم من على قال لا والله لا اعلمه ( وعن ابن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلونى غير على وكان عمر يتعوذ عن معضلة ليس لها ابو حسن ( وعن عمر رضى الله عنه اقضانا على ( وعن ابن مسعود رضى الله عنه كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة على بن ابى طالب ﴿ المكثرون منهم بالفتيا بحيث يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر ضخم ابن عباس وعائشة وعمر وعلى وابن مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت رضى الله عنهم ﴿ المتوسطون ام سلمة وابوبكر الصديق وعثمان وابن الزبير وعبد الله بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وابو موسى الاشعرى وسلمان الفارسى ومعاذ بن جبل وابو سعيد الخدرى ﴿ الملحقون بهم ﴾ طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران

بن الحصين وعبادة بن الصامت وابو بكرة الثقفي ﴿ المقللون
بحيث لايروى عن واحد منهم الامسئلتان اومسئلة والزيادة اليسيرة
بعد التقصي ابو الدرداء وصفية وحفصة وام حبيبة وجويرية وميمونة
وفاطمة والحسن والحسين وعباس وجعفر وعقيل وبلال وعثمان بن مظعون
وعبد الله بن عوف وعبد الله وعبد الرحمن بني ابي بكر وزينب بنت
ابي سلمة رضي الله عنهم اجمعين ﴿ اصحاب ابن مسعود ﴾ علقمة بن قيس
النخعي ومسروق بن الاجدع الهمداني والاسود بن يزيد النخعي
وزر بن حبيش الاسدي وعامر بن شراحيل الشعبي وابو وائل شقيق
بن سلمة الاسدي ﴿ اصحاب ابن عباس ﴾ مجاهد بن جبير المكي وطاوس
بن كيسان اليماني وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير الكوفي وابو الضحى
مسلم بن صبيح وعكرمة الحبشي وابو رشد بن كريب بن ابي مسلم ووهب
بن منبه وابو الزبير محمد بن مسلم المكي ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم
﴿ اصحاب علي ﴾ كميل بن زياد النخعي الكوفي وابو الاسود ظالم بن عمرو
الدئلي وقيس بن ابي حازم البجلي وعبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري
وعبد خير بن يزيد الهمداني وعبيدة بن قيس بن عمرو السلماني
والاحنف بن قيس وابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وشريح
بن هاني بن يزيد الحارثي وغيرهم ﴿ اصحاب زيد بن ثابت ﴾ ابناه
خارجة وسليمان وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر وسليمان
بن يسار وابان بن عثمان وبشر بن سعيد وغيرهم ﴿ الفقهاء السبعة ﴾
الذين كانوا بالمدينة بعد العبادلة في عصر واحد من علية التابعين
وفضلائهم انتشر عنهم العلم والفتيا ( وقيل لان الفتوى وقتئذ لم تكن
الالهؤلاء وان بني امية كانوا يمنعون غيرهم عنها ( وهم سعيد بن المسيب
والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير بن العوام وخارجة بن زيد وابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي وسليمان
بن يسار ( قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري الحافظ هؤلاء الفقهاء السبعة
عند الاكثر من علماء الحجاز ( وجمعهم محمد بن يوسف الحلبي الحنفي في قوله
﴿ شعر ﴾ الا ان من لايقتدى بائمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابو بكر سليمان خارجة * ( وعند





بعضهم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بدل ابي سلمة بن عبد
الرحمن وهو المروي عن ابن المبارك ( وعند بعضهم ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وهو المروي عن ابي الزناد
﴿ اصحاب الرأي ﴾ اهل الفقه والنظر ابو حنيفة الامام وابو يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن الشيباني وزفر بن الهذيل العنبري وعافية بن يزيد
الاودي القاضي وحفص بن غياث ويوسف بن خالد السمتي وعباد بن
العوام وقاسم بن معن بن عبد الرحمن الهذلي والحسن بن زياد اللؤلؤي
ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد الكندي واتباعهم ﴿ هلال الرأي *
هلال بن يحيى بن مسلم البصري من اعيان الحنفية واصحاب زفر خاصة
﴿ ربيعة الرأي * ربيعة بن ابي عبد الرحمن التيمي مولاهم شيخ مالك
بن انس الامام ﴿ ذو الرأي ﴾ عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم وحباب بن المنذر الانصاري رضي الله عنهم ﴿ الائمة
الثلاثة منهم ﴾ ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ﴿ الشيخان منهم ﴾ ابو حنيفة
وابو يوسف ﴿ الطرفان ﴾ ابو حنيفة ومحمد ﴿ الصاحبان ﴾
ابو يوسف ومحمد ﴿ اصحابه الثلاثة ﴾ هما وزفر ﴿ اصحاب الحديث ﴾
بخلاف اهل الرأي والدراية وهم اهل الاثر والرواية مالك والشافعي واحمد
بن حنبل والاوزاعي والثوري ويحيى بن معين وعلي بن المديني وابو بكر
وعثمان بني ابي شيبة واسحاق بن راهويه واصحاب الكتب الستة وغيرها
من دواوين السنة وامثالهم ﴿ اصحاب المذاهب المتبوعة ﴾ ابو حنيفة ومالك
وسفيان الثوري وابن ابي ليلى والاوزاعي وسفيان بن عيينة وليث بن
سعد المصري والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وداود بن
علي الظاهري وبقي بن مخلد الاندلسي وابو جعفر محمد بن جرير الطبري
وابو بكر محمد بن خزيمة النيسابوري وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي
وابو محمد علي بن احمد بن حزم ( ولكل منهم مذاهب مستقلة اختاروها وعملوا
بها وكان لهم اصحاب يحملونها واتباع ينتحلونها ( قد انقرضوا في هذه
الازمنة ولم يبق الا الاتباع الاربعة المعروفة ﴿ اولهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت
بن نعمان بن مرزبان التيمي الكوفي رحمه الله ومذهبه اقدم المذاهب

ومن اتباعه ابو الحسن احمد بن سليمان بن ايوب بن حذيم الاسدي الدمشقي رحمه الله مات سنة ثلثمائة وسبع واربعين بدمشق على قضائها وكان عالما فقيها على مذهب الاوزاعي وله حلقة بالجامع ذكره الحافظ الذهبي رحمه الله وغيره منه سلمه الله تعالى

واحسنها وابسطها واكثرها اتباعا واقومها ( وكان الحامل لعلمه القيم بنشره مزيد قيام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حنيس بن سعد الانصارى الكوفى القاضى رحمه الله ( ثم ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى الواسطى رحمه الله * وما وصل الينا من اقواله صنفان * الاول ظاهر الرواية وظاهر المذهب وهى التى اشتملت عليها الاصول من تآليف محمد بن الحسن رحمه الله من المبسوط والجامعين والزيادات والسير اسندها عن ابى يوسف عن ابى حنيفة رحمهم الله وصنف تلك الكتب ببغداد ورويها عنه جمع كثير وجم غفير من اصحابه حتى تواترت او اشتهرت وجمعها الحاكم الشهيد المروزى واختصرها فى كتاب سماه الكافى ( الثانى النوادر وهى غير ظاهر الرواية لم تظهر كما ظهرت الاولى ولم تروا الا بطريق الاحاد بين صحيح وضعيف من الاسناد وهى التى اشتملت عليها الرقيات صنفها حين نزل رقة اذ وردها قاضيا عليها مع الرشيد امير المؤمنين والكيسانيات رويها عنه شعيب بن سليمان الكيسانى ( والجرجانيات رويها عنه على بن صالح الجرجانى من اصحابه ( والهارونيات وغير ذلك مما روى عنه بطريق الاحاد ولم تبلغ حد التواتر والاشتهار ( وقد جمعها الحاكم مختصرا فى كتاب سماه المنتقى ( ومن ذلك الامالى والجوامع لابى يوسف رحمه الله ( وكتاب المجرد لحسن بن زياد رحمه الله والروايات المتفرقة كنوادر ابن سماعة وابن رستم وهشام وغير ذلك ( واما كتب الفتاوى فما فيها من المسائل الفروعية كالمحيط والذخيرة والخلاصة فان غالبها ليس من اقوال الائمة الثلثة ومن فى طبقتهم ولا من الائمة الفقهأ المجتهدين بل هو من اقوال المتأخرين ممن ينسب الى فقه المذهب الحنفى عصرا بعد عصر عملوا بها فى الحوادث او اجابوا بها فى النوازل ۞ وثانيهم ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القريشى المطلبى الشافعى رحمه الله وقد نظم الرافعى نسبه فقال ۞ شعر ۞ محمد ادريس عباس ومن * بعدهم عثمان بن شافع * وسائب ثم عبيد سابع * عبد يزيد ثامن والتاسع * هاشم المولود بن المطلب * وعبد مناف للجميع تابع *





( والقيم بنشر مذهبه وحمل علمه ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى وابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو المزنى هما ينزلان من الشافعى منزلة ابى يوسف ومحمد من ابى حنيفة ۞ وراوى اقواله القديمة * احمد بن حنبل وابو ثور وحسين بن على الكرابيسى والحسن بن محمد الزعفرانى وغيرهم ۞ واقواله الجديدة * المزنى والبويطى وحرملة بن يحيى التجيبى ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيعان وغيرهم ۞ وثالثهم ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر الحميرى الاصبحى رحمه الله امام اصحاب الحديث وعالم المدينة والقيم بحمل علمه ونشر مذهبه عبد الرحمن بن القاسم العتقى واشهب بن عبد العزيز العامرى ۞ ثم ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانى رحمه الله رابع الاربعة ( والقيم بنشر مذهبه وحمل اقواله ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروزى وابو بكر عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى ۞ الربيعان من اصحاب الشافعى * ابو محمد ربيع بن سليمان بن داود المرادى المصرى وابو محمد ربيع بن سليمان بن عبد الجبار الجيزى المؤذن ۞ الكرخيان * ابو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلهم الحنفى من فقهأ بغداد وهو المراد به عند الاطلاق واحمد بن سلامة بن عبد الله الشافعى ۞ الجرجانيان * ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدى الحنفى ( وابو يعقوب يوسف بن على بن محمد الحنفى ( وللشافعية محمد بن الحسن بن ابراهيم ۞ الزعفرانيان * محمد بن احمد بن محمد بن عبدوس الحنفى من اهل بغداد وحسن بن محمد الشافعى ۞ الصباغان * احمد بن عبد الله السمرقندى الحنفى ومحمد بن عبد الله النيسابورى الشافعى ۞ الكرابيسيان ۞ عين الائمة عمر الحنفى وحسين بن على الشافعى ( الشاشى * ابو على احمد بن محمد بن اسحاق الحنفى من اهل بغداد واصحاب ابى الحسن الكرخى ( وللشافعية شاشيان وقفالان * اشتركوا فى الكنية واثنان فى الاسم والنسبة واثنان فى اسم الاب والحرفة ( ابو بكر محمد بن على بن اسماعيل الشاشى القفال وهو القفال الكبير اخذ عن احمد بن سريج ( وابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى المستظهرى فخر الاسلام اخذ عن ابى اسحاق الشيرازى ( وابو بكر عبد الله بن احمد المروزى القفال

اخذ عنه ابو المعالى الجوينى ﴿ امام الحرمين ﴾ ابو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى الشافعى من اهل نيسابور وابو المظفر يوسف بن ابراهيم النيسابورى الحنفى ( وهو غير قاضى الحرمين ابى الحسين احمد بن محمد بن عبد الله النيسابورى ﴿ الباقلانيان ﴾ ابوبكر محمد بن الطيب المالكى المتكلم من اهل بغداد وحسن بن المعلى الحنفى ﴿ ابن ابى ليلى ﴾ اذا اطلق المحدثون فهو ابو محمد عبد الرحمن بن يسار الكوفى واذا اطلق الفقهاء فهو ابنه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن القاضى ﴿ ظهير الدين المرغينانى من الحنفية ﴾ ابو الحسن على بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن نصر بن جعفر من اهل فرغانة وابنه ابو المحاسن حسن بن على شيخ قاضيخان واستاذه ﴿ عبد الله ﴾ من الصحابة عند الاطلاق ابن مسعود رضى الله عنه ومن غيرهم عبد الله بن المبارك ﴿ ابن خزيمة * محمد بن خزيمة البلخى القلانسى ومحمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى الشافعى ﴿ الاركان الاربعة ﴾ كل منهم يلقب ركن الدين وكانوا على مذهب ابى حنيفة اشتغلوا على رضى الدين النيسابورى الحنفى وفاقوا الاقران ابو الفضل محمد بن محمد الطاوسى القزوينى وابو حامد محمد بن محمد العميدى وابو المحاسن محمد بن ابى بكر الشرعى وابو ﴿ الابكار الاربعة ﴾ ابوبكر عبد الله بن محمد بن على بن طرخان الاستراباذى وابوبكر احمد بن سعد السبذمونى وابوبكر محمد بن حامد بن على ( واختلف فى الرابع فقيل ابوبكر محمد بن الفضل وقيل ابوبكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذى ( وفى بعض الكتب ان بنيسابور اربعة ابكار منهم ابو بكر بن حيرة ولو ان احدا تصدق بشىء ثم توسل بهم فى حاجته كفاه الله ما اهمه وقضى حاجته ( وكذلك يقول اهل بخارا ذلك ولكنه غير مسموع ممن يعتد به ولا ماخوذ من كتاب يعتمد عليه ﴿ الصدور السبعة من بنى مازه ﴾ ابو محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد الله بن سهل بن عمر بن محمد العدوى العمرى المروزى برهان الدين الكبير وابنه الصدر الشهيد حسام الدين ابو المفاخر عمر واخوه الصدر السعيد برهان الدين ابو المحامد احمد وابن اخيه الصدر الشهيد برهان الدين ابو المحامد محمد بن عمر وابنه الصدر الكبير برهان الدين ابو المكارم عبد العزيز وابنه الصدر





الحليم برهان الدين ابو المحامد محمد وابنه الصدر الشهيد سيف الدين ابو المعالى احمد ( واولهم الصدر الماضى برهان الدين الكبير ارسله السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى من مرو الشاهجان الى بخارا فبقى هناك عقبه وفيهم يقول بعضهم ﴿ شعر ﴾ عزوا فنالت بخارا من اما متهم * عز الامارة من آل سامان * اهل العمايم الاان بابهم * باب يلوذ به ارباب تيجان * صدر الشريعة * لقب عبيد الله بن محمود بن محمد من احمد بن عبيد الله بن ابراهيم الانصارى المحبوبى الكرمانى الحنفى ( وسبطه عبيد الله بن مسعود بن عمر بن عبيد الله صاحب التوضيح وشرح الوقاية وغيرهما ﴿ شمس الائمة * لقب جماعة والمشهور به ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى وابوبكر محمد بن احمد بن ابى سهل السرخسى وابو الوجد محمد بن عبد الستار الكردرى وابو الفضائل بكر بن محمد بن على الزرنجرى وابنه عمر ( واذا اطلق فالمراد به السرخسى * خواهرزاده * لقب جماعة كان كل منهم ابن اخت عالم والمشهور منهم اثنان ابوبكر محمد بن الحسين البخارى الحنفى وبدر الدين محمد بن محمود الكردرى ﴿ شيخ الاسلام * عرف به جماعة منهم اسمعيل بن احمد بن الحسن الجامى رحمه الله ( وابوبكر محمد بن الحسين خواهرزاده وابو نصر احمد بن محمد بن صاعد الزينبى النيسابورى الحنفى ( ومن المتأخرين احمد بن يحيى بن محمد الحفيد نافلة التفتازانى ﴿ قاضى القضاة * اطلق هذا العنوان على خلق لا يحصى من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده فى اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان جميع قضاة الدنيا فى عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ( اولهما ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم فى خلافة الرشيد ( وثانيهما ابو عبد الله احمد بن ابى دؤاد بن مالك الايادى فى خلافة المعتصم ﴿ القضاة السبعة بماوراء النهر * ابو جعفر محمد بن عمر والشعبى وابو زيد عبيد الله بن عمر الدبرسى واسماعيل بن محمد بن عبد الله المستملى وابو عمرو احمد بن محمد بن ابراهيم الزوزنى وابو اليسر محمد بن الحسين البزدوى وابنه ابو المعالى احمد وبديع الدين ابو محمد احمد بن عمر وابنه ظهير الدين محمد صاحب الفتاوى ومن المشاهير فى الاعصار المتأخرة فخر الدين ابو المفاخر حسن بن منصور بن محمود الاوزجندى قاضيخان رحمهم الله ﴿ قال اليافعى كلما اطلق الشافعية لفظ

القاضي فى الفروع فالمراد به حسين بن محمد المروزى وفى الاصول ابو بكر الباقلانى واذا ثنى فهو عبد الجبار الهمدانى ولفظ الشيخ فى الفروع ابو محمد الجوينى وفى الاصول ابو الحسن الاشعرى ولفظ الامام فهو امام الحرمين وعند اكثر المتأخرين من اهل الكلام فهو فخر الدين بن الخطيب الرازى انتهى كلامه

❁ العلامة * صيغة المبالغة من العلم عبر بها عن خلق كثير واذا اطلقت فالمراد منها جار الله الزمخشرى صاحب الكشاف ❁ علم التصوف من العلوم الشرعية * واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله سبحانه والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والانفراد عن الخلق فى الخلوة وهذه الطريقة لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اعلام الدين (ثم لما فشا الاقبال على ما عليه الجمهور من لذة مال وجاه وغير ذلك من زخارف الدنيا وحظوظ النفس فى ما بعد ذلك من القرون انفرد خواص اهل الحق المراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة وهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقاموا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر واستقروا عليه فنطقوا بالله وعموا عن ما عداه وساروا اليه واعرضوا عما سواه جالت حول العرش اسرارهم وخرق الحجب انوارهم سكوت نظار غيب حضار واختص هؤلاء القوم باسم الصوفية والمتصوفة ولعل اشتقاقه من الصوف لاختصاصهم فى الغالب بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الجماهير فى اختيار الفاخر من الثياب (واول من سمى باسم الصوفى هو ابو هاشم الكوفى رحمه الله فلما اختصوا بمذهب الزهد والاقبال على العبادة والانقطاع عن الخلق والتفرد اختصوا بمآخذ مدارك لهم وآداب مخصوصة بهم واصطلاحات فى الفاظ تدور بينهم لقصور الاوضاع اللغوية فى المعانى الغير المتعارفة فصار علم الشريعة فى هذا النوع صنفين صنف يختص باهل الفتيا من الاحكام العامة فى العبادة والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم فى القيام بالمجاهدة واخلاص الطاعة ومحاسبة النفس عليها وما تنشأ عنها من الاحوال والصفات والاذواق والمواجد العارضة فى طريقها وكيفية الترقى فيها من ذوق الى ذوق الى ان ينتهى الى التوحيد والمعرفة التى هى الغاية المطلوبة والسعادة الابدية ولما دونت العلوم وصنفت الكتب فى الفنون كتب رجال من اهل هذه





الطريقة فى الورع ومحاسبة النفس على الاقتدا فى الاخذ والترك وشرح الاصطلاحات التى تدور بينهم كابى بكر محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذى فى كتاب التعرف الذى قال فيه السهروردى لولا التعرف لما عرف التصوف وابى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى فى كتاب الرسالة وشهاب الدين ابى حفص عمر بن محمد السهروردى فى كتاب عوارف المعارف وامثالهم (وجمع ابو طالب المكى فى كتاب قوت القلوب وحجة الاسلام الغزالى فى كتاب الاحياء بين الامرين حيث دونا فى كتابيهما احكام الورع والاقتدا ثم بينا آداب القوم وسننهم وشرحا اصطلاحاتهم فى عباراتهم (ثم اختصر الاحياء من حنفية خراسان فخر الدين محمد بن عثمان بن عمر البلخى فى كتاب عين العلم اختصارا لطيفا غاية فى بابه (وخرج احاديث الاحياء الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى ثم تلميذه ابن حجر العسقلانى ولقاسم بن قطلوبغا المصرى الحنفى كتاب سماه تحفة الاحياء بما فات من تخاريج الاحياء (ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شئ منها فيدركون ما لا يدرك سواهم من حقايق الوجود والوقايع قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم فى الموجودات السفلية وتصير طوع ارادتهم (والعظماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اعلام ائمة الدين انما كان همهم الاتباع والاقتدا ما استطاعوا ويرون ما يعرض لهم من ذلك من العوايق والمحن وان ادراك النفس مخلوق لا يعتنى به والوجود لا ينحصر فهم الانسان وادراكه وخلق الله اكبر وعلمه اوسع وشريعته بالهداية املك واجمع فلا ينطقون بشئ مما يدركون ولا يحتفلون بما منه يكون وان كان لهم حظ وافر منها لم يكن لهم عناية بها ولا يعتبرون هذا الكشف ولا يخبرون عن حقيقة شئ لم يؤمروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه اذا هاجمهم وتبعهم فى ذلك اهل الطريقة ممن اشتملت عليه القشيرية وغيرهم (ثم ان قوما من المتأخرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والمدارك التى وراءه واختلفت طرق الرياضة عنهم فى ذلك باختلاف تعاليمهم فى اماتة القوى الحسية وتغذية

الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس تمام نشؤتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد انحصر فى مداركها وانكشف لهم حينئذ ذوات الوجود وحقايقها كلها من العرش الى الطش فتكلموا فى حقايق الموجودات العلوية والسفلية وحقايق الملك والروح والعرش والكرسى وامثال ذلك ويسمون ما يقع لهم من الغيب والحديث على الخواطر فراسة وكشفا وما يقع لهم من التصرف كرامة وحصول ذلك لهم انما هو بالعرض ولايكون مقصودا من اول الامر لانه اذا قصد ذلك كانت الوجهة لغير الله وهى الصفقة الخاسرة والشرك فى الحقيقة بل انما يرون الله لذاته لالغيره (واهل الفتيا وعلماء الظاهر بين منكر عليهم ومسلم لهم وساكت عن حالهم (والحق ان كلامهم على المجاهدات وما يحصل لهم من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال وفى الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب وما يصدر عنهم من الكرامات صحيح غير منكر واكثر كلامهم فى ترتيب صدور الكائنات وحقايق الموجودات نوع من المتشابه لما انه وجدانى عندهم وفاقد الوجدان بمعزل عن اذواقهم فيه واللغات لاتعطى دلالة على مرادهم منه لانها لم توضع الا للمتعارف واكثره للمحسوسات (واما الشطحيات المستشكل الظواهر فهم اهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لايقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واستقامته بالاقتداء حمل على القصد الجميل كابى زيد البسطامى وامثاله (ومن لم يعلم فضله ولااشتهر حاله اوتكلم بمثل ذلك وهو حاضر فى مقاله فيؤاخذ بما صدر عنه من ذلك اذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تاويل كلامه والله سبحانه اعلم بالصواب ( ولما اختلفت طرق الرياضة عنهم باختلاف انحاء تعاليمهم فى اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذى لها من ذاتها بتمام نشأتها وتغذيتها تنوعت طرايقهم بين المتأخرين واختلفت مسالكهم الى جشتية وقادرية وسهروردية وشاذلية ورفاعية وكبروية ومولوية ونقشبندية وغيرها منشعبة بعضها من بعض ( واسندوا اخذ الطريقة والباس الخرقة الى على رضى الله عنه مختصا من جناب الرسالة صلى الله عليه وسلم وزعموا انه البسها الحسن البصرى ووصل الى اصحابه كابى





محمد عبد الواحد بن زيد البصرى وابى محمد حبيب بن عيسى العجمى وعتبة بن الغلام ( وهم على طبقات ❁ الطبقة الاولى ❁ ابو على فضيل بن عياض بن مسعود الكوفى وابو محفوظ معروف بن فيروز بن على البغدادى الكرخى وابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصرى ذو النون وابو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفى وابراهيم بن ادهم البلخى وامثالهم ❁ الطبقة الثانية ❁ ابو القاسم جنيد بن محمد البغدادى وابو سعيد احمد بن عيسى البغدادى الخزاز وابو محمد سهل بن عبد الله التسترى وابو الخير احمد بن محمد البغدادى النورى واضرابهم ❁ الطبقة الثالثة ❁ ابو حمزة محمد بن ابراهيم بن عيسى البغدادى وابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريرى وابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادى الادمى وابو حمزة الخراسانى النيسابورى وابو على احمد بن محمد بن القاسم البغدادى الرودبارى وغيرهم ❁ الطبقة الرابعة ❁ ابو بكر محمد بن على بن جعفر البغدادى الكتانى وابو بكر جعفر بن يونس البغدادى المعروف بالشبلى وابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجورى وابو بكر حسين بن على بن يزدانيار الارموى وابو على المصرى الكاتب واشباههم ❁ الطبقة الخامسة ابو العباس احمد بن محمد الدينورى وابو الحسن على بن بندار بن الحسين النيسابورى الصيرفى وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابى البصرى وابو محمد عبد الله بن احمد البغدادى الراسبى وابو بكر محمد بن احمد بن حمدون البصرى الفراء وابو بكر محمد بن داود الدمشقى الرقى ونظراؤهم ❁ الطبقة السادسة ❁ ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى وابو الحسين على بن جعفر بن داود المغربى السيروانى وابو الحسين على بن عبد الله بن الحسين بن جهضم الهمدانى وابو المظفر حبال بن احمد الترميذى الحنبلى وابو بكر على بن احمد بن محمد الطرسوسى وغيرهم ❁ الطبقة السابعة ❁ ابو عثمان سعيد بن سلام المغربى القيروانى وابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن حرث التيمى ❁ الجشتية ❁ نسبة الى قصبة بخراسان من مشايخ الطريقة ابو احمد بن سلطان فرسنامه الجشتى اخذ عن ابى اسحاق الشامى عن على الدينورى عن ميسرة المصرى عن حذيفة المرعشى عن ابى

اسحاق ابراهيم بن ادهم البلخي عن فضيل بن عياض عن ابي محمد عبد الواحد بن زيد البصري عن ابي سعيد حسن بن ابي الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴿ القادرية ﴾ نسبة الى الشيخ محي الدين ابي محمد عبد القادر بن موسى بن يحيى بن محمد بن داود الجيلي البغدادي اخذها عن ابي عبد الله حماد بن مسلم الدباس عن ابي سعيد مبارك بن علي بن حسن المخزومي عن ابي الحسن علي بن محمد الهكاري عن ابي الفرج الطرطوشي عن ابي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن حرث التميمي عن ابي بكر جعفر بن يونس الشبلي عن ابي القاسم جنيد بن محمد البغدادي عن ابي الحسن سري بن مغلس السقطي عن ابي محفوظ معروف بن فيروز بن علي الكرخي عن ابي الحسن علي بن موسى عن ابيه عن جد ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم واخذ معروف الكرخي ايضا عن داود بن نصير الطائي عن ابي محمد حبيب بن عيسى العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه ﴿ السهروردية ﴾ نسبة الى بليدة من بلاد الجبل منها الشيخ ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر بن محمد بن محمد التيمي البكري ينتهي نسبه بواسطة اثني عشر رجلا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخذها عن عمه وجيه الدين عمر بن محمد بن محموية عن ابي الفرج الزنجاني عن احمد شاد بن ممشاد الدينوري عن جنيد بن محمد البغدادي عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن داود بن نصير الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه

﴿ الرفاعية ﴾ نسبة الى الشيخ شمس الدين ابي العباس احمد بن علي بن احمد بن يحيى الواسطي البطايحي المعروف بابن الرفاعي من ذرية موسى بن جعفر الكاظم اخذها عن ابي علي القاري عن ابي الفضل عن ابي العلايم علي التركماني عن ابي الحسن علي الباري عن ابي الحسن علي العجمي عن ابي بكر جعفر بن يونس الشبلي عن جنيد البغدادي

﴿ الكبروية ﴾ نسبة الى الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الخوارزمي الخيوقي الطامة الكبرى اخذها عن ابي ياسر عمار





بن ياسر بن مطر بن سحاب البدليسي عن ابي النجيب السهروردي عن ابي الفتوح احمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي عن ابي بكر بن عبد الله الطوسي النساج عن ابي القاسم علي الطوسي الكركاني عن ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي القيرواني عن ابي يعقوب اسحاق بن محمد النهر جوري عن ابي يعقوب يوسف بن حمدان البصري السوسي عن عبد الواحد بن زيد البصري عن الحسن البصري عن علي رضي الله عنه (واخذ ابو عثمان المغربي ايضا عن ابي علي حسين بن احمد الكاتب عن ابي علي احمد بن محمد الروذباري عن جنيد البغدادي ﴿ الشاذلية ﴾ نسبة الى شاذلة قرية بقرب تونس منها الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار التونسي الشاذلي اخذها عن عبد السلام بن شيش ويقال انه كان اويسي المشرب وعنه ابو العباس المرسي وعنه نجم الدين عبد الله بن محمد وياقوت العرشي وعنه شهاب الدين بن الميلق وعنه سبطه ناصر الدين بن الميلق وعنه محمد بن الحسن بن علي البكري المصري الحنفي وعنه ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الغني السوسي وغيره ﴿ المولوية ﴾ نسبة الى الشيخ جلال الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن احمد البكري الحنفي الحكيم المعنوي المولوي الرومي رحمه الله اخذها عن السيد برهان الدين الترميذي عن بهاء الدين محمد بن الحسن عن نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر الخيوقي عن عمار بن ياسر البدليسي عن ابي النجيب عبد القاهر السهروردي

﴿ النقشبندية ﴾ نسبة الى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد بن الفضل البخاري المعروف بنقشبند رحمه الله اخذها عن ابي الحسن علي بن حمزة بن ابراهيم البخاري السويخاري المعروف بالامير كلال عن محمد بن محمد بن عبد الله السماسي عن ابي الحسن علي الرامتني المعمر عن ابي عمر محمود بن سلطان بن يحيى الفغنوي عن العارف الربوكري عن ابي محمد عبد الخالق بن عبد الجميل الغجدواني عن ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني عن ابي علي فضل بن محمد الفارمدي عن ابي الحسن عن بن احمد بن جعفر الخرقاني عن ابي يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن سروشان البسطامي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي الصادق عن ابيه واجداده وعن جده لامه ابي محمد قاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن ابي عبد الله سلمان الفارسي

نسبة الى خرقان كسحبان. قرية ببسطام وبتشديد الرأ قرية بهمدان واما خرقان بفتح الخاء وسكون الراو قرية بسمرقند منها ابو محمد مسعود بن محمد الحنفي الخطيب رحمه الله
منه سلمه الله تعالى

❁ المجددية ❁ نسبة الى الشيخ ابى البركات احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحى العمرى الهندى السرهندى اخذ النقشبندية عن العارف عبد الباقى النسفى عن احمد بن محمد الكشى الامكنوى المعروف بخواجكى عن خاله محمد بن طاهر بن شيخشاه بن برهان الاوشى الشهيد المعروف بالزاهد عن ناصر الدين ابى محمد عبيد الله بن محمد بن شهاب الشاشى المعروف بالاحرار عن يعقوب بن عثمان بن محمود الغزنوى الجرخى عن علاء الدين محمد بن محمد البخارى العطار عن الشيخ بهاء الدين رحمهم الله ❁ والجشتية ❁ عن والده عن ركن الدين عبد الله بن عبد القدوس بن اسماعيل بن صفى الغزنوى الحنفى عن ابيه عن محمد بن عارف بن احمد بن عبد الحق عن جلال الدين البانيتى عن شمس الدين التركى البانيتى عن علاء الدين علی بن احمد الصابر عن فريد الدين مسعود المعروف بشكر كنج عن قطب الدين بختيار الكاكى الدهلوى عن معين الدين السجزى عن عثمان الهارونى عن الحاج شريف الزندنى عن احمد بن مودود بن يوسف عن ابيه عن يوسف بن محمد بن سمعان عن محمد بن ابى احمد ابدال الجشتى عن ابيه عن ابى اسحاق الشامى رحمهم الله ❁ والقادرية ❁ عن والده عن شاه اسكندر عن جده شاه كمال عن شاه افضل عن عبد الرحمن عن شمس المعارف عن السيد كدا عن ابيه ابى الحسن عن شمس الدين الصحرائى عن السيد عقيل عن بهاء الدين ابى بكر عبد الوهاب بن عبد القادر عن ابيه واخيه عبد الرزاق عن والده الشيخ عبد القادر الجيلانى رحمهم الله ❁ والكبروية ❁ عن احمد الخبوشانى عن حسين بن شهاب بن برهان الدين الخوارزمى عن الحاج محمد بن محمد الخبوشانى عن شاه على البيدوازى عن رشيد الدين الاسفرائنى عن عبد الله البرزشابادى عن اسحاق الختلانى الشهيد عن على بن شهاب بن محمد الهمدانى عن محمود بن عبد الله المزدخانى عن علاء الدولة ركن الدين احمد بن محمد بن احمد السمنانى عن نور الدين عبد الرحمن الاسفرائنى عن جمال الدين احمد الجوزفانى عن على بن سعيد بن عبد الجليل الغزنوى اللالاء عن مجد الدين ابى سعيد شرف بن المؤيد بن ابى الفتح البغدادى عن





الشيخ نجم الدين الكبرى رحمهم الله ( وهذه النسبة قد وصلت الى ابى الحسن هارون بن محمد المرجانى عن شيخه عبد القادر بن نياز احمد البشاورى عن فضل احمد بن نياز احمد بن صفر احمد بن فضل الله بن عبد القادر عن محمد بن محمد بن عبيد الله بن معصوم الرسا عن والده محمد البارسا عن عمه نقشبند بن معصوم بن احمد عن ابيه عن جده الشيخ ابى البركات احمد بن عبد الاحد السرهندى رحمة الله عليهم اجمعين ( وعن عبيد الله بن نياز قلى بن بالته الحاجى التركمانى عن والده عن ادريس عن عايد عن خدايقلى عن احمد المكى وحبيب الله البخارى عن معصوم بن احمد عن والده رحمهم الله ( وعن الشيخ مظهر بن احمد بن ابى سعيد بن صفى القدر بن عزيز القدر بن عيسى بن سيف الدين بن معصوم بن احمد الهندى الدهلوى المجاور عن والده عن جده عن شاه على بن عبد اللطيف التبالى الدهلوى عن شمس الدين حبيب الله بن ميرزاجان بن عبد الله العلوى الهندى الدهلوى الحنفى المعروف بميرزاجان جانان عن نور الدين محمد الهندى البدوانى عن سيف الدين بن معصوم بن احمد السرهندى عن ابيه عن جده ❁ اعلم ❁ ان المتاخرين من المشايخ النقشبندية يجرون سلسلة اخذهم الى ابى بكر الصديق بواسطة سلمان الفارسى رضى الله عنهما ويذكرون ذلك فى اجازاتهم وهذا شىء لا يعرجه ائمة النقل وكذا لا يصححون لقاء الحسن البصرى رحمة الله عليه لعلى رضى الله عنه ❁ واول من اطلق عليه اسم الصوفى ابو هاشم الكوفى كان من اقران سفيان بن سعيد الثورى وكان يسكن الشام ❁ الاعظم ❁ ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى الامام الاعظم مات ببغداد فى خلافة المنصور ( ومحى الدين ابو محمد عبد القادر بن موسى الجيلانى الغوث الاعظم مات ببغداد فى خلافة المستنجد سنة خمسمائة واحدى وستين واحمد بن جلال الدين السمرقندى الدهبيدى المخدوم الاعظم مات فى خلافه المتوكل على الله بن المستمسك بسمرقند فى سنة تسعمائة وسبع واربعين ❁ سيد الطائفة ❁ ابو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد البغدادى مات ببغداد فى خلافة المقتدر ❁ الحكيم ❁ ابو عبد الله محمد بن على بن حسين بن بشير الترمذى حكيم الاولياء

مات سنة مائتين وخمس وخمسين بترميذ فى خلافة المعتمد ( وابو بكر محمد بن عمر بن عبد الله الترمذى الوراق مات سنة مائتين وتسعين فى خلافة المكتفى وهو خال ابى عيسى الترمذى الحافظ ( وابو القاسم اسحاق بن محمد بن اسماعيل السمرقندى الحكيم مات بسمرقند فى خلافة المطيع ( وابو محمد بن ادم الغزنوى الحكيم السنائى ﴿ الشهابان السهرورديان ﴾ ( شهاب الدين ابو الفتوح يحيى بن حبش بن ميرك السهروردى الحكيم شيخ الاشراق مات بحلب قتيلا فى خلافة الناصر لدين الله وشهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الصديقى السهروردى مات ببغداد فى خلافة المستنصر بالله ﴿ ابن العربى ﴾ الشيخ محى الدين ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن احمد الطائى الحاتمى المعروف بابن عربى رحمه الله مات فى خلافة المستنصر بدمشق وهو غير القاضى ابى بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافرى الاندلسى الاشبيلى المالكى المعروف بابن العربى مات بفاس فى خلافة المقتفى (وابى سعيد احمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى مات بمكة فى خلافة المطيع ﴿ شيخ الاسلام ﴾ ابو نصر احمد بن على الجامى النامقى مات فى خلافة المقتفى ( وابو اسماعيل عبد الله محمد بن على بن محمد الانصارى الهروى الحنبلى مات بهرات فى خلافة المقتدى ﴿ الاربعة ﴾ الذين يتصرفون فى قبورهم كما يتصرف الاحياء معروف الكرخى (وعبد القادر الجيلى والسيد عقيل المنبجى وحيوة بن قيس الحرانى ( وشمس الدين ابو عبد الله محمد بن على بن ملكداد التبريزى من اكابر المتاخرين مات فى خلافة الحاكم ﴿ واول من افردهم بالتصنيف فيما علمت ابو عبد الله محمد بن حسين بن محمد بن موسى السلمى الطوسى صاحب الطبقات مات سنة اربعمائة واثنتى عشرة فى خلافة القادر ( ثم ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيرى النيسابورى صاحب الرسالة مات بنيسابور سنة اربعمائة وخمس وستين فى خلافة القائم ( ثم نور الدين عبد الرحمن بن احمد بن محمد الجامى رحمه الله فى كتاب النفحات بالفارسية مات بهرات سنة ثمانمائة وثمان وتسعين فى خلافة المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب رحمة الله عليهم اجمعين ﴿ حديث التجديد للدين ﴾ عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث





لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه ابو داود وغيره ( ثم هل يعتبر رأس المائة من المولد النبوى او البعثة او الهجرة او الوفات فيه تردد ( وكون عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى والشافعى على رأس الثانية وكذلك كل من ذكروه على رؤس المآت الاخرى مبنى على كون المراد من الهجرة والافهم يكونون على اواخر المآت فلا يكونون من مصادق المجددين عليها ( وقال الكرمانى والطيبى وغيرهما المراد بالبعث تاهله للتصدى لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام واظهار السنة وتحقيق الامور وكشف الحقايق ونصرة الشرع وازاحة البدع (وشرطه انقضاء المائة وهو حى عالم متفنن يشار اليه فى العلوم ( ولعل وجه تخصيص الرأس كونه مظنة تبدل الاحوال وتغير الازمان وانخرام العلماء بظهور البدع ونجوم الدجالين وان كان قد يوجد فى اثناء المائة من هو افضل من المبعوث على رأسها ( وقال الكرمانى وغيره فى من ذكر بذلك على التعيين ان ذلك بالظن ولا مطمح فيه للقطع وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ولكل طائفة ان يقول به فى من يراه اهلا له على رايه ومذهبه ( وقال الحافظ زين الدين العراقى وانما قلت تعيين من ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطى ويصيب والله اعلم به ولكن لما صرح احمد بن حنبل فى المائتين الاوليين بعمر بن عبد العزيز والشافعى تجاسر من بعده فى ابراز ظنه بذلك وسبب الظن شهرة من ذكر بالانتفاع به وبتصانيفه واصحابه ( وقال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين (ونبه بعض الائمة على عدم لزوم الانحصار بواحد ولا طائفة مخصوصة ولا اجتماعهم فى موضع واحد بل يجوز تفرقهم فى الاقطار وان يكونوا طوائف مختلفة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وواعظ وناصح وقائم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسائر العلوم والمعارف من اصناف المؤمنين وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون والطائفة تعم الجميع وتشمل الكل ( وقال مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن محمد

بن عبد الكريم الجزرى المعروف بابن الاثير رحمه الله فى كتاب جامع الاصول وانا اسايره فى مقالته هذه وابراد من ذكره من هؤلاء غيره فنقول قد تكلم العلمأ فى تاويل هذا الحديث كل واحد فى زمانه واشاروا الى القائم الذى فى مذهبه وحملوا تأويل الحديث عليه ( والاولى ان يحمل الحديث على العموم ولا يلزم منه ان يكون رجلا واحدا ولا من الفقهاء خاصة فان لفظة من تقع على الواحد والجميع وانتفاع الامة بالفقهأ وان كان عاما فى امور الدين فانتفاعهم بغيرهم ايضا كثير مثل اولى الامر واصحاب الحديث والقرأ والوعاظ واصحاب الطبقات من الزهاد وغير ذلك فان كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الاخر اذ الاصل فى حفظ الدين حفظ قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذى به يحقن الدماء ويتمكن من اقامة قوانين الشرع وهذا وظيفة اولى الامر وكذلك اصحاب الحديث ينفعون بضبط الاحاديث التى هى من ادلة الشرع والقرأ ينفعون بحفظ القراات وضبط الروايات والزهاد بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا ( ولكن الذى ينبغى ان يكون المبعوث على رأس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه فى فن من هذه الفنون فاذا حمل تاويل الحديث على هذا الوجه كان اولى وابعد من التهمة واشبه بالحكمة فان اختلاف الائمة رحمة وتقرير اقوال المجتهدين متعين فاذا ذهبنا الى تخصيص القول على احد المذاهب واولنا الحديث عليه بقيت المذاهب الاخرى خارجة عن احتمال الحديث لها وكان ذلك طعنا فيها فالاحسن والاجدر ان يكون ذلك اشارة الى حدوث جماعة من الاكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون مذاهبهم التى قلدوا فيها مجتهديهم وائمتهم ( ونحن نذكر الان المذاهب المشهورة فى الاسلام التى عليها مدار امور المسلمين فى اقطار الارض وهى مذهب ابى حنيفة ومالك والشافعى واحمد ومذهب الامامية ومن كان المشار اليه من هؤلاء على راس كل مائة سنة ومن كان المشار اليه من باقى الطبقات فاما من كان قبل هذه المذاهب فلم يكن الناس مجمعين على مذهب امام بعينه ولم يكن على ذلك الا المائة الاولى وولى الامر فيها عمر بن عبد العزيز ويكفى الامة فى هذه المائة وجوده خاصة فانه فعل فى الاسلام ما ليس بخاف وكان من الفقهأ محمد بن على الباقر والقسم بن





بن محمد وسالم بن عبد الله بالمدينة ومجاهد بن جبير وعطأ بن ابى رباح وعكرمة بمكة وطاوس باليمن ومكحول بالشام وعامر بن شراحيل الشعبى بالكوفة والحسن وابن سرين بالبصرة ومن القرأ عبد الله بن كثير وعاصم بن ابى النجود ومن المحدثين ابوبكر محمد بن شهاب الزهرى وسليمان الاعمش ومن الشعرأ الفرزدق وجرير وذو الرمة الذين هم من حملة للغة العربية التى هى مصدر الشريعة ﴿ واما الثانية فمن اولى الامر المأمون العباسى امير المؤمنين ومن الفقهأ محمد بن ادريس الشافعى بمصر ومن الحنفية ابو على حسن بن زياد اللؤلؤى ببغداد ومن المالكية ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز العامرى بمصر ومن اهل البيت ابو الحسن على بن موسى الرضاء ببغداد ومن القراء ابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمى بالبصرة ومن اهل الحديث ابو خالد يزيد بن هارون الواسطى بواسط ومن الصوفية ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى ببغداد ( ومن النسابين ابو النضر هشام بن محمد بن السائب الكلبى الكوفى ( ومن اهل العربية ابو زكريا يحى بن زياد بن عبد الله الكوفى الفرأ ببغداد ( واما الثالثة فمن اولى الامر المقتدر بالله امير المؤمنين ( ومن الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى بمصر ( ومن الشافعية ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادى ببغداد ومن المالكية ابو ( ومن الحنابلة ابوبكر احمد بن محمد بن هارون البغدادى الخلال ببغداد ( ومن الامامية ابو جعفر محمد بن يعقوب الرازى المعروف بالكلينى ومن القرأ ابوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى ببغداد ( ومن المفسرين ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى الاملى رحمه الله ببغداد ( ومن المحدثين ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى بمكة ( ومن الصوفية ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادى ببغداد ( ومن اهل الاصول ابو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى ببغداد ( ومن الادباء ابو على محمد بن على بن الحسن البغدادى الخطاط المعروف بابن مقلة ببغداد ﴿ واما الرابعة فمن اولى الامر القادر بالله امير المؤمنين ( ومن الحنفية ابوبكر محمد بن موسى الخوارزمى ببغداد ( ومن الشافعية ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرائنى ببغداد ( ومن المالكية

ابو نصر عبد الوهاب بن على بن نصر التميمى البغدادى بمصر (ومن الحنابلة ابوعبد الله حسين بن على بن حامد ( ومن الامامية ابوالحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوى الرضى الشريف ببغداد (ومن القرأ ابوعبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله الجعفى الكرفى الحنفى ( ومن المحدثين ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى الحاكم بنيسابور ( ومن الصوفية ابوالحسن على بن احمد بن جعفر البسطامى المعروف بالخرقانى ( ومن اهل الاصول ابوبكر محمد بن الطيب بن محمد البغدادى المالكى المعروف بابن الباقلانى ببغداد ( ومن اهل المعقول الحكيم ابوعلى حسين بن عبد الله ابن سيناء بهمدان ❁ واما الخامسة فمن اولى الامر المستظهر بالله امير المؤمنين ( ومن الحنفية فخر القضاة ابوبكر محمد بن الحسين المروزى الارسابندى بمرو ( ومن الشافعية ابوحامد محمد بن محمد الغزالى بطوس (ومن المالكية ابوالوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبى بمراكش ( ومن الحنابلة ابوالحسن على بن عبد الله الزاغونى ببغداد ( ومن الزيدية حمزة بن هبة الله النيسابورى بنيسابور ( ومن القرأ ابوالعز محمد بن الحسين القلانسى الواسطى بواسط ومن المفسرين جار الله العلامة ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشرى الحنفى بجرجانية (ومن المحدثين ابوطالب حسين ابن محمد بن على بن الحسن العباسى الزينبى البغدادى الحنفى ببغداد ( ومن الصوفية ابوعبد الله حماد بن مسلم الرحبى الدباس ( ومن اهل اللغة ابو زكريا يحى بن على التبريزى الخطيب ( ومن الادباء ابواسماعيل حسن بن على بن محمد الاصبهانى المعروف بالطغرائى ❁ واما السادسة فمن اولى الامر الناصر لدين الله امير المؤمنين ومن الحنفية ابوحفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلى بدمشق (ومن الشافعية ابوالقاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينى المعروف بالرافعى بقزوين ( ومن المالكية ابوالحسن على بن المفضل المقدسى بالقاهرة (ومن الحنابلة ابومحمد عبد الله بن احمد بن احمد بن محمد المقدسى موفق الدين المعروف بابن قدامة (ومن المحدثين ابو احمد عبد الوهاب بن على بن على البغدادى المعروف ابن سكينة بالموصل (ومن الصوفية صدر الدين ابو عبد الله محمد بن عمويه بن حمويه

خرقان بالتحريك قرية من قرى بسطام على طريق استراباد بها قبر ابى الحسن على بن احمد له كرامات وقد مات يوم عاشواء سنة خمس وعشرين واربعمائة معجم البلدان من نفسه





( ومن اهل العربية ابواليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى البغدادى الحنفى بدمشق الشام ( ومن اهل الكلام فخر الدين ابوعبد الله محمد بن عمر الرازى الشافعى المعروف بابن الخطيب بهرات * واما السابعة فمن اولى الامر الحاكم بامر الله امير المؤمنين ( ومن الحنفية شمس الدين ابوالعباس احمد بن ابراهيم بن عبد الغنى السروجى بمصر ( ومن الشافعية ابوالفتح على بن محمد بن على القشيرى المنفلوطى ابن دقيق العيد بمصر ( ومن المالكية ابوعبد الله محمد بن حجاج بن ابراهيم الاشبيلى ابن مطرف ( ومن الحنابلة ابوالعباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانى المعروف بابن تيمية ( ومن الامامية ابوعلى حسن بن يوسف بن المطهر الحلى بالحلة ( ومن القرأ رشيد الدين ابوالفدا اسماعيل بن عثمان بن عبد الكريم الدمشقى الحنفى ابن المعلم بالقاهرة ( ومن المحدثين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابى الحسن بن شرف الدمياطى الحافظ شرف الدين ( ومن الصوفية ابوالروح عيسى بن عيسى بن علوان العايمى الحلبى بحلب ( ومن الاصوليين قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازى بتبريز ( ومن اهل العربية ابومحمد حسن بن محمد الاستراباذى (ومن اهل المعقول كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد البغدادى الغوطى الحكيم * (واما الثامنة فمن اولى الامر المتوكل على الله ابوعبد الله محمد بن سليمان امير المؤمنين ( ومن الحنفية مجد الدين ابومحمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الكنانى البلبيسى (ومن الشافعية ابوحفص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح البلقينى بمصر ( ومن المالكية ابوبكر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حسن الاندلسى الاشبيلى بدمشق ( ومن الحنابلة ابوهاشم احمد بن محمد بن اسماعيل المصرى ( ومن القرأ جلال الدين اسعد بن محمد بن محمود الشيرازى الحنفى ( ومن المحدثين زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن العراقى ( ومن الصوفية ابوالحسن على بن محمد بن محمد الشاذلى المالكى المعروف بابن الوفاء بالاسكندرية ومن اهل اللغة مجد الدين ابوطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفيروزابادى صاحب القاموس ( ومن اهل المعقول

السيد الشريف ابوالحسن على بن محمد بن على الجرجانى الحنفى بشيراز
* ( واما التاسعة فمن اولى الامر المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب
العباسى امير المؤمنين ( ومن الحنفية ابو الليث محمد بن محمد بن احمد
المكى غياث الدين ( ومن الشافعية ابوعبدالله محمد بن محمد بن ابى
شريف القدسى كمال الدين ( ومن القرأ شمس الدين ابوالخير محمد
بن عبد الرحمن بن محمد المصرى الشافعى الحافظ المعروف بالسخاوى
( ومن المحدثين جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابى بكر بن
محمد بن سابق المصرى السيوطى الشافعى بمصر ( ومن الصوفية ابو
الحسن على بن ميمون المغربى الاندلسى المالكى بحلب ( ومن اهل المعقول
جلال الدين محمد بن اسعد الدوانى الشافعى بدوان ✡ ( واما العاشرة
فمن اولى الامر السلطان مراد بن سليم العثمانى ( ومن الحنفية ابوالحسن
على بن محمد بن على الخزرجى السعدى القدسى نور الدين المعروف
بابن غانم بالقاهرة ( ومن الشافعية شمس الدين محمد بن احمد بن حمزة
الرملى ( ومن المالكية علاء الدين ابوالحسن على بن محمد بن ابراهيم
البعلبكى المعروف بابن المراحل ( ومن الحنابلة محمد بن احمد القدسى
الخريشى ( ومن القرأ ابو الحسن على بن ناصر الطرابلسى الحنفى ومن
المحدثين نور الدين ابوالحسن على بن محمد الهروى الحنفى بمكة ( ومن
الصوفية ابو الفواير محمد بن احمد بن محمد اليمنى ( ومن اهل العربية
محمد بن احمد بن سلامة الاحمدى ( ومن اهل المعقول بهاء الدين ابوعلى
محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملى *( واما الحادية عشر فمن اولى الامر احمد
بن محمد بن ابراهيم العثمانى ( ومن الحنفية عبد الحى بن عبد الحق بن عبد الشافى
المصرى ( ومن الشافعية محمد بن قاسم بن اسماعيل المصرى الشاوى
( ومن المالكية ابوعبدالله محمد بن عبد الباقى بن يوسف المصرى الزرقانى ( ومن
الحنابلة صالح بن حسن بن احمد المصرى البرموتى ( ومن القرأ ابوالسعود
محمد بن سلامة بن عبد الجواد الدمياطى الشافعى ( ومن المحدثين
احمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى ( ومن الصوفية ابوالارشاد
يوسف بن عبد الوهاب المصرى الوفائى ( ومن اهل المعقول السيد
زاهد بن اسلم العلوى الهروى بكابل * ( واما الثانية عشرة فمن اولى

الامر



الامر السلطان سليم بن مصطفى بن احمد العثمانى الحنفى بقسطنطينية
( ومن الحنفية ابو النصر عبد النصير بن ابراهيم القورصاوى من اظهرهم امرا
( ومن الشافعية ابو محمد احمد بن سلامة المصرى ( ومن المالكية احمد بن
محمد بن احمد بن ابى حامد العدوى المصرى المعروف بالدردير بالقاهرة و
ابوعبدالله محمد بن طالب بن سودة المغربى الفاسى بفاس ( ومن القراء
السيد حسن بن على ( ومن المحدثين ابو الفيض محمد بن محمد بن محمد
العلوى الحسينى اليمنى الزبيدى الحنفى المعروف بالمرتضى بمصر
❁ واما الثالثة عشر ❁ فالله سبحانه اعلم بمن يكون فيها وقد حان حينه
وحل الوقت رهينه والجهل فينا قد عم والكمال واثاره قد طم والفضل
بعد عين والشغل خلورسم ❁ شعر ❁ لايبقى منا غير اثارنا * وتنمحى
من بعد اخلاقى * وكلنا مرجعنا للفناء * وانما الله هو الباقى *
❁ اعلم ❁ انهم قالوا يجوز تعدد المجدد فى رأس كل واحد من القرون من
اصناف افاضل المؤمنين فى كل خصلة بين فقيه ومحدث ومفسر ونحوى
ولغوى وعابد وزاهد وامر بالمعروف وناه عن المنكر وبصير بالحرب
وشجاع فى الهيجا ( واما تعيين كل شخص فبظن من واحد او اكثر مستند
الى مشاهدة اثار فضيلة او اثارة من احدوثة حسنة وهو لا يغنى من الحق شيئا
( ولذلك عد فى المائة الرابعة ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى
من الشافعية وابوبكر محمد بن الحسن الاسفرائنى المعروف بابن فورك
( وابو الحسين احمد بن محمد القدورى من الحنفية وابو اسحاق ابراهيم
بن محمد بن ابراهيم الاسفرائنى الاستاذ من اهل الاصول ( وفى الثامنة
عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكتانى المصرى سراج الدين وعبد
الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى زين الدين وسبط ابن الملقن
ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة المصرى الشافعى
( وفى التاسعة قال العلامة عبد الله بن عمر اليمنى ابن مخرمة رحمه الله
ويقرب عندى ان المجدد فيها القاضى زكريا بن محمد الانصارى لشهرة
الانتفاع به درسا وتصنيفا بخلاف السيوطى فان تصانيفه وان كثرت فليست
بهذه المثابة واكثرها فى الحديث مجرد جمع من غير تمييز الطيب من غيره

بل كانه حاطب ليل وساحب ذيل انتهى ( وفى العاشرة قال جمال الدين محمد بن عبد السلام النزيلى انه الشيخ على بن محمد بن ابى بكر بن ابراهيم اليمنى المعروف بابن مطير ( وقال السيد عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الهندى الاحمد ابادى الظاهر انه عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله القريشى الاموى اليمنى الشافعى المعروف بابن دعسين الذى يقول فيه بعضهم ﴿ شعر ﴾ لم ترعينى فى اديم الفلك * مثل الامام الندب عبد الملك * او الشيخ محمد بن محمد البهنسى ( وفى بلاد الشرق فى هذه الازمنة المتأخرة يعد الشيخ احمد بن عبد الاحد السرهندى على الشهرة بين اصحابه السالكين فى طريقته (وعلى بن محمد الهروى المعروف بالقارى يدعى ذلك لنفسه ( وللسيوطى رحمه الله فى هذا الباب ارجوزة على رايه سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين وهى ﴿ شعر ﴾ الحمد لله العظيم المنة * المانح الفضل لاهل السنة * ثم الصلوة والسلام نلتمس * على نبى دينه لايندرس * لقد اتى فى خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر * بانه فى رأس كل مائة * يبعث ربنا لهذه الامة * منا عليها عالما يجدد * دين الهدى لانه مجدد * فكان عند المائة الاولى عمر * خليفة العدل باجماع وفر * والشافعى عند الثانية * بماله من العلوم السامية * وابن سريج ثالث الائمة * والاشعرى عده من امه * والباقلانى رابع اوسهل او * الاسفرائنى خلف قد حكوا * والخامس الحبر هو الغزالى * وعد ما فيه من جدال * والسادس الفخر الامام الرازى * والرافعى مثله يوازى * والسابع الراقى الى المراقى * ابن دقيق العيد باتفاق * والثانى الحبر هو البلقينى * اوحافظ الانام زين الدين * وعد سبط المبلق الصوفية * لو وجدت مائته وفيه * والشرط فى ذلك ان تمضى المائة * وهو على حياته بين الفئة * يشار بالعلم الى مقامه * وينصر السنة فى كلامه * وان يكون جامعا لكل فن * وان يعم علمه اهل الزمن * وان يكون فى حديث قد روى * من ال بيت المصطفى وهو قوى * وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور * وهذه تاسع المائة قد * اتت ولايخلف ما الهادى وعد * وقد رجوت اننى المجدد * فيها ففضل الله ليس يجحد *





واخر المئين فيها ياتى * عيسى نبى الله ذو الايات * يجدد الدين لهذى الامة * وفى الصلوة بعضنا قدامه * مقرر الشرعنا ويحكم * بحكمنا وفى السمأ يعلم * وبعده لم يبق من مجدد * ويرفع القران مثل مابدى * وتكثر الاشرار والاضاعة * من رفعه الى قيام الساعة * واحمد الله ماعلما * وما جلا من الخفا وانعما * مصليا على نبى الرحمة * والال مع اصحابه المكرمه * ﴿ واعلم ﴾ ان فى قوله بعضنا قدامه اشارة الى ما شتهر على ممر الاعصار بين اهل الاسلام كافة من اعتقاد ظهور رجل من اهل البيت من ولد فاطمة فى اخر الزمان مقارن النزول عيسى عليه السلام مسمى بالمهدى يويد الدين ويظهر العدل ويستتبع المسلمين ويستولى على ممالكهم (وربما اوردوه فى جملة اشراط الساعة الثابتة الصحيحة كخروج الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وروا فى ذلك احاديث كثيرة ( واكثر متاخروا الصوفية فى شانه واثبتوه من جهة الكشف على ما هو طريقتهم. ( واما المتقدمون فلم يكونوا يخوضون فى ذلك على ما كان امرهم فى غير ذلك ممالايعنيهم وترك البحث فيه وعدم الخوض وانما كان كلامهم فى المجاهدة بالاعمال وما يحصل عنها من نتايج المواجد والاحوال ( وانكر ذلك جماعة من حذاق اهل السنة وقالوا الاحاديث فى شان ذلك الفاطمى وان ورد عن طرق متعددة ( ولكن لم يسلم منها شيىء من غوائل الجرح والقدح ولا بلغ رتبة صحة الاحتجاج به (ولعله لذلك لم يورده الشيخ الامام ابو جعفر الطحاوى فى عقايده بيان السنة والجماعة ولا الشيخ نجم الدين عمر بن محمد النسفى ولا حافظ الدين وغيرهم وان ذكره بعض المتاخرين ممن صنف فى الكلام ﴿ اعلم ﴾ ان الشهرة اسبابها خفية غير طبيعية فقل ان تصادف موضعها فى احد من طبقات الناس من الملوك والعلماء والصالحين والمنتحلين للفضائل على العموم وكثير ممن اشتهر بالشر وهو بخلافه وكثير ممن فات عنه الشهرة وهو احق بها واهلها وقد تصادف موضعها وتكون طبقا على صاحبها والسبب فى ذلك ان الشهرة والصيت انما هى بالاخبار والاخبار يدخلها الذهول عن المقاصد عند التناقل ويدخلها التعصب والتشيع ويدخلها

الاوهام فى مطابقة الحكاية للاحوال لخفائها بالتلبيس والتصنع اوالجهل الناقل ويدخلها التقرب لاصحاب التجلة والمراتب الدنيوية بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واشاعة الذكر بذلك والنفوس مولعة بحب الثناء والناس متطاولون الى الدنيا واسبابها من جاه اوثروة وليسوا فى الاكثر براغبين فى الفضائل والعلوم ولامنافسين فى اهلها واين مطابقة الحق مع هذه كلها فتختل الشهرة عن اسباب خفية من هذه وتكون غير مطابقة (وكل ما حصل بسبب خفى هو الذى يعبر عنه بالبخت

﴿ علم الفرائض ﴾ علم يعرف فيه تصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات باعتبار فروضها الاصول اومناسختها فيما انكسرت السهام اوافو بعض الورثة بوارث دون غيره وهو فن جليل وعلم شريف جامع بين المعقول والمنقول يتيسر به الوصول الى الحقوق بوجوه صحيحة يقينية عندما تجهل الحظوظ وربما يستدل على فضله بحديث الحافظ ابى نعيم الاصبهانى عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفى رواية نصف العلم وللعلما فى الاسلام فيه تصانيف كثيرة وتأليف شهيرة فعلى مذهب الحنفية كتب ابى الليث نصر بن القاسم بن نصر بن زيد البغدادى الفرضى وفخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفى وسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندى وابى العلاء محمود بن ابى بكر الكلابادى الفرضى وغيرهم وعلى مذهب المالكية كتاب ابى الحسن محمد بن اللبان وقاسم بن ثابت السرقسطى والقاضى ابى القاسم الحرفى والجعدى وعلى مذهب الشافعية تأليف ابى المعالى الجوينى وغيره وعلى مذهب الحنابلة ولهم فيها اعمال عظيمة ومساعى جليلة شاهدة لهم باتساع الباع فى الفقه والحساب والجبر والمقابلة والتصرف فى الكسور والجذور وغير ذلك من فنون الحساب والمران على اكمل الوجوه فى هذا الباب شكر الله مساعيهم وبرد مناعيهم

﴿ علم التعبير ﴾ علم بقوانين كلية يبنى عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتاويلها بحسب ما تقتضيه القراين التى تعين من هذه القوانين ماهو اليق بالرؤيا وحال الرائى وتلك القراين منها ما فى اليقظة ومنها ما فى النوم ومنها ما ينقدح فى نفس المعبر بالخاصية التى خلقت فيه وهو علم





مضيء بنور النبوة لمناسبة بينهما ( اعلم ان الروح الانسانى الذى هو من عالم الامر وافاق القدس اذا خلا عن حجاب الاشتغال بالبدن والتصرف فى قواه وحواسه وتجرد عن شواغله رجع الى حقيقته الذى هو الادراك واذا تجرد عن بعضها خفت شواغله واستعد لقبول ما هنالك من المدارك اللايقة بعالمه وهو مادام فى بدنه جسمانى لايمكنه التصرف الا بالاته الجسمانية فينتزع الخيال من المعانى المدركة صورا خيالية مناسبة لها معتادة قبلها ويدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال والصور المخزونة فى الخزانة ان كانت نازلة من الروح فهى رؤيا صادقة وان كانت ماخوذة من صور مودعه فيها منذ اليقظة فهى اضغاث احلام ومن المرئى ما يكون صريحا لايفتقر الى تعبير لوضوحها اولظهور الشبه فيها وقد ورد فى الصحيح الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورءويا من الشيطان فالتى من الله الصريحة الغنية عن التاويل والتى من الملك هى الصادقة المفتقرة الى التعبير والتى من الشيطان هو اضغاث احلام ( وسبب كون الرءويا ادراكا للغيب هو ان الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمى ينتشر فى الشريانات ومع الدم فى جمله اقطار البدن فتكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها به فاذا ادركه الملال بكثرة التصرف فى القوى اوغشى سطح البدن ما يغشاه من برد الليل اوغيره انخنس الروح الحيوانى من اقطار البدن الى مركزه القلبى وتعطلت الحواس الظاهرة وذلك هو النوم فارتفعت حجب الروح الانسانى واستعد لادراك ما فى عالم الغيب ( والرءويا والتعبير لها كانا موجودين فى الامم الماضية وفى نوع البشر على الاطلاق وقد ورد فى التنزيل تعبير يوسف عليه السلام للرءويا وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ( وقال ٥
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ( وقال لم يبق من المبشرات الا الرءويا الصالحة يراها الرجل الصالح وترى له واول ما بدأبه النبى صلى الله عليه وسلم من الوحى الرءويا الصادقة فكان لايرى رءويا الاجأت مثل فلق الصبح وقد ذكرت رءويا عاتكة بنت عبد المطلب قبل وقعة بدر وما جرى فيها ( ومن اعجب ما روى

الحمام بكسر الحاء الموت والكسر الميل والعيافة الكراهة والحاء هى المرأة السفيطة اى الطيبة النفس منه سلمه الله تعالى

فى ذلك ان المسترشد بالله راى فيما يرى النائم على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال خلاصك فى هذه وكان مأسورا من جهة بعض السلاجقة فلما انتبه قصه على ابن سكينة فقال ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابى تمام ❊ شعر ❊ هن الحمام فان كسرت عيافة ❊ من حائهن فانهن حمام ❊ وخلاصى فى حمامى بعد سبعة واغيل رحمه الله بعد سبعة ايام ( ولم يزل هذا العلم يتوارث من السلف ( وكان محمد بن سرين رحمه الله امام هذا الفن واشهر العلماء فيه ( ونقل ايضا اشياء عجيبة عن سعيد بن المسيب وابن جبير وغيرهم ( ثم صارت صناعة وكتب الناس قوانين اخذت عن ابن سرين تتداول لهذا العهد ( والف فيه ابراهيم بن عبد الله الكرمانى من بعده ثم صنف فيه علماء الاسلام واكثروا ونسب الغالب منها فى زماننا هذا الى ابن سرين يقولون انه ذكر فى كتاب كذا لما ان المذكور فيه هو قوله والذاكر هو المصنف لذلك الكتاب لا ابن سرين كما يقال ذكر محمد فى نوادر هشام والشافعى فى البويطى لما ان المذكور فيه هو قول محمد او الشافعى والذاكر هو هشام او البويطى من هذا القبيل

❊ اصناف العلوم العقلية ❊ وهى بشعوبها مما يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدى الى موضوعاتها ومسائلها وانحاء براهينها بمداركه بما هو انسان ذو فكر قد جبل على تحصيل ما يستدعيه طبعه فيكون المفكر راغبا فى تحصيل ما ليس عنده من الادراكات فيرجع الى من سبقه بعلم اوزاد عليه بمعرفة اوعرف بادراك اواخذه ممن تقدمه فيلقن ذلك عنه ويحرص على اخذه وعلمه ثم يتوجه فكره ونظره الى واحد بعد واحد من الحقايق وينظر ما يعرض له لذاته واحدا بعد اخر ويتمرن على ذلك حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا وتتشوق نفوس الجيل الناشى بعده الى تحصيل ذلك فيفزعون الى اهل معرفته ويجئ التعليم من هذا الطريق ( وهذه العلوم العقلية التى هى طبيعة للانسان بما هو ذو فكر غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون فى مداركها ومباحثها وهى موجودة فى النوع الانسانى منذ كان عمران الخليقة ( وكان للسريانيين والكلدانيين ومن عاصرهم من الترك

والقبط



والقبط عناية بفنون منها وانتقل منهم الى الفرس واليونان وكانت اسواق العلوم نافقة لديهم وبحورها زاخرة فى افاقهم وامصارهم لوفور عمرانهم وضخامة الدولة فيهم فكان لهذا العلوم مجال رحب بينهم ( واتصل سند تعليمهم فيها على ما يزعمون من لدن داود عليه السلام ولقمان الحكيم فى تلميذيهما فيثاغورس وسقراط الدن ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه اسكندر الافريدوسى وسامسطيون وغيرهم وكان ارسطو معلما للاسكندر ملكهم الذى غلب على الفرس وانتزع الملك من ايديهم بقتل دار ابن دارا من الاكاسرة وكان ارسخهم فى هذه العلوم قدما وابعدهم فيه صيتا وكان يسمى المعلم الاول فطارله فى العالم ذكر جميل واسم جليل ❊ وكان من الحكماء قبله عدد يعرفون بالحكماء السبعة اساطين الحكمة وهم ثالس وانكيمايس وانكساغورس وانباذقلس من اهل ملطية وفيثاغورس بن مسارخس من اهل ساميا وسقراط بن سوسقيوس من اهل اثينة ( وافلاطون بن ارسطن بن ارسطوفليس الالهى وهو المعروف بالحكمة والتوحيد والمعرفة وخاتم الاساطين واخر الاوائل المتقدمين ولد فى زمان ارشير بن دارا فى سنة ست عشرة من ملكه ولما اغيل سقراط بالسم من جهة قومه لمخالفتهم فى العقيدة قام مقامه تلميذه افلاطون وجلس على كرسيه ( ولما انقرض امر اليونان وظهرت القياصرة واخذوا بالنصرانية هجروا تلك العلوم الحكمية وانما بقيت فى صحفها فى خزاينهم وكان بلاد الشام داخلة فى ممالكهم كالعراق وبلاد العرب فى ممالك الاكاسرة وكتب هذه العلوم باقية فى ارجائها منتشرة فى اضلاعها ( ثم جاء الله بالاسلام وظهر اهله هذا الظهور الذى لا كفاء له وابتزوا الروم والفرس ملكهم فيما ابتزوا الامم وتبجح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة والتمدن بالحظ الذى لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا فى الصنايع والعلوم وتشوقوا الى الاطلاع على العلوم الغريبة بما تسموا اليه افكار الانسان فبعث ابو جعفر المنصور امير المؤمنين الى ملك الروم ان ابعث الى بكتب التعاليم فبعث اليه بكتاب اقليدس وبعض الطبيعيات فقراها المسلمون وازدادوا حرصا على الظفر بما بقى منها ( ثم جاء حفيده الرشيد امير المؤمنين وفى دولته البرامكة ومن يطأ عقبهم فى

المفاخر اعتنوابها وتحصيل وسائلها واسبابها ( ثم جاء ابنه المأمون امير المؤمنين وكان له رغبة عظيمة فى العلوم وحظ وافر منها بماله من علو الهمة وفرط الكياسة وسلامة الطبع وزكاءة الفهم فانبعث لهذه العلوم حرصا واوفد الرسل الى ملوك الروم بعد ماظهر عليهم فى استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربى وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا فى فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم واربوا على المتقدمين فى هذه العلوم وفاقوا المتأخرين وخالفوا ارأ الاوائل واوسعوهم بالرد والجرح فى كثير من المسائل وهذه العلوم انواع ورجالها اصناف وكان من اكابرهم فى الملة الاسلامية ابو نصر الفارابى وابوعلى بن سينا فى بلاد المشرق من العراق وخراسان والقاضى ابوالوليد محمد بن احمد محمد بن رشد والوزير ابوبكر بن الصايغ فى بلاد المغرب من افريقية والاندلس وترجمت العلوم الحكمية الى اللغة العربية من اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية والنبطية والهندية وغيرها والمنصور امير المؤمنين اول خليفة ترجمت له الكتب فاخرجها الى الناس وتعلقوا الى علمها وكانت هذه التراجم متخالفة غير محررة مخلوطة غير ملخصة الى ان جاء ابو نصر الفارابى رحمه الله وكان له قدم عالية فى هذه العلوم فجمع تلك التراجيم وانتخبها ملخصة محررة مهذبة متقنة منقحة مطابقة لما عليه الحكمة وما هو الواقع وسمى كتابه بالتعليم الثانى ولقب هو بالمعلم الثانى لذلك ( والمترجمون للمنصور والرشيد والمأمون ومن بعدهم من الخلفاء كان من اليونانية البطريق وابنه يحى والحجاج بن مطر وسلام الابرش وعبد المسيح بن ناعمة الحمصى وحسين بن بطريق وهلال بن ابى هلال الحمصى وابن اوى وابو الفرج بن الصلت ويحى بن عدى وابن رابطة وعيسى بن نوح وقسطا بن لوقا البعلبكى وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة وابراهيم بن الصلت ( ومن الفارسية عبدالله بن المقفع وموسى ويوسف بن خالد والحسن من سهل والبلاذرى ومن الهندية منكة الهندى ( ومن النبطية ابوبكر احمد بن على ابن الوحشية وغير اولئك ( وذكر محمد بن عبد الكريم الشهرستانى فى كتابه الموسوم بالملل والنحل جماعة من الحكمأ الاسلاميين مثل يعقوب بن اسحاق الكندى وحنين بن اسحاق ويحى النحوى وابى الفرج المفسر وابى سليمان السجزى وابى سليمان

محمد

كان اول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية الى العربية منها كتاب كليلة ودمنة وكتاب السندهند وترجمت له كتب ارسطاطاليس من المنطقيات وغيرها وترجم له كتاب المجسطى لبطليموس وكتاب الارتماطيقى وكتاب اقليدس وسائر الكتب القديمة من اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية وخرجت الى الناس فنظروا فيها وتعلقوا الى علمها وفى ايامه وضع محمد بن اسحاق كتاب المغازى والسير واخبار المبتدا ولم تكن قبل ذلك مجموعة ولا معروفة ولا مصنفة وكان اول خليفة استعمل مواليه وغلمانه وصرفهم فى مهماته وقدمهم على العرب فاتخذت ذلك الخلفاً من بعده من ولده فسقطت وبادت العرب وزال بأسها وذهبت مراتبها وافضت الخلافة اليه وقد نظر فى العلوم وقرأ المذاهب وارتاض فى الاراء ووقف على النحل وكتب الحديث فكثرت فى ايامه روايات الناس واتسعت عليهم علومهم قال القاهر قد قلت فاحسنت وعبرت فبينت مروج الذهب للمسعودى رحمه الله

من نفسه



محمد بن سعد المقدسى وابى بكر ثابت بن قرة الحرانى وابى تمام يوسف بن محمد النيسابورى وابى زيد احمد بن سهل البلخى وابى الحارث الحسن بن سهل بن محارب القمى واحمد بن الطيب السرخسى وطلحة بن محمد النسفى وابى حامد احمد بن محمد الاسفرائنى وعيسى بن على الوزير وابى على احمد بن محمد بن مسكويه الخازن وابى زكريا يحى بن على الصيمرى وابى الحسن العامرى وابى نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى وغير هؤلاء ( وقال وانما علامة القوم ابوعلى حسين بن عبد الله ابن سينا ولما كانت طريقته اذن عند الجماعة ونظره فى الحقايق اغوص اخترت نقل طريقته من كتبه على ايجاز واختصار كانها عيون كلامه ومسنون مرامه واعرضت عن نقل طرق الباقين ؛ وكل الصيد فى جوف الفرى انتهى كلامه * المعلمان * الاول ارسطاطاليس اليونانى والثانى ابو نصر الفارابى * معلم الحكمة اليمانية * السيد محمد بن محمد الاصبهانى باقر العلوم الداماد * الشيخان * ابو نصر وابو على ( ويقال ) ابوعلى وابو الفتوح السهروردى ( والثانى ) هو شيخ الاشراق * ابن رشد * ابو الوليد محمد بن احمد القاضى فى دولة المرابطين وحفيده فى اسمه القاضى فى دولة الموحدين ( اعلم ) ان من الناس من انكر الحكمة وعادى المعرفة وخاصم العقل ممن لا خبرة له من حقيقة العلم ولا معرفة به سوى نظر فى صناعة ما وبضاعة مزجاة فيها جهلا لغيره وحسدا لاهله وهو قح لا وثوق له فى صناعته ولا اعتبار على معرفته ( وليس شىء من العلوم بما هى علوم بامر مستنكر ولا مذموم كيف فان العلم كمال مطلق ومن صفات الملك الحق ( والصنايع وان كانت ربما يقع فيها الخطأ من جهة اربابها الناظرين فيها المشتغلين بها فذلك لا يوجب قصورا فيها ولا فسادا فى فنها اذ هو ليس بداخل فى حقيقتها بل يكون مردودا على صاحبه معدودا من عثراته كما قد يقع الخطأ ونسبته الى الشريعة من المتكفلين بها القيمين بعلومها فانه لا يوجب فيها بطلانا ولا يلزم عليه نقصانا كما صح عن ابن مسعود رضى الله عنه فى افتائه من قوله فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان وفى رواية من ابن ام عبد والله ورسوله بريئان مع انه فى هذا سئل عن حكم الشريعة فى الحادثة وما شرع الله لعباده فاجاب فيها بما اجاب بظنه انه ما وجب عليه فى شرع نبيه ( وعلى

هذه الشاكلة جملة العلوم وخطأ اربابها فيمانقلوه فى نسبتهم الى هذ الفن وفيما نسبوه لايوجب قدحا فى اصل علمهم ولايستصح طعنا فى ذات فنهم والمتكفل بعلم لايجوز له ان يستنتقص العلوم التى وراءه بل يوسع طريق التعلم على المتعلم ويراعى حاله فليس كل احد يصلح له ولاكل من يصلح لعلم يصلح لسائر العلوم لتفاوتها وتباين مقاصدها ومذاقها واختلاف الطبايع فى مداركها وماخذها ( ولئن فرض ان فيها مايذم كما قد يزعمه الزاعم فليس يخلو تحصيله عن فائده اقلها الرد على القائلين بها والحذر عن الوقوع فى حبايلها كما صح عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان الناس يسئلون النبى صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يعنينى وان من لايعرف الشر لايعرف الخير ( قال عدى بن حاتم رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث فكرهته اشد ما كرهت شيئا فانطلقت حتى اذا كنت فى اقصى الارض ممايلى الروم فكرهت مكانى ذلك مثلما كرهته اواشد فقلت لواتيت هذا الرجل فان كان كاذبا لم يخف على كذبه وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما قدمت المدينة استشرفنى الناس وقالوا عدى بن حاتم عدى بن حاتم فاتيته فقال لى ياعدى بن حاتم اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بدينى منى قال نعم مرتين او ثلثا قال الست تراس قومك قلت بلى قال الست ركوسيا قلت بلى قال الست تاكل المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل فى دينك قال فنضنضت لذلك ثم قال ياعدى اسلم تسلم مايمنعك ان تسلم الاغضاضة تريها ممن حولى وانك ترى الناس علينا البا واحدا اهل اتيت الحيرة قلت لم أتها وقد علمت مكانها قال يوشك الضعينة ان ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز مرتين او ثلثا وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته قال قد رايت اثنتين الضعينة ترتحل بغير جوار حتى تطوف بالبيت وقد كنت فى اول خيل اغارت على كنوز كسرى بن هرمز واحلف بالله لتجيئن الثالثة التى قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( والرد على شيىء قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمى فى عماية وعى فى جهالة

الركوسية دين بين النصرانية والصابئية الغضاضة الذلة والنقيصة وقيل هى خصاصة والنضنضة تحريك اللسان والتحرك فى المكان وكان النبى عليه السلام يكرم عدى بن حاتم وقال يوما لعمر بن الخطاب الاتعرفنى يا امير المؤمنين قال والله اعرفك احسن المعرفة والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حسبى يا امير المؤمنين حسبى نضنضت امتلاءت وتحركت منه سلمه الله تعالى





( وحشيها ينكر احكام النجوم فانما انكر من انكرها لكونها تخمينا محضا والاصابة فيها نادرة فان المنجم انمايطلع بصناعته على بعض الاسباب ويكون من ورائه اسباب وشروط كثيرة ليس فى قدرة البشر الاطلاع عليها ( والانسان مهمارأى الغيم يجتمع يتحرك ظنه ان اليوم يمطر ومجرد الغيم ليس كافيا فى المطر وبقية الاسباب لاتدرى فربمايتبدد الغيم ويجيىء النهار بالشمس والملاح تعتمد على ماالفه من الرياح ويخمن سلامة السفينة بنا على العادة وهناك اسباب خفية لايطلع هو عليها فيصيب تارة ويخطى اخرى فيكون الانكار والذم عليه من حيث انه جهل لامن حيث انه علم كيف ولقد كان علم النجوم معجزة لادريس عليه السلام ( ومن صديق للاسلام جاهل ربمايظن ان الدين ينبغى ان ينصر بانكار العلوم العقلية فانكر جميعها وادعى جهل اهله فيها حتى انكر اسباب وقوع الخسوف والكسوف وزعم انها على خلاف الشرع وهى امور برهانية لاسبيل الى مجادلتها بعد فهمها ومعرفتها وقد قام عليها براهين هندسية قلعت عنها الريبة وليس فى الشرع تعرض لها ومخالفة عليها ولوكان لكان تأويله اهون من مكابرة امور قطعية فكم من ظواهر اولت بدلائل لاتنتهى فى الوضوح الى هذا الحد وربما انكر المنطق وعاداه وهو ميزان العلوم ومقياس الافهام وقسطاس الانظار فانه نظر فى طرق الادلة والمقاييس وشروط المقدمات والحدود وكيفيات ترتيبها وتركيبها وان التصور سبيل معرفته الحد والتصديق سبيل معرفته البرهان والاستقصا فيها ومثال تعلمهم فيها قولهم اذا ثبت ان كل ( اب ) لزم ان بعض ( ب ا ) ويعبرون عن ذلك بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية واى تعلق لهذا بالدين حتى ينكر واى فائدة فى انكاره الاجلب سوءاعتقاد فى عقله بل فى دينه الذى يزعم انه موقوف على نفيه واى شيىء ينكر منه ام لزوم المقدمة الثانية على الاولى اوتسميته وتعبيره بهذا الاسم وكيف ينكر الحكمة ويجحد المعرفة وهى من صفات الحق ونعت القران وعطية الانبيا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ومايذكر الااولوا الالباب

﴿ اصول هذه العلوم العقلية اربعة انواع ﴾ تنقسم كل منها الى اصناف واقسام نذكر عدة منها على الترتيب فى هذا المقام ﴿ علم المنطق ﴾ وهوقوانين

وموازين يعرف بها الصحيح من الفاسد فى المعرفات ويميز الحجج المفيدة للتصديقات قد تكلم فيه الاوائل اول ماتكلموابه جملا جملا ومتفرقا لاجمعاولم تهذب طرقه حتى ظهرارسطوطاليس فهذب مباحثه ورتب فصوله ومسائله وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ولذلك سمى بالمعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى النص ورتبه على ثمانية كتب الاول كتاب المقولات فى الاجناس العالية التى ينتهى اليها تجريد المحسوسات (والثانى كتاب العبارة فى القضايا التصديقية واصنافها ( والثالث كتاب القياس فى اقسامه وصور انتاجه وهذا اخر النظر من حيث الصورة على الاطلاق ( الرابع كتاب البرهان فى القياس المنتج لليقين وشروطه ( وفيه الكلام فى المعرفات والحدود ( الخامس كتاب الجدل فى القياس المفيد لافحام الخصام وقطع المشاغب وفيه عكوس القضايا ( والسادس كتاب السفسطة فى انحاء المغالطات المحذر عنها اولايقاع الخصم فيها ( والسابع كتاب الخطابة فى القياس المفيد لترغيب الجمهور وحملهم عليها ( والثامن كتاب الشعر فى القياس الذى يفيد التمثيل والتشبيه للاقبال على الشىء اوالنفرة عنه (ثم الحق اصحابه كتابا فى الكليات الخمس المفيدة للتصور فاستدركوافيها مقالة تخص بها مقدمة بين يدى الفن فصارت تسعا وترجمت فى الدولة الاسلامية وتداولها الناس ( وصنف الشيخ الرئيس ابو على بن سينا كتاب الشفاء وغيره واستوعب العلوم الفلسفية فيها ( ثم غيرها المتأخرون وتصرفوافيها والحقوا فى باب الكليات الكلام فى الحدود والرسوم اخذامن كتاب البرهان وطرحوا كتاب المقولات لان نظر المنطقى فيه بالعرض واخذوا مباحث العكوس من كتاب الجدل وجعلوه فى كتاب العبارة وذلك مما لاضير فيه ( ولكنهم حذفوا النظر فى القياس بحسب المادة المنتجة للمطلوب المخصوص من يقين اوظن وهى التى اشتمل عليها الكتب الخمسة البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة وربما يلم بعضهم باليسير منها الماما وربما اغفلوها كان لم تكن وهى المهم المعتمد فى الفن ( والثلاثة الاول هى المراد من قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ( ولم يوءمر بالدعوة بالشعر والسفسطة لنبو مقام النبوة عنهما كما قال الله تعالى وماعلمنه الشعر وماينبغى له ( ثم المتأخرون تكلموافيهاوضعوه





من ذلك كلامامستبحرا ونظروافيه من حيث انه فن براسه لامن حيث انه الة للعلوم فطال الكلام فيه ( واول من فعل ذلك فخر الدين بن الخطيب الرازى امامهم ومن بعده افضل الدين محمد بن ناموار بن عبد الملك الخونجى صنف فيه كتاب كشف الاسرار واختصر منه الموجز ثم الجمل ( وصنف نجم الدين القزوينى الكاتبى كتاب الشمسية وسراج الدين ابو الثناء محمود بن ابى بكر الارموى كتاب المطالع وهم غفل عن حقيقة الحكمة ( وتداولها الناس وهجروا كتب المتقدمين وطرقهم كان لم تكن وهى ممتلئة من التحقيق وثمرات المنطق وكان مافعلوا من جملة سوء التعليم وسبب الركود العلوم والله الهادى الى سبيل الرشاد

﴿ علم التعاليم ﴾ وهو العلم الرياضى ينقسم الى اربعة اقسام ﴿ الاول الارتماطيقى وهو معرفة خواص الاعداد من حيث التأليف اما على التوالى مثل ان الاعداد اذاتوالت متفاضلة بعدد واحد فجمع الطرفين منها مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد واما بالتضعيف مثل ضعف الواسطة ان كانت عدة تلك الاعداد فردا مثل الافراد على تواليها والازواج على تواليها ومثل انها اذاتوالت على نسبة واحدة يكون اولها نصف ثانيها وهو نصف ثالثها اه او اولها ثلث ثانيها وهو ثلث ثالثها فان ضرب احد الطرفين فى الاخر كضرب كل عددين بينهما من الطرفين بعد واحد ومثل ما يحدث من الخواص العددية فى وضع المثلثات والمربعات والمخمسات والمسدسات اذاوضعت متتالية فى سطورها بان يجمع من الواحد الى العدد الاخير فيكون مثلثة وتتوالى هكذا فى سطر تحت الاضلاع ثم تزيد على كل مثلث ثلث الضلع الذى قبله فيكون مربعه وتزيد على كل مربع ثلث الذى قبله فيكون مخمسه وهلم جرا وتتوالى الاشكال على توالى الاضلاع ويحدث جدول ذوعرض وطول ففى عرضه الاعداد على تواليها ثم المثلثات ثم المربعات ثم المخمسات وفى طوله كل عدد واشكاله بالغاما بلغ وتحدث فى جمعها وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خواص غريبة استقريت وتقررت فى دواوينهم مسائلها وغير ذلك مما تضمنه هذا الفن وهو اول اجزاء التعاليم واثبتها ويدخل فى براهين الحساب وتحته علم الوفق وعلم الحساب الهندى والقبطى

والزنجى وعلم عقد الاصابع وغير ذلك ﴿ ومن فروعه الحساب ﴾ وهو صناعة علمية محدثة فى حساب الاعداد بالضم والتفريق والطرح والتقسيم فى العدد الصحيح والكسر والجذور ومن اخذ نفسه بتعليم الحساب اول امره غلب عليه الصدق وتعوده ولازمه مذهبا ويصير ذلك خلقا لما فيه من صحة المبانى وصدق المعانى ولذلك كانوا يبدأون تعاليمهم بها فانها معارف متضحة وبراهين منتظمة فينشأ عنها فى الغالب عقل مضيئى درب على الصواب

﴿ ومن فروعه الجبر والمقابلة ﴾ وهو صناعة علمية يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض اذا كانت بينهما نسبة تقتضى ذلك فجعلوا للمجهولات مراتب من طريق التضعيف بالضرب اولها العدد ثم الشيء ثم المال ومابعد ذلك فعلى نسبة الاس فى المضروبين واكثر ما انتهت المعادلة بينهم الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة اومركبة ( وقد بلغه بعض ائمة التعاليم من اهل العراق الى اكثر منها وانهى المعادلات الى مايفوق العشرين بل جاوا من وراء الغاية واستخرجوا لكل ذلك اعمالا واتبعوها ببراهين هندسية والله يزيد فى الخلق مايشآ ( وهذا العلم بقضه وقضيضه من الفنون التى اخترعها الاسلاميون من الحكمآ ( قال الحكيم الكامل عمر بن ابراهيم الخيام هذا العلم يحتاج الى اصناف من المقدمات مقتاصه جدا متعذر حلها اما المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد الطلب والنظر اولم يضطر البحث الى النظر فيها ( واما المتأخرون فقد عن لهم تحليل المقدمة التى استعملها ارشميدس فى الرابع من الثانية فى الكرة والاسطوانة بالجبر فتادى بعضهم الى كعاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان فكر فيها مليا فجزم بانه ممتنع حتى نبغ ابو جعفر الخازن وحلها بالقطوع المخروطية ثم افتقر بعده جماعة من المهندسين الى عدة اصناف منها فبعضهم حل البعض ( ومن اوائل من صنف فيه ابو عبدالله محمد بن موسى الخوارزمى الاستاذ وكتابه مشهور ثم ابو كامل شجاع بن اسلم

﴿ وعلم الخطأين ﴾ يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها فى اربعة اعداد متناسبة وهو اقل عموما واسهل عملا من الجبر والمقابلة (وعن الامام برهان الدين الكبير ان هذه الطريقة انها عرفت وحيا





﴿ وعلم حساب الدور والوصايا ﴾ يتعرف منه مقدار مايوصى به اذا تعلق فى بادى النظر بدور مثاله رجل وهب لمعتقه فى مرض موته مائة فقبضها ومات قبل مولاه من غير مال سواه وخلف بنتا وسيده ثم مات السيد فى مرضه فظاهر المسئلة ان الهبة تمضى فى ثلث المائة ورجع بموته الى السيد نصف ذلك فيزداد ماله من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة

﴿ وعلم حساب الدينار والدرهم والسطوح ﴾ فى استخراج المجهولات المقدارية ﴿ والمعاملات ﴾ وهو تصريف الحساب فى معاملات المدن فى البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد وتصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات اذا تعددت اوهلك بعض الورثة عن انكسار سهمها اوزادت الفروض عند اجتماعها وتزاحمها على المال كله اوكان فى الفريضة اقرار وانكار فتمس الحاجة الى عمل يعين كمية سهام الفريضة الورثة حتى يكون حظوظ الورثة من المال على نسبة سهامهم من جملة سهام الفريضة فيدخل من صناعة الحساب جزء كبير من صحيحه وكسره وجذره ومعلومه ومجهوله ومسائل من احكام الوراثة من الفروض والعول والاقرار والانكار والوصايا والتدبير وغير ذلك من احكام الفقه وغيره من العلوم الشايعة فى مواقعها

﴿ الثانى علم الهندسة ﴾ ينظر فى هذا العلم فى المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالاعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين والخطان المتوازيان لايلتقيان ابدا والزاويتان الحاصلتان من تقاطع خطين على التقابل متساويتان وان المقادير الاربعة المتناسبة ضرب الاول منها فى الثالث كضرب الثانى فى الرابع (واول كتاب ترجم من اليونانية فيه اقليدس ويعرف بكتاب الاصول والاركان وهو فى خمس عشرة مقالة اربعة فى السطوح وواحدة فى الاقدار المتناسبة واخرى فى نسب السطوح بعضها الى بعض وثلاث فى العدد والعاشر فى المنطقات وخمس فى المجسمات (والهندسة تفيد صاحبها اضاة فى عقله واستقامة فى فكره وهو للفكر بمنزلة الصابون يغسل منه الاقذار وينقيه من الادران والاوضار لانتظام براهينها ووضوح اقيستها فيبعد الفكر

بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع (وقد حكى انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخلن منزلنا ( وقد تقدم الاسلاميون فى هذا الفن فيما تقدموا واربوا على من قبلهم

❊ ومن فروعه ❊ المساحة والمناظر والاكر والمخروطات وجر الاثقال والتعابى والالات الحربية وكيفية استعمالها والالات الرصدية والبنكاماتية من الصناديق والضوارب وغير ذلك ❊ اما المساحة ❊ فهى صناعة علمية يستخرج بها مقدار الارض المعلومة بنسبة شبر او ذراع اوغيرهما اونسبة ارض من ارض اذا قويست بمثل ذلك يحتاج اليها فى توظيف الخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وقسمة الحوايط والاراضى بين الشركاء وامثال ذلك والعلماً فيها تصانيف حسنة ❊ واما المناظر ❊ فهى علم يتبين فيه اسباب الغلط فى الادراك البصرى بمعرفة كيفية وقوعها وقد يقع الغلط فى روءية البعيد صغيرا والقريب وماورأ الاجسام الشفافة كبيرا والنقطة النازلة خطا مستقيما والشعلة المدورة دائرة يتبين فى هذا العلم اسباب ذلك واختلاف المنظر فى القمر باختلاف العروض الذى يبنى عليه معرفة روءية الهلال والخسوفات ومايعرض عليه من الاحوال واشهر من الف فيه من الاسلاميين ابوعلى الحسين بن الحسن بن الهيثم ❊ واما الاشكال الكرية ❊ ففيها كتاب ثاوذوسيوس وكتاب ميلاوش فى سطوحها وقطوعها ولابد منهما لمن يريد الخوض فى علم الهيئة لتوقف براهينها عليهما وقد عربا فيما عرب ❊ واما المخروطات ❊ فهى علم ينظر فيما يقع فى الاجسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويبرهن على مايعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية ولابد منها فى الصنايع العملية مثل النجارة والبنأ والالات وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيل على جر الاثقال ونقل الهياكل بالهندام والميخال وامثال ذلك وقد افرد بعض الاسلاميين فى هذا الفن كتابا فى الحيل العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستظرفة كل عجيبة وهو موجود بايدى الناس ينسبونه الى احد بنى شاكر ويمكن بالات جر الاثقال رفع مائة الف بقوة نصف عشره واقل ثقلا ❊ واما التعابى ❊ فهو علم يتعرف فيه كيفية ترتيب العساكر عند المحاربة وتسوية صفوفها ازواجا وافرادا اوتعيين هيئة الصفوف





واعدادها على التدوير اوالتثليث اوالتربيع على مقتضى الاحوال واتخاذ الات مناسبة لها من انواع البنادق والمدافع والمكاحل والابراج والدبابيب والخنادق وكيفية اطلاقها ووجوه استعمالها وغير ذلك كما قال الله تعالى واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم وقال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولبنى موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد ❊ الثالث علم الهيئة ❊ جمهور القدماء من ارباب هذا الفن على ان مركز العالم هو الارض وهى ثابتة غير متحركة والسموات محيطة بها من جوانبها والسيارات والثوابت مركوزة فى ثخنها تتحرك بها وهى غير قابلة الخرق والالتيام على مابينت الجملة فى محالها ويعرض للجوارى احوال مختلفة من الاقبال والادبار والرجوع والاستقامة والحيرة قد رصد ذلك وضبط جهاتها ومقاديرها وامادها بالارصاد المختلفة فى الاوقات المتفرقة والاماكن المتباعدة فاثبتوا من الافلاك الكلية سبعة على عدد ماثبت عندهم من السيارات بحسب اختلاف حركاتها ولكل واحدة منها افلاكا صغيرة منضدة فى ثخنها واستدلوا عليها بتعدد ميولها واثبتوا فلكا ثامنا فوق السيارات من حركة الثوابت الى المشرق واثبتوا الفلك الاعظم فوقه محلا للحركة الاولى المستتبعة للاجرام السماويه كلها بالقسر الى المغرب وتلك الحركات كلها نفسانية بالارادة الصادرة من نفس الفلك (ولايعنون من ذلك ان الافلاك الكلية منحصرة فى التسع والسيارات فى هذا العدد وانما الجزم فى عدم كونها اقل من ذلك العدد بل جوزوا ان يكون كل واحد من الثوابت متحركا بفلك على حدة ( وربما احسوا تبدل اوضاع بعض من كواكب اعتبروها من الثوابت ووقع منهم بعض الالمام للبحث عن احوالها وضبط حركاتها والكشف عن حقيقتها ولعله كان ما اثبته اصحاب الارصاد فى الازمنة المتأخرة من السيارات هذا ( واول من تكلم فى هذا العلم من اليونانيين اخذا من المصريين والكلدانيين فيما عرف الحكيم ابرخس ثم بطلميوس القلوذى وقد تقدم فى هذا الفن علماء الاسلام واربوا على غيرهم وسبقوا فيه على اليونانيين بمراتب وفاقوا فى المثلثات وترسيم البسائط وتسطيح الكرات وتقسيم سطح الافلاك والتقاويم وضبط السنين والشهور والايام وتبيين

اوقات الطلوع والغروب واختلاف الساعات واظهروه للعامة بالتقويم بعد ان كان هذا العلم مخصوصا بالخواص من ارباب العلوم (وهم الذين كشفوا نقصان اعداد الايام المعتبرة فى السنة الشمسية عنها بالوقوف على وقوع صور النيروز ثم منها على انحراف سمت الشمس وارتفاعها ( واثبتوا ان فوق الكرة الارضية مادة اخف والطف من النسيم بحيث لا يقبل التنفس الى غير ذلك من الكشوفات الجديدة والمخترعات الدقيقة الباهرة التى اعترف بها لهم المخالف ( وكان المامون امير المؤمنين مغرى بالعلوم وتحقيقها فاراد ان يقف على حقيقة كروية الارض ومقدار دورتها فندب ابا عبد الله محمد بن موسى بن شاكر واخويه احمد والحسين واحمد بن قصير الفرغانى وجماعة يثق بقولهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة الى الكشف عن ذلك فسألوا عن الاراضى المستوية فقيل لهم ان ذلك صحراء سنجار وطاءة الكوفة فاخذوا ارتفاع القطب الشمالى فى هذين المكانين مرة بعد اخرى فى مواقف جنوبا وشمالا على الاستقامة ومسحوا بينها فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل وحققوا ان كل درجة من الفلك على سطح الارض كذلك فكان الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ فعلم من توافق الحسابين صحة ما حرره القدماء ❁ ومن فروع هذا العلم الازياج ❁ وهى صناعة حسابية على قوانين عددية يعرف به مواضع الكواكب فى افلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها ولها قوانين فى معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية واصول متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض تسهيلا للمتعلمين وتسمى الازياج واستخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما ❁ والابعاد والاجرام ❁ يبحث فيها عن ابعاد الكواكب عن مركز العالم ومقادير جرمها يقاس بجرم الارض ونصف قطرها ثم بالفراسخ والاميال بمعونة الاحكام الهندسية وفن المناظر ❁ والادوار والاكوار ❁ وللناس اكوار اعتبروها وادوار اعتمدوا عليها وقيل الاول عبارة عن مدة ثلاث وستين سنة شمسية والثانى عن مائة وعشرين سنة قمرية ويبحث فى هذا الفن عن تبدل الاحوال الجارية فى كل دور وكور ❁ وعلم القرانات ❁ يبحث فى هذا العلم عن الاحكام الجارية فى هذا العالم بسبب قران السيارات كلها





اوبعضها فى درجة واحدة من برج معين ❁ والالات الظلية ❁ صناعة يتعرف منها مقادير ظلال المقاييس واحوالها والخطوط التى ترسم فى اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة وساعات النهار من البسائط والقائمات والايات من الرخام * ومنها التحويل والاحكام والمواقيت وغير ذلك ❁ ومذهب جماعة من ارباب هذا الفن ❁ وهو الذى صار اليه الجماهير من المتأخرين فى هذه الاعصار (وربما ينقل عن ارستارخ وفيساغورس وافلاطون الالهى وغيرهم من الاوائل ويلم اليه القدماء من الاسلاميين لنكتة شاذة اعتورت على ابصار افكارهم اشاروا اليها قدحا وتزييفا ان مركز هذا العالم المحسوس المدرك لنا فى الجملة هو الشمس والسيارات المكشوفة قديما وحديثا الى الان كلها تدور حولها بقوتها الجاذبة لها مع ممانعتها بالطبع عنها (وهى تنقسم الى سيارات اصلية هى العطارد والزهرة والارض والمريخ والقطايع والمشترى والزحل والاورانس والنبطون والى سيارات تبعية تستتبعها الاصلية واحدة منها تدور حول الارض وهى القمر واربع مثله حول المشترى وثمان حول الزحل وانه محاط بحلقتين متداخلتين متبدلتى الاوضاع وست حول الاورانس وواحدة حول النبطون (ثم كل واحدة من السيارات الاصلية والتبعية تدور على محورها وينتظم بها اليوم والليلة فيها وعلى مركز العالم بحركتها السنوية فيتحقق الفصول الاربعة اعنى الربيع والصيف والخريف والشتاء (ثم السيارات التبعية لها غير ذلك حركات خاصة حول سياراتها الاصلية بالمجاذبة الحاصلة منها ينتظم بها شهورها ويقع كسوفاتها وخسوفاتها قد كوشف كل ذلك بنواظر قوية وحقق بارصاد جيدة بديعة وضبط تفاوت اجرامها وابعادها وحركاتها ومقاديرها بعادها وتبدل اوضاعها واختلاف اماكنها واحوالها غاية الضبط والاتقان (وكوشف ايضا ان الشمس لها حركة على محورها تتم دورتها فى خمسة وعشرين يوما واثنتى عشرة ساعة فبذلك غلب على الظنون وقوى التجويز واتسع دائرة احتمال ان الشمس ومعها سياراتها الاصلية والتبعية تدور على مركز عظيم وكذلك غيرها من الثوابت وان لم يقم عليه البرهان القاطع واهل الافق الاعلى والشمس تجرى لمستقر لها ويوم كان مقداره

خمسين الف سنة عبارة عما هنالك (وروى فى الحديث عن النبى صلى الله وسلم انه قال ان الله تعالى خلق مائة الف الف قنديل وعلقها على العرش والسموت والارض حتى الجنة والنار فى قنديل واحد ولا يعلم احد ما فى باقى القناديل الا الله تعالى وفى حديث للبيهقى وصححه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى كل ارض نبى كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيساكم واحاديث اخرى على ذلك الاسلوب وعلى ذلك ابيات جرت من الشيخ جلال الدين الرومى فى ديوانه المثنوى وكلمات صدرت عن الشيخ العارف محى الدين بن العربى رحمه الله (ويدل على حركة الارض قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون فانه خطاب لجناب الرسالة وايذان الامر له بالاصالة مع اشتراك غيره فى هذه الرؤية وحسبان جمود الجبال وثباتها على مكانها مع كونها متحركة فى الواقع بحركة الارض ودوام مرورها مر السحاب فى سرعة السير والحركة (وقوله صنع الله من المصادر المؤكدة لنفسها وهو مضمون الجملة السابقة يعنى ان هذا المرور هو صنع الله كقوله تعالى وعد الله وصبغة الله (ثم الصنع هو عمل الانسان بعد تدرب فيه وتروّ وتحرى اجادة ولا يسمى كل عمل صناعة ولا كل عامل صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه (وقوله الذى اتقن كل شىء كالبرهان على اتقانه والدليل على احكام خلقته وتسوية مروره على ما ينبغى لان اتقان كل شىء يتناول اتقانه فهو تثنية للمراد وتكرير له كقوله تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العلمين (وقد اشتملت هذه الاية على وجوه من التاكيد وانحاء المبالغة (ومن ذلك تعبيره بالصنع الذى هو الفعل الجميل المتقن المشتمل على الحكمة (واضافته اليه تعالى تعظيما له وتحقيقا لاتقانه وحسن اعماله (ثم (توصيفه سبحانه باتقان كل شى ومن جملته هذا المرور (ثم ايراده بالجملة الاسمية الدالة على دوام هذه الحالة واستمرارها مدى الدهور (ثم التقييد بالحال لتدل على انها لا تنفك عنها دائما فان قوله تعالى وهى تمر حال عن المفعول به وهو الجبال ومعمول لفعله الذى هو رؤيتها على تلك الحال (وعن هذا استدلوا على قصر عدد الحل الزائد على اصل الحل بوقوع قوله





تعالى مثنى وثلث ورباع حالا من الفعل (وعلى اشتراط اذن الامام فى الجمعة بقوله عليه السلام من تركها وله امام عادل اوجابر فلا جمع الله شمله وغير ذلك فهذه الاية صريحة فى دلالتها على حركة الارض ومرور الجبال معها فى هذه النشاءة (وليس يمكن حملها على ان ذلك يقع فى النشأة الآخرة او عند قيام الساعة وفساد العالم وخروجه عن متعاهد النظام وان حسبانها جامدة احساسها لعدم تبين حركة كبار الاجرام اذا كانت فى سمت واحد فان ذلك لا يلايم المقصود من التهويل على ذلك التقدير على ان ذلك نقض واهدام وليس من صنع واحكام (والعجب من حذاق العلماء المفسرين عدم تعرضهم لهذا المعنى مع ظهوره واشتمال الكتب الحكمية على قول بعض القدماء به مع انه اولى واحق من تنزيل محتملات كتاب الله على القصص الواهية الاسرائيلية على ما شحنوا بها كتبهم (وليس هذا بخارج عن قدرة الله تعالى ولا بعيد عن حكمته ولا القول به بمصادم للشريعة والعقيدة الحقة بعد ان تعتقد ان كل ذلك حادث بقدرة الله تعالى وارادته وخلقه بالاختيار كائنا ما كان وهو العلى الكبير وعلى ما يشاء قدير ﴿ واعلم ﴾ ان هذه الاية وما قبلها من قوله تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان فى ذلك لايت لقوم يؤمنون اعتراض فى تضاعيف ما ساقه من الايت الدالة على احوال الحشر واهوال القيمة كاعتراض توصية الانسان بوالديه فى تضاعيف قصة لقمان ومثل ذلك ليس بعزيز فى القران (وفائدته هنا التنبيه على سرعة تقضى الاجال ومضى الاماد والتهويل من هجوم ساعة الموت وقرب ورود الوقت المعاد فان انقضاء الازمان وتقضى الاوان انما هو بالحركة اليومية المارة على هذه السرعة المنطبقة على احوال الانسان (وهذا المرور وان لم يكن مبصرا محسوسا لكن ما ينبعث منه من تبدل الاحوال بما يطرؤه من تعاقب الليل والنهار وغيره بمنزلة المحسوس المبصر فاعتبروا يا اولى الابصار فيكون هذا معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم مخصوصة به اذ لم يخبر به غيره من الانبياء (وليس بممكن حمل الاية على تسيير الجبال الواقع عند قيام الساعة ووفاء النشوة الاخرة اذ هو ليس من الصنع فى شىء بل هو افساد احوال الكائنات واخلال نظام العالم واهلاك

بني آدم (وما روى من قوله عليه الصلوة والسلام من فسر القرآن برأيه اوبما لا يعلم فليتبوء مقعده من النار محمله على ما صرح به حذاق العلماء امران احدهما ان يكون له في الشيء رأى واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفقه ليحتج به على اظهار مدعاه بحيث لو لم يكن له هذا الرأى مالاح له من القران ذلك المعنى (وثانيهما ان يتسارع الى التفسير بظاهر العربية فيما يتعلق بغرائب القران ومشكلاته ومجملات النظم ومتشابهاته وما عدا ذلك فلا يتطرق اليه النهى عنه كيف فان التفسير ليس مقصورا على السمع كالتنزيل ضرورة ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الدين فسروا القران على وجوه مختلفة ليس كلها مما سمعوه قطعا (وقد دعا النبى عليه السلام لابن عباس رضى الله عنهما وقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل ففتح له فى ذلك ما هو معروف (وعن علىّ رضى الله عنه مرفوعا فى حديث طويل اخرجه الترمذى والدارمى فى صفة كتاب الله من قوله عليه السلام لا يشبع منه العلماء ولا يخلق مع كثرة الترداد ولا تنقضى عجايبه فلو كان التفسير مقصورا على السماع كان قد شبع منه العلماء وخلق وانقضى عجايبه بل انما يكون ذلك بظهور معانيه الدقيقة ونكاته اللطيفة لواحد بعد واحد دون كل وارد بتعاور الانظار وتتابع الافكار فى استنباط عجايبه واستدراك طرايفه قرنا بعد قرن هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

❁ الرصادون ❁ اول رصد بنى فى الاسلام رصد المامون امير المؤمنين وضعه بدمشق على جبل قاسيون فى سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة ورصد اخر وضعه بالشماسية من بغداد فى سنة خمس عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ومائتين وكان من الحكماء القيمين بهذا المهم له بنوا شاكر واحمد بن قصير الفرغانى وعباس بن سعيد الجوهرى وسعيد بن على ويحيى بن ابى المنصور وخالد بن عبد الملك الزودى وغير اولئك قد ندبهم للقيام بامره ❁ ثم رصد الملك شرف الدولة الديلمى بنى فى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فى بستان له ببغداد بمعرفة ابى سهل يحيى بن رستم لكوهى وكان معه ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى وابو الفضل سعد بن بولس الشيرازى وابو الوفاء محمد بن محمد الحاسب وابو حامد احمد





بن محمد الصاغانى الاسطرلابى وابو الحسن محمد السامرى وابو الحسن المغربى وغيرهم ❁ ثم رصد المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان الموحدين بنى سنة احدى وتسعين وخمسمائة بمدينة اشبيلية من بلاد الاندلس بمعرفة الحكيم ابى الليث السكلى وغيره وبقى الى ان هدمه بعض ملوك النصارى وصيره بيعة بعد ان مضى نحو خمسين سنة من بنائه ❁ ثم رصد ايليخان هلاكو بن تولى بن جنكز من ملوك التتار بنى فى حدود سنة سبع وخمسين وستمائة من الهجرة بمراغة من بلاد اذربيجان بمعرفة العلامة نصير الدين ابى جعفر محمد بن الحسين الطوسى وكان معه من علماء الفن مؤيد الدين العرضى ونجم الدين الكاتبى وفخر الدين المراغى والخلاطى ويعرف بالنسبة اليه وبالرصد الجديد ❁ ثم رصد الغ بيك وهو الملك طرغاى بن شاهرخ بن تيمور بن طرغاى التركى من احفاد تيمور بنى فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بسمرقند بمعرفة الحكيم غياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الكاشى فاتفق انه مات قبل تمامه ثم تكفل به استاذه صلاح الدين موسى بن محمود بن محمد الرومى المعروف بقاضى زاده ومات هو ايضا قبل تمامه فاتمه باهتمام همام الدين محمد بن جمشيد الكاشى والعلامة على بن محمد القوشجى الشارح الجديد للتجريد وبقى الى ان هدمه الخان محمد بن شاه بداغ بن ابى الخير الشيبانى من الملوك الازبكية لما استولى على سمرقند فى حدود سنة سبع وتسعمائة وقيل له ان لالغ بيك خزاين مدفونة تحته ❁ وشرع السلطان مراد بن سليم العثمانى فى بناء رصد بقسطنطنية فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة بمعرفة الراصد تقى الدين ابى بكر محمد بن معروف بن احمد الدمشقى ثم منع عن اتمامه وابطل اعماله بفتوى بعض المفتيين ونهى الناس عن دروس العلوم الحكمية فقصروا على درس كتاب الهداية وشرحها العناية فكان ذلك سببا لاندراس العلوم وانحطاط الدولة وانتقاص سلطانها وتقلص ظلها ❁ ثم رصد بنى بابر بناه الملك نجم الدين محمد شاه بن معظم بن اورنكزيب التركى فى سنة الف ومائة واحدى وثلاثين بمدينة دهلى من بلاد الهند ❁ وللرصد آلات كثيرة منها اللبنة والحلقة الاعتدالية

وذات الاوتاد وذات الحلق وذات السمت والارتفاع وذات الجيب وذات الشعبتين والمشبهة بالمناطق والربع المسطرى والبنكام الرصدى وذات المثلث وانواع الاسطرلابات كالتام والمسطح والطومارى والهلالى والزورقى والاسى والقوسى والجنوبى والشمالى والكبرى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصى موسى وانواع الارباع كالتام والمجيب والمقنطرات والافاقى والشكازى ودائرة المعدل وذات الكرسى والزرقالة وطبق المناطق والالة الشاملة وغير ذلك ❁ ومن علية ائمة هذا الفن ❁ بعد الحكمأ الذين كانوا فى خدمة المامون الذين مر ذكرهم ابوعبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى البتانى كان له قدم عال فى علم الهيئة اعترف به الموافق والمخالف (وابوريحان محمد بن احمد البيرونى له تصانيف مقبولة فى علم النجوم والجغرافية ترجمت على الالسنة الافرنجية (وابوالحسن على بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصرى له الزيج المصحح المشهور ( وابوعلى حسن بن

وهو الذى كشف ان فوق كرة الهوأ مادة اخف والطف منه ( وابو عبد الله محمد بن ادريس السبتى صاحب كتاب نزهة المشتاق فى علم الجغرافية قد ادرج فيه معلومات من احوال افريقية قد خفيت الى الان لارباب الهيئة والجغرافية من اهالى اروفى

❁ الرابع علم الموسقى ❁ وهو معرفة مايعرض الاصوات والنغم من النسب بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ويبحث فيه عن احوال النغم من حيث التوافق والتنافى واحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث النغم والوزن لتحصل معرفة كيفية تاليف اللحن (وقال الشيخ ابو نصر الفارابى هو صوت واحد لابث زمانا اذا قدر محسوس فى الجسم الذى فيه يوجد وقد قدر اقل رتبة الاحساس مايقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال وثمرته معرفة تلاحين الغنأ وهى جماعة نغم مختلفة فى الحدة والثقل ترتيبا ملايما ( وواضعه فيثاغورس ثم وضع ارسطو الة الارغنون فيه ( والغرض الاصلى منه تحصيل الانس للروح وتشويق النفس الى عالم القدس وتحريكها اليها بواسطة حسن التاليف وتناسب النغمات وتحته الايقاع والعروض منها





مايفرح ومنها مايحزن ومنها ماينوم ومنها مايضحك ويطرب ( ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والراس وليس ذلك من فهم المعانى لجريانها فى الاوتار ( والصبى فى مهده يسليه الصوت الطيب فى بكائه وينصرف نفسه عما يبكيه الى الاصغأ اليه ( والجمل مع بلادة طبعه يتاثر بالحدأ تاثرا يستخف معه الاحمال الثقيلة ويستقصر لقوة نشاطه المسافات البعيدة ( ولذلك قيل من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج

❁ اعلم ان اللذة والالم ادراك الملايم والمنافر على ماتقرر فى مقره والحس انما تدرك به الكيفية فاذا كانت مناسبة للمدرك وملايمة له كانت لذيذة واذا كانت منافية له منافرة كانت اليمة فلذة الطعوم مناسبة كيفيته حاسة الذوق ولذة الملموساة مناسبة كيفية اللمس ولذة الروايح مناسبة حاسة الشم ولذة المبصراة مناسبة حاسة البصر ولذة المسموعاة مناسبة حاسة السمع فالملايم من المرئياة ما تناسب اوضاعه فى اشكاله وتخاطيطه التى له بحسب خصوص مادته بحيث لاتخرج عما يقتضيه من كمال المناسبة والوضع فهو الحسن والجمال فتتلذ ذ النفس المدركة لملايمته لها ( ومن المسموعاة ماتناسب من الاصوات فى كيفياتها من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغيرها وعدم تنافرها وفى اجرائها بان يراعى التدريج فى اخراجها وفى الرجوع من الصوت نصفه وثلثه وربعه وخمسه اوجزء من كذا منه لاان يخرج دفعة الى المد والتوسيط بالمغاير بين الصوتين فاذتلاف هذه النسب عند تاديتها الى السمع يخرجها من البساطة الى التركيب وليس كل تركيب منها ملذوذا فى السمع بل تراكيب خاصة بينها ارباب علم الموسقى وربما يساوق التلحين فى النغمات الغنابة بتقطيع اصوات اخرى من الجماداة بالقرع او النفخ فى الالات من البوق والغطاطيط والمزمار والدف والشبابة والاوتار والطسوت فاذا كانت الاصوات على التناسب فى الكيفيات كانت لذيذة ومن هذا التناسب مايكون بسيطا مطبوعا على كثير من الناس غير مفتقر الى تعلم وصناعة كالمطبوعين على موازين الشعر وترقيع الرقص وكثير من القرأ فى اجادة تلاحين اصواتهم فيحصل الطرب بحسن مساقهم

وتناسب نغماتهم كما ورد زينوا القران باصواتكم وانما يحدث هذه الصناعة اذا تجاوز العمران حد الضروري الى الحاجي ثم الى الكمال وتفنن فيه يطلبه الفارغون من جميع حاجاتهم وجملة احوالهم تفننا في مذاهب الملذوذات وكان ذلك اولا في ملوك العجم بحراز اخرا ( واما العرب فانما كان لهم اولا فن الشعر بتأليف كلامهم اجزاء متساوية على التناسب بينها في عدة المتحرك والساكن من حروفها وتفصيل كل جزء منه بحيث يستقل في الافادة لا ينعطف على الاخر ويسمونه البيت فتلايم الطبع بتناسب الاجزاء في المقاطع والمبادى وتادية المقصود من المعاني وتطبيق الكلام عليها فلهجوا به فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره وجعلوه ديوانا لاخبارهم وحكمهم وشرفهم ومحكا لقرائحهم في اصابة المعاني واجادة الاساليب والمباني كما ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة وقيل لا شيء ادل من شعر المرأ على عقله ولا اصدق من ذلك الطل على وبله وقيل ﴿ شعر ﴾ وانما الشعر لب المرء يعرضه * على الانام فان كيسا وان حمقا * ثم تغنى الحداة منهم في حداء ابلهم والفتيان في فضاء خلواتهم فكانوا يسمون الترنم بالصوت في الشعر غناء وفي الذكر والقرأة تغبيرا اى تذكير الباقي من احوال الاخرة ( وربما ناسبوا بين النغمات مناسبة بسيطة لا يبعد ان تتفطن لها الطبايع من غير تعليم شان جملة الصنايع ويسمونه السناد واكثر ما يكون منهم في الخفيف الذي يرقص عليه ويسمونه الهزج فلما جاء الاسلام واستولوا وغلبوا على سلطان العجم وافترق المغنون من الفرس والروم وصار واموالى العرب غنوا بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير ولم تزل الصناعة تتدرج الى ان كملت في خلافة بني العباس عند ابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلي وابنه اسحاق وابنه حماد وامعنوا في اللهو واللعب واخترعوا الات متعددة لذلك للولايم والاعراس ومجالس الفراغ وكثرت في بغداد وسائر امصار العراق وانتشر منها الى غيرها وكان للموصليين منهم غلام اسمه زرياب قد اخذ عنهم الغنا واجاد فيه فصرفوه الى المغرب غيرة منه فلحق صاحب بني امية الحكم بن هشام بالاندلس فبالغ في تكرمته وركب للقائه وغمره باقطاعاته وجراياته وجوائزه واورث بها من صناعته ما تناقلوه الى ازمان ملوك الطوايف والى العدوة بافريقية والمغرب





( وللمتفقهة كلمات فيه مختلفة في المنع عن السماع والرخصة ( ونقل ابوطالب المكي في قوت القلوب وابوحامد الغزالي في احيا العلوم اباحة السماع عن جماعة من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم من كثير من السلف بين صحابي وتابعي باحسان ومن بعدهم من الاعيان ( وقال الغزالي ان قولهم السماع حرام معناه ان الله يعاقب عليه وهذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بدليل السمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النص والقياس على المنصوص والمراد من القياس المعنى المفهوم من الفاظه صلى الله عليه وسلم وافعاله فان لم يكن نص ولم يستقم قياس بطل القول بتحريمه وبقي فعلا لا حرج فيه كسائر المباحات ( ولا يدل على تحريمه نص ولا قياس ( بل النص والقياس دلا جميعا على اباحته قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد في القرآن حسنا وعنه لله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته ( وفي مدح ابي موسى الاشعري لقد اعطى مزمارا من مزامير ال داود وفي الصحيحين عن عائشة كان بلال اذا اقلعت عنه الوعك رفع عقيرته وقال ﴿ شعر ﴾ الاليت شعري هل ابيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل * وهل اردن يوما مياه لجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل * فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة ( ولما انشده النابغة شعرا قال لا يفضض الله فاك ( وعن عمرو بن الشريد انشدت البني صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول امية بن ابي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم وكان يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح اوفاخر عن رسول الله وكيف ينكر انشاد الشعر وقد انشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام ان من الشعر لحكمة وسماع الغنأ اجتمعت فيه معاني هي سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك القلب ولا ذاهب الى تحريم صوت العندليب وسائر الطيور والاصل في الاصوات حناجر

الحيوانات ووضعت المزامير عليها وماشيء من الصنايع الا ولها مثال في الطبايع التي استأثرها الله باختراعها ولا فرق بين حنجرة وحنجرة ولا بين جماد وحيوان فسماع هذه الاصوات يستبعد ان يحرم لكونها طيبة اوموزونة متناسبة المطالع والمقاطع واذا جاز سماع صوت غفل لامعنى له فلم لايجوز سماع صوت يفهم منه الحكمة والمعاني الصحيحة فينبغي ان يقاس على صوت العندليب الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادمي كالخارج من حلقه او القضيب او الطبل والدف وغير ذلك الا ان يقارن لذلك محظور من لهو وشرب وهجأ ومايحصل من السماع تلذذ حاسة السمع بادراك ماهو مخصوص به كسائر الحواس وقد قال الله تعالى ويزيد في الخلق مايشأ فقيل هو الصوت ( وفي الحديث مابعث الله الانبيا حسن الصوت ( قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده واجتماع المباحات لايوجب حرمة ولا كراهة الا اذا تضمن المجموع محذور الايتضمنه الاحاد ❁ ومن فروعه ❁ علم الفنج وغيره

❁ العلم الطبيعي ❁ يبحث فيه عن الجسم من حيث ان له مبدأ الحركة والسكون وينقسم الى ثمانية اقسام

❁ الاول في سمع الكيان ❁ اي الطبع ويقال له السماع الطبيعي لكونه اول مايسمع في هذا الفن يبحث فيه عن الجسم في عدم تركبه من الاجزأ التي لاتتجزى وانه ليس فيه اجزأ بالفعل وان وجود وضعي قائم بذاته غير متجز باطل وانه يقبل القسمة بمعنى فرض شيء غير شيء لا الى نهاية وانه مركب من جزء وجوده به بالقوة وهو الهيولى ومن اخر بالفعل وهو الصورة وعن شكله ومكانه وحركته وسكونه واسباب ذلك واحواله واقسامه

❁ الثاني كتاب السمأ والعالم ❁ يبحث فيه عن السماويات بانها تقبل الحركة المستديرة والميل المستدير وانه لاتقبل الخرق والالتيام والكون والفساد والنمو والذبول والتخلخل والكيفيات الفعلية والانفعالية

❁ الثالث في الكون والفساد ❁ ينظر فيه في انقلاب اصول المركبات بعضها الى بعض واستحالته الى كيفية اخرى وعدم انخلاع صور البسايط بالامتزاج وتكون المواليد من الحيوان والنبات والمعادن

❁ الرابع في الاثار العلوية ❁ يبحث فيه عما يتكون في الجو من الغيم والمطر

والثلج



والثلج والريح والرعد والبرق والصاعقة والصقيع والطل والضباب والخسف والزلزلة وانفجار العيون والهالات والنيازك والسهام والشهب وقوس قزح وغير ذلك ❁ الخامس في تكون المعادن ❁ من امتزاج الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض امتزاجات منبثة واختلاطات مختلفة بحسب المواد والامكنة والازمنة فان غلب البخار حدث مثل الزيبق واليشم والبلور او الدخان فمثل الكبريت والزاج والملح والزرنيخ والنوشادر على حسب امتزاجها واختلاف انعقادها وموادها كدورة وصفأ والجواهر السبعة المتطرقة من اختلاط الكبريت والزئبق فمع صفوهما وتمام امتزاجهما وكمال نضج الكبريت الاحمر تولد الذهب والابيض الفضة ومع نقصانهما الرصاص ومع ردأتهما فان قوي الاختلاط فالحديد اوبدونه فالسرب والا فان كان الكبريت رديا والزئبق صافيا وصادفه قبل تمام النضج برد عاقد تولد الخارصني وان احرقه الكبريت تولد النحاس ❁ السادس في النباتات ❁ فانه يتغذى ويتولد وينمو وفيه ذكر وانثى وشيء كالرحم ومايحتاج الى الفحل في الاثمار والايلاد وغير المحتاج جمعا وتفريقا ومنه ما يستحيل الى جنس اخر كالنمام يصير نعناعا والبادروج يصير شاهسپرم ❁ السابع الحيوانات ❁ يتولد ويتوالد ويغتذي وينمو وفيه الاحساس والتحرك بالارادة ومنه ما يضطر الى تنفس الهوأ او استنشاق المأ وما لايضطر ومنه مالايغتذي مدة وهو في غاية السمن كالدب في الشتأ والقنفذ وماليس له اذن ظاهر يتكون في الاغلب عن البيضة

❁ الثامن النفوس ❁ هي تحدث عند تمام مزاج البدن وكلما كان اقرب الى الاعتدال كانت الصورة الفائضة عليه اشرف واذا زاد ذلك فاضت له النفس النامية وعرفوها بانها كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة مايغذو وينمو ويتكمل ويتولد ولها قوى تخدمها في بقأ الشخص وهي الغاذية والنامية والنوع وهي المولدة ( ثم اذا زاد الاعتدال افيض له النفس المدركة وهي كمال اول لجسم طبيعي من جهة الاحساس والتحرك بالارادة ويصير حيوانا واتم انواعه الانسان وافيض له النفس الناطقة وهي كمال اول لجسم طبيعي من جهة ادراك المعقولات الكلية والافعال الفكرية فسبحان الذي خلق الانسان من نطفة من مأمهين ثم كان علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما ثم انشاه خلقا اخر فتبارك

الله احسن الخالقين ثم منحه القوة العاقلة والمشاعر الظاهرة والباطنة بها يلج ملكوت السموات والارض وامده بما اشرقه عليه من انوار الجواهر الروحانية وعلق مصباحها وهى فى الليل البهيم بما اكرمه وحمله فى البر والبحر وخلقه فى احسن تقويم ❁ ومن فروعه ❁ الطب والتشريح والجراحة والصيدلة والبيطرة والبيزرة والفلاحة ومقادير الاوزان والجغرافية وغير ذلك

❁ اما الطب ❁ فهو المندوب بقوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصيب الداء الدواء برئ باذن الله تعالى وقوله تداووا ياعباد الله فان الله لم يضع دأ الا ووضع له شفاء غير داء واحد هو الهرم ( قال حجة الاسلام الغزالى رحمه الله وليس تركه من التوكل بل هو حرام عند خوف الهلاك والذى انزل الداء انزل الدوأ وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلايجوز التعرض للهلاك باهماله والطبيب الحاذق يطلع فى المعالجات على اسرار يستبعدها من لايعرفها وربما يعالج عضوا والمرض فى ابعد موضع منه فربما يبدأ من يدا والوجع فى الأخرى فهو صناعة تنظر فيها فى بدن الانسان من حيث المرض والصحة فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد تبين المرض فى كل عضو بخصه واسباب تلك الامراض التى تنشأ عنها وادويتها المختصة بها واقدارها وقواها بالعلامات المؤذنة بنضجها وقبولها الدوأ اولا فى السحية والفضلات والنبض محاذيا بذلك قوة الطبيعة فانها المدبرة فى حالتى الصحة والمرض بحسب ماتقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ( وربما افردوا البعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين وعللها واكحالها والحقوا به منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التى لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن الانسانى

( واما التشريح فهو علم باحث عن تفاصيل اعضأ الانسان وغيره من العظام والمفاصل والاعصاب والعروق والغضاريف وكيفية نضدها وما اودعه من عجايب الفطرة وغرايب الخلقة واجب فى الشريعة على الكفاية عام الفائدة شريف الغاية وهو علم جليل وفضل نبيل ولذلك قال الغزالى من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين فى معرفة الله تعالى (واما الجراحة فهى علم باحث عن احوال الجراحات العارضة للبدن وكيفية برءها وعلاجها وانواعها





وانواع المراهم والضمادات والقطع والشق واقسامها والادوات اللازمة لها ( واما الصيدلة فيبحث فيه عن خواص الادوية واقسامها وتمييز متشابهاتها فى الاشكال وجيدها عن رديها وبريها وبستانيها واوقات حصولها وبلاد وجودها وغير ذلك وهذه الصناعة ايضا حادثة فى الاسلام ومن اثار فضلاءها الخالية وكانت العقاقير الطبية قبل ذلك فى ايدى العطارين والعجايز واصحاب العاهات الذين يدورون بها فى الازقة غير مخلصة ولا مميزة عن غيرها بحيث يعتمد عليه العمل بها فتكون مضرتها اكثر من نفعها ( واول دار فتحت للصيدلة فى مشارق الارض ومغاربها كانت ببغداد فى خلافة الرشيد امير المؤمنين سنة مائة واربع وثمانين (واما البيطرة فهى علم يبحث فيه عن احوال الخيل من جهة مايصح ويمرض ويحفظ صحته ويزيل مرضه وعلته بمنزلة الطب للانسان ( واما البيزرة فهى علم يبحث فيه عن كيفية الاصطياد واحوال ما يستعمل فيه من الدواب والجوارح العتاق والكلاب واحوال الصيد وطبايعها وقد صنف علمأ الاسلام فى هذا الفن كتبا كثيرة ومما وقف عليه علمأ الافرنج كتاب للعلامة عيسى بن على الغرناطى فى ثلاثمائة وخمسين بابا قد بالغوا فى مدحه متاسفين على عدم ترجمته الى السنتهم الى هذا الحد من السنين ❁ واما الفلاحة ❁ فهى صناعة النظر فى النبات من حيث نشائته وتنميته بالسقى والعلاج وتعهده بمثل ذلك فى ما يعرض له فى ذلك من العلل والافات وكيفية حفظها عنها وتدبيره من اول حاله الى كماله باصلاح الارض بالمأ وما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد مع مراعات الاوقات والاماكن فى زرعها وامزجتها واصل هذا ضرورى للحيوان فى بقائه ومعاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح بمعنى البقأ وفى الحديث الصحيح قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة وعن ذلك تنافس فيها الاسلاميون وادرجوها فى جملة الفنون الصناعية ونافقت عندهم سوقها بحيث كانت الرؤسأ من الخليفة والوزير ومن دونه يعدون مباشرة اعمال الزرع بايديهم من جملة المفاخر والمباهى وبرعوا فيها وجأوا من ورأ الغاية (وحفروا لذلك جداول ومجارى وباعورات وقنوات وفوارات

واخترعوا موازين المياه وادخلوا فى بلاد اروفى الارز والزعفران والتوت والحرير والسكر والزنجبيل والمرصافى وشجر المخيط والنخل وغير ذلك بعد ان لم يكن فيها شىء منها وما كان يعرف وجودها وكانت اشراف الامم قبل ظهور الاسلام يانفون عن الاشتغال بها ويرونها موجبا للذل ونزول الحال وانما كان يتداولها من الناس الارزال وصنف علمأ الاسلام فى هذا الفن كتبا جليلة وابقوا اثارا نبيلة وان ضاعت اكثرها فى المصائب التى حلت بالاسلام والنوايب التى مدت اعناقها اليه من جهة الاعتام ومن ذلك كتاب لابى العوام بن زكريا الاندلسى رحمه الله فى ست وثلاثين بابا ذكر فيه علوم الحراثة ومصانع الزراعة واحوال المزارع وطبايعها واجناس الحبوبات وانواع الحيوانات والاشجار والنباتات وصورة توليدها وحفظها والامراض العارضة بها وكيفية مداواتها فانتفع به الناس ( ولاهل البادية طب مبنى على تجربة قاصرة متوارثة عن مشايخ الحى وعجايزه لا على قانون طبيعى وان كان ربما يصح منه البعض وكان للعرب اطبا قبل الاسلام على هذا المنهج قال ابن خلدون والطب المنقول فى الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحى فى شىء وانما هو امر كان عاديا للعرب فلا ينبغى ان يحمل من الطب الذى وقع فى الاحاديث على انه مشروع على ذلك النحو من العمل الا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الايمانى فيكون له اثر عظيم فى النفع من اثار الكلمة الايمانية لا من الطبابة المزاجية فان الانبياء انما بعثوا لتعليم الشرايع لا لتعريف الصنايع وكتاب ارسطوا فى العلم الطبيعى ترجمت مع ما ترجم من العلوم فى خلافة المأمون والف الناس على حذوها واوعب من الف فيه من الاسلاميين الشيخ الرئيس ابو على فى الشفأ والنجاة والاشارات وقد خالف ارسطو فى كثير من مسائلها ورد عليها واخذ برأيه فيها وفوق كل ذى علم عليم ( واما ابن رشد فانما لخص كتب ارسطوا وشرحها متبعا له غير مخالف لقوله والف الناس فى ذلك كثير اواكملوا الفن وبلغوه مبلغه ( وكان علم الطب قد وضع تحت الاصول والقواعد باهتمام الحكيم بقراط الدن من اليونانيين ثم ديسقوريدوس وغالين واوريباس وغيرهم وكان رايجا عندهم وتقدم الى ان تنصروا وتعصبوا للنصرانية فكسدت اسواق العلم حتى





اذنت بالذهاب بالكلية وصاروا يستعملون للامراض بمنزلة العقاقير والادوية الصحيحة التمايم والرقيات وانواع النير نجات الفاضحة وعرب كتاب ديسقوريدوس ببغداد فى خلافة المتوكل على الله امير المؤمنين فاحيا علمأ الاسلام هذه الصناعة بعد انمحائها وبلغوها الغاية بما كشفوا من متمماتها الجديدة وجأوا من ورأ الغاية (وظهر منهم من العلمأ بهامن لا يحصيهم الا الله منهم (ابو بكر محمد بن زكريا الرازى قد صنف اكثر من مائة تصنيف منها الحاوى فى الجدرى والحصبة ومنها الجامع والاعصاب وهو اول من تكلم فيهما ووقف على خواص التمر الهندى والسنأ المكى وخيار شنبر وغيرها وانواع المشروبات والمراهم المخليات المنقيات والادهان والمصفيات وغير ذلك وتولى نظارة دار الشفأ فى الرى ثم ببغداد فى خلافة المكتفى بالله امير المؤمنين وترجمت تصانيفه على الالسنة الاجنبية ووقعت فى موقع القبول عند اطبأ اروفى ( ومنهم ابو على حسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئس امام الاطبأ وملك الحكمأ اعتبر به المخالف والموافق وهو الذى اكمل هذا الفن وجأ من ورأ الغاية وصنف فيه كتابه القانون ( قد ترجم على اللغة اللاطينة رجل من اهل اروفى واطبائهم يقال له جرار غرمون فى سنة ستمائة من الهجرة فدخل هذا الكتاب الجليل فى بلادهم وترجم على جميع لغاتهم وصار مأخذ علمهم ومستند فضلهم ( وله تصانيف كثيرة قد فات غالبها عن اهل اروفى ( ومنهم ابو القاسم خلف بن عباس القرطبى صنف فى فن الجراحة كتابه التعريف قد ترجمت على السنة اهالى اروفى وصار مأخذ الهم ومستند العلمهم حتى سماه بعضهم باساس الفن واخترع الات فيه وهو اول من وقف على عمل سحق حجر المثانة بالادوية المفردة والمركبة والالات المستجدة بمعونة مهارة علمأ الاسلام فى علم تحليل المركبات وخواص النباتات وغيرها من الكيميا ويات ( ومنهم القاضى ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد صنف اكثر من سبعين كتابا منها كتابه الكليجة وهو مقبول عند اهالى اروفى ومحترم وعلى السنتهم المختلفة مترجم ( ومنهم ضيأ الدين ابو محمد عبد الله بن احمد المالقى المعروف بابن بيطار قد صنف فيه تصانيف منها كتاب جامع الادوية المفردة اكمل واتم من تصانيف

قد ماً الحكماً اليونانيين ومقبول محترم ومكرم عند المتأخرين ( ومنهم ابويحى زكريابن محمد بن محمود القزوينى صنف كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات بالكوفة فى حقايق الطبايع وخواص النباتات واحوال الحيوانات والاجسام العتيقة والمعدنيات يدل على كمال براعته فى الفن ومهارته فى معرفة خواص الاشياً وطبايعها قال فيه الفته فى زمان المفارقة من الوطن وقد ذكرت فيها اشياً ياباها طبع الغبى الغافل ولاينكرها الزكى العاقل فانها وان كانت بعيدة عن العادات المعهودة لكن لاتستعظم شيئا مع قدرة الخالق وجميع ما فيه اما عجايب صنع البارى وذلك معقول اومحسوس لاشك فيها واما حكاية ظريفة منسوبة الى رواتها واما خواص غريبة وذلك مما لايفى العمر بتجربتها ولامعنى اترك كلها لاجل الشك فى بعضها فان احببت ان تكون منها على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تفتروا ان تميل اذالم تصب مرة اومرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط اوحدوث مانع وحسبك ماترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت تلك الخاصية فاذاغسلته بالخل عادت اليه فاذا رأيت مغناطيسا لايجذب فلاتنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يصح لك امره وقد ترجم الاروفيون من هذا الكتاب بعض مباحثه على الانتخاب واعترفوابفضله وكماله والله الموفق للصواب

﴿ واما علم الجغرافية ﴾ فاليه الاشارة فى قوله تعالى افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقوله سبحانه قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان الاية وقوله عليه السلام سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله وهو علم باحوال الارض من اقسامها المشتملة على الاقاليم والجبال والانهار والبرارى والابحار واحوال سكانها من لغاتهم وعاداتهم واديانهم ونحلاتهم وامزجتهم واخلاقهم واعمالهم وارزاقهم وما فيها من السباع والبهايم والوحوش والطيور والحيتان والنباتات والاشجار والحبوب والهوام والحشرات واوديتها وبراكينها واحوال هوائها ورياحها وحرها وبردها وغير ذلك من التحف والامتعة والالبسة وكان هذا العلم عند الحكماً اليونانيين فى منزلة الطفل الرضيع فرباه علماً الاسلام وبلغوه الى رتبة الانسان الكامل

ليس المراد بقوله فسيروا فى الارض فانظروا الامر بذلك لامحالة بل المقصود تعرف احوالهم فان حصلت هذه المعرفة بغير السير فى الارض كان المقصود حاصلا ولايمتنع ان يقال ايضا ان لمشاهدة اثار المتقدمين اثر اقوى من اثر السماع كما قال الشاع (شعر) ان اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الاثار * تفسير الفخر الرازى عفى عنه من نفسه ﴿ اعلم ﴾ ان الله تعالى لما وعد على الطاعة وعلى التوبة من المعصية الغفران والجنات اتبعه بذكر ما يحملهم على فعل الطاعة وعلى التوبة عن المعصية وهو تامل احوال القرون الخالية من المطيعين والعاصين فقال قد خلت من قبلكم سنن تفسير الفخر الرازى من نفسه

الضليع



الضليع واول من صنف فيه بطلميوس القلوذى وذكر فى كتابه ان عدد المدن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثين مدينة وجبالها مائتا جبل ونيف وذكر فيها من الجزائر والمعادن والجواهر والحيوانات وخواصها ومقاديرها (وعرب هذا الكتاب فى خلافة المأمون ثم خاض فى هذا الفن الاسلاميون وجاؤا من وراً الغاية (ومنهم ابوعبد الله محمد بن محمد بن ادريس الاندلسى صنف فيه كتاب نزهة المشتاق واورد فيه من احوال مواقع من اقليم افريقية مما لم يقف عليه اهل اروفى الى الان ( وترجمه بعض افاضل الافرنج الى لغة فرنسوية سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف من الهجرة وطبع ترجمته ونشره فى بلاد اروفى ( وهذا الكتاب هو اساس هذه الصناعة ومعتبر عندهم ومحترم على الغاية ( وممن صنف فى ذلك ابو العباس احمد بن الفضلان بن العباس بن راشد بن حماد المعروف بابن فضلان الكاتب رسول المقتدر بالله امير المؤمنين الى ملك بلغار فى رفاقة سهسن الراسبى الرسول وبذر الحرمى السفير فى سنة تسع وثلاثمائة وكتب ماصادفه فى طريقه وشاهده بعينه اوسمعه من اهله من احوال القبائل وعوايدهم واعمالهم وطبايعهم والبرارى والانهار والحيوانات والاشجار والنباتات والازهار وشعاير المسلمين والكفار من اهل القرى والامصار وما يختص به كل طائفة من المساكن والملابس والمطاعم ويأتون به فى دياناتهم من العقايد والعبادات والطاعات والمأثم وغير ذلك ومنهم ابوسعد السمعانى والاصطخرى والادريسى وابو القاسم بن حوقل وشمس الدين الدمشقى وياقوت الحموى وخلق لايحصى على ما دعاه اصناف اغراض لهم شتى ﴿ وربما يعد من فروع الطبيعى ﴾ علوم الفراسة والقيافة والريافة والعيافة والسيميا والفال والزجر والرمل والجفر وخواص الحروف والاسماً والطلاسم والشعبذة والسحر والكهانة والكيميا والتنجيم وغير ذلك وان لم يصح بالنسبة الى الجملة فان اكثرها بالتاثيرات النفسانية والجبلة الفطرية مهجور من الشريعة مضروب دونه سد الخطر مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج الى طول المران والممارسة ومزيد حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر مع غرابته فى نفسه وقلة حملته فى الملة

﴿ اما الفراسة ﴾ فهى علم شريف واليه الاشارة فى قوله تعالى ان فى ذلك

ا الضليع الفرس القوى التام الخلق والضلع محركة الاعوجاج خلقة ويسكن اوهو فى البعير بمنزلة الغمز فى الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فان لم يكن خلقة فهو ضالع كذا فى كتب اللغة منه سلمه الله

لايات للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن وغير ذلك وكفى به شرفا يستدل بالخلق الظاهر من الشئ الى الخلق الباطن منه وكان افليمون يزعم انه يستدل بتركيب اعضأ الانسان فى ظاهره على الباطن من اخلاقه فاحضر له صورة بقراط وهو لايدرى به وكانوا يتقنون صناعة التصوير على الغاية بحيث يفرقون منها بين الهازئى والمجد والشامت والمتعجب والمسرور والحزين فلما تامل فيها وامعن النظر قال هذا رجل يحب الزنا فقالوا له كذبت هذا صورة بقراط الحكيم فقال لابد لعلمى ان يصدق فسالوه عن ذلك فلما رجعوا اليه قال صدق الرجل وانا احب ذلك ولكن انا لنفسى منه املك ❁ واما القيافة ❁ فكانها نوع من الفراسة تختص بقوم دون قوم وبنى عليه الشافعى ثبوت النسب الذى هو حكم شرعى يستدل فيه بتتبع بشرة الانسان وجلده واعضائه واشكاله على اتحاد النسب اواختلافه بالحدس والتخمين ولاتحصل بالدرس والتعليم ولاينتهى الى حد اليقين ❁ واما الريافة ❁ فهى تتبع مواطن المياه والمعادن فى تخوم الارض بدلالة النبات والاشجار والحيوان فيها ولون الارض وريحها وغير ذلك من الاثار ❁ واما العيافة ❁ فهى تتبع اثار الاقدام والاخفاف والحوافر ونفعها فى ادراك الضالة والاطلاع على الفار حتى ان من اعتنى بهذا العلم انتهى حال احدهم ان يفرق بين اثار الشيوخ والشبان والرجال والنسوان ❁ واما السيميا ❁ فهو النظر فى الواح الاكتاف من الحيوانات بمقابلة شعاع الشمس بها اوالقائها فى الارض بالنظر الى خطوطها واشكالها ومافيها من الصفأ والكدرة والحمرة والخضرة فيستدل به على الاحوال الجارية فى العالم من السلم والحرب والخصب والجدب فى جهات العالم واصقاعه وهذه العلوم من جملة علوم العرب والترك وربما ينسب الى امير المؤمنين على رضى الله عنه ❁ واما ❁ الفال والزجر فمما امتازت به العرب من بين الامم وربما يبلغ بها احدهم بصدق الحس وصواب الحدس مالايبلغه المنجم الحاذق وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال وينهى عن الطيرة فانها تفتح ابواب الوسوسة وتوجب الاحجام وتصد عن الاقدام من اعتبار المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى من جنس الكلام المسموع





اومصادفة المطبوع اوالمصنوع فيغلب على صاحبها الوهم فيتأثر طبعه ويتكدر عيشه قال ابن القيم وانما ضرره وتأثيره لمن يخاف به ويتغير عنه واما من لامبالات له به فهو امن خصوصا اذا قال عند المشاهدة اللهم لاطير الاطيرك ولاخير الاخيرك ولااله غيرك ❁ واما الرمل ❁ يستدل به على احوال المسئلة باشكال رملية عددها اثنى عشر شكلا على عدد البروج واكثر مسائله امور تخمينية مبنية على التجارب القاصرة والاحكام التقريبية ❁ واما الجفر والجامع ❁ فهو علم يتوارثه علمأ اهل البيت ومن ينتمى اليهم ويكتمونه عن غيرهم وكتب فى الجفر وهو جلد ولد الشاة ادعى قوم ان عليا رضى الله عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرايط معينة ما فى لوح القضأ والقدر وما يجرى من الحوادث فى الدهر على الاول والاخر ويعلمون بالتكسير الكبير من حروف ❁ ا ب ت ث ج ❁ الى آخرها والصغير من حروف ابجد الى قرشت والمتوسط بينهما وفيه يقول ابوالعلاء المعرى ❁ شعر ❁ وقد عجبوا لاهل البيت لما * اتاهم علمهم فى مسك جفر * ومرآة المنجم وهى صغرى * ارته كل عامرة وقفر * (ومن اشتهر به من المتأخرين ابوسالم محمد بن طلحة العدوى ❁ واما خواص الحروف والاسمأ ❁ حدث هذا العلم فى الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلات من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس والتصرف فى عالم العناصر على طريقة خرق العادة على ايديهم وزعموا ان طبايع الحروف سارية فى الاسمأ وهى سارية فى الاكوان وهى من لدن الابداع الاول تنتقل فى اطوارها وتعرب عن اسرارها وفيه تاليف لابى العباس احمد بن على بن يوسف البونى وغيره قال ولاتظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلى وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهى وتصرفهم فى عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسمأ المركبة منها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لاينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا بما حصل لهم بالمجاهدة والكشف من النور الالهى والامداد الربانى فيسخر الطبيعة لذلك طائفة غير مستعصية ولايحتاج الى مدد من القوى الفلكية ولاغيرها ورياضتهم ليست لقصد التصرف

في الاكوان اذهو حجاب وانما التصرف حاصل لهم بالعرض كرامة من الله تعالى وربما يطلق على هذا العلم اسم السيميا واشتهر فيه اشياء وحكيت عن الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا وشهاب الدين ابي الفتوح يحيى بن حبش السهروردي المقتول وغيرهما ( وقال ابن خلدون وصاحب اسرار الاسماء اذا خلا عن معرفة اسرار الله وحقايق الملكوت وفاته الكشف الذي يطلع به على حقايق الكلمات واثار المناسبات بفوات الخلوص في الوجهة فهو دون صاحب الطلسمات في الوثوق واضعف رتبة اذ ليس له في العلوم الاصطلاحية قانون برهاني يعول عليه ولا رجوع الى اصول طبيعية علمية وقواعد مرتبة ❁ واما الطلاسم ❁ وما بعدها فهي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية فهي الكهانة او بهمة نفسانية من غير معين ولا آلة ولا احتياج الى مادة يقع فعله السحري فيها كتصوير بعض الحيوانات من مادة التراب او الشجر او النبات وبالجملة من غيرها مادتها المخصوصة كما وقع لسحرة فرعون في الحبال والعصي وغير ذلك او يكون بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد فهي الطلسمات او بالتصرف في القوى المتخيلة بالقاء انواع من الخيالات والمحاكات والصور الغريبة وانزاله الى الحس من الحاضرين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظرون كانها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك وذلك هو السيميا او الشعوذة او الشعبذة وكل ذلك يحصل بالفعل بالرياضات والتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والارواح والشياطين فان كانت بالعبادة لها وانواع التعظيم والخضوع والتذلل والوجهة الى غيره تعالى بما هو مخل للتوحيد وما هو معتبر في عقد الدين وصحة الايمان فهو كفر وضلال والا فيقتل صاحبه ان تصرف في الناس بالاضرار والافساد ( وممن اشتهر في الاسلام بهذه العلوم جابر بن حيان تفحص كتب القدماء من السريانيين والكلدانيين والنبط والقبط واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها ( ثم جاء من بعده ابو محمد مسلمة بن احمد بن عمر بن وضاع المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات وصنف فيه كتابه غاية الحكيم ( واعلم ان السحر وان كان محذورا بحسب العقيدة محظورا

في



في الشريعة مفقودا في الملة فوجوده لا مرية فيه وقد نطق به القرآن في قصة فرعون والملكين ببابل هاروت وماروت وثبت بالتواتر غير ذلك من سحرة السودان والهنود والاتراك حتى انهم يسخرون الجو للامطار بما في نفوسهم من الخاصية الفطرية والاستعداد لذلك قال فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب امام المتكلمين في كتابه السر المكتوم ان الكهانة على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس كما كان للشق وسطيح من العرب فهو ليس بمكتسب وقسم يكون بالعزايم ودعوة الكواكب وهو محرم في الشريعة يجب الاحتراز عن تحصيله واكتسابه والقسم الاول داخل في علم العرافة وهي الاستدلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الاتية لمناسبة بينهما وارتباطات خفية لا يطلع عليها الا الافرا بالتجارب او بحالة مودعة في انفسهم وقد عبر عنه في الحديث بالمحدث بمعنى المصيب في الظن والفراسة ❁ واما الكيميا ❁ فهو علم ينتظر فيه في المادة التي يتكون بها الذهب والفضة بالصناعة ويشرع العمل الذي يوصل الى ذلك ويخرج تلك المادة من القوة الى الفعل بحل الاجسام الى اجزائها الطبيعية بالتصعيد والتقطير وتجميد الذائب بالتكليس وامهاء الصلب بالفهر والصلاية وامثال ذلك ليخرج منها جسم طبيعي يسمونه الاكسير فيلقون منه على الجسم المعدني المستعد لقبول صورة الذهب او الفضة بالاستعداد القريب من الفعل مثل الرصاص والقصدير والنحاس بعد ان حمي بالنار فيعود ذهبا ابريزا ويكنون عن الاكسير بالروح وعن ذلك الجسم بالجسد وخاض في هذا العلم جماعة من الاسلاميين ومهروا بذلك في تحليل المركبات وتركيبها وما يتعلق بذلك حتى عثروا على تخليق بعض الحيوانات مثل العقرب من التراب والنتن والحية من الشعر والنحل من عجاجيل البقر والقصب من قرون ذوات الظلف وتصييره سكرا بحشو القرون بالعسل بين يدي الفلح باعداد المادة بالتدريج والعلاج لقبولها خاصة وفصلا تاتي من لدن خالقه وبارئه وان كان فصول الحقايق مجهولة راسا وغالب كلامهم فيه الغاز ورموز من قبيل المعمى لا على منحى كلامهم في الطبيعيات ( واكثر من انكره وراى استحالته من قبيل

الصناعة جوز وقوعه مما ورأ الطبايع والصنايع كالمشى على الهوأ والنفوذ فى الاجسام الكثيفة ونحو ذلك من جملة خوارق العادات فان كلام المتكلمين فيها الزاعمين وجودها على هذا المنحى ( والذين انتهى اليهم الشهرة فى هذا الفن ابن حيان ومن بعده المجريطى وابى بكر بن بشرون ( وذهب ابو نصر الفارابى وابو اسماعيل حسين بن على الاصبهانى المعروف بالطغرأى الى امكانه وجواز وقوعه وتابعهم الحكمأ من المغاربة ( والشيخ الرئيس ابو على بن سينا على استحالته وتابعه المشارقة وعليه المتأخرون من اهل اروف وهم حيث اطلقوا هذا الاسم لايريدون منه هذا المعنى بل تحليل الاجسام ومزجها بعضها ببعض ( والذى يقوله المنكرون ان تكون المولدات العنصرية من اجتماع الاسوس الاربعة على نسبة متفاوتة يغلب بعضها على الجميع وحرارة غريزية هىْ الفاعلة الحافظة لصورته وزمان ينتقل فيه على اطواره المختلفة حتى ينتهى الى غايته فيحتاج الكيمياوى الى مساوقة فعل الطبيعة فى المعدن ويحاذيه بتدبيرهْ وعلاجه بتضعيف القوى الفاعلة والمنفعلة فان مضاعفة القوة تنقص من زمان فعلها على نسبته الى ان يتم فعله ( ومن الامثال السائرة للحكمأ ان اول العمل اخر الفكرة واخر الفكرة اول العمل فلابد للصناعة من تصور مايقصد اليه بالصنعة واحواله المتعددة ونسبها المتفاوتة فى كل طور واختلاف الحار الغريزى عند اختلافها ومقدار الزمان فى كل طور وماينوب عنه من مقدار القوى المضاعفة ويقوم مقامه اوتعد لبعض المواد صورة مزاجية تكون كصورة الخميرة للخبز وتفعل فى المادة بالمناسبة لقواها ومقاديرها فى احوالها التى لانهاية لها والعلم البشرى عاجز عن الاحاطة بها ( ولان الطبيعة انماتسلك اقرب الطرق فى افعالها ولولا استحالة الطريقة الصناعية القربى لماتركتها ولاارتكبت القوصى والبعدى ( ولان حكمة الله فى ندرة الحجرين انهما قيم لمكاسب الناس ومتمولاتهم فلو حصل عليهما بالصنعة كثر وجودهما حتى لايحصل احد من اقتنائهما على شىء وبطلت الحكمة هذا وللطغراى فيها دواوين غريبة فى اجادة النظم ومناظرات مع اهلها

﴿ العلم الالهى ﴾ هو ادق العلوم الحكمية واغوصها على الافهام وابعدها عن الاوهام واشرفها موضوعا وانبلها غاية عند اولئك الاعلام ولذلك





ندر شاكروه وكثر شاكوه تراه يعكف الجماهير على قرأته وتدريسه وتعلمه وتعليمه ثم بعد طول الاشتغال به وتكثير المدارسة وتعدد المجالسة والتعليق والتجمع له وفرط الولوع به لايقوم به ولايحذق فيه الا الواحد بعد الواحد فى طول المدى ومر الاعصار لايبلغ عددهم عدد الانامل بل لايزيد على حركات العوامل ( والشيخ الرئس وغيره من الحكماء لايقيمون فى جنبه ميزانا لسائر العلوم العقلية ولايجيزون المقايسة بينها وبينه وهو جدير بذلك ( والغزالى رحمه الله بمداركه العالية كان اجدر الناس فى ان يحسن ثناءه ويوفى من ذلك حقه ولم يكن له ينبغى ان يقف دون ذلك كما انه اثنى على الرياضيات والمنطقيات وحكم بتصويبها واحسن الثناء عليها بجملة اقسامها وخطأ من انكرها وشدد فى ذمه مع ما اشتمل عليه كلامه من نوع تعصب عليها فكانه تقاصر نظره فى هذا الفن الشريف وتضاۤل فهمه عن معرفته وتقديره حق قدره وهو ليس بدونها فى وضوح براهينه ورصانة دلائله وليس فيه مايصادم الشرع البهى او يهدم شيئا من الوضع الالهى ( وهذا الفن يبحث فيه عن احوال الوجود المطلق باثبات اعراضه الذاتية له مرتبا على خمسة اقسام الاول فى الامور العامة من الماهية ولواحقها الوجود والوجوب والامكان والامتناع والعدم والوحدة والكثرة ونحو ذلك ( الثانى فى مبادى الموجودات الروحانية ( الثالث فى حدوث النفس الانسانية وتجردها وبطلان التناسخ وفساد تخلته ( الرابع فى احوال النفس الناطقة بعد المفارقة عن الابدان وعودها الى المبدأ ومايتصل بذلك ( الخامس فى النفوس المنطبعة وكيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها ( والقسم الاول يخص باسم انولوجيا والفلسفة الاولى وهو بجملته يطلق عليه اسم ماورأ الطبيعة ومافوق الطبيعة لكونها تالية لها فى رتبتها وفايقة عليها فى وجودها ( وكتب المعلم الاول فيه قد عربت فيما عرب وهى موجودة فى ايدى الناس ( ثم عكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا فى فنونها واربوا على من تقدمهم فيها ودونوا الدواوين واتقنوا هذه الصناعة ولاسيما القسم الاول منه والثانى وجاوا من ورأ الغاية ( وكان من اكابرهم واجل اعاظمهم ابو نصر الفارابى وابو على بن سينا والقاضى ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد وبهمنيار بن مرزبان

الارسى ثم جاء من بعدهم العلامة ابو جعفر محمد بن الحسين الطوسى ثم تناقصت هذه العلوم واذنت بالذهاب بالكلية الى ان جاء العلامة جلال الدين محمد بن اسعد بن محمد الدوانى فاحيا مراسمها وجدد تعاليمها بعد ان اتخذها الناس وراءهم ظهريا ولم يهتدوا الى معالمها وظنوها شيئا فريا ( ثم جاء السيد باقر العلوم محمد بن محمد الاصفهانى المعروف بالداماد وصنف كتابه الافق المبين وتقويم الايمان والايماضات والقبسات والجذوة فى مباحث هذا الفن على غاية من المتانة ونهاية الرصانة ( وعلى اثره السيد زاهد بن اسلم الهروى البارع الناقد فى فنه الواقد فى فكره الحاذق البالغ الفايق السميدع الشاهد له كتبه بعلو الكعب وطول الباع فيما جاء به من اصول الفلسفة الاولى ووضع الحصا مواضع الثقب من مسائل العلم الاعلى فهما بلغا منتهى مدى التحقيق وجاوزا الى اقصى امد الاتقان والتدقيق شكر الله مساعيهما ونور مناعيهما وفوق كل ذى علم عليم

﴿ علـم السياسة ﴾ وهى تنقسم على ثلاثة اقسام القسم الاول فى سياسة الملك والثانى فى سياسة المنزل والثالث فى سياسة الشخص باصلاح حاله وتحصيل كماله على وفق الشريعة وطبق الحكمة بتعديل القوى الانسانية وتصفية الذهن واجادة الفكر وحسن التعقل وصحة النظر وايثار التواضع وملازمة الصدق والصبر والسكون والحمية والاحتمال والرافة والحياء والقناعة والوقار والورع والكرم والنبل والوفاء وصلة الرحم ومشاركة ذوى القربى فى الخيرات ورعاية العدل والانصاف فى المعاملات والشفقة على خلق الله والاصلاح بين الناس والتوكل والتسليم والرضاء والعبادة على الاخلاص ومجانبة البدع والاهواء فى العقايد والاعمال والعادات وحفظ ذلك بملازمة اهل الخير والصلاح ومجانبة ارباب الشر والفساد وتفاصيل ذلك فى كتب الاخلاق ﴿ واما الثانية فالنظر فيها فى اربعة امور فى الزوجين والاولاد والخدم والاموال بتعرف احوالهم وضبط افعالهم وجميل المواصلة لهم وحسن المعاشرة معهم وتعديل الحواصل والمصارف وتسويتها وغير ذلك ﴿ واما الاولى فالنظر فيها فى مصالح السلطان والوزير والامير والطبيب والجليس والنديم وصاحب الطعام واحوال العساكر وادوات الحرب اسباب التمدن والتعاون وتعديل





ارباب القلم واصحاب السيف والعلم وحفظ حدود الله وسد الثغور وتجهيز الجيوش وتقوية حال الجمهور بالعدالة والانصاف وزجر اهل البطالة والاعتساف وتسهيل المعابر وتأمين الطرق وتعمير السبل وامثال ذلك من مراقبة مصالح الدولة ومنافع الملك واحوال الملل ومرافق العامة (انواع الصنايع العلمية البديعة) التى اخترعها علماء الاسلام منها المكاتب العمومية قد كان المسلمون اذا فتحوا بلدة او بنوا قرية يبنون بها مسجدا جامعا ومكتبا على جنبه ويزيدون على ذلك مساجد ومكاتب ومدارس ريثما يقتضيه المقام ويقيمون بها الطلبة وينصبون علماء مدرسين فى علوم متنوعة وكانت بمصر مدرسة عظيمة تحتوى خلقا كثيرا وجمعا وفيرا من الناس وكانت بالاسكندرية من المدارس الجسيمة عشرين مدرسة تجتمع فيها الناس من اقطار العالم لدراسة العلوم الحكمية ﴿ ومنها المجالس العلمية ودور الفنون التى يقال لها انجمن دانش بالفارسية واقاديميا باليونانية وحدثت فى القرن الثانى من الهجرة بالبصرة والكوفة ثم ببغداد وغيرها من امهات البلاد ولذلك انقسمت العلوم العربية الى بصرية وكوفية وبغدادية ﴿ ومنها خزاين الكتب فى مواضع مملوة بالكتب النفيسة فى بغداد والبصرة والكوفة وغيرها ضاع كلها فى حوادث جرت على الاسلام ونوايب امتدت اعناقها اليه فى سالف الايام من جهة المتغلبة المتعصبين على الاسلام المتجردين لمحو اثارها حتى روى ان دجلة وقفت عن الجريان واسود ماؤها بكثرة ما القى فيها من الكتب العلمية فى وقعة هلاكو ملك التتار حكم الله عليه بالبوار وان اسقف المطلة احرق من الكتب الاسلامية الغالية ماينوف على ثمانين الف كتاب وان الافرنج حين تغلبوا على غرناطة احرقوا من الكتب النفيسة مايتجاوز عن الف الف وعلى هذا القياس فى اماكن كثيرة وبالجملة لم يبق من اثار علماء الاسلام العرق فى النفاسة الياصيل الا النادر الاقل من القليل ﴿ ومنها وضع دار الصيدلة ﴾ وفتحها للناس وذلك ببغداد فى سنة اربع وثمانين ومائة اول حدوثها فى العالم وابتداء ظهورها فى خلافة الرشيد وهم احدثوا الرحى الهوائية بالرياح المحدثة المترددة فى الصناديق المتعددة وكان ذلك فى سنة تسع وعشرين بعد الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه ومنهم اخذ اهل الاوف الارقام العربية ودخل بلادهم فى سنة اربعين فى خلافة على رضى الله عنه (ومنهم كان اتخاذ السكر سنة مائتين

ونمان وثلاثين فى خلافة المتوكل ﴿ومنها المقانيق والالات المتعلقة بتحريك الدواليب ودورانها وكان ابتداء حدوث الساعة على ذلك النحو بالكوفة سنة ثلاث واربعين ومائة فى خلافة المنصور واول دخولها بلادا روفى كانت فى سنة مائة واربع وثمانين فى جملة الهدايا التى ارسلها الرشيد امير المؤمنين الى شارلمان بن ببن من ملوك فرانسا فلما راوا ذلك افضوا منه التعجب ووقعوا فى الحيرة فقال قائل منهم ان هذا امر سماوى ليس من صنع الانسان ومنهم من قال انه من السحريات وكان فيهم من قال لابد ان يكون فيها دابة تحركها وتديرها على هذه الهيئة (وهم اخترعوا الات للساعات عجيبة ودوالب غريبة وذكر ابن جبير وخاخام بنيامين اليهودى فى رحلته مما اتفق عليه من العجايب فى اثناء سياحته انه راى بدمشق خارج باب الجروم عمل ساعة فى داخل مقعر من جدار دار فى محاذى الباب على جرمين مدورين من النحاس وفى كل منهما على حساب ساعات النهار اثنى عشر بابا صغارا وهناك ايضا اثنتى عشرة دائرة من النحاس قد عبى فى كل منها بلور ومن ورائها مصابيح منتظمة على محاذات الساعات النجومية ففى ابتداء النهار ينفتح باب من هذه الابواب ويظهر منه عقاب نحاسى فى منقاره جرم صغير من النحاس كرى فيمد عنقه الى الخارج ويرمى ما فى منقاره الى طست موضوع عند الباب ويحدث من وقوعه طنين حسن عجيب يظنه من السحر اذا وقف عليه الغريب ثم يتقهقر العقاب ويرتد الباب ويأخذ الاكر من ثقب فى الطست بغياب ويدوم على هذه الحالة فى كل باب مرة الى ان ينقضى ساعات النهار اثنى عشر ساعة ثم اذا غربت الشمس تكون عجيبة اخرى وهى ان المصابيح تاخذ فى الحركة على دواليب وتدور بالانتظام على ترتيب الساعات وتجىء فى تمام كل ساعة الى محاذى بلور فى دائرة فتقع عليه ضياؤها وينعكس منها الى سائر الدوائر فيحصل منه التماع عجيب ويستمر هكذا على ترتيب الدوائر الى تمام ساعات الليل واحدة بعد واحدة اثنتى عشر ساعة (ومنها المقاصير المتحركة بنفسها بدواليب بديعة وادوات غير ذلك (ومنها انواع المدافع والبارود والبنادق على ما اعترف به حذاق فضلاء اروفى وعلماء الافرنج وغيرهم (ومنها شيوع صنعة

(وفى سنة اربع وثمانين ومائة كان اول دخول الساعة الدقاقة الى بلاد فرانسا اهداها الرشيد من بغداد الى قارلوس الاكبر ملك فرانسا وكانت هذه الساعة مصنوعة بغاية اتقان تعرف بها الاوقات بواسطة رنين كرات تتساقط على التعاقب فى اناء من النحاس وفيها اثنى عشر تمثالا على هيئة فرسان لكل باب يفتحه ويغلقه عند تمام الرنة فتعجب منها القوم وظنوها من صناعة السحر ولولا الملك المذكور لاخربوها ليفحصوا عن الحركة الشيطانية التى زعموا انها تديرها ذكره بعض فضلاء اروفى منه سلمه الله





الكاغد وتوفيرها واتخاذها من الابرشيم والقطن والقنب اخترع يوسف بن عمرو المكى اتخاذ الكاغد من القطن فى حدود ثمان وثمانين من الهجرة بالحجاز وموسى بن نصير اتخذه من الكتان والقنب فى بلاد المغرب وبالجملة وان كان ابتدأ هذه الصناعة من اهل الصين ولكن الاسلاميين اهتموا فى اصلاحها وبلغوها الى غاية كما لها ونشروها فى الاقطار وكثروها فى الامصار ومنهم انتقل الى بلاد اروفى وكان قبل ظهور الاسلام يكتب فى القضيم ولا يتيسر للاكثرين لندرته وعلاء قيمته فظهرت صناعة اتخاذ الكاغد فى الاسلام واعتنى اهله فيها حتى جاوا من وراء الغاية بحيث كان ينعكس فى الصفحة صورة الناظر وتكون على الوان مختلفة ونقوش مستحسنة الى غير ذلك من ظرايف الصنايع وطرايف البدايع مما يكثر عدها واحصاؤها ويعسر ضبطها واستقصاؤها (ومنها كشف جزاير فى ماوراء البحر المحيط على ما حكاه الشريف الادريسى رحمه الله وغيره ان جماعة من اصحاب المعارف وارباب العلوم حملتهم المعارف التى عندهم ومهارتهم فى الهيئة والهندسة وغيرها من العلوم الحكمية على الاطلاع على احوال البحر المحيط وكشف ما فيه من الجزاير وغير ذلك من الجزاير وجرأهم على الاقتحام فى ذلك البحر وما كان الى الان يقدر ذلك من مقدور البشر فاعدوا لذلك سفنا متقنة وما يحتاج اليه للمعيشة من المطاعم والمشارب والملابس وغير ذلك من اسباب والات وادوات تلايم هذه الحالة وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة من الهجرة فركب فيها نحو ثمانين رجلا من افاضل ابناء العرب من مدينة لشبونة من بلاد الاندلس فجرت بهم السفينة نحو المغرب مدة احد عشر يوما يسوقهم الريح على مدار سرطان حتى وقع على قلوبهم الخيفة مما راوا من ظلمة الهواء وتكدر المياه وشدة جريانها فانحدروا نحو الجنوب وساروا اثنى عشر يوما فوصلوا الى جزيرة غير مسكونة للانسان ليس فيها الا اشجار تين على حافة نهر وقطايع من الغنم ليس لها راع فذبحوا منها وطبخوا لحمها فلم ينتفعوا منها بالاكل لمرارة فيه ولكنهم حملوا شيئا من جلودها وسموا هذه الجزيرة باسم جزيرة الغنم (ثم ساروا منها اثنى عشر يوما ووصلوا الى جزيرة فيها علايم الزراعة واثار الانسان فلما قربوا منها

جاءهم جماعة من اهل الجزيرة على زوارق وحملوهم الى مدنية فى الساحل وحبسوهم فى بيت مدة ثلاثة ايام وهم وجدوا اهل تلك الجزيرة حمر الوجوه كانهم الصفر فى اللون ونسوانهم فى غاية الجمال والحسن فلما كان اليوم الرابع حضر رجل يحسن العربية فسالهم عن حالهم ومن اين والى اين ولماذا قدموا ثم حملوا من الغد الى حاكم المدينة فسالهم بواسطة الترجمان عن احوالهم فاخبروه وسيرهم فى كشف احوال هذا البحر فرجعوا بعدما انتهوا الى الظلمة ثم ارسلهم الى محبسهم واقاموا هناك اياما الى ان اخذ هبوب الرياح من جهة الغرب فحملوا الى سفنهم فى الزوارق مشدودى العيون وساروا بهم فى السفينة ثلاثة ايام ولياليها ثم انزلوهم فى ساحل وربطوهم فى الاشجار ليخفوا عنهم امرهم وعادوا وبات اهل السفينة مشدودى الاعين مربوطى الايدى فلما كان وقت السحر جاءهم صوت انسان فنادوا باجمعهم فحضر اليهم جماعة من البرابرة واطلقوهم وسالوهم عن احوالهم فاخبروا بما جرى عليهم فقال قائل من اهل هذا المقام كم يكون المسافة بين لشبونة وبين هذا الموضع فقالوا لاندرى فقال مسافة شهرين فعلم ان ذلك مرسى باقصى المغرب ورجعوا منه الى لشبونة فى مدة شهرين ( وذكر ابن الاثير رحمه الله فى كتابه نحو ذلك ( ولعل المتأخرين من اهل اروفى وقفوا على خبر ذلك او ظفروا بكتاب بقى منهم اذ كان ركوبهم هذا البحر من حيث ركبه الاسلاميون وساروا على مناحى سيرهم عند ما كشفوا البر الجديد وبلاد مريقا والله اعلـــم بالصواب واهدى طريقا قد انتهى الى هذا الامد جرى جياد القام فى ايراد محاسن اثار اولى الهمم من اعلام الاسلام ( وهكذا كان شان العلم والمعرفة والصنايع وحدوثها واتساع دوائرها واستبحارها وطمو بحارها ونمو ثمارها فى العصور الاول بظهور الاسلام وقيام الرغبة فيها واستوأ العدالة وحسن العمارة وحضارة الدول تفننوا فى مراسم الافادة والتعليم واختراع الصنايع والعلوم واستنباط المسائل والاصول واصناف اصطلاحات مباحث المعقول والمنقول وتمهيد قواعدها وتنضيد عوائدها حتى اربوا على المتقدمين وفاقوا المتاخرين وجاؤا من ورأ الغاية (ثم اند رست هذه الحالة بد روس الخلافة ومراسم بغداد وتطرق الهرم





وتفرق الكلم وزوال الاتحاد وتنزل الاسلام عن حالاته الحسنة وذهبت عنه هذه المعارف والصنايع شيئا فشيئا ودرست معالمها ونسيت معاهدها كان لم تغن بالامس وانتهت الى الزوال رسوم تحصيلها وترويجها بعد ان كانت تشرق اضواؤها وتنتشر انوارها فى متسع العالم كالشمس ولم يبق من رسمه الا اثارة خفية على جهل بوجوه التحصيل وخلو من محاسن اداب التعليم فشارف على حد التعذر حصول ملكته والحذق فى رسومه والمهارة فى حرفته ( وانها لو استمرت على زوالها ونزول احوالها على هذه الدراجة وهبوطها فى مهاوى الجهل ومعاطب الخسارة خيف على اجياله الناشية بعد هذا القرن او قران يعودوا على الجاهلية ويأخذ وابمراسم المجوسية ( واخوف شيئ عليهم تغير لسانهم وتبدل مراسم الاسلام وعنوانهم وان ينقطع عنهم قلم الاسلام وخطه بالكلية فلا يتمكنون بعد ذلك من قرأة الرسائل والمناظم الصغيرة التركية فيتناسون اوضاع الدين جملة انا لله وانا اليه راجعون ( وقد وقفت عناية الطلبة وقدمة المحصلين منهم على الاقتصار على قراءة كتب عديدة من فنى المنطق والكلام نازلة فى العلم ركيكة البيان وشيئ ندر دراج فى اسم العربية من غير انتظام مراسمه وانضباط مراتبه فتجدهم بعد فنا الكثير من اعمارهم ومضاء شهورهم واعوامهم فى ملازمة مجالس العلم ومحافل التحصيل لا يحصلون على طائل ولا يقومون عن حاصل من ملكة التصرف فى العلم والتعليم وتريهم سكوتا عن الافادة والاستفادة فى مواضعها وسكيتا من العلوم والمعارف فى مواقعها لا ينطقون بحرف منها ولا يفاوضون احدا من اهليها وينقضى المعارك ومجامع اولئك فى ثناء اهل الثروة وذكر محاسن احوالهم ممزوجة بالكذب والغياب والخوض فى وساوس الاغراب ولو اتفق صدور كلمة منها لا يقفون على معرفتها ولا يرومون الكشف عن صحتها ووجوه بينتها بل تلقوها بالقدح والانكار والمجادلة على العمى مجادلة الكحل والغرار ويردعون من يستدعيها او يريد فتح شيئ من ابوابها ويبغضونه بقلوب غلاظ شداد ويقعون فى مصون اعراضه بالسنة بذية حداد ورموه بالبهت عليه والفرية وعتوا فى الغى واتوه بفصول من المناهى والفحشاء والمنكر والبغى تزلفا الى طاغيتهم فلان بالرد على من ناصبه

والتفنن فى الشمات بمن عاداه ( واما الفقه فيهم فرسم خلو واثر بعد عين يجهدون فى العمل والفتيا على مراجعيها على دواوين الفقهاء ضعفاء الناس من اهل القرون المتاخرة المتدانية علينا وغالب الاقوال المعزوة فيها غير مروية عن ائمة المذاهب وحذاق العلماء ولا مسندة الى حجة وبرهان وانما يتلقى من تلك الدواوين على ما هى عليه لعدم بصارتهم بحقيقة الفقه وفقدانهم المعارف الوافية بمقاصده (واما علوم القران والحديث والاصول وافنان العربية والاداب وانواع الحكميات والتواريخ واحوال العالم وايام الناس التى لم يخلو عنها كتاب سماوى ولم يدع الدعوة اليها رسول ولا نبى فلا عين منها ولا اثر ( وذلك لانقطاع دواعى الطلب عنا وذهاب اسبابه ومحاسن التحصيل وادابه وخروج جودة التعليم من بابه ( واقل ما يتاتى فيه لطالب العلم من المدة المعينة فى حصول مبتغاه من الملكة العلمية على ماهو المتعارف من رسوم التعليم بماوراء النهر وقومنا ينقادون اليها فى مراسمهم وطرق تعاليمهم ويعترفون بفضلها على انفسهم ولاسيما بخارا الابذكرونها الا بتشريف اسمها وتكريم رسمها وهم واقفون على ابعد منزل من المعارف والعلوم ونازلون بالبيداء على سوء الادارة ورداءة التعليم بل لا يزيدون عليهم الا فى الظاهر من وجه باشياء قليلة هو انهم يقرؤن من كتاب الفوائد الضيائية على خلاف وضع المؤلف وموضوع الفن بالابتداء من مباحث المرفوعات ثم المجرورات ثم المبنيات ثم المنصوبات بالعود القهقرى ثم من اول الكتاب الى مباحث المعرب والاعراب ويمضى على ذلك اكثر من ثلاث سنين ويتركون ما عداها من الفصول والابواب ثم ياخذون بقراءة كتاب شرح الشمسية والحاشية الشريفية نحو سنتين ولا يتجاوزون عن قول الشارح فى اوله والمراد من المقدمة ههنا فى سطور عديدة ثم بشرح العقايد النسفية للتفتازانى وحواشى الخيالى نحو قراءتهم شرح الجامى ثم بشرح التهذيب للدوانى ينقضى فى قراءة قوله الحمد لله مدة تحصيل ويسمونه بحث الحمد وفى قوله هدانا نحو ذلك ويسمونه بحث الهداية وقوله وجعل لنا التوفيق ويسمونه بحث التوفيق وربما يتركونه ثم من قوله فهذا غاية تهذيب الكلام ويسمونه بحث الاشارة ومن زادت منهم همته وزخرت جراته يقرأ من قوله العلم وما يتعلق عليه من شرحه الى





قوله ان كان اذعانا للنسبة وذلك ايضا على الندرة ( واى مناسبة لمباحث الحمد والهداية والتوفيق والاشارة والعلم لفن المنطق مع ترك البحث عن مسائله والله سبحانه المنان ولعمرى ان لحمهما كلحم الفيل من ولد الاتان ( ثم بقراءة قسم الالهيات من كتاب حكمة العين للكاتبى على تشويش ترتيبها مدة نحو ثلاث سنين ثم شرح العقايد العضدية للدوانى والحواشى القراباغية التى هى الغاية فى ركاكة الفهم وفقد الفائدة والانغماس على الاوهام الفارغة والخيالات الباطلة وسوء البيان وانغلاق العبارة ويمضى على ذلك نحو اربع سنين ثم بعض المباحث من التوضيح وحواشى التلويح نحو ذلك ثم من مشكاة المصابيح ترجمة محضة بالفارسية عدة احاديث او فصول ثم سورة الفاتحة والمعوذتين من تفسير البيضاوى كل منهما فى اقل من مدة سنة وياخذون بعد ذلك فاتحة الفراغ ويعبرون عنه بختم الكتب ( واما غير ذلك مثل شرح الوقاية والهداية والفرايض السراجية وشرح التلخيص فلا تقرأ فى المدارس الكبار ولو قرئت فعند المعيد فى صغارها او الدور او الحجر قراءة لا عناية لهم بها ولا اهتمام بشانها ( نعم فيهم من يحفظ الكثير من مختصر الوقاية والكافية فى فنى الفقه والنحو غير انهم لا يقدرون على قراءتها مرتبة بدون خلط الترجمة ولا على سردها من غير عود الى العبارة فبعد تحصيل من يرى منهم انه قد حصل تجد ملكته فى العلم قاصرة ودائرة جو لانه ضنكة ناقصة ( واهل الهند وان كانوا احسن منهم حالا واوسع مجالا الا انهم لم ياخذوا ماخذ الاجادة ولا بلغوا مبلغها من الكمال ( وربما يستبعد المستبعد قراءة كلمة واحدة مدة شهر واكثر فضلا عن السنة الكاملة فاعلم ان ذلك لاشتغالهم فى اثناء ذلك بقراءة كل حاشية ركيكة متعلقة لهذه الكتب اكثرها بل غالبها ابحاث واهية وشبهات داحضة وكلمات متعارضة متناقضة مسرودة بعبارات فاسدة سقيمة خارجة عن العربية متعا[illegible]ة متغلطة متفككة غير متماسكة فتريهم يفرغون عن تحصيل الكتب وجملة العلوم لا يعرفون مسئلة منها بل لا يدرون من اى شيء يبحث فيها وهم على ظن انهم قد فرغوا من تحصيلها وحصلوا من عيون تفصيلها ويرجعون الى بلادهم بعمايم كالجبال ودعاوى واسعة كالبحار ( وقد قلت يوما لواحد من طلابهم يدعى العلم والتقدم فيه هل قرات كتاب الشمسية

فقال نعم بل العقايد والتوضيح فقلت له كيف ينعكس قولنا ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن فاضطرب ولم يدر مايقول الا ان ذكر كلمات تدل على بعض معناه اللغوى دلالة واهية غير مستقيمة ومرة اخرى عن كلمة لا فى قولنا لاحول ولاقوة الا بالله بعد السؤال عن قدمته اى لا هذه اللاء فقال بعد دهشة واضطراب انها لا النافية فقلت هى لاتكون مثبتة وبحمد الله سالت واحدا من المشتغلين بكتاب الشمسية عندنا من المبتدئين عن ذلك فقال اى عكس تساله عنى عكس النقيض او المستوى ۞ واعلم ان لكل شيء افة ولكن للعلم افات ومن الافات الطارية على رواج العلوم وترقى الكمالات فيما بيننا اشتهار امور غير مصادف لمحالها قد جاوزت الحدود ورسخت فى العرايد ووكرت فى الافئدة على مخالفة الواقع وتعدى حكم الشارع ومجاوزة حدود العقل ( منها شهرة انقضاء عصر الاجتهاد وانقراض اهله وان التمسك بالدليل وظيفة مقصورة عليه والاطماع منقطعة عن الحلول فى هذه الرتبة ولابد من تقصير المتأخر عن شأو المتقدم وان الغياب من ارباب التاليف فى رتبة النبى المعصوم بل اجل منه بحسب المعنى اذ لايحتمل عند هؤلاء قولهم الكذب والخطاء وان الحضار لاسبيل لهم على سلوك هذه الجادة البيضاء ولو اقدم عليها منهم البعض فهو مفتر كذاب مردود القول غير محتمل للصحة عوض ( ومنها انكار العلوم الحكمية وجملة اقسامها واسترذال اربابها واستحقار القيمين بها من اصحابها واكفار زمرة المخالفين من اهل القبلة وشركاء الكلمة ولو فى امر يسير فيه مجال للفكر ومساغ للنظر ومايتسبب من ذلك من انكار استعمال الكشاف والانوار ومطالعة الفصوص والاشارات والشفاء والنجاة بل تراليف حجة الاسلام الغزالى وكمال الدين بن الهمام وامثالها ويرادفه الحرمان من المعارف والفوائد المتكاثرة والحقايق والدقايق المتوافرة التى اشتملت عليها تلك الكتب الفاخرة ( ومنها اعتقاد قرب الساعة وفناء العالم وانقراض نوع الانسان على الغاية وهو حق لامحالة وقريب الوقوع على ما اخبر به الصادق على الوجه الذى يعلمه الله ويريده والقرب الذى وقعت عليه مشيته وتعلقت به قدرته وقد قال سبحانه يسئلونك كانك حفى عنها قل انما علمها عند ربى لايجليها لوقتها الا هو لا على الحد الذى يقدره الاوهام الكاذبة والخيالات الفارغة بل هو من





خفايا تسويلات النفوس القاسية ولطايف تزويراتها فانها متطاولة الى الدنيا وأسبابها من جاه وثروة ومتكالبة عليها وليست براغبة فى الفضايل ولا منافسة فى اهلها ثم هى تحس فوات فرصتها منها واشفائها على الارتحال عنها فتغلب عليها الضنة بها من بقائها بعدها لغيرها يتمتع بها ويتلذذ بمنافعها فتقدر قرب فناء العالم وعدم انتفاع غيرها به بالبقاء بعدها اى وفق هوائها احتيالا لتسليتها ومخادعة لدفع هذا الالم الطارى عنها ولاينتج ذلك سوى التعطل عن تحصيل المعارف والتقهقر عن طلب الكمالات ( والمسكين لايفكر ان اهل القرون الفاضلة قبله من علماء الدين وائمة المسلمين اذ كانت العلوم والمعارف فى الاسلام نطاقها واسعة واسواقها نافقة كانوا يرون قرب قيام الساعة ولا يشكون فيه وما كانوا يتعطلون عن تحصيل المعارف والملكات الفاضلة ( ومنها اشتهار من ليس بعالم بالعلم ولابصالح بالصلاح وقيامه بموجباته وهو اشدها كبرا واضرها وزرا فهذا يضيق دائرة التحصيل ويصد عن سبيل التوسع والتعمق فى البحث ويرد الطلاب عن الالتفات لفت دقايق المسائل والنظر فى الدلائل التى اشتملت عليه كتب ارباب الحق واصحاب التحقيق وينفرهم عنها ويسد عليهم طريقها ويستنقصها بهذيانات اخترعوها وبهتانات ابتدعوها ويحبس افهامهم فى معاقل الافهام النازلة ومعاقد الاراء الداهرة فيكون ذلك قذيا لعيونهم وقلادة لاقدامهم وعامة المتصديين للدراسة من هذا القبيل والله سبحانه يهدى الى سواء السبيل ( وذلك يصدهم عن التحصيل جملة وينفرهم عنه بالكلية ويصرف هممهم الى اشياء اخرى غير العلم والمعرفة فربما يكون الواحد من العوام لاعلم فيه ولاصلاح عنده لم يتبع سنة ولم يسلك طريقة يقوم بادعاء المشيخة واخذ الاجازة بالارشاد والتربية فى الصمت الكاذب والتخشع الباطل لارباب الدنيا والتكالب عليها فيصعو اليه العوام ويحيط من حوله الاعتام فيظهر امره ويقوم ظهره ويتسخر الناس ويتشيعون له وينصبون غيره ويتسع نطاق جاهه ويعلو منازله ويعتز على جملة قومه فيعظم حاله وتنصرف اليه الوجوه والخواطر بما يحصل له من قبل العامة والمكانة عندهم ( واما العالم على الحقيقة فلا يخضع له لشرف بضايعه

وعدم فراغ اوقاته ولايسع ابتذال نفسه له فيزداد عن الناس بعدا ويكون بمعزل عن ادرارات اصحاب المروة وافضالات ارباب الثروة فيفسد حاله ويكسد كماله وتلك من الافات العظيمة الطاربة له ( واما بالنسبة الى قومنا خاصة فاشياء منها فقد ان دواعى الطلب حالة التحصيل وانقطاع الرجاء عن الظفر بالمامول بعد التكميل اذلا فرق بين اهل الفهم والرشد منهم وبين غيره ولاجراية لهم يستقيم بها حالهم ولامحاسبة ينتظم بها اعمالهم ( ثم بعد ذلك لايتوصل بالعلم الى مال يتوسع به دنياه ولا ينال به شيئا من رياسة اوجاه وانما غاية المنال به مناصب الامامة والخطابة والدراسة الفارغة عن الاوقاف وكفاية الارزاق وقد اشفت ولايتها الى الانتقال الى التوارث بالنسب وخروج العلم والفضل من البين فى التوسل اليها والتسبب ( ومنهار ز القرتبة المنمسين بالعلم ورثاثة حالهم فى منازلهم ومراكبهم وسائر وجوه معايشهم بالنسبة الى حال اصحاب الثروة وارباب التجارة فلايرغب الناس فى سلوك طريقة العلم ولايحملون اولادهم الى معاهده الاقليلا بل يتحرون لهم مسالك التجارة ومنادى المكاسب ❁ واعلم ❁ ان فيضان هذه العلوم والمعارف وظهورها ورواجها وزخر بحورها واتساع نطاقها ونفاق رحيب اسواقها بالغة مبلغها من الامد الاقصى والغاية القصوى نما كان بحدوث الملة الاسلامية متدرجة شيئا فشيئا الى ان بلغت حد الكمال فى عهد الخلافة العباسية وظل سطوتها فى الافاق وعزة سلطانها وانبساط اضوأ العلم وانوار التمدن منها فى مشارق الارض ومغاربها ( والحذاق من الاروفيين يعترفون به ويردون الحق لاهله ( ومن اهل الاعراض منهم من ينسلخ عن انصافه ويجعله من خلفه ويتعصب عليهم ويسلب ذلك عنهم ويحيلها الى جيل اليونان ( وهب ان شيئا منها كان من عندهم اليس الذى رباها وجملة اقسامها وبلغها من الكمال مبلغها من رتبة الطفل الرضيع الى درجة البالغ الضليع هو العرب فى الاسلام ( ومنهم من لايستمسك على ذلك بل يحيلها الى ملوك بنى امية بالاندلس استحقار الشانها واستصغار الاربابها وهو الدأب القديم والعادة المستمرة فيما بينهم صلفا ونفاجة تحت الرعدة وتزلفا الى طواغيتهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا فى الشمات بمن عاداهم ( وانى لهذه





الدويلة التى لم يجاوز عدد نفوسها فى بلدانها عن عشرين من الملايين ايام عضاضة ملكهم ونضارة دولهم المقايسة بالخلافة العباسية التى استوعبت ماينيف على خمسمائة وستمائة من هذا العدد ( وانما كان قصدهم بامارة القاصية منع انفسهم من ممالك الخلفأ ومعاطبهم بالخطبة لهم وضرب السكة فى اسمهم طلبا لمرضاتهم على قدر ما يسعه الامكان بما علموه من انفسهم من القصور فى ذلك الشان وكانوا يمنعون اهل دولتهم من السفر لفريضة الحج مخافة مايتوهمونه من وقوعهم بايدى الخلفأ وما ابيح لهم ذلك الابعد فراغ شان الاموية عنها ورجوعها الى ملوك الطوايف والمرابطين بعدهم والموحدين بها ( واين فى بلاد الاندلس من العمارة والحضارة وفرط التمدن والترف وعزة الملك وسعة السلطان التى كانت ببغداد وفى اطرافها ثم فى غيرها من مشارق البلاد فى افاقها ام هل كان فيها الخوض على العلوم والمعارف والصنايع على العموم وهل نشأ فيها احد من الائمة المتبرعة المذاهب والقرأ السبعة واصحاب الحديث والسنة وارباب الاداب والكتابة وجملة العربية مثل الخليل وسيبويه والاخفش وثعلب والفراء وابى على بن مقلة وعلى بن هلال بن البواب والياقيت من الخطاطين وبنى شاكر والفرغانى والبتانى وابى نصر الفارابى وابى على بن سينا امام الاطبأ وسلطان الحكماء ومن شاركهم من احد فى تلك الطبقات ام بنى فيها الارصاد التى اتخذها المامون بالشماسية وطاءة الكوفة ودمشق الشام وغيرها ام هل احدث فيها البارود والمدافع والبنادق وسائر مرامى النار والكاغذ والمقانيق والساعات الدقاقة الغريبة الاحوال ودار الصيدلة ومحكمة العدالة التى لما شاهدها ابوبكر بن العربى تمنى وجودها بالمغرب والاندلس والتنظيمات والدوائر لادارة الملك ودواوين الازمة والهيأ كل العظيمة والمحافل الجسيمة التى يحضر فيها الحكام ويجلس فيها ارباب الديوان كل ذلك مما احدثت فى العراق دون الاندلس ولاشك ان العلوم والمعارف والصنايع من توابع العمارة وروادف الحضارة جارية على نسبة اصل القوة وعمران المملكة وضخامة الدولة على قدر عمارتها ونسبة حضارتها واتساع نطاقها وتباعد اطرافها فى افاقها ( ولايمكن لاحد ولايسمع له انكار ما كانت ببغداد من المبانى الكريمة والمجارى الفسيحة وغاية الحضارة وفرط

العمارة واتساع نطاق الدولة وسطوتها وعزة الملكة وسلطانها اذ كثير منها فى غاية الوضوح والشهرة والتواتر والاستفاضة وفيها المعاين والمشاهد من الاثار الباقية والاحوال الفاخرة ( وقد صح عن الشافعى رحمه الله انه قال ليونس بن عبد الاعلى من علماء الاندلس هل دخلت بغداد فقال لا قال لارايت الدنيا ولارايت الناس وقال ابو اسحاق الشيرازى من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع معتدل مات بها او من حسرتها ( وقال ابن زريق الكوفى الكاتب ﴿شعر﴾ سافرت ابغى لبغداد وساكنيها * مثلا قد اخترت شيئا دونه الياس * هيهات بغداد الدنيا باجمعها * عندى وسكان بغداد هم الناس * وكان ابو اسحاق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية بالنسبة اليها ( وقال عمارة بن عقيل ﴿ شعر ﴾ اعاينت فى طول من الارض او عرض * كبغداد دارا انها جنة الارض * قضى ربها ان لا يموت خليفة بها * انه فى خلقه بما يشاء قضى * وقال بعضهم ﴿ شعر ﴾ فدى لك يا بغداد كل مدينة * من الارض حتى خطتى وداريا ☆ فقد طفت فى شرق البلاد وغربها * وسيرت خيلى بينها وركابيا * فلم ار فيها مثل بغداد منزلا * ولم ار فيها مثل دجلة واديا * ولا مثل اهليها ارق شمايلا * واعذب الفاظا واحلى معانيا * وقد اعترف ابن خلدون من اعيان فضلاء المغرب والاندلس واحد من يتكلم عنهم مع ما اودع فى تضاعيف كلامه من التعصب لبنى امية لكون مرباه بقية ملكهم ونشوءة اسلافه تحت ظلهم والافراط فى شان بنى العباس مرة والتفريط اخرى ترددا بين النصفة والهوى بافراط العمران ببغداد والحضارة وانها كانت مشتملة على مدن وبلاد متقاربة متلاصقة ولم تكن مدينة واحدة وانها ارفع مما تصفها الالسن وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وصدق ما رواه الخطيب وغيره ان حماماتها فى عهد المامون بلغ عددها خمسة وستين الف حمام واقل قيم بواحد منها خمسة اشخاص وبازا كل خمسة منها مسجد عامر ووصى ان لا ينكر وقال اياك ان تستنكر مثل هذا من احوال الدول بما انك لم تره وقال محمد بن احمد البلنسى فى رحلته فيها مدارس حفيلة ومناظر مشرقة وقصور رايقة وبساتين انيقة ومشاهد حفيلة البنيان سامية القباب واسواق عظيمة الترتيب





وسقايات ومرافق كثيرة كاملة للوضوء والطهور ولهم فى امر المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد وما منها مدرسة الا وهى يقصر القصر البديع عنها ولها اوقاف عظيمة وعقارات محبسة رحيبة على انه قد مها بعد ذهاب غالب رسمها واستيلاء الخراب عليها لم يبق بالاضافة الى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها والتفات اعين النوائب اليها الا كالطلل الدارس والاثر الطامس او تمثال الخيال الشاخص فليرجع الانسان الى عقله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح فهمه ومستقيم فطرته ولينظر اصله وجنسه ووصفه ومقدار عظمته وقوته وليجر الحكم فى احواله على نسبته فما دخل فى نطاق الامكان بحسب مادة الشيء وموضوعه قبله وما خرج عنه رفضه وليحكم بالامتناع على ما خرج من نطاقه وليعتبر من حال المنصور فى بناء بغداد وسائر شؤنه والمهدى الرصافة وحمله الثلوج علي الكثرة الى مكة فى حجه وحفظها عن الذوبان فى حر الحجاز وعمل زبيدة فى اجرائها المياه الى عرفات ومكة ليتوسع بها الناس من تحت الصخور والجبال فى مجارى الصفر والنحاس وما انفقته فى ذلك ودبرته فى صرفه ( وما نقله الطبرى والمسعودى وغيرهما من اعراس المامون ببوران بنت وزيره الحسن بن سهل وما بذل ابوها لحاشية المامون حين وافاه فى خطبتها الى داره بفم الصلح وركب اليها فى السفن وما انفق فى املاكها وما نحلها المامون وانفق فى عرسها قد نثر الحسن يوم الاملاك فى الصنيع الذى حضره حاشية المامون على الطبقة الاولى منهم بنادق المسك ملثوثة على الرقاع بالضياع والعقار مسوغة لمن حصلت فى يده يقع لكل واحد منهم ما اداه اليه الاتفاق والبخت وفرق على الطبقة الثانية بدر الدنانير فى كل بدرة عشرة الاف وعلى الثالثة بدر الدراهم بعد ان انفق فى مقامة المامون بداره اضعاف ذلك واعطاها المامون فى مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت واوقد شموع العنبر فى كل واحدة مائة من رطلان وبسط لها فرشا كان الحصير منها منسوجا بالذهب مكللا بالدر والياقوت فلما نظر اليها قال قاتل الله ابا نواس كانه ابصر هذا حيث يقول فى صفة الشراب ﴿ شعر ﴾ كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من

الذهب * واعد بدار الطبخ من الحطب لليلة الوليمة نقل مائة واربعين بغلا مدة عام كامل ثلاث مرات فى كل يوم وفنى الحطب لليلتين واوقدوا الجرايد بصب الزيت عليها واوعز الى النواتية باحضار السفن لاجازة الخواص من الناس بدجلة من بغداد الى قصور الملك بمدينة المامون لحضور الوليمة فكانت الحراقات المعدة لذلك وكانت ثلاثين الفا وهى سفن فيها مرامى نار يرمى بها العدو اجاز والناس الى اخريات نهارهم وامثال ذلك من صنايعهم فى ايام المباهات والاعياد والولايم وليالى الاعراس وتفننهم فى استجادة المطاعم والمشارب والملابس والمبانى والاسلحة والفرش والمواعين والاوانى والقومة عليها المهرة فى شان علاجها فلئن كانت فى قرطبة قنطرة فلقد كانت ببغداد قناطر ولئن كانت فيها جامع وزهراء فلقد كانت بدار الخلافة جوامع وزواهر ( وانظر الى كلام ابى القاسم بن حوقل حيث يصف قرطبة بالعظمة وحسن العمارة ويقول هى اعظم بلد بالمغرب ليس لها فيه نظير يمكن ان يقال انها مثل طرف من بغداد ولو لم تكن لما كانت بعيدة ولما صرف الموصليون من اغلمتهم زرياب الى المغرب غيرة منه ولحق بالاندلس كيف ركب اليه هشام بن الحكم للقائه وبالغ فى تكرمته واحلاله من دولته وندمائه بمكان واسنى له الجوايز والاقامات فبقى فيهم واورث لهم ما حمل من صناعة الغناء وتوارثوها مدى الدهر بل لم ينبل منهم احد فى علم او صناعة الا وقد كان وفد الى مصر او الشام او العراق ( وكان ابن تومرت الذى قلب دولة المرابطين ظهر البطن واحيا دولة الموحدين واستحدث مذهبا جديدا واشاع فى بلاده عقيدة الاشعرى ضدا لمن قبلهم وكانوا على مذهب السلف كان قدم بغداد واخذ عن علمائها ❊ شعر ❊ اذا قدموهم ثم اقبلت اخروا * ويبطل نهر الله جدول معقل ✡ ومن قاسهم فى الحاسد بن فضيلة * كمن قاس فى السبق المجلى بفسكل * وغاية ما يتكلف فى الاعتذار من جهة اولئك الاروفيين ان نظرهم اولا انما وقع الى من جاورهم من اهل الاندلس فى ابنيتها وصنايعها فدهشتهم ذلك لما كان فيهم من الجهل والعماية اذ ذاك وظنوا ان هذا القدر غاية شأو العرب فى التقدم فى الحضارة والصنايع والعلوم ثم نسبوا كل ما قرع سمعهم من هذا الجنس او وقع عليه



بصرهم الى هؤلاء بنى امية فتنوقل ذلك عنهم وتوصى غيره (ومثل ذلك مثل شخص من التتار القزاقية دخل قلعة تورسكة وكان لم يقع نظره قبل ذلك على مثلها فزعم ان الدولة الروسية عبارة عن هذا القدر والمسكين على غفلة من غيرها من البلدان وقال ليست الروسية بشىء ولو لم يكن لها التورسكة وانما استعظمها واستصعب الاستيلاء عليها لانها كانت لها اذ ذاك سور من الاخشاب المنصوبة من اطرافها لا يمكن الطفرة بالجياد عليها (شعر) ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام * وحملنى على ذلك البيان تحامل المتعصبين فى هذا الشان ولولا ضرورة النطق بالحق مع اهله ما تكلمت فى ذلك كله والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى السبيل ❊ المرصد الثانى فى شان مناصب الخلافة والمراتب السلطانية ووظايف الدولة ❊ ❊ اعلـــــم ❊ ان حقيقة الملك منصب طبيعى للانسان لكونه مدنى الطبع بعد الرياسة التى هى سودد ومتبوعية تحسب خالية عن القهر فى احكامه يكون غاية لها ويتقوم بالعصبية لان الانسان لا يمكن وجوده وحياته الا بالاجتماع والتعاون على تحصيل القوت وسائر الضروريات فتدعو الضرورة الى المعاملات واقتضاء الحاجات ومد كل واحد منهم يده الى حاجة يختلسها من صاحبه لما فى الطبيعة الحيوانية من العدوان وممانعة الاخر عنها بمقتضى الغضب والانفة والقدرة البشرية فيقع التنازع المفضى الى المقاتلة والهرج وسفك الدماء واذهاب النفوس وانقطاع النوع فاستحال بقاؤهم فوضى وامرهم مهملا سدى فاحتاجوا الى وازع هو الملك القاهر المتحكم رب العصبية الوافية ليتم المحافظات والمطالبات والمدافعات وليس تحصل الا العصبية تستعبد الرعية وتجبى الاموال وتبعث البعوث وتحمى الثغور ولا تكون فوق يدها يد قاهرة وتستعلى على جميع العصبيات وتستتبعها بالاستيلاء عليها والتغلب حتى يصير جميعها فى ضمنها عصبية واحدة فيحصل الاجتماع والغلب على الناس والدول وقوة الضرب على سائر الايدى وهو منصب شريف ملذوذ يشتمل على جميع الخيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النفسانية ويقع فيه التنافس وقل ان يسلمه احد لصاحبه الا اذا غلب عليه (وما ورد من الذم عليه فاحاديث تكون على الباطل واحواله من الاستمتاع بالخلاف والاسراف فى غير القصد والتنكب عن السمت المقتصد الذى هو صراط الله وليس

مراد الشارع فيما يذمه او ينهى عنه او يندب الى تركه من افعال البشر اهماله بالكلية واقتلاعه عن اصله وتعطيل القوى التى ينشأ عليها بالكلية وانما قصده تصريفها فى اغراض الحق جهد الاستطاعة حتى تتحد المقاصد وتتحد الوجهة فما كان منها فى اقامة امر الله ومراعاة المصالح ومقاصد الديانة ومذاهب الحق فمطلوب والا لبطلت الشرايع فان كل امر يحمل عليه الجمهور فالعصبية ضرورية يتم بها امر الله وفى الحديث مابعث الله نبيا الا فى منعة من قومه * ثم ان الدولة العامة التى لا كفاء لها فى العمارة هى الخلافة الاسلامية وانما استطالت وظهرت على الدول كلها وورثت ارضها وديارها وجاء بالغلبة وقوة الظهور من وراء الغاية ولم يبق من المخالفين من يطاولها ويقاومها لما ان العصبية القوية انما كانت للعرب من بين سائر الامم من الروم والترك والعجم ثم لمضر من دون سائر القبايل من العرب ثم لقريش من بين سائر بطون مضر وحصلت لهم الامتزاج والتالف والاجتماع وصارت عصبية واحدة شاملة لجميع العصايب العربية ثم حصلت لهم بالاسلام والدين زيادة قوة على العصبية التى كانت لهم من الصبغة الدينية المهذبة من ذميم الاخلاق وقبيح العوايد وعوبج الملكات الوازعة عن التحاسد والتنافس بمعونة من الله فى جمع القلوب وتأليف النيات كما قال سبحانه لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فانصرفت قلوبهم الى الحق واقبلت لاقامة دينه واعلاء كلمته ورفض الدنيا والباطل فاتحدت وجهتها واشتدت بنينها فجدعت انوف العصبيات من امم العالم وفاجت شكايمهم عن ان تسمو الى مقاومتها ومساهمتها وقرعت عصبيتهم وانفردت بالغلب والسيادة ولم يقف لهم احد ولم يقاوم على القليل منهم الكثير من غيرهم اضعافا مضاعفة كما قال الله سبحانه فان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون لاتحاد الوجهة وحسن التعاضد والمعاونة وعمت الفتوح وعظمت الدولة واتسع نطاقها لان الوجهة واحدة والبغية لهم متساوية وهى اعلاء كلمة الله واعزاز دينه ودعوة الاسلام وهم مستميتون عليها واما المخالفون عليهم الطالبون للدولة وان كانوا اضعافهم فاغراضهم متمانية بالباطل وتخاذلهم لتقية الموت حاصل فغلبوا وانقلبوا صاغرين فاعتبر ذلك من الفتوحات لهم فى صدر

الاسلام



الاسلام فكانت جيوش المسلمين بالقادسية واليرموك بضعا وثلثين الفا فى كل معسكر وجموع فارس مائة وعشرين الفا بالقادسية وجموع هرقل اربعمائة الف على ما ذكره الواقدى وغيره فلم يقف لهم احد منهم وهزموهم باذن الله وغلبوا ما بايديهم والله غالب امره * واعظم دولة عرفت فى العمران قبل ظهور الاسلام وبعده انما كانت فى طائفتين من اهل الاروف دولة الروم حيث ملكوا قطعة الاروف ثم تعدوا عنها وتخطوا الى القطاع الاخرى من افريقية واسية والجزاير (والثانية دولة اسكندر بن فيلبس الماقيدونى من جيل اليونان الذى ربما يظنه الظان انه ذو القرنين المذكور فى القران ملك الشرق والغرب وفتح البلاد وقهر العباد ولكن تلك الغلبة كانت منحصرة لشخصه وحين وجوده اذ ظهر بعده على هذه الدولة اصحاب الدولة الاولى الرومان وزال تسلط اليونان وكانت الدولة الاسلامية اعظم وابسط واغلب وامدن واسلط من هاتين الدولتين فى عهد الخلافة بكثير على ما يعرفه اولو العلم به والتميز وما ذلك على الله بعزيز

## فصـــــل

قد عرف ان الخلافة هى النيابة الكبرى والرياسة العليا عن صاحب الشرع فى حراسة الدين والدنيا بحمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الاخروية وما يهم الدنيوية الراجعة اليها لان الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط لانها عبث وباطل وغايتها الموت والفناء والموت والله سبحانه يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ايحسب الانسان ان يترك سدى فالمقصود بهم دينهم الذى يفضى الى السعادة الاخروية فجاءت الشرايع بحملهم على ذلك فى جميع احوالهم من عبادة ومعاملة ومن عند اهل الشرايع انما يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وينظرون بغير نور الله ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور فكان هذا الحكم لاهله وهم الانبياء ومن قام فيه مقامهم وهم الخلفاء سمى القائم به خليفة باطلاق اواضافة الى النبى لخلافته فى امته (ومنع الجمهور من اطلاق خليفة الله واما ما تشبيها له بامام الصلوة فى اتباعه واقتداء الجمهور به فى جملة الامور ولهذا يقال لها الامامة الكبرى

ونصبه واجب عرف وجوبه فى الشرع بمبادرة الصحابة الى البيعة لواحد منهم وتسليم النظر اليه فى امورهم وكذلك من بعدهم فى كل عصر لم يترك الناس سدى وامورهم فوضى قط ومن شروطه الاسلام والعقل والعدالة والاجتهاد وكونه قريشيا وسلامة الاعضاء وعدم التعدد والانوثة والصباوة (ومعنى البيعة فى عرف اللغة ومعهود الشرع العهد على الطاعة على انهم يسلمون له بها النظر فى امور انفسهم لاينازعونه فى شيء من ذلك ويطيعونه فيما يكلفهم به من الامر على المنشط والمكره شبهت حالهم فى مصافحتهم بايديهم تأكيد العهد هم بفعل البايع والمشترى وسميت بيعة وعلى هذا النحو كانت بيعة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعند الشجرة وحيثما وردت هذه اللفظة وكانت الخلفأ يؤكدونها بالاستحلاف واستيعاب انحاء الايمان وربما كانت تقع على الاكراه ولما افتى مالك بسقوط يمين المكره انكروا عليه ذلك ورأوه قادحة فى البيعة فنال بذلك ما نال من المحنة (ثم صارت البيعة كسروية من تقبيل الارض او اليد او الرجل او الذيل استغناء عن مصافحة كل احد بالايدى لما فيها من التنزل والابتذال المنافيين للرياسة وصون الرتبة السلطانية الا للخواص من اقاربه وحواشيه ومشاهير اهل الدين من رعيته فى سلطانه اطلق عليها اسم البيعة مجازا لما ان الخضوع فى التحية والتزام الاداب من لوازم الطاعة فهو يرجع الى اختيار اهل العقد والحل يتعين عليهم نصبه ويجب على الخلق طاعته (والشيعة ساقوها الى على ثم فى اولاده من فاطمة بنص من النبى جلى او خفى يدل على تعيينه بوصفه لا بشخصه وهو مذهب الزيدية منهم يتعين بالاختيار من الشيوخ ولا يتبرون عن ابى بكر وعمر ولا يغمصون فى امامتهما وبنص على تشخيصه جلى وهو مذهب الامامية يغمصون فى امامة الشيخين ويتبرون عنهما ولهم فى تعدية الامامة كلام وخلاف كثير عند كل تعدية وتوقف وقول بالرجعة ومقالة جديدة بكل لسان ومذهب وخبط فى كل زمان وهم خمس فرق زيدية وامامية واسماعيلية وكيسانية وغلات وكلهم على ان الامامة ليست قضية مصلحية بل قضية اصولية وركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اهمالها واغفالها ولا تفويضها الى العامة وارسالها ولا تخرج من على واولاده وان خرجت





فبتقية من عنده او بظلم من غيره (وموضوع هذا الاسم بحسب اللغة الاتباع والانصار فى المودة كما فى قوله سبحانه وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه (ثم لما حدثت الفتن وقتل عثمان وبويع على وكان معه الجماهير من الصحابة والتابعين والسواد الاعظم واكابر اهل الدين وتخلف عنه جماعة من غيرهم فكان اتباعه مثل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين وابى ايوب الانصارى وعدى بن حاتم الطائى وابى بكرة الثقفى وعامة الصحابة والتابعين ممن اعانه وناصره وقاتل على الحق معه ومن تابعهم من اهل السنة يقال لهم الشيعة فى مقابلة النواصب والخوارج المخالفين له وهم الشيعة الاولى والشيعة المخلصة الحقة ثم نقل هذا الاسم على من يبالغ فى محبته ومودته واولاده ويجاوز الغاية فى محبتهم ولا يقف على حدها الذى يجب ان يقف عنده بل زاد على المراد وتعدى حد المامور به والمندوب اليه وغلب هذا الاسم عليهم وصار مختصا بهم دون غيرهم (ثم ان زيد بن على بن الحسين امام الطائفة وصاحب المذهب المقدم لما خرج فى الكوفة ايام هشام بن عبد الملك جاءت طائفة ممن بايعه وقال بامامته ودعوه الى التبرى من ابى بكر وعمر وعدم القول بصحة خلافتهما فابى وقال كيف التبرى عمن هو صاحب جدى صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ولا يمكن ذلك اصلا فقالوا انرفضك اذا فقال شأنكم فتركوه ونقضوا بيعته وسموا من هذا اليوم باسم الرافضة وذلك سنة احدى وعشرين ومائة من الهجرة فصار هذان الاسمان اسما لهم وعرفا معروفا عند اهل العلم واصحاب التصنيف وارباب التاليف وتنوسى اطلاق اسم الشيعة على الطائفة الاولى كان لم تغن بالامس (ثم لما حدثت الدولة الصفوية بخروج اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم بن على بن موسى بن اسحاق الصفوى الاردبيلى فى سنة ست وتسعمائة فى بلاد الفارس وازربيجان والجبال واقام الحرب على الطوائف المخالفة له فى المذهب والملك من الشروانشاهية والبايندرية من اجيال التراكمة وغيرها واتسعت نطاق دولته وامتدت والرجل قد انتحل الرفض وبغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تعلمه من رافضى فى مرباه بلاهجان وحمل اتباعه على الاخذ بمذهبه ورأيه وان كان اباؤه على طريقة السنة والجماعة فاجتمع

عنده رجالات الروافض من اقطار الارض واخترع لعساكره وسائر اتباعه قلانس محمرة لم تكن على متعاهد العادات فسموا باسم قزلباش لفظة تركية معناها الرأس الاحمر وكلمة الرفض وان كانت موجودة منذ قديم منتشرة فى اكناف العالم مختلطة بين الناس ولكن ظهورها على هذا الحد واجتماع اهلها فى هذا الاقليم وصيرورتهم امة على حدة فى مملكة معينة ودولة مستقلة كان فى ذلك الوقت واستمرت فى مدة الدولة الصفوية وايام نادرشاه والقجارية الاما كان من اسماعيل بن طهماسب بن اسماعيل الثانى منهم فى هذا الاسم من الرجوع الى السنة والاقلاع عن الرفض والتوبة بارشاد استاذه السيد معين الدين الشيرازى ولذلك سم وعجل اجله (ثم لما انقرضت دولتهم وظهر على بن امامقلى الآبشارى المعروف بنادرشاه وورث ملكهم وتفاخم امره وتعاظم شأنه وقد عرف شوم الرفض وقبح السب فرام ان يقلعه من بلاده ويطهر من هذا الرجس اذيال ملكه ودبر فيه امورا حتى كسر سورته والجأه الى ذمة الاستتار ولما مضى لسبيله وانقضت ايامه وقام بعده من قواده فتحعلى شاه بن حسين بن حسن من قبيلة قاجار رفع الرفض راسه وظهر بين الناس وسكت عنه فتحعلى لعدم مساعدة الوقت فيما يقال ثم لما ملك بعده حفيده محمد شاه بن عباس نهى الناس عن الرفض وشدد فيه الى ان خنس ونكس والامر على ذلك بعد( وكان محمود بن محمد الداغستانى يقول انه تاب عنه بارشاد الشيخ خالد الشهرزورى والله اعلم (وهذا الرجل اعنى اسماعيل الصفوى عظمت دولته واتسعت ملكته وملك بلاد الجيل والديلم والجبل وازربيجان وقومس وتخطى الى بعض بلاد العراق والهند وماوراء النهر وكثرت عساكره ونفذت فى القواصى اوامره اذ كان كل سنة يستولى على مملكة واكثر ويحكم بالهلك على اصحاب الملك واعيان رجالهم ويملك ارضهم وديارهم وروج فى هذه البلاد كلمة الرفض ومذهب السب وقهر الخلق عليه بالضرب والحبس والصلب وكم من عالم متدين قتل ورجل صالح حبس وحرم هتك وقبر نبش وعظم احرق ودم اهرق الى ان قصده السلطان سليم بن ابى يزيد العثمانى فى بلاده سنة عشرين وتسعمائة والتقاه فى موضع يقال له جالدران من بلاد اذربيجان ووقع المصاف بين العسكرين وقيل له قبل ذلك ان هؤلاء القوم بنى





عثمان لا يجوز القياس بينهم وبين غيرهم فانهم اذا اصطفوا بعساكرهم المنتظمة ومدافعهم العظيمة المرتبة ونصبوا بيارقهم وضربوا دبادبهم يعسر المقابلة عليهم والوقوف لديهم بل الراى ان نكبسهم ونهجم عليهم على حين غفلة منهم فلما قرع سمعه بذ الانف وقال لست من قطاع الطريق انا حتى افعل مثل ذلك فاصطف الفريقان وقامت الحرب على ساق واشتد القتال حتى انجلت المعركة عن انهزام الصفوية وركب العثمانية اكتافهم بالسيوف والاسنة والبنادق واسرت حرم اسماعيل واعيان رجاله وفات هو الى تبريز وتعقبه السلطان اليها ودخل فى جنوده عليها وملك اضلاعها وكل موضع ذب فيه عساكره وهرب اسماعيل الى اصفهان وعاد السلطان الى مقر ملكه قسطنطنية لانقطاع الزخاير والخزاين عنه وكشف عن ذلك فوجده من جهة ملوك الجراكسة بمصر مواطاة منهم للصفوية وقعد اسماعيل بعد ذلك عن الحرب حتى مضى لسبيله وقام مقامه ابنه طهماسب على وتيرة ابيه وعامة اولاده وكانت الدولة العثمانية ترتاب من تقدمهم واتساع ملكهم ان يصيب لها منهم ضرر ويتطاير الى ممالكها من جمرات شررهم شرر اذ كان جدهم الشيخ صفى الدين اسحاق بن جبرئل بن صالح الاردبيلى وانتشار اتباعه ومريديه فى ممالك الروم واضلاع بلاد الشام وان يتعدى بواسطة الحوادث هذا الفعل الى مفعول ثان وثالث فرامت كسرهم والقلع عن اسهم ونصبت عليهم الحروب مرة بعد اخرى وفى اثناء ذلك كانت تغص بمذهبهم فى الرفض والحادهم فى الدين تحقيرا لهم وتخفيضا لشانهم وتنفيرا للناس عنهم وعن ائتلافهم وبالغت فى ذلك حتى سلبت عنهم الايمان ونسبت اليهم جحود حكم القران وانحلال الدين والخروج عن الاسلام وعارضتهم الصفوية بمثل صنيعهم وكملت النفرة بين الطائفتين واستحكمت الوحشة وكان هذا سببا عظيما لتفرق الاسلام وضعفه على الغاية وقطعاله وشقا من قرنه الى قدمه لا يرجى التيامه ابد الدهر وبقى طوائف من اهل السنة كثيرة فى بلاد الهند والافاغنة وما وراء النهر وفرغانة والترك منفصلة عن مركز الاسلام فى ورائهم (وهذه السياسة من العثمانية وان كانت صحيحة نافعة فى محافظة الدولة عن غوائل الصفوية وهى مصلحة جزئية فقد عظمت مضرتها

بالنسبة الى فوات المصلحة الكلية التى لاتنجع مذاق الاسلام من شدة الاختلاف والافتراق (وبالجملة كانت مضرة اسماعيل على الاسلام افحش وافظع من جنكز وهلاكو وتيمور وقد سمعت القاضى اباسعيد السمرقندى غير مرة يقول ان عدوان تيمور بن طرغاى الاعرج على الاسلام وان كان مسلمافى زعمه اعظم من مضرة جنكز وتولى وهلاكو والوكفر وعوج ﴿ فائدة ﴾ ان الرفض قبل ظهور هذا الرجل وان كان منبثا فى البلاد واضلاع العالم الان اكثره كان فى جيل الفرس (والسر فى ذلك وان كان له اسباب اخر ان الاخلاق والعوايد تنتقل فى جيل بعد جيل فى رجال البلاد والقبايل ولوغيرها الاكوان وبدلها الازمان اونقحها ملة مستقيمة اوهذبها دولة عظيمة فلابد ان يبقى منها بعض من اثارها البتة فى الاخلاف على التوارث فان الانسان ابن مالوفه وتبيع مسبوقه وراغب مأنوسه وقد كانت المعادات والبغضأ قائمة بين الفرس والعرب منذ قديم فى ايام الاكاسرة والتبابعة وقبلهم ومن بعد ذلك وجرت لهم حروب انتصف العرب فيها عند ظهور الاسلام بعد ان كانوا خولا لهم ثم زالت دولتهم بالكلية فى ايديهم واورثهم الله ملكهم وارضهم وديارهم وصاروا خولا لهم ودخلوا فى دينهم وتقلدوا بالاسلام مع ما كان من كامن احنهم فى مكامن قلوبهم ولما لم يمكنهم التعرض والقدح فى جملة الاصحاب لكونهم حملة الدين على الاطلاق المرضى عنهم والمشهود لهم بحكم القران وماتواتر من احاديث الرسول عليه السلام اختصوا بمحبة بعضهم والمتابعة لهم كعلى رضى الله عنه واولاده مع المبالغة فى ذلك وكابى ذر الغفارى وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وخباب بن الارت وحذيفة بن اليمان وخزيمة ذى الشهادتين وامثالهم وصرفوا ادلة الثنأ والمديح الوارد فى الكتاب والحديث الصحيح على التخصيص لهم ورفضوا غيرهم واظهروا اما توارثوه من العداوة على العرب فى قلوبهم وابدوه من افواههم وقدحوا فى اعيان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشايعهم اجيال اخرون (واعتبر ذلك من اهل اروف فان الاوائل منهم كانوا مشركين يعبدون الاوثان ثم لما دخل اخلافهم فى النصرانية واخذوا بشريعة موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا السلام لم يترك جمهورهم ما كان عليه اباؤهم من باطل النحلة وما نزعوا عنها ايديهم بالكلية واتخذوا

قال المقريزى واصل كل بدعة فى الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر الاول وقد بالغ السنى فى تقديم ابى بكر رضى الله عنه والرافضى فى تاخيره وميدان الظن واسع فوقع التعارض وحكم الوهم غالب فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق الى الشر والعناد والبغى والفساد اقصى غاية وابعد نهاية وتباغضوا وتلاعنوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء وانتصروا بالدول واستعانوا بالملوك فلوكان احدهم اذا بالغ فى امر نازع الاخر فى القرب منه فان الظن لايبعد عن الظن كثيرا ولاينتهى الى الطرف المقابل لكنهم ابوا ذلك ولايزالون مختلفين الامن رحم ربك هذا كلامه
منه سلمه الله تعالى





لمعابدهم التماثيل والاصنام مع ان جل نظر الدين السماوى والشريعة الالهية انماهو فى التجانب عن ذلك ولماكان فسادحالهم بينا وبطلان امانيهم واضحاجليا وقف على ذلك بعض ملوكهم من القياصرة وامر باخراج الاصنام من البيع وكسرها ومنع عن عبادتها والتوجه اليها ولكن القوم ابوا عن ذلك وقاموا على ضده ولذلك بالغ الدين المحمدى فى محو الشرك وطم اثاره حتى منع عن اتخاذ التصاوير واستصحابها ولم يكتف به ان نهى عن الصلوة على محاذات نار او انسان اوغيره من حيوان وعن ايقاعها فى الاوقات الثلثة التى تتعاهدها المشرك بايقاع عبادته الباطلة فيها وامر باتخاذ السترة على محاذات احد عينيه متحرفا عنه عند مظنة المرور من بين يديه الى غير ذلك من محاسن شريعة الاسلام ( واعتبره ايضا من اهل بلغار فانهم فى الجاهلية على ماحكاه احمد بن فضلان وغيره اذاظهر فيهم عالم او صاحب مهارة فى صناعة كانوا يقولون ان هذا استحق لقرب ربنا ويرتفع من بيننا فقتلوه واخذوا قبره قبلة يزورونه فكيف يمكن ان ينمو فيهم العلم ويكشف زهره ومن يقدم على ما فيه حتفه وغمصه ويشتغل بتحصيله وسلوك طريقه ولذلك لم يبق منهم شىء من اثار فى العلم من التأليف فى الفنون الاشىء نزر خداج مع تقدم اسلامهم ووفور تمدنهم ونقلت ذلك مرة فى جماعة كان فيهم غياث بن حبيب وغيره فقال ان قومنا منذ قديم كانوا على ضد العلم ومعادات اهله (ثم ان الشيخ حسن بن عمر البلغارى رحمه الله وهو شيخ صدر الشريعة ومتبوعه كان فى بلدة بلغار فاتهموه بريبة وقاموا عليه وراموه بالسوء حتى حكم عليه بالرمى من المنارة ولكن الله سلم ولم يمسسه سوء وخلص الى ماورأ النهر وسكن بخارا ثم الى تبريز ومات سنة ستمائة وتسع وتسعين ( ثم لما نشاء ابو النصر القرصاوى فى حدود عشرين بعد الالف ومأتين بعلم زايد على متعارف العادة وتكلم فى مسائل من مباحث الصفات وتعرض على ماابدعوه فى العقايد و العمليات عادوه وبدعوه وضللوه ونسبوه الى سوء العقيدة والانحلال وسعوا فى هلاكه وشهدوا عليه بالكفر والضلال عند الامير حيدر بن معصوم ببخارا وكادان يسطوعليه وكان من اعظم الساعين فى ذلك فخر الدين بن ابراهيم وسعيد بن حميد ومراد بن محرم والى الان بقى اخلافهم على تنقيصه يرمونه بانكار

وهو القيصر ليون فى سنة مائة وتسع من الهجرة منع عن عبادة الاصنام وتعظيم التماثيل وامر بكسرها وان يجرى هذا فى ايطاليا وخالفه البابا ومن تابعه وقتلوا عامل قيصر وخرجوا عن طاعته وقدموا على انفسهم البابا وكان ذلك سببا لظهور امر البابا وقوة شوكته ثم عاد اهل قسطنطينية الى عبادة الاصنام بعد مدة
منه سلمه الله تعالى

ولم يكتفوا بذلك حتى عمدوا وانهم فى مادون اولئك اذما من رجل اعترفوا له بالعلم والفضل الاعاد وه واذوه وعازلوه فقد عزل الحاج ولى الدين بن حسن البغدادى وعزل حبيب الله بن حسين الاورى عن عمله وحكم باحراق مسجده واوذى بعد ذلك اخوه فتح الله وعزل عبد الله بن يحى المجكروى وطاهر بن سبحان المقرى وفتح الله بن صفر القرقلارى على الابد وعبد النصير بن رحمانقلى وبقى مراد بن المحرم المنكرى على شفاحفرة من ذلك وغيرهم مما يشار اليه فيما بينهم منه سلمه الله تعالى

الصفات والقول بتعدد الواجبات والقدماء بالذات وغير ذلك من المفاسد والمنكرات (ومن اثبتهم فى العمه والغواية وارسخهم فى الجهالة قد تعود الكذب والبهتان وتمرن فى البغى والطغيان ومارس الفحش طول دهره وبذل فيه جملة عمره من يخوض فى مراحض الضلال ويفترى الكذب على الله المتعال ويفتؤ يتقول انه كان يرى تشخص الامور التسعة بتشخص واحد والله يشهد انه فرية ذاك المارد وجل جناب الحق ان يكون موردا للامشاج ومتكثرا فى ذاته وصفاته او متعددا والرجل برئ من ذلك كله طاهر الذيل عما يرمونه به والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء (وقد جرى اضعاف ذلك مضاعفة فى صاحب الحروف اذ نقموا عليه معارفه واوسعوا ابا القدح فضائله استهجانا وانكارا ورموه بمناكر افتراء وضرارا واغفلوا محاسن شانه ازدراء وتركوها على ظهورهم وراء وحركوا الى عرضه السفهاء عداء واكثرهامن وهد ربن ذاك ابن الوتاك اللئيم الافاك الاثيم الطاغوت البغى اللاه الفاجر العاه الذى لا يزال يضع فى طنابير الكذب ويزيد نغمات بعد اخرى وهو فى فنون غيه وجهله اولى بالكفر واحرى ﴿ شعر ﴾ وحديث الاسلام واهى الحديث * ناشر البهت عن ضمير خبيث * واخو جفاء ليس يعدله جفاء * عداوة غير ذى حسب ودين * يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك فى عرض مصون ﴿ شعر ﴾ لا تحرصن على علم ولا ادب * فقد يضر الفتى علم وتحقيق * اهل الفضائل والاداب قد كسدت * والجاهلون فقد قامت لهم سوق * والناس اعداء من سارت فضائله * فان تعمق قالوا عنه زنديق * وعسى ان نفصل بيان ذلك ان شاء الله فى مستقبل الحال ان صدق الامال وصبر الاجال والله المستعان عليه والمعاذ من سوء مكايد الخصم الالد اليه وهو حسبى ونعم الوكيل ﴿ فصــل ﴾ فى مراتب الخلافة والسلطان والملك والامارة والالقاب المختصة لاربابها والعنوانات المطلقة لها قد عرفت ان الخلافة هى الرياسة العليا العامة الجامعة القائمة بحراسة الدين والدنيا فهى اجل منصب واكبر رتبة والقائم بها الخليفة والامام وامير المؤمنين وهو والى اعظم لا والى فوقه ولا يشاركه فيه غيره (ولما بويع ابو بكر كانوا يسمونه خليفة رسول الله فلما بويع لعمر بعهده اليه كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله فاستثقلوا ذلك وكرهوا تزايده دائما الى ان يؤدى الى الهجنة ويذهب التمييز المقصود به لكثرتها وطول اضافتها فاتفق ان دعا بعض الصحابة عمر رضى الله عنه بامير المؤمنين

* شعر * وجاهل يدعى فى العلم فلسفة * قد راح يكفر بالرحمن تقليدا * فقال لى اعرف المعقول قلت له * عنيت نفسك معقولا ومعقودا * واين انت وهذا الذى تذكره * اريك تقرع باباعنك مسدودا فقال كلامى لست تفهمه * فقلت لست سليمان بن داودا * منه سلمه الله تعالى





فى ما كتبه اليه وهو ابو موسى الاشعرى وفيما خاطبه مشافهة وهو عدى بن حاتم الطائى او المغيرة بن شعبة او عمرو بن العاصى او غيرهم على روايات وردت فيه فاستحسنه والناس واستصوبوه ودعوه به (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق هذا الاسم قبله على عبد الله بن جحش المجدع فى الله حين بعثه فى سرية وتوارثه الخلفاء من بعده سمة لا يشاركهم فيها احد سواهم وتنافسوا فيها (ثم زاد بنو العباس فى عنوان الدولة وبرزخها لقبا اخر يتميز به بعضهم عن بعض واستحدثوه اتباعا للاصحاب فى تلقبهم بالصديق والفاروق والمرتضى وغير ذلك وجعلوه حجابا لاسمائهم الاعلام عن امتهانها فى السنة السوقة وصونا لها عن ابتذال العامة فتلقبوا بالمنصور والمهدى والرشيد والامين والمامون والمعتصم والمعتز والمعتضد والمقتدر وغير ذلك وخصوه لمن ولى الخلافة اوبويع له بالعهد للولاية ثم رغب فيها من دونهم من العبيديين وبنى امية بالاندلس والموحدين وغيرهم وفى ذلك يقول ابن رشيق القيروانى ناعيا عليهم توثبهم على نعوت الخلافة وسمات الامامة ﴿ شعر ﴾ ومما يزهدنى فى ارض اندلس * اسماء معتضد فيها ومعتمد * القاب مملكة فى غير موضعها * كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد * ثم السلطان فهو متى اطلق فى ذكر الامور المتعلقة بالخلافة فالمراد منه المعنى اللغوى الذى هو قوة الاستبداد والتملك واذا استعمل فيما دونه فهو اسم لصاحب الملك والقائم بالدولة المتكفل بها النازل عن رتبة الخليفة فاعرف هذا الفرق ولا تغفل عنه وكان هذا الاسم يطلق على جعفر بن يحيى البرمكى واشناس التركى (ثم صار عنوانا لملوك الاطراف من جهة الخلفاء العباسية المستبدين بها كالغزنوية والسلجوقية والايوبية والشرط فى صحة اطلاقه ان يملك اقليمين او اكثر كمصر والشام وما وراء النهر وخراسان وربما زيدت لهم من جهة دار الخلافة القاب دون القابها مثل معز الدولة وعضد الدولة وكان فيما كتب فى منشور السلطان محمود الغزنوى من جهة القادر بالله امير المؤمنين وليناك كورة خراسان ولقبناك يمين الدولة وامين الملة بشفاعة ابى حامد الاسفرائنى ومثل الملك الناصر والكامل والعادل وكان المرابطون ينتحلون اسم امير المسلمين (والثالث الملك غير

مقيد بشرط فهو اعم اطلاقا من السلطان وادنى مصداقا (والرابع الامير وهذا بحسب لغة العرب واما عند غيرهم فالخاقان للترك وشهنشاه للفرس وايمبراطور لطوائف اروفى بمعنى السلطان ثم الخان والشاه والقرال فى رتبة الملك وبيك وميرزا والدوق فى معنى الامير (ثم لما ظهر جنكزخان وهجم على بلاد الاسلام وكان يرى نفسه منفردا بالرياسة والتفوق دون سائر الملوك كتب فى اوائل امره مترفعا متعظما الى السلطان محمد خوارزمشاه انت عندى عزيز بمنزلة ولدى فتكدر السلطان من هذه العبارة وجرى بينهما ماجرى فصار التتار من اعصاب جوجى خان بعده يطلقون على اولادهم قبل توليهم الملك اسم السلطان لكن بتاخيره عن اسمهم وتنكيره مثل يعقوب سلطان وقاسم سلطان فاذا آل امره الى الملك بدلوه باسم الخان جريا على منهاج جدهم جنكزخان (ولما ظهرت الدولة العثمانية اطلقوا عليهم اسم الخان ذهابا الى مناهج جيل الترك واتباعا لملوك التتار لان شوكتهم كانت لم تذهب من القلوب بعد واسم السلطان اخذا من اكابر الملوك الماضين فى الاسلام (بل اكد ذلك السلطان ابويزيد يلدرم بورود الخطاب حسب سواله باسم سلطان الروم من جهة الخليفة المتوكل على الله العباسى بمصر (ثم ان السلطان سليم لما غلب على الصفوية وملك ازربيجان اطلق على نفسه اسم الشاه وضمه على القابه واما غلب على ملك مصر وانتزعها من ايدى الجراكسة رأى ان وجود شخص من العباسية فوقه قادح فى استقلاله فصار الى تجويز عدم اشتراط القريشية فى الخلافة ونزل على نفسه اسم الخليفة ثم اولاده من بعده لم يهتموا بامر الخلافة ولم يكترثوا فى نصبه والى الان يعترف سائر ملوك الاسلام فى الاطراف كخوانين فرغانة وخوارزم وامراء بخارا وملوك الافاغنة وغيرهم بالسيادة لهم ويسامحونهم فى حيازتهم منصب الخلافة وربما يتولون فى بلادهم بمناشيرهم (وفى هذا منفعة عظيمة لوحدة اهل القبلة وشركاء الكلمة (واما وجوب نصب الامام على استيفاء شرايطه فالحق ان ذمة الاسلام فى شغل منه بعد ❁ واعلم ان العنوان المختص بالملك فى ممالك الاروفى كان هو القرال وكانت دولة الروم على القرالية اولا ثم لما كثر عدوانهم على الرعية حولت الى الجمهورية مدة ثم ظهر من قوادهم رجل اسمه قيصر وولى القيادة وزعامة العساكر ومهر فى الامور الحربية وادارة الجيوش





فاتفق انه التمس من الديوان بعض خصوصيات فلم يعطهم وذلك قبل ميلاد عيسى عليه السلام بتسع واربعين سنة فهجم بعساكره على مدينة الرومية الكبرى ودخلها عنوة وتغلب على رياسة الجمهورية على اسمه ايمبراطور وهو بالاطينية بمعنى القايد ثم خص بالقايد الذى صار مظهر الظفر والغلبة ثم اختلس المناصب العالية بهذه الدولة ووليها على قيد الحيوة وهو يدبر امور الملك على الاستقلال ويضرب السكة كالملوك مع التحاشى عن اسم القرال لتنفر الرعية عنه لما راوا من ملوكهم من الجور والظلم ثم قتل فى الديوان خيفة استقلاله وذلك قبل الميلاد بتسع وعشرين سنة وولى ابن اخته اوليا ويوس وله ثمان عشرة سنة وكان مقبولا عندهم فاستقل فى اموره وحاز اسم ايمبراطور وضم اسم القيصر وزاد اسم اغسطس بمعنى المحترم وپرنسيس بمعنى الاول وستر بهذه العنوانات المختلفة وتجنبه عن اسم القرال حكومته المطلقة فكان الناس على زعم ان الجمهورية باقية بعد الى ان مات سنة اربع عشرة من الميلاد وكان هو الذى اصلح التاريخ الرومى وجعل احد شهوره باسمه ومهد القوانين لتدبير ملكه وولد عيسى عليه السلام فى عصره ثم صار كل من اسم قيصر وانبراطور مستعملا فى معنى الملك الاعظم وتنافس فيهما ملوك الاروفى ولا سيما اسم ايمبراطور وهو الان اعظم من القرال فى مراتب الملك عندهم

## ✡ ❁ فصـــــل فى الخطط الدينية والسلطانية الملكية ❁ ✡

وكلها تندرج تحت الامامة والخلافة العظمى التى هى الرياسة العليا المتكفل بحراسة الدين والدنيا كانها الامام الكبير والاصل الجامع لدخول السلطان والملك تحت الخلافة فى الاسلام كانه عضو منها فلها مراتب خادمة ووظايف تابعة تتوزع على رجال الدولة فيقوم كل متاهل بوظيفة حسبها يعينه الامام فيتم بذلك امره ويحسن قيامه بسلطانه والاحكام الشرعية متعلقة لجميعها وموجودة لكل واحد منها فى جملة وجوهها وهو فى نفسه شخص انسانى لا يزيد قوته على قوة واحد عنده ضعيف يحمل امرا ثقيلا فلابد له من الاستعانة بابناء جنسه بسياسة نوعه فى حماية الكافة عن عدوهم بالمدافعة وكف العدوان من بينهم فى انفسهم وذرياتهم واموالهم وحملهم على مصالحهم وما تعم به البلوى فى معاشهم ومعاملاتهم بتفقد المعايش والمكايل والموازين والنقود المتعامل

بهاوالى سياستهم بمايريده منهم من الانقياد له والرضى بمقاصده منهم
وانفراده بالمجد دونهم فيتحمل من ذلك فوق الغاية من معاناة القلوب وهى
بذوى القربى من النسب اوالتربية اوالاصطناع القديم للدولة اكمل
لمجانسة خلقهم لخلقه كما قال واجعل لى وزيرا من اهلى فيستعين فى ذلك بسيفه
اوقلمه اورايه اومعارفه اوبحجابته عن الناس ان يزدحموا عليه فيشغلوه عن
النظر فى مهماتهم اويدفع النظر فى الملك كله ويعول على كفايته فى ذلك
فلهذا قد توجد الخطط فى واحد وقد تفرق فى اشخاص وقد يتفرع كل
منها الى فروع كثيرة كالقلم الى قلم الرسائل والمخاطبات والى قلم المحاسبات
والى قلم الصكوك والاقطاعات وكالسيف الى صاحب الحرب وصاحب
الثغور وصاحب البريد وصاحب الشرطة وامير البحر وكان عليه الصلوة
والسلام يشاور اصحابه ويفاوضهم فى مهماته ويوليهم المناصب وكانت
العرب تسمى ابابكر وزيره اخذا اماراته من الدول وكذا عمر مع ابى بكر
وعلى مع عمر والاوائل من الخلفاء يستغنون عن كثير منها فان الجباية والانفاق
والحسبان لم تكن عندهم رتبة لكونهم امة امية وصاحب امانة عامة وكذ الحجابة
لانهم كانوا لا يرون مدافعة ذوى الحاجات لكونها محذورا فى الشريعة ولا
يزاولون الكتاب ولا يناولون الحساب فكانوا يأمرون فيه من يجيده من موالى
العجم اواهل الكتاب والكتابة يستنيبون من يحسنها متى عن لهم ولم تكن
صناعة عندهم لان كل واحد منهم كانوا يعبرون عن مقاصدهم بابلغ العبارات
فلما استحكمت الحضارة واستفخمت الصناعة وانقلبت الخلافة ملكا واتسعت
نطاق دائرتها وبعدت اذيال قاصيتها اتخذوا فى الملك مراتب ونوعوا فى
ذلك المناصب ﴿ منها الوزارة ﴾ وهى ام الخطط السلطانية وارفعها والرتب
الملوكية واوعبها عام فى احوال التدبير والمفاوضات وجملة امور الحمايات
والمطالبات ومايتبعها من النظر فى ديوان الجند وفرض العطاء بالاهلة وامور
القبايل والعصايب واستئلافهم وتنفيذ الاوامر وتصريف عقوباته وانزال
سطواته وحفظ المعتقلين فى سجونه والعريف عليهم والمشورة ( ولما جاءت
دولة بنى العباس واستفحل الملك وعظمت مراتبه ارتفع شان الوزارة
بالغا مبلغه حتى دعى جعفر بن يحيى البرمكى بالسلطان مبالغة فى شانه واشارة





الى عموم نفوذه فى خلافة الرشيد وصار اسم الوزير جامعا لخطتى السيف والقلم
ولم يخرج عنه من الرتب السلطانية كلها الا الحجابة التى هى القيام على الباب
( وهى باطلاقها تنقسم الى عسكرية وبحرية ومالية وداخلية وخارجية ومعارفية
قسمت خطتها اصنافا وافردوا لنظارة كل صنف اشخاصا فيجعل للنظر
فى المال وحسبانه وزيرا وللترسيل وزيرا وللنظر فى حوائج المتظلمين
وزيرا وللنظر فى احوال الثغور وزيرا ولامور الجهاد والحروب وزيرا ولقيادة
الاساطيل وزيرا وللنظر فى تربية المعارف ومراعات اهلها وزيرا
وللنظر فى احوال البريد وزيرا ويجعل لهم دورحفيلة البنيان يجلسون فيها على
فرش منضدة لهم ثم يكون لاعوانهم واتباعهم وخدامهم بيوت منها مختصة
لهم على مراتبهم ❊ ومنها الكتابة ❊ وصاحبها الكاتب يعينه فى امور مخاطباته
لمن بعد عنه فى المكان او بحسب الزمان وهذه الرتبة كانت فى الدولة العباسية
رفيعة وكان الكاتب يصدر السجلات مطلقة ويكتب فى اخرها اسمه ويختم عليها
بخاتم السلطان المنقوش بالطين المذاب ويطبع به على طرفى السجل عند
طينه والصاقه ثم صارت السجلات تصدر باسم السلطان ويضع الكاتب عليها
علامته اولا واخرا على حسب الاختيار فى محلها وفى لفظها وقد تنزل هذه الخطة
بارتفاع المكان عند السلطان لغير صاحبها من اهل المراتب فى الدولة
اواستبداد وزير عليه فيلغو حكم علامته وان كانت صورتها ثابتة جريا على
منهاج ماسلف ( ومن انواعها التوقيع وهو ان يجلس الكاتب بين يدى
السلطان فى مجالس حكمه وفصله ويوقع على القصص المرفوعة اليه احكامها
بفصل متلقى من جهته باوجز لفظ وابلغه بالصدور كذلك اويحذو الكاتب
على مثالها فى سجل يكون بيد صاحب القصة ويحتاج الموقع الى عارضة من
البلاغة يستقيم بها توقيعه وقد كان جعفر بن يحيى يوقع فى القصص بين يدى
الرشيد ويرمى بالقصة الى صاحبها فكانت توقيعاته يتنافس البلغاء فى تحصيلها
للوقوف على اساليب البلاغة وفنونها التى بها حتى كانت تباع كل قصة منها
بدينار ( وصاحبه لابد ان يتخير من ارفع طبقات الناس واهل المروة
والحشمة منهم وزيادة العلم وعارضة البلاغة فانه معرض للنظر فى اصول العلم
لما يعرض فى هذه المجالس ومقاصد احكامها من امثال ذلك مع ماتدعوا اليه

عشرة الملوك من القيام على اقدام الاداب والتخلق بالفضائل مع ما يضطر اليه في الترسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة واسرارها ومراعاة احكام الشريعة في مجاريها وقد روى ان جعفر بن يحيى اوقع النظر في يوم واحد على الف توقيع ولم يخرج عن مقتضى الفقه في واحد منها وكان تفقه على ابي يوسف والله يختص برحمته من يشاء (ومنها الحجابة * ينظر صاحبه في شان الباب وسده دون الجمهور حذرا عن اغتيال الداغر وازدحام الناس عليه واشغالهم عن المهمات وفي الاذن لهم في مواقيت على قدر معلوم وهي في الدولة العباسية وقبلها في الاموية كانت مخصوصة لمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم ويفتح لهم على قدره في مواقيته ويقف بالوفود والداخلين على السلطان عند الحدود في لقائه في تحيتهم وخطابهم والاداب التي تلزم في الكون بين يديه واستتباع كاتب السر واصحاب البريد في القاصية والحاضرة وكانت مرؤسة للوزارة نازلة من الخطط (وربما جعلت لمن يحجب عن الخاصة والعامة واسطة بينه وبين الوزراء ومن دونهم فهي اذا رتبة رفيعة وخطة شريفة على الغاية (وربما يحتاج السلطان عند اتساع الملك وكثرة المرتزقين في داره الى قهرمان خاص فيها ينظر في احوالها ويجريها على قدرها وترتيبها من رزق وعطاء وكسوة ونفقة في المطابخ والاصطبلات وحصر الذخيرة وتنفيذ ما يحتاج اليه في ذلك على اهل الجباية ﴿ومنها الامامة في الصلوة * وهي اعظمها وارفعها ولذا قيل ارتضاه لديننا افلا نرضاه لدنيانا والخطابة والدعاء فيها للخليفة قد كان الخلفاء الاولون يلون اقامة الصلوة بانفسهم ويدعون بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاء عن اصحابه (ولما جاءت خلافة علي رضي الله عنه صار عبد الله بن عباس يدعو لعلي وهو عامل له على البصرة ويقول في خطبته اللهم انصر عليا على الحق فكان اول من دعى للخليفة على المنبر في الخطبة (ثم لما تغلب بنو امية على الملك كانوا ينالونه بالسب واللعن والشتم في عهد معاوية وبعده واتصلت تلك الفعلة مدة دولتهم الا في خلافة عمر بن عبد العزيز فامر الخطباء ان يقولوا مقامه اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم (ثم لما آلت الخلافة الى بني العباس ازالوا هذه الفضيحة واماتوها فيما اماتوا سائر بدع بني امية وصاروا يدعون للخلفاء الراشدين ولجدهم العباس وعمهم





حمزة والسبطين واتصل العمل على ذلك الى هذا الامد وكان الخطباء يشيدون بذكر الخليفة على المنابر تنويها باسمه والقابه ودعاءله بما جعل الله مصلحة العالم فيه لكون الساعة مظنة الاجابة ومحل الدعوة الصالحة المندوبة في حق الخليفة وخص به دون من سواه وحظر ان يشاركه فيه احدا ويسمو اليه غيره (ثم لما جاءت طبيعة الملك وعوارضه من الترفع عن مساوات الناس صاروا يستنيبون فيها الا في الاقل يستاثرون بها في الاحيان كما فعله كثير من الخلفا من ال العباس ( ثم مساجد المدن صنفان مساجد عظيمة معدة للصلوة المشهعة الكثيرة الغاشية فامرها راجع الى الخليفة او من فوضه اليه من سلطان او وزير فينصب لها الامام في الصلوات ومساجد مختصة بقوم او محلة فامرها راجع الى الجيران ولا يحتاج الى نظر خليفة او سلطان * ومنها الفتيا * وامرها الى الخليفة يجب مراعاتها بتصفح العلماء ورد الفتيا الى من هو اهل لها ويعينه عليها ويمنع عنها من ليس اهلا لها ويزجره عنها حتى لا يضل الناس وكان المعين لذلك بالمدينة في ايام بني امية الفقهاء السبعة وكان ابو حنيفه يفتي بالكوفة فمنع بشكوى ابن ابي ليلى على ما هو المعروف وينظر لمفتي في مرتبة الملك والسلطان وشروط تقليدها استبدادها والوقايع والاموال وسائر السياسات مطلقا او مقيدا او موجبات العزل وغير ذلك من معاني الملك والسلطان ويقتضيه طبيعة العمران ووجود الانسان لانسحاب الخلافة على الرتب كلها وكانت السلف يحملون الشريعة والعلم بها والعمل بمقتضاها اتصافا بها وتحققا بمذاهبها فكانوا لذلك ورثة الانبياء (واهل الصيانة من علماء القرون الوسطى وغيرهم ربما يدفعون الافتاء عن انفسهم ويتثاقلون عن مباشرته حذرا عن التقصير في لازم حقها والوقوع في ورطة المحذور منها بالافتراء على الله بتحليل الحرام وتحريم الحلال فيدخل تحت قوله تعالى ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (وكان ابو نصر محمد بن سلام ذا الح عليه المستفتي يتمثل بقوله ﴿ شعر ﴾ فلا نحن ناديناك من حيث جئتنا * ولا نحن عمينا عليك المذاهبا * ويقول بعضهم ﴿شعر﴾ اذا استفتيت عما فيه تحريم واحلال * فلا تعجل ففي فتياك اخطار واهوال * فان اخطات في الفتوى * فبئس الامر والحال * وان احسنت لا يعدوك احجاب وادلال *

( واما الغالب فى هذه الازمنة المتاخرة منذ مأت من السنين على حال علمائها والمعدودين من فقهائها انما هو حمل اقوال صدرت من قبل فى كيفية الاعمال فى العبادات وكيفية القضا فى المعاملات ينصونها على من يحتاج الى العمل بها وهذه غاية اكابرهم فيها مع قلة المتصف بها والحكمة وعلم التاويل والفقه فى الدين من ورائها فاكرامهم ومراعات حرماتهم من تبرعات الناس الشاهدين لهم بجميل الاعتقاد فى الدين وتعظيم من ينتسب اليه باى جهة انتسب ولو من بعد وليس لهم اقتدار على حل وعقد ❊ ومنها دراسة العلم والانتصاب لتعليمه وبثه فى الخلق ونشره بين الناس وللامام النظر فيها بما توجبه من اجازة ورد ورفع ونصب قاض ❊ ومنها القضاء ❊ وهو منصب فصل الخصومات بين الناس حسما للتداعى وقطعا للتنازع بالاحكام المتلقاة من الشرع واول من نصب القاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعث عليا ومعاذا الى اليمن واول من دفعه الى غيره من الخلفا عمر رضى الله عنه فولى ابا الدرداء بالمدينة وابا موسى الاشعرى بالكوفة وشريحا بالبصرة تخفيفا لنفسه فى القيام باعباء الخلافة والسياسة العامة والجهاد والفتوحات وسد الثغور وحماية البيضة وكان نظر القاضى اولا فى الفصل بين الخصوم فقط ثم دفع لهم بعد ذلك امور اخرى على التدريج بحسب اشتغال الخلفاء بالسياسة الكبرى من استيفاء بعض الحقوق العامة كالنظر فى اموال المحجورين من المجانين واليتامى والمفلسين ووصايا المسلمين واوقافهم وتزويج الايامى عند فقد الاولياء وفى مصالح الطرقات والابنية وتصفح الشهود والامناء والنواب واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح ليحصل له الوثوق بهم واقامة الحدود فى الجرايم الثابتة شرعا ❊ ومنها النظر فى المظالم ❊ وهو وظيفة اوسع من وظيفة القاضى ممتزجة من السطوة السلطانية ونصفة القضاء بعلو يد وعظيم رهبة تقمع الظالم من الخصمين وتزجر المتعدى ويمضى ما عجز القضاة ومن دونهم عن امضائه ويكون نظره فى البينات والتقرير واعتماد القراين والامارات وتأخير الحكم الى استجلاء الحق وحمل الخصمين على الصلح واستحلاف الشهود وكان الخلفاء يباشرونها بانفسهم الى ايام المهتدى بالله وربما سلموها لقضاتهم ❊ ومنها النظر فى الجرايم واقامة الحدود ❊ وظيفة





اخرى اوسع من وظيفة القضاء قليلا فيجعل للتهمة فى الحكم مجالا ويفرض العقوبات الزاجرة قبل ثبوت الجرايم ويحكم فى القود والقصاص فى محالها ويقيم الحدود الثابتة والتعزير والتاديب فى حق من لم ينته الى الجريمة وربما سلموها الى صاحب الشرطة اومن يجعلون له ذلك من وزير او سلطان ❊ ومنها الشرطة ❊ وكان اصل وضعها فى عصر الخلفاء العباسية لمن ينظر فى الجرايم فى حال استبدائها اولا ثم فى اقامة الحدود بعد استيفاء موجباتها فان التهم التى تعرض فى الجرايم لا نظر للشرع الا فى استيفاء حدودها وللسياسة النظر فى استيفاء موجباتها باقرار يكره عليه اذا احتفت به القراين لما توجبه المصلحة العامة فى ذلك ثم جعلوا اليه النظر فى الحدود والدماء باطلاق وافردوها من نظر القاضى وقلدوها كبار القواد وعظماء الخاصة من مواليهم وقطع مواد الفساد وحسم ابواب الدعارة وتخريب مواطن الفسوق وتفريق مجامعه والضرب على ايدى الرعاع والفجرة ❊ ومنها العدالة ❊ وظيفة تابعة للقضاء وفائدتها تعيين من تخفى عدالته على القضاة بسبب اتساع الامصار واشتباه الاحوال واضطرارهم الى الفصل بين المتنازعين بالبينات الموثوق بها فيعولون عليهم غالبا ولهم فى الامصار مواضع يختصون بالجلوس عليها فيتعاهدهم اصحاب المعاملات بالاشهاد وتقييده بالكتاب ومن مواد حقيقتها القيام عن اذن القاضى بالشهادة بين الناس فيمالهم وعليهم تحملا عند الاشهاد واداً عند التنازع وكتبا فى السجلات يحفظ به حقوق الناس واملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم وشرطها الاتصاف بالعدالة الشرعية والبراءة من الجرح ثم القيام بكتب السجلات والعقود من جهة عباراتها وانتظام فصولها واحكام شروطها وعقودها فيحتاج الى ما يتعلق بذلك من الفقه ولاجل هذه الشروط وما يحتاج اليه من المران على ذلك والممارسة اختص ببعض العدول ويتصفح القاضى احوالهم ويكشف عن سيرهم رعاية لشرط العدالة فيهم من غير اهمال فالعهدة عليه فى ذلك كله وهو ضامن دركه ❊ ومنها الحسبة ❊ وظيفة خادمة للقضاء من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى هو فرض على القائم بامور المسلمين يعين لذلك من يراه اهلا له فيتعين فرضه عليه وتتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب

على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة فى المدينة مثل المنع عن المضايقة فى الطرقاة ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار فى الحمل والحكم على ارباب المبانى المتداعية للسقوط بهدمها وازالة ما يتوقع من ضررها على السابلة وتفقد المعايش والمكايل والموازين حذرا من التدليس والتطفيف والغش وحمل المماطلين على الانصاف والضرب على ايدى المعلمين فى الابلاغ فى ضربهم للصبيان والمؤذنين فى عدم مراعاتهم للاوقات وسائر ما يتعلق بهم وامثال ذلك مما ليس فيه سماع بينة وامضاء دعوى ولا انفاذ حكم ولا توقف على استعداء وتنازع بل فيما يصل اليه علمه ويرفع اليه حاله ❁ ومنها الجباية * وهى القيام على حفظ حقوق الدولة وجبى المغارم الشرعية من الصدقات من النقود والحبوب والماشية والخراج والجزية ونحو ذلك والنظر فى الدخل والخرج واحصاء العساكر باسمائهم والقابهم وانسابهم واوصافهم وتقديرا رزاقهم واعطياتهم فى اباناتها بالرجوع الى قوانين يرتبها قومة تلك الاعمال وقهارمة الدولة ويسطرونها فى كتاب شاهد بتفاصيله مبنى على جزء كبير من الحساب لا يقوم به الا المهرة من اهلها وهذا الكتاب يسمى بالديوان ثم مكان جلوس العمال المباشرين وهذه الوظيفة جزء عظيم من الملك وثالثة اركانه لانه لا بد له من الجند والمال والمخاطبة لمن غاب عنه فاحتاج صاحبه الى الاعوان فى امر السيف وامر المال وامر القلم وربما يفرق هذه الاقسام فى اشخاص وقد يجمع فى واحد ( واول من وضع ديوان العساكر فى الدولة الاسلامية عمر رضى الله عنه فى محرم سنة عشرين امر عقيل بن ابى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم من كتاب قريش فكتبوا ديوان الجيش بالابتداء من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها على ترتيب الانساب الاقرب فالاقرب ( واما ديوان الجبايات بعد الاسلام فديوان العراق بقى على الفارسية وديوان الشام على الرومية على ما كان عليه قبله وكتاب الدواوين كان من اهل العهد من الفريقين الى ان امر عبد الملك بن مروان سليمان بن سعد ان ينقل ديوان الشام الى العربية فاكمله لسنة من يوم ابتدائه وامر الحجاج كاتبه صالح بن عبد الرحمن ان ينقل ديوان العراق من الفارسية الى العربية ❁ ومنها السكة * وهى وظيفة النظر فى النقود





والقيام باستيفاء حاجاتها وشروطها فى التعامل بها بين الناس وحفظهامما يداخلها من الغش او النقص ثم فى وضع علامة الملك عليها بالاستجادة والخلوص برسم تلك العلامة فيها على قالب من حديد ونقش كلمات معكوسة وتكون هذه علامة على جودته بحسب الغاية التى وقف عندها السبك والتخليص فى متعارف الدولة ومذهبها اذ حقيقة التخليص فى النقود لا تقف عند حد وغاية وانما ترجع غايته الى الاجتهاد فان وقف اهل دولة على غاية سموها اماما وعيارا يعتبرون به نقودهم وينتقدون بمماثلته فان نقص عنها كان زيفا فاسدا ( وكان الملوك قبل الاسلام يتخذون النقود وينقشون فيها اصنافا من الصور والتماثيل المختلفة ( واول سكة حدثت فى العالم فيما عرف كانت فى جيل اليونان قبل الفين وستمائة سنة من هذا التاريخ وكانوا ينقشون تماثيل الاوثان ذهابا الى مذاهبهم الخرافية ( واما الدول التى كانت قبلهم من الطبقة الاولى من ملوك الفرس البشدادية ومن عاصرهم من الامم فلا يعرف فيهم السكة ( والكيانية كانوا ينقشون فيها صورا مخصوصة من تماثيل ملوكهم او غير ذلك ( والاشكانية كانوا على مذهب اليونانيين يضربون السكة على طريقتهم وفى لغتهم ويذكرون فيها اسماء الملوك والقابهم فى كلمات معناها محب الحكمة او محب اليونان لكونهم اموء سسة من انقاض دولتهم ( والساسانية ينقشون فى طرف من النقود صورة ملكهم ويكتبون بالحروف الفهلوية اسمأه والقابه وفى طرف اخر صور معابدهم ( وهذا شان الدول كلها فى اختيار النقوش فى النقود جارية على ملاحظة موقع الدولة وشان الديانة تقف عليه لو تاملت فى اصناف النقود ولذلك لا تعرف نقودا اسلامية ولا يهودية فيها صورة انسان او تمثال حيوان لسذاجة التوحيد ونكر التصوير فيهم ( ولما جاء الاسلام كانوا فى اوائله يتعاملون بنقود الروم والفرس والهند من الفضة والذهب ويردونها الى الوزن ويتصارفون بها فيما بينهم الى ان تفاحش الغش وتداخل النقص فيها فبدأوا يضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص وقدروا وزنها على ما استقرت عليه فى خلافة عمر رضى الله عنه من وزن السبعة وشخصوا مقدارها وزنتها فى الاعيان بعد ان كانا معلومين فى الاذهان لتعرض الشرع على النقدين

فى كثير من الاحكام من الزكوة والانكحة والحدود والديات فلابد له من حقيقة عنده ومقدار معين تجرى عليها احكامه وهو الذى تزن العشرة من الدراهم سبعة مثاقيل الذهب وهو ثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم سبعة اعشاره خمسون حبة وخمساحبة وذلك لان الدرهم ستة دوانيق والمثقال وزنه درهم وثلثة اسباعه فان زدت على الدرهم ثلاثة اسباعه كان مثقالا وان نقصت من المثقال ثلثة اعشاره كان درهما فهذا هو العيار الشرعى منذ ظهور الاسلام ووقع عليه اجماع الصحابة والتابعين ( وجرى اختيار الملوك فى السكة بعد الخلفأ على مخالفة المقدار الشرعى ورجع الناس الى تصور مقاديربهما الشرعية فى الاذهان ۞ وكانت الخلفأ الاوائل يبالغون فى شان السكة بتجويد النقود وصيانتها عن الفساد وتخليصها عن الغش ويهتمون فى تمييز الخالص من المغشوش حتى انهم كانوا يباشرون النظر فيها بانفسهم والافيولونه للعظماء من ثقات رجالهم لكونه امراهما فى الدين والدولة فانه متى فسدت السكة بالغش اوالنقص تنزلت قيمتها الاصلية ونقصت ماليتها الحقيقية وتكون الدولة مدبونة على اهل المملكة بقدر زيادة قيمتها الاعتبارية وتعود مضرة ذلك الى الخزينة وارباب الوظيفة وجملة الرعية وتوجب غلاء الاسعار وكساد التجارات وتشوش المعاملات والمضايقة فى المال واختلال الاحوال * (والسبب الداعى لذلك هو الحرص المركوز فى طبيعة الانسان فى احتباس الاموال واكتناز الاثمان المحذور فى الدين فانظر الى دقة اسرار الشريعه واشتمالها على افنان الحكمة واحكام احكامها واتقان اوضاعها حيث احل البيع لشدة اضطرار الخلق اليه واحتياجهم الى اجناس كثيرة فى مطاعمهم وملابسهم ومساكنهم ومراكبهم وحرم الربا فى اشياء تعم الحاجة اليها من ضرورات المعيشة وحفظ الحيوة والنقود فانها خلقت وسيلة الى غيرها حاكمة بين الاعيان المتنافرة والاموال المتباينة وعلامة للمراتب ومعرفة للمقادير لامنفعة فى ذاتها ولاغرض فى اعيانها والارتبأ ذريعة الاحتباس والمضايقه على الناس فان من عامل بها مقصودة كان غرضه جمعها واتخاذها غاية لعمله واكتنازها فيكون بمنزلة تقييد الحاكم وحبس القاضى وصد البريد واتخاذ الاوانى منها كاستخدام القاضى فى الكنس والحياكة والاختطاب وغيرها مما يقوم به





الادانى دون ذوى الاحساب فيكون ظلما ووضعا للشيىء فى غير موضعه واهمالا للحكمة وايضاعا للفطرة التى فطر الله عليها ( واوجب الزكوة فى النقود والسوايم وان كانت غير نامية فى الحقيقة صدا عن الاكتناز وسد الباب الاحتباس فلله الحمد رب السموت ورب الارض رب العالمين ( ولما كان اتخاذ التماثيل محذورا فى الشريعة ترك ذلك واتخذ من القرآن واسماء الله ثناء وتهليلا وصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التواريخ ومواقع الضرب واسم الخليفة اوالقائم بامره ( والدراهم الاموية كلها فيها وقفت عليه على طرز واحد لامباينة فيها بحسب النقوش ولاتفاوت الافيما يعود الى اسماء البلدان وتاريخ الزمان ولم ارفيها اسم خليفة اوملك دونه اوامير ولاوقفت الافيما روى من ذكر اسم الحجاج فى بعضها واول خليفة ذكر اسمه فى النقود هو المهدى العباسى ۞ واما النقود العباسية فليس فيها قط كتابة سورة الاخلاص ونقش فى موضعها كلمات متفاوتة اختاروها وعلامات متخالفة رسموها وفيما عدا ذلك مثل نقود السابقين بلاتفاوت الافى ذكر كلمة فى وتركها ( واستمر على هذا الى خلافة المأمون فامر ان يجعل فى حاشية من الدراهم دائرتين فى الداخلة منهما بسم الله ضرب هذا الدرهم بموضع كذا سنة كذا وفى الخارجة لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ( واقدم سكة فى الاسلام فيما وجد ما ضرب فى خلافة عثمان رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين من الهجرة بقصبة هرتك من بلاد طبرستان وكتب فيه بالخط الكوفى بسم الله ربى ( وفى خلافة على رضى الله عنه فى سنة سبع وثلاثين وكتب فيه ولى الله وفى سنة ثمان وثلثين وتسع وثلثين بسم الله ربى وفى درهم بالخط الكوفى فى جانب منها الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون وفى الجانب الاخر لااله الاالله وحده لاشريك له وفى دورته ضرب هذا الدرهم بالبصرة فى سنة اربعين ( وفيما ضرب بدربجرد سنة سبعين وفى يزد سنة احدى وسبعين بالخط الكوفى بسم الله وفى الطرف الاخر بالخط الفهلوى عبد الله بن الزبير امير المومنين ( وقيل ان اول من ضرب النقد بن مصعب بن الزبير

سنة سبعين بالعراق بامر اخيه عبد الله ( وقتل سعيد بن المسيب وابو الزنا دان عبد الملك امر الحجاج بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص سنة اربع وسبعين (وقال المدايني سنة خمس وسبعين ثم امر بصرفها فى النواحي سنة ست وسبعين (وهذه الدراهم ما وقع عليه نظري وانما نقلته عما نقله الثقات فى هذا الشان ( والذي ظفرت به من ذلك درهم كتب فيه بالخط الكوفى الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفى الجانب الآخر فى وسطه لا اله الا الله وحده لا شريك له وفى دورته بسم الله ضرب هذا الدرهم برام هرمز فى سنة تسع وسبعين * واخر مثله غير مذكور الموضع * وواحد بالرى فى سنة ثمانين وبدر بجرد فى سنة احدى وتسعين * واخر فى سنة خمس وتسعين * وباصطخر فى سنة خمس وتسعين * وبارد شير خره فى سنة سبع وتسعين * واخر فى سنة ثمان وتسعين * وبالنهرة فى سنة ست وتسعين * وبمرو فى سنة سبع وتسعين * وبجى فى سنة ثمان وتسعين * وبكرمان فى سنة مائة وثلث * واما النقود العباسية فيما ضرب فى خلافة السفاح فى دورته بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة اربع وثلثين ومائة وفى وسطه لا اله الا الله وحده لا شريك له وفى الجانب الآخر محمد رسول الله ثلثة اسطر وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واخران بالكوفة سنة ست وثلثين ومائة ( وفى خلافة المنصور بالبصرة سنة اربع واربعين ومائة واخر بمدينة السلام سنة احدى وخمسين كتب فيه بعد محمد رسول الله بخ مرة وفى اخر بها سنة سبع وخمسين ومائة بخ بخ مرتين وفى اخر بالمحمدية سنة مائة وخمسين فى وسطه مما امر به الامير المهدى محمد بن امير المؤمنين ( وفى خلافة المهدى بمدينة السلام فى وسطه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخليفة المهدى واخر بالمحمدية سنة ستين ومائة وفى اخر بالمحمدية سنة ستين وست بخى محمد رسول الله للخليفة المهدى علول (وفى خلافة الهادى بمدنية السلام سنة سبعين ومائة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للخليفة الهادى صد وفى خلافة الرشيد

بالمحمدية



بالمحمدية سنة ست وسبعين ومائة بخى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد بهلول واخران بمدنية السلام سنة تسع وسبعين ومائة وفى وسطه محمد رسول الله مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين * جعفر * واخر بالمحمدية سنة ست وسبعين ومئة وفى اخر بالمحمدية سنة ثمانين ومئة مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين فى ولاية محمد بن يحيى جعفر واخران بالمحمدية سنة تسعين ومئة فى وسطه محمد رسول الله ومثله بمدينة السلام سنة ست وثمانين ومائة وفى درهم ضرب بمدينة بلخ سنة خمس وسبعين لله محمد رسول الله مما امر به الامير المامون ولى عهد المسلمين عبد الله بن امير المؤمنين الفضل ( واخر مثله بها سنة ست وثمانين ومائة محمد رسول الله ولى ولى عهد المسلمين مرتين وفى خلافة الامين بارمينية سنة اربع وتسعين ياسيدى محمد رسول الله الامين الخليفة محمد امير المؤمنين وفى درهم ضرب بمدينة سمرقند سنة تسع وتسعين ومائة لا اله الا الله وحده لا شريك له المشرف وفى طرفه الاخر لله محمد رسول الله ذو الهاشم وفى خلافة المأمون بالسكر لا اله الا الله وحده لا شريك له بن ابرهيم فى دورته بسم الله ضرب هذا الدرهم بهرات سنة ست ومأتين وفى طرفه الاخر ذو محمد رسول الله اليمنين وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (واخران لا اله الا الله وحده لا شريك له وفى دورته الخارجة لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وفى الداخلة بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة سبع عشر ومائتين وفى جانبه الاخر لله محمد رسول الله وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى آه ( واخر ضرب بسمرقند سنة تسع ومأتين وفى وسطه لله محمد رسول الله المامون خليفة الله طاهر ( وآخر بها سنة سبع عشرة ومائتين ليس فيه ذكر المامون ولا طاهر ولا غيره ( وفى خلافة الواثق بالله مثل مال المامون بالمحمدية سنة سبع وعشرين ومائتين وفى وسطه لله محمد رسول الله الواثق بالله ( وفى خلافة القاهر بالله فى دينار وسطه لا اله الا الله وحده لا شريك له ودورته الخارجة لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وفى الداخلة بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة احدى وعشرين وثلثمائة وفى جانبه الاخر محمد رسول الله القاهر بالله نصر بن احمد وفى دورته محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون (وفى خلافة المطيع الله فى فلس دورته بسم الله ضرب هذا الفلس ببخارا سنة ثمان وخمسين وثلثمئة وفى وسطه فانوب لا اله الا الله وحده لا شريك له المهرج وفى ارفه الاخر محمد رسول الله منصور بن نوح (الدراهم البختية الجياد وجعفر والفضل ومحمد بن يحيى هم البرامكة اولاد يحيى بن خالد بين وزير وامير (وذواليمينين لقب طاهر بن الحسين الخزاعى وطلحة ابنه امير خراسان من جهة المامون ونصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد ومنصور بن نوح من السامانية امراء خراسان من جهة الخلفا (وهذه النقود كلها نظرت فيها وقراتها بالتحقيق بل ملكتها ما خلا الدينار (وكانت وجدت فى مزارع بلاد دوزان فى حدود سنة الف ومائتين وثمانين وقرات غير ذلك نقودا كثيرة من الفريقين لا استحضرها الان فى ذكرى ولا يضل ربى ولا ينسى

﴿ ومنها نقابة الاشراف ﴾ وهى وظيفة دينية يتوصل بها الى معرفة الانساب التى يترشح بها الى استحقاق الخلافة والاستعداد لولايتها او استيفاء الحق فى بيت المال بحسب الرتبة الموضوعة لذلك وقد دثرت لدثور الخلافة وذهبت بذهاب مراسمها الا ما بقيت من مثال صورتها وعنوان رتبتها

﴿ ومنها الجهاد ﴾ وهى وظيفة مشروعة لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه لان دعوة الاسلام عامة وحمل الكافة عليه طوعا اوكرها مشروعة بخلاف سائر الملل لان دعوتها لم تكن عامة ولا الحرب مشروعة الا فى المدافعة فلابد من القايم بها بتوجيه الشوكة للتغلب على الامم بتوفير الجيوش واكمال الاسلحة واجادة الالات واستجلاب الشجعان واستجماع الفرسان وترتيب المصاف وتحسين التعبية واتحاد الكلمة وتاليف القلوب وترغيب النفوس على صدق القتال ولكنها لا يعارض الاسباب الخفية من الحيل والخداع والامور السماوية من الرعب والخذلان وقد قال النبى عليه السلام الحرب خدعة وقال نصرت بالرعب (واعلم ان الحرب امر طبيعى للبشر لم يخلو عنه امة ولا جيل منذ برأ الله الخليقة بطلب الانتقام والتدافع عنه وسببه الاكثرى اما منافسة كما تجرى فيما بين القبائل المتجاورة والعشاير المتناظرة واما عدوان كما تكون فى الاعراب والاتراك والتراكمة والاكراد واشباههم من الامم الوحشية الساكنين بالقفر ونصب اعينهم ليس الا غلب الناس على ما فى





ايديهم واختلاسه منهم ولا بغية لهم فيما ورأ ذلك من ملك ولا رتبة وكلاهما فساد وفتنة (واما غضب لله ودينه وهو الجهاد اوللملك وسعى فى تمهيده وهو حرب الخوارج والبغات المانعين للطاعة (وصفة الحرب على نوعين الاول الزحف بحفظ النظام وترتيب الصفوف وتسويتها كصفوف الصلوة كالحايط الممتد والقصر المشيد لا يطمع فى ازالته فيمشى بها الى العدو فهو اصدق فى القتال وارهب للعدو واوثق واشد من الكر والفر وفى التنزيل ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفى الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا والدول الكثيرة الجنود المتسعة الممالك المحشورة من قاصية النواحى يقسمون الجيوش اقساما يسمى كراديس ويسوون فى كل كردوس صفوفه ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض ويرتبونها قريبا من الترتيب الطبيعى فى الجهات الاربع فيجعلون بين يدى الرأيس الاعظم عسكرا منفردا بصفوفه متميزا بقايده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكرا اخر من ناحية اليمين عن موقف الرايس وعلى سمته يسمونه الميمنة ثم عسكرا اخر من ناحية اليسار مثله يسمونه الميسرة ثم عسكرا اخر من ورأ العسكر يسمونه الساقة ويقف الرايس الاعظم من سلطان اوقايد واصحابه فى الوسط بين هذه الاربع ويسمون موقفه القلب وهذا الترتيب الحكم التعبية (وبين كل من هذه العساكر اما مد البصر اوعلى مسافة بعيدة اوكيف اعطاه الحال فى القلة واكثرها اليوم واليومان ويكون بعده الزحف (النوع الثانى من مذاهبهم فى الحروب ضرب المصاف ورأ عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم يتخذونها ملجأ للخيالة فى كرهم وفرهم يطلبون به ثبات المقاتلة ليكون ادوم للحرب واقرب الى الغلب وربما يفعله اهل الزحف ايزيدهم ثباتا وشدة (ومن مذاهبهم فى الحرب حفر الخنادق على معسكرهم عند تقارب الزحف حذرا من معرة البيات والهجوم على العسكر بالليل لما فى ظلمته ووحشته من مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرار وتجد النفوس فى الظلمة سترا من عارة ويديرون الخنادق نطاقا عليهم من جميع جهاتهم على انحاء متفاوتة تقتضيها الحالة وانما يتيسر ذلك للدول القوية ذوات الاقتدار الكثيرة الجنود الوافرة العمران

الضخمة الملك باحتشاد الرجال وجمع الايدى عليه فى كل منزل

﴿ ومنها قيادة الاساطيل ﴾ خطة مرؤسة لصاحب السيف وتحت حكمه فى كثير من الاحوال ويسمى صاحبها امير الماء يعانى من الاحوال مالا يعانيه غيره والعرب فى اول الامر لبداوتهم لم يكونوا مهرة فى ثقافته وركوبه فلما استقر الملك لهم وشمخ سلطانهم وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم وتقرب كل ذى صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية فى حاجاتهم البحرية امما وتكررت ممارستهم للبحر وثقافتهم استحدثوا بصرا بها ومرنوا عليها واحكموا الدربة بها والتقلب على اعواده فشرهوا الى الجهاد فيه وانشأوا السفن فيه والشوانى وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة لمن على حافة البحر من امم الكفر واول دار صناعة لانشاء الالات البحرية فى الاسلام كانت بتونس اتخذها حسان بن النعمان عامل افريقية بامر الخليفة ومنها كان فتح جزيرة صقلية وقوصرة على يد زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فى خلافة بنى العباس وغلب المسلمون لعهد الدولة الاسلامية على البحر من جميع جوانبه وعظمت صولتهم وسلطانهم وكانت لهم المقامات المعلومة من الفتح والغنايم وملكوا جملة جزائر البحر الرومى المنقطعة عن السواحل فيه مثل ميورقه ومنورقه ويابسة وسردانية وصقلية وقوصرة ومالطة واقريطش وقبرس وسائر ممالك الروم والافرنج على خفافيه وتجاوزوا عنه الى البحر المحيط وانحازت امم النصرانية باساطيلهم الى الجانب الشمالى الشرقى من سواحل البحر الرومى لايعدونها واساطيل المسلمين قد ضربت عليهم ضراء الاسد بفريسته وقد ملات الاكثر من بسيطه عدة وعددا واختلفت فى طرقه جائية وذاهبة سلما وحربا فلم تظهر للنصرانية فيه الواح ﴿ ومنها الخاتم ﴾ من الخطط السلطانية والوظايف الملوكية اتخاذ الخاتم ولما اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى قيصر قيل له انهم لا يقبلون كتابا غير مختوم فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله فى ثلثة اسطر وختم به وقال لا ينقش احد مثله وتختم به الخلفاء الى ان سقط من يد عثمان فى اريس وكانت قليلة الماء فلم يدرك واغتم عثمان وتطير وصنع اخر على مثاله

ثقافته حذاقته وفطانته وخفته منه سلمه الله

النواتية الملاحون فى البحر منه سلمه الله

اى ذوى عهدا وعبيدا واماء وحاشية منه سلمه الله

الشوانى المراكب المعدة للجهاد فى البحر منه سلمه الله

وكان



وكان فى الدولة العباسية يختم بخاتم منقوش بكلمات معكوسة لان الختم بقلب جهة الخط فى الصفح على القرطاس او غيره ويكون قد غمس فى مداف من الطين معد لذلك وكان يعرف بطين الختم وكان يجلب من سيراف وديوان الختم عبارة عن الكتاب القائمين على انفاذ الكتب السلطانية والختم عليها وقد يطلق على مكان جلوسهم اسوة ديوان سائر الاعمال

﴿ فصـــل فى الشارات ﴾ ان للسلطان شارات واحوالا تقتضيها الابهة والبذخ فيختص بها ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء فى دولته كنشر الالوية والرايات وقرع الطبول والنفخ فى الابواق والقرون والغيطات والالات الموسقية ارهابا للعدو فى الحرب لتأثيرها فى النفوس بالروعة وتشجيعا للعسكر وتطريبا لهم لان النفس عند سماع النغم والاصوات يدركها الفرح والطرب فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب ويستميت فى وجهه الذى هو فيه وربما يقوم مقام ذلك الغناء بالاشعار امام الصفوف فتطرب النفوس وتجيش همم الابطال وتنبعث شجاعتهم ويسارعون الى مجال الحرب وينبعث على الاستماتة من لا يظن بها ذلك وكان يقع ذلك على الكثرة فى حروب الاعراب والبرابر ﴿ ومنها الرايات ﴾ وتكثيرها وتلوينها وهى من شعار الحرب منذ قديم لم تزل الامم تعقدها فى مواطن القتال ولعهد النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء تنويها بالامر وتهويلا للعدو فان احوال النفوس وتلوناتها غريبة وما اختص به الخليفة من بنى العباس من الالوان فى راياتهم وزيهم كان السواد اتباعا لجدهم العباس فان رايته يوم الفتح كانت سوداء وحزنا على شهدائهم من بنى هاشم ونعيا على بنى امية فيما ارتكبوا من عدوانهم فى الامة وصار ذلك شعارا لهم فى زيهم وسموا المسودة وفى ذلك يقول التعاويذى فى مدح الناصر لدين الله ﴿ شعر ﴾

كيف لا يفخر السواد وقد اضحى شعار النبى العباس ✡ يا بها المشيب ومن لى * وهيهات بليل الشبيبة الديماس * حال بينى وبين الهوى والطرالى * دهر احال صبغة راسى * ورأى الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس * وعن على رضى الله عنه ولم يكن ابصر بعلم الحرب منه انه قال يوم صفين سووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع

واذروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا على اطراف الرماح فانه اصون للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واخفتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وادلى بالوقار واقيموا راياتكم فلا تميلوها ولا تجعلوها الا بايدى شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر ﴿ ومنها الفساطيط والسياج ﴾ قد كانت العرب فى العهد الاول بادين الا الاقل منهم ساكنين فى الخيام من الوبر والصوف وكانت اسفارهم لغزواتهم وحروبهم بظعونهم وسائر حللهم واحيائهم من الولد والاهل فلما تفننت الدولة العباسية فى مذاهب الحضارة والبذخ ونزلوا المدن والامصار وانتقلوا من سكنى الخيام الى سكنى القصور ومن ظهر الخف الى ظهر الحافر اتخذوا للسكنى فى اسفارهم ثياب الكتان يستعملون منها بيوتا مختلفة الاشكال مقدرة الامثال من القوراء والمستطيلة والمربعة ويحتفلون فيها بابلغ مذاهب الاحتفال والزينة ويدير الامير والقائد للعساكر على فساطيطه وفازاته سياجا من الكتان واستمر الحال فى بذخها وترفها على ذلك المنوال ﴿ ومنها الطراز * كان من مذاهب الدولة وابهة الملك رسم اسمائهم اوعلامات تختص لهم فى طرز اثوابهم المعدة للباسهم تعتبر كتابة خطها فى نسج الثوب الحاما وسدى بخيط الذهب اوما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غيره على ما يحكمه الصناع فى تقدير ذلك ووضعه فى صناعة نسجهم فتكون الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التنويه بلابسها من السلطان فمن دونه اوبمن يختصه بملبوسه اذا قصد تشريفه بذلك او ولايته لوظيفة من وظايف دولته وكان ملوك العجم قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز بصورهم واشكالهم اواشكال وصور معينة لذلك ثم اعتاض الاسلاميون عن ذلك بكتب اسمائهم مع كلمات اخرى تجرى مجرى الفال او السجلات وكانت الدور المعدة لنسج اثوابهم تسمى دور الطراز والقايم على النظر فيها صاحب الطراز من خواص دولتهم وثقات مواليهم ينظر فى امور الصياغ والالة والحاكة فيها واجراء ارزاقهم وتسهيل الاتهم وكان ذلك من ابهة الامور وافخم الاحوال ونباهة الملك وترف الحضارة والتفنن فيها

﴿ ومنها السرير ﴾ قد كان من سنن الملوك الاستفحال بالجلوس على





الاسرة والمنابر والتخوت والكراسى مرتفعا عن اهل مجلسه ان يساويهم فى الصعيد وهو اعواد منصوبة او ارائك منضدة لذلك وكان ملوك العجم يجلسون على اسرة الذهب واول من اتخذه فى الاسلام معاوية شان ملوك الروم والعجم وغيرهم من صنوف الامم واتبعه من بعده وصار من منازع الابهة وبذخ الملك ثم كان للخلفاء من بنى العباس من المنابر والتخوت والاسرة والكراسى ماعفا عن القياصرة والاكاسرة

﴿ ومنها المقصورة للصلاة ﴾ من الشارات المختصة بالملك الاسلامى ولم يعرف فى غيره وهى بيت مختص السلطان لصلاته فى المسجد على محاذات المحراب يحوزه ومايليه واول من اتخذه معاوية حين طعنه برك بن عبد الله التميمى اومروان حين طعنه اليمانى ثم صارت سنة فى تمييز السلطان عن الناس فى الصلوة وحراسته عن هجوم الداغر ﴿ واعلم ان هذه الشارات كلها تكون شان الدول اذا انتبهت عيون سياستهم ونظروا فى اعطاف ملكهم واستتموا الحضارة ومعانى البذخ والابهة ينتحلون جميع هذه السمات ويتفننون فيها وتجاوز والى غاياتها وانفوا من المشاركة فيها وجزعوا من افتقادها وخلو دولتهم من اثارها لا فى بدايتها وتمكنها فى اساور العضاضة ومناحى البداوة فى التغافل والخشونة (فائدة) ومن البدع المحدثة التى لا يميزها الاكثرون من الاوضاع الشرعية فبقيت فى الاوهام العامية معدودة منها ورسخ ذلك فى اذهانهم الخرافية (منها المقامات الاربع فى مكه والمدينة احدثوها على حسب المذاهب الاربعة فى سنة ثمانمائة وخمس عشرة فى ايام فرج بن برقوق بن انس من ملوك الجراكسة بمصر وبقيت مستمرة الى الان وهو محل لتكثير الجماعة المشروعة فى الدين ( ولما كان ايام نادرشاه ملك العجم سال فى المعاهدة التى كانت بينه وبين الدولة العثمانية فيما سال المقام الخامس فى الحرمين لمذهب الجعفرية التى يختارها اهالى بلاده فلم تنعم الدولة بالاسعاف واعتذرت بدفع الفتنة من التخميس بسبب تحويل المقامات عن امكنتها التى درت عليها الازمنة منذ حدوثها واغمض عن كونها من البدع المحدثة ومنها احداث العلايم الخضراء فى عمايم الاشراف الكبرا بامر الملك

الاشرف شعبان بن حسين ومماقيل فى ذلك * شعر * جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شان من لم يشهر * نور النبوة فى كريم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر ( ومنها استتباع قافلتى مصر والشام بالمحمل الشريف منهما مع اميرى الحاج منسوبا باحدهما الى فاطمة الزهراء والاخر الى عائشة الصديقة ❁ ومنها رفع الاعلام على قبور من يحسن فيه الظنون بالعلم والصلاح على ماهو الشايع فى بلاد ماوراء النهر وكان الشيخ ابو صالح التركمانى ينكر ذلك ويصرح انه بدعة حتى منع اولاده فى وصيته عنه ولما طلب صاحب بخارا الامير نصر الله بن الامير حيدر الشيخ رحيم الله بن امان الله الهندى المعروف بالشافعى من بلاد كش الى بخارا علق الاسعاف الى حصول رضاء الامير والاهالى على تغيير المنكرات منها هذه الاعلام وقال اول شىء افعله اذا ما قدمت بخارا يكون كسر علم الشيخ بهاء الدين فتكدر عليه من امثال ذلك قلب الامير حتى دس على قتله غيلة وتم ذلك ❁ ومنها وضع صورة الهلال على رؤس منارات المساجد وانما ابتداولها الدولة العثمانية علامة رسمية لها اخذا من القياصرة واصله ان فيلبس الماقيدونى والد اسكندر الاكبر لما هجم بعساكره على بزنطية وهى القسطنطينية فى بعض الليالى دافعهم اهلها وغلبوا عليه وطردوه عن البلد وصادف ذلك وقت طلوع الهلال فى السحر فتفأ لوا به واتخذوا تمثال الهلال فى علايمهم الرسمية تذكيرا للحادثة وورث ذلك منهم القياصرة ثم العثمانية لما غلبوا عليها ثم احدث ذلك فى بلاد قزان متابعة لهم فى هذا القرن الذى نحن فيه

## ✡ ❁ فصـــــــل فى التاريخ ❁ ✡

هو فى اهمية شانه للدولة يجرى مجرى الخط ❁ اعلــــــم ❁ ان الانسان فى ضبط الوقايع وحفظ اوقات الحوادث يحتاج الى اتخاذ التاريخ ولم تزل الامم تتداول تواريخ منذ كان العمران باعتبار مباديها من ظهور دولة او حدوث ملة اوغير ذلك من حوادث معروفة غريبة ❁ ولكل قوم تاريخ اختصوا به (واعتبر الجمهور من الامم الاعوام والشهور بسير احد النيرين فالسنة القمرية الحسابية عبارة عن مدة اجتماعهما اثنتى عشرة مرة والهلالية تبقى الى رؤية الهلال بعده اونزوله فى درج الرؤية فى المرة الاخيرة سميت سنة لقربها من الشمسية (والشهر الحسابى عن مدة اجتماعيهما بانطباع مركزيهما





(والهلالى يتاخر الى نزوله فى درج الرؤية فى اثنتى عشرة ساعة حين يكون فى الجنوب من الشمس وست ساعات فى الشمال بعد المفارقة ❁ والشمسية مدة عود الشمس الى النقطة التى فارقتها من منطقة البروج وهى الحمل والثور الجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت ( وشهورها مدة سير الشمس فيها سميت ابعاضها شهورا لقربها من الشهور القمرية ( وكل منهما حقيقية وعرفية معتبرة بالايام ( والتفاوت بينهما نحو احد عشر يوما فكل خمس وستين شمسية سبع وستون قمرية وكل مائة شمسية مائة وثلاث قمرية واربع وعشرون يوما وكل ثلثمائة شمسية ثلثمائة وتسع سنين قمرية بالتقريب وعلى ذلك ورد التنزيل ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا على ما روى عن على وابن عباس رضى الله عنهم (قال ابو معشر كانت السيارات عند خلقة العالم فى راس الحمل ثم يجتمع فى اخر الحوت مدة ثلثمائة وستين الف سنة وللناس فى مدة عمر الدنيا اقوال واراء ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله ( ثم اصحاب الازياج يورخون من قران العلويين زحل والمشترى من السيارات ❁ والنبطيون اقدم الامم الماضية من سكان العراق قبل الكلدانيين وكانوا يتكلمون بالسريانية لغة ادم عليه السلام واولاده يورخون من دور العالم وزعموا ان دوره التام يشتمل على دور سبعة كل منها سبعة الاف سنة فيتم فى مدة تسع واربعين الف سنة وان الزمان انتهى الاخير من الدور السباع الان فى هذا الحد من الاحيان ( ولهم فى الفلاحة كتاب على اللغة السريانية اقدم اثارة بقيت من الاولين عربه من حكماء الاسلام ابو بكر احمد بن على ابن الوحشية فى حدود سنة مائتين وتسعين اخذا من الكلدانيين ينسبونه الى ثلاثة من فضلائهم الفه احدهم وكمله الاخر وتممه الثالث ومدة ما بينه وبين الثانى اكثر من ثمان عشرة الف سنة وورث علمهم الكلدانيون وكان فيهم وفى اهل مصر والهند والصين علم الزيج والهيئة ورصد النجوم منذ الاف من السنين * وسنوهم شمسية مبدأها من الاعتدال الربيعى عند حلول الشمس فى برج الحمل واسماء شهورهم اذر ونيسان وايار وحزيران وتموز واب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثانى وكانون الاول وكانون الثانى وشباط

كلها بالسريانية (وما فى القاموس وغيره من انها رومية فغلط وهذه الاسماء منذ قديم تداولتها الامم وتلقتها منهم العرب فيمن تلقتها واستعملتها فى الاسلام قال ابونواس ❊ شعر ❊ مضى ايلول وارتفع الحرور * واذكت نارها الشعرى العبور * وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات ❊ شعر ❊ برد الماء وطال الليـــل والتذ الشراب * ومضى عنك خزيران وتموز واب * وقال بعضهم ❊ شعر ❊ الذ مايا كله الانسان * اذا اتى من صيفه نيسان * وكانت الجديان والحرفان * هريسة تصنعها النسوان * وايام السنة والشهور عندهم على ماذكره المسعودى رحمه الله وغيره ثلثمائة وخمس وستون يوما وربع يوم وكل من نيسان وحزيران وايلول وتشرين الثانى ثلثون يوما والبقية احد وثلثون يوما الا شباط فانه ثمان وعشرون يوما فى ثلاث سنين متواليات وفى الرابعة تسعة وعشرون يوما ومنتهى طول اليوم وقصر الليل لثمان عشرة من خزيران وعكسه لسبع عشرة من الكانون الاول واستواؤهما لخمس عشرة من اذر وعشرين من ايلول (واما العبرانيون فيورخون من هبوط ادم عليه السلام واسماء شهورهم ماخوذ من السريانية ببعض التحريف وسنوهم شمسية يتردد مبداها بين اواخر آب وايلول وشهورهم قمرية لان موسى عليه السلام خرج ببنى اسرائيل من مصر اذ كانت الشمس فى الحمل ليلة البدر وغرق فرعون ونجا بنو اسرائيل فامروا بتعظيم ذلك اليوم فاحتاجوا الى ذلك واعتبروا تسع عشرة سنة دورا تاما وسبع سنين منها ثلاث عشر شهرا يكون سابع شهورهم اذر فيها مرتين (واما الفرس فالسنة عندهم ثلثمائة وخمس وستون يوما وكل شهر ثلثون يوما ويقال للباقى الخمسة المسترقة ثم يكبسون فى كل مائة وعشرين سنة من الارباع التقريبية شهرا ويسمون هذه السنة بهترك ويستدلون بها على جلالة شان الملك اذا صادف زمانه وكان نوشروان كذلك صادف هذه السنة زمانه ويضمونها اولا لفروردين الذى هو اول شهورهم فيكون فى هذه السنة اثنين ثم ما بعده من اردبهشت ثم خرداد ثم تير ثم مرداد ثم شهريور ثم مهر ثم ابان ثم اذر ثم دى ثم بهمن ثم اسفندارمذ (وكان ابتداء وضعه فى عصر جمشيد ثم جددوها فى جلوس كل ملك الى جلوس يزدجرد اخر ملوكهم اذ الشمس فى عشرى جوزا سنة

احدى



احدى عشر من الهجرة وسنة ستمائة واثنتين وثلثين من الميلاد ونوبة الكبس فى ابانماه والخمسة المسترقة يضم الشهر المكبوس على الدوام (ومبدأ سنتهم فروردين عند حلول الشمس فى اول الحمل وهو نيروز العامة وسادسه نيروز الخاصة ولم يكن عندهم اعتبار الاسابيع وكانوا يسمون كل يوم باسم ويكون اثنى عشر يوما من كل شهر مسمى باسماء الشهور ويعظمون من كل شهر يوما وافق اسمه اسم الشهر واليوم السادس عشر من مهرماه وهو ايلول يوم مهرجان العامة ويقولون ان افريدون غلب فيه على الضحاك والسادس مهرجان الخاصة يعظمونه لموافقة اسم اليوم والشهر ❊ واما الروم فكانت اولية تاريخهم من بنا مدينة الرومية الكبرى بسبعمائة وثلاث وخمسين قبل ميلاد المسيح عليه السلام والسنة عندهم عشرة اشهر ثلثمائة وستون يوما (ثم قسمها الملك نوم من ملوك رومية الى اثنى عشر شهرا فى سنة سبعمائة واربع عشرة قبل الميلاد ورد راس السنة وهو اذار الى اول فصل الربيع وقت حلول الشمس اول برج الحمل وجعل السنة ثلثمائة وخمسا وخمسين يوما وزاد على السنة الثانية شهرا عدد ايامه اثنان وعشرون يوما وعلى الثالثة ثلثا وعشرين يوما (ولفساد هذا الحساب كان يحصل كل سنة تفاوت بحسب الايام وكانت رؤساؤهم الروحانية الذين يتكفلون بتقويم السنة يضمون عليها الايام الفرضية لتطبيق تقويمهم الفاسد على ايام اعيادهم فكان يقع كل سنة تفاوت بحسب الايام واضطراب فى الاعياد ولذلك صار لا يطابق الشهور على البروج والفصول المحاذية لها (فاصلح ذلك ملكهم المعروف قيصر بمعرفة بعض الحكما من اهل مصر بسبع واربعين سنة قبل الميلاد وجعل ايام السنة ثلثمائة وخمسا وستين يوما والسنة الرابعة ستا وستين يوما بجمع الارباع فى اخر شباط وسماه كبيسة على ما فى السريانية ولكنه ما رد الشهور الى اوضاعها القديمة فبقى مبادى الشهور على مخالفة رؤس البروج وصار راس الحمل يصادف لثلاث وعشرين من اذر وجاء رأس السنة الى الكانون الثانى وذلك لاعتباره العادات الجارية والافكار المذهبية لم يكن لشهورهم اسما بل يعدون باسماء الاعداد ماخلا مارت ومايس ثم سمى الشهر الخامس ايول باسم قيصر الذى اصلح التاريخ وسمى والسادس باسم خلفه اغسطس ❊ واما

اليونان قبل الميلاد بستمائة سنة كانوا يعتبرون كل سنتين اثنى عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما والثالثة ثلاثة عشر شهرا ثم جعلوا السنة شمسية والشهور قمرية ثلاثين مرة وتسعا وعشرين اخرى وكل ثمان سنين دورا واحدا وزعموا انه اشار اليهم بذلك بعض الهتهم ❁ ثم دوله المنجم ميتون الى ما فى تاريخ العبرانيين وعدله باعتبار الدور تسعة عشر سنة وبقى بعد بعض خطايا باعتبار الكسور فاصلحه الاسكندر الماقيدونى باعتبار الدور سبعين سنة مركبا من اربعة ادوار وتنقيص اليوم الاخر من الدور العظيم وكان فى حياته تقدم الى اهل زمانه ان يورخوا بسنى ملكه ( ولما توفى اتخذ اصحابه من ابتداء حركته ثم بعد مدة من وفاته تاريخا وعملوا به وهو اقدم من ميلاد عيسى عليه السلام بثلثمائة وثلث وعشرين سنة ❁ ثم لما استقل من قواده سلفقوس فى بلاد الشام وظهر على خصومه فى غزة بعد اثنتى عشرة سنة من وفات اسكندر اتخذه تاريخا بجعل مبدأ السنة من تشرين الاول ابدا وصار معروفا مستعملا فى بلاد الشام غير انهم اجروا اسامى الشهور بالسريانية دون اليونانية ❁ ثم لما غلب عليها الروم اتخذ اهل الشام اصول تاريخ الروم فى حساب التقويم فحدث تاريخ بدأته سلفقوسية وشهوره سريانية واصول تقويمه رومية واشتهر ذلك باسم التاريخ الاسكندرى والرومى حتى فى الازياج لشهرته مع كونه غلطا وذلك منشاء غلط كثير من المصنفين فى زعمهم الشهور السريانية رومية ❁ واما التاريخ القبطى فمبدأه من خروج القيصرد قيانوس الى مصر غازيا لهم فى سنة مائتين واربع وثمانين بعد الميلاد وسنوه وشهوره شمسية اصطلاحية كل شهر ثلثون يوما والسنة ثلثمائة وخمس وستون يوما وربع ويضمون فى اخرها الخمسة المسترقة فى البسيطة والستة فى الرابعة الكبيسة واسماء شهورها توت * وبابه * وهاتور * وكيهك * وطوبه * وامشير * وبرمهات * وبرموده * وپشنش * وبونه * وابيب * ومسرى * واول شهورهم توت يطابق اوله السادسة عشر من السنبلة واعتبر هذا التاريخ فى بلاد مصر ❁ واما التاريخ الميلادى فمبدأه من ولادة عيسى عليه السلام وكان تاريخ الروم بقى معتبرا على اصلاح قيصر فى جميع ممالك الاروفى الى ان اجتمع اكابر





الروحانية من النصارى فى مدينة ازنيق من بلاد الروم امذاكرة بعض المواد المذهبية فى سنة خمسمائة واثنتين وثلثين بعد الميلاد وقرروا ميلاد المسيح مبدأ لتاريخهم بالشهور الرومية واول من ارخ بذلك رجل منهم يقال له ديونيوس من اهل اسقوس وقيل غيره فاستحسنه النصارى (ولما كانت ولادته فى الخامس والعشرين من الكانون الاول فى رواية والسادس من الكانون الثانى فى رواية اخرى على ماتناقلوه فيما بينهم جعلوا مبدأ السنة من اول اقرب شهر اليه وهو الكانون الثانى ولم يحول من ما صار اليه راس السنة الرومية (وذلك هو بعينه التاريخ الرومى فى شهوره وكيفية ترتيبه وتقويمه الا فى اعتبار مبدأه من الميلاد وكانت الروم اخذته من بناء الرومية الكبرى (وكان فى التاريخ الرومى خطاء يسير بقى بعد اصلاح قيصر وذلك لانه اعتبر الزايد على الثلثمائة والخمس والستين ربعا كاملا وهو فى الحقيقة ناقص منه شيئا قليلا قدر اربع دقايق وخمس واربعين ثانية فى رصد بطلميوس واثنتى عشر دقيقة وست وثلثين ثانية فى رصد البتانى واثنتى عشر دقيقه فى رصد الحكيم محى الدين المغربى وتسع دقايق فى رصد اهل الخطاء وعشر دقايق وخمسة واربعين ثانية فى رصد العلامة القوشجى واحدى عشر دقيقة فى رصد المحقق الطوسى واحدى عشر دقيقة وثمان ثوانى فى رصد بعض حساب اروفى (ومرادهم الحد الوسطى يعنى يحصل هذا القدر عند قسمة الزوايد المتفاوتة فى السنين ( وكانت الشمس عند اصلاح قيصر تنزل على برج الحمل فى الثالث والعشرين من اذر ثم صارت عند الجمعية فى ازنيق تنزل فى احد وعشرين منه فوقع الخطاء فى اعيادهم يومين ثم صار ينزل فى احد عشر من الشهر المذكور فى سنة الف ومائتين وسبع وخمسين من الميلاد ووقع الخطاء فى تسعة ايام وسبع عشر ساعات ودقايق وثوان ❁ ولما راى البابا غرغرار الثانى عشر تلاعب اعيادهم بحسب تفاوت الايام شاور بعض علماء الشان فى ذلك ورد الى الحادى والعشرين من ذلك الشهر وطرح عشرة ايام وكان الواجب عليه طرح يومين ايضا ولعله لم يتعرض على ذلك لكون تلك الجمعية مقبولة معمولا بها عندهم واعتبر فى تصحيحه ان يكون الشباط فى كل ثلث سنين ثمان

وعشرين يوما والرابعة تسعا وعشرين يوما لكن يكون السبالحفى كل ثلثمائة سنه ثمانا وعشرين يوما وفى المائة الرابعة تسعا وعشرين يوما ويعرف هذا بالاصلاح الجديد كالاول بالقديم عند اصحابه فكل ما صار مائة سنة قيصرية يكون سبعا وتسعين سنة باباوية ويحصل فى كل مائة وثلاثين سنة تفاوت يوم واحد بين الاصلاحين ( ولكن بقى فيه شىء من الخلل اذ يزيد يوم واحد فى كل اربعة الاف سنة ( وصار ذلك العمل مقبولا عند جميع القاتوليقيين الذين ينقادون رياسة البابا ويعترفون بسيادته من الافرنج والنيمسا واهل ايطاليا واسبانيا وغيرهم ثم اخذه البروتستانيون من الانكليز والبروسيا والبرتقال لكونه اصلاحا محضا غير مبنى على المذهب ( واما الارتود وقسيون من الروس والاغارقة فهم على الاباء عن ذلك واعتبار اصلاح القيصر ( والفرق على ذلك بين التاريخين اثنى عشر يوما ثم يزيد يوم عند تمام كل مائة (وعلم من ذلك عسرة سلامة التاريخ المؤسس على عدد الايام ولما كان سنوهم وشهورهم شمسية كان الواجب عليهم تطبيق الشهور على البروج وجعل راس السنة من ابتداء فصل الربيع على ما وضع عليه اولا واعتبره عامة الامم الماضية على ما سبق (والعجب من قيصر وفضلاء بلاد الار وفى اهمال ذلك وابقاء الامر على ما تلاعب به وتغلط رؤساء عبدة الاوثان واسماء شهورهم اخذا من اليونان بحسب ما يتلفظ به الروس ( مارت آپريل ماى ايون ايول اوغست سنتابر اوكتابر نويابر ديكابر غنوار فورال ) ❁ واما الروس فكانت تورخ من هبوط ادم عليه السلام الى ايام بطرس بن الكسى الكبير فى سنة الف ومائة وثلاث عشرة من الهجرة والف وسبع مائة من الميلاد عند ما صار تاريخهم سبعة الاف ومأتين وثمان سنين فطرح خمسة الاف وخمسمائة وثمان سنين واخذ يورخ من الميلاد متابعة لسائر ممالك النصارى واستمر على ذلك الى الان ( وبالجملة اعتبار التاريخ حيثما وقع يدور مع الديانة الاترى الافرنج فى اختلالهم الكبير وقيامهم بطلب الحرية وتركهم الديانة المسيحية بالكلية حيث رفضوا تاريخ الميلاد واتخذوا تاريخا جديدا لانفسهم من وقت قيامهم وعملوا بها عند تركهم الدين راسا وفى ايام عبادتهم اله العقل من ضياح الفتات وهو معروف مشهور وكان

ذلك



ذلك فى سنة الف ومأتين وست سنين من الهجرة

❁ فصــــل ❁ اعلم ان العرب من زمان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلوة والسلام كانت سنوهم وشهورهم حقيقية يعتبرون الشهور برؤية الهلال من غير التفات الى الايام والسنة اثنى عشر شهرا وعدد ايامها ثلثمائة واربعا وخمسين يوما او خمسة وخمسين لا ينقص عنها ولا يزيد عليها واسماء شهورهم محرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثانى وجمادى الاولى وجمادى الثانية ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذوالقعدة وذوالحجة ولفظ الشهر جزء من الثلاثة منها والبقية اعلام لا يجوز ادخاله عليها وجمادى مؤنث دون ما سويها وكانت ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب اشهر الحرام حرمت عليهم فيها القتال ❁ وارخ بنوا اسماعيل من نار الخليل ثم من بناء الكعبة ثم من تفرق ولد معد ثم من موت كعب بن لؤى ثم من موت هشام بن المغيرة ثم من بناء الكعبة وكانت المدة بينه وبين موت كعب مائة وعشرين سنة ❁ وارخ بعضهم من يوم الختان قال النابغة الجعدى

❁ شعر ❁ فمن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان ايام الختان * مضت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذاك وحجتان ❁ ولما كانت السنة القمرية اقل من الشمسية بنحو احد عشر يوما لزم ان ينتقل القمرية من فصل الى اخر وثالث ورابع وكان ذلك مخالفا لتجاراتهم ومعاملاتهم التجاوا الى اعتبار الكبيسة على ما فى العبرانية بالتناوب فى الشهور وكان موسم الحج تارة يقع فى المحرم واخرى فى غيره ثم صاروا يحولون حرمة شهر الى اخر على مقتضى اهوائهم من غير نظر الى مزية خصوص الشهر وذلك هو النسيئى المذموم وفى ذلك يقول بعضهم ❁ شعر ❁ السنا الناسئين على معد * شهور الحل نجعلها حراما ❁ وكانت هذه البدعة جارية الى الهجرة وفتح مكة حتى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه حج فى السنة التاسعة من الهجرة فى اخر ذى القعدة على ما ذكره فى الكشاف وغيره ثم نسخت بقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموت والارض وقوله سبحانه انما النسيئى زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ❁ ثم حج

السنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم او بسبب ذلك تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مرة وفى الصيف اخرى تفسير كبير من نفسه

النبى صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة وهى حجة الوداع وقد صادف موسم الحج ذا الحجة وقال فى خطبته بعرفة ايها الناس الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموت والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان على ما فى الصحيحين وغيرهما عن ابى بكرة الثقفى رضى الله عنه * ثم بعد الهجرة هجر الناس التواريخ المتقدمة وصاروا كل سنة يذكرونها بعنوان مثل عام الهجرة وعام الاذن وعام البدر وعام احد وعام الخندق اوعام الحديبية وعام قضاء عمرة الحديبية وعام خيبر وعام الفتح وعام حجة الوداع مدة حياته صلى الله عليه وسلم * واول من ارخ من الهجرة هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة سبع عشرة وذلك ان اباموسى الاشعرى كتب اليه انه ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب لاندرى على ايها نعمل قد قرانا صكا منها محله شعبان فما ندرى اى الشعبانين الماضى اوالاتى فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى هذا الشان واختلفوا فى تعيين اوله فمن قائل قال نورخ من نزول الوحى واخر من وفاته عليه الصلوة والسلام وثالث من ولادته (وسال عليا رضى الله عنه فقال اما الولادة ونزول الوحى فغير معلوم الوقت على الصحة للخلاف فى عام الولادة واما الوفات فهو زمان الحزن وذكره فى الحوادث يكون تجديداله بل المناسب ان يورخ من الهجرة لكونها سببا لنصرة الاسلام وظهوره على الدين كله حتى يتذكر المسلمون هذه النعمة العظيمة ويشكروا الله تعالى عند كل حادثة فاستحسنه عمر وغيره وجعلوا مبداه من الهجرة ورأس السنة المحرم لانه اول اشهر العرب (وقيل بل لان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجرا يوم الخميس لليال من المحرم فمكث بين سير ومقام حتى دخل المدينة بعد شهرين وثمانية ايام وقد ورد باسناد غير قوى ان اول من ارخ من الهجرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة خمس منها (والاوائل من الخلفاء العباسية وان خاضوا فى العلوم الحكمية والفنون المدينية وعظمت رغبتهم فيها وكشفوا عن معارف كثيرة وصنايع وفيرة وجاؤا من وراء الغاية فى علوم جمة وصرفوا هممهم فى توسيعها وتحقيقها وترويجها بيد انهم حصروا نظرهم فى التاريخ القمرى





وما التفتوا الى الشمسى حق الالتفات لما لم يقع حاجتهم اليه على البتات وذلك لان الواجب على المسلمين بحكم القران ان يكون احكامهم دائرة على السنة القمرية قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموت والارض فى التفاسير فى كتاب الله فيما اوجبه وحكم به وقال الفخر الرازى فى تفسيره قال اهل العلم الواجب على المسلمين بحكم هذه الاية ان يعتبروا فى بيوعهم ومدد ديونهم واحوال زكوتهم وسائر احكامهم السنة العربية بالاهلة ولايجوز لهم اعتبار السنة العجمية والرومية (وقال القرطبى هذه الاية تدل على ان الواجب تعليق الاحكام من العبادات وغيرها انما يكون بالشهور والسنين التى تعرفها العرب دون التى تعتبرها العجم والروم والقبط وفى المدارك والمراد ان احكام الشرع تبتنى على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية * ولكن لما وقعت الضرورة فى استيفاء الاعشار وواردات الخراج وموازنة ارتفاعات البلاد ومصارف الدولة من ارزاق العساكر ووظايف العمال وغير ذلك الى اعتبار السنة الشمسية اتفق علماء العصر وفقهاء الوقت على تجويز الكبس فى السنين وان كان محذورا فى الامور الدينية واعتبروا كل احدى وثلاثين قمرية ثلاثين شمسية واول ذلك كان سنة مائتين وثلاث وثمانين فى خلافة المعتضد بالله ثم سنة ثلثمائة وثلث وستين فى خلافة الطايع لله فيما علمت ودفعوا بها الخلل العظيم * ولما كان هذا امرا ضروريا جمع السلطان جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى فى خلافة المقتدى بامر الله العباسى حكماء عصره مثل عمر بن الخيام وابى المظفر وميمون الواسطى ومحمد الخازن وعبد الرحمن الحارثى وشاورهم فوضعوا تاريخا جديدا مبداه لعشر خلون من شهر رمضان سنة اربعمائة واحدى وسبعين من الهجرة وهو المعروف بالتاريخ الجلالى واعتبروا رأس السنة من اول يوم حلت الشمس فيه الحمل وسموه النيروز السلطانى وشهوره شهور الفرس المتقدم وشمسية حقيقية وجعلوا الثلاث المتواليات من سنين كلها ثلاثمائة وخمسا وستين يوما وزادوا فى الرابعة يوما غير انهم اخروا سنة الكبيسة فى كل سابعة الى السنة الخامسة وكان هذا اصح التواريخ الشمسية لان سنيها لما كانت حقيقية كشهورها لايتعدى مبادى

وما اعظم وقاحة قوم انسلخوا من الحمية الاسلامية وتركوا الحكم الثابت بنص القران واجماع الصحابة الواجب العمل قطعا فى الشريعة وعدلوا عنه الى ما احدثه جهلاء الكفار عبدة الاوثان وعملوا به حتى فى كتابة مسطورهم والواح مقبورهم موالاة لهؤلاء ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وقد شنع ابو طالب الغندجانى القاضى بالبصرة واوسعوه بالتقريع والقذف بالمهاجى لما وقع فى توقيع له مرة قوله لخمس خلون من المهرجان ومن ذلك قول ابى الحسن السكرى * شعر *
تواليت عجايب هذا الزمان * واعجبها نظر الغندجانى
* واعجب من ذلك توقيعه * لخمس خلون من المهرجان *
فما بال من اتخذه دابا وديدنا مودة بينهم ومن يتولهم منكم فانه منهم وليس الا من فرط تمرن المنهمسين بالعلم فى العناد وتعنتهم عن قبول الحق واصغاء النصح وواجب الانقياد ومن يضلل الله فماله من هاد
منه سلمه الله

السنين قط عن راس الحمل ولا يكون عددا لايام مقصودا بالذات ولا يختل بحسبها الاعوام (لكن المناسب كان ان يعتبر مبدأه من الهجرة واتخاذ الشهور السريانية) واحرى من ذلك واحسن اتخاذ تاريخ جديد يكون مبدأه من الهجرة واعوامها وشهورها شمسية حقيقية مبتدأة من اول يوم تحل فيه الشمس على برج الميزان يكون اولها اول ايلول اذ هو مع كونه احدى النقاط الاربع الطبيعية ان الهجرة كانت فيه على ما ذكره بعض اهل التحقيق ولانه اوفق لمصالح العامة ومعرفة ارتفاعات الدولة وموازنتها مع المصارف لانه يحصل فيه علم اجمالى بها وهو فى اول فصل الربيع معدوم محض ومجهول صرف ولو اعتبر فيها عدد الايام تسهيلا وجعل شهورها اصطلاحية يعتبر ايلول والتشرينان والكانونان وشباط كل منها ثلثين يوما واذر ونيسان وايار وحزيران وتموز احدى وثلثين يوما واب اخر السنة فى ثلاث سنين متواليات ثلاثين يوما والرابعة احدى وثلاثين يوما ويبقى البعض منها على نهج ما فى الجلالية الى الخامسة هذا والله الموفق للصواب * فائدة * اعلم ان الواجب اللازم على كل فرقة تحت طاعة اجنبية معرفة ثلاثة اشياء منها لسانها وخطها وقوانينها الموضوعة لتدبير ملكها فان من عرف لسان قوم امن مكرهم والقلم احد اللسانين والتحاشى عن ثلاثة اخذ لسانها ولبس شعارها وزخارف دينها بالثبات على زينتها الاصلية وصيانة لسانها وما هو الحق من ديننا والحكمة ضالة المؤمن فهو احق بها ياخذها اين وجدها والعلم يطلب بالصين كل ذلك بنص الشارع وبيانه والمعرفة غير الاخذ به فقد قال النبى عليه السلام لعدى بن حاتم انا اعرف بدينك منك مرتين واكثر وفى اخذ لسان غيره افساد لغته وتغطية عينه وتغشيتها عن معارف دينه ومحاسن شرعه لما فى طباع العوايد من وضع شريعة كل قوم على لسانه ووفاق لغته ومنهاج كلامه فاذا تطرق عليه التبديل ووقع التغيير بغلبة غيره فات عنه ذات لسانه وبقيت احكام دينه مستورة واوضاع شرعه مغطاة مجهولة وفى الحديث لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم العشاء فانها فى كتاب الله العشاء ومن كان يحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية وفى استشعار الزى التوحش عن قومه والترشح لغيره كما روى مرفوعا من تشبه قوما فهو منهم والله ولى المتقين والناس بمعزل من ذلك ومع

* شعر * ومن يدعى التحريم جهلا فقل له * باى دليل ام باى شريعة * ولا الانبياء نهوا عنه قطامة * ولا العلماء كلا ولا اهل قبلة *

بيدان



بيدان زخارف المديح الماحد صدتها عن النفوذ واساءته فى المسمع * شعر *
الى الله اشكو من وتاك وناخر * بما يحسدان فى فنون المفاخر والله يتولى الصالحين

## المرصد الثانى فى شان مناصب الخلافة والمراتب السلطانية ووظايف الدولة

( فصل فى سرد اسماء ولات العهد اولى الامر من الخلفاء ومن دونهم من السلاطين والملوك والامراء على الاكتفاء بذكر الكنى والاسماء والالقاب مقطوعة عن احوالهم واخبارهم مفروغة عن وقايعهم واثارهم فى ضمن فصول يشتمل عليها ستة من الابواب ( الباب الاول ) فى ذكر الخلفاء لوجوب البداءة بهم والتصدير بذكرهم فانهم عمود الملك ومتون الدولة وسائر الملوك والامراء والسلاطين فى البقاع ينزلون منزلة الاطراف منهم والاضلاع وفيهم من الشريطة ما يجب مراعاتها فى الشريعة دون غيرهم مثل الاجتهاد والقريشية وعدم تعدده فى الملة ووجوب نصبه على الامة وعموم الطاعة فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية وقوله اذا بويع الخليفتان فاقتلوا الاخر والمراد اذا لم يندفع الا به وقوله هذا الامر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان وهؤلاء الخلايف الى عصرنا هذا يتمادون فى ست طوايف ونسرد هذه الاصول فى ضمن ستة من الفصول

فصل فى الخلفاء من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين الاولين فى الدين فمنهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة رجال فى مدة ثلاثين سنة عقيب مضى عهد النبوة على ما ورد فى الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة ابتداها من يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة الى حين ما سلم الحسن رضى الله عنه لمعاوية تسكينا للفتنة وصونا لدماء الامة واصلاحا لذات بينهم واظهارا للمعجزة الباهرة الصادرة من نبيهم ان ابنى هذا سيد سيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين وذلك يوم الخميس من جمادى الاولى سنة احدى واربعين من الهجرة اولهم الصديق ابو بكر عبد الله بن ابى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى القرشى التيمى ثم الفاروق ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح

بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى
(ثم ذو النورين ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس
القريشى الاموى (ثم المرتضى ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف القريشى الهاشمى (ثم ابنه المجتبى ابو محمد الحسن ثم
سلم الامر لمعاوية تسكينا للفتن (واما الثلاثة الباقية منهم ابو عبد الرحمن معاوية
بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القريشى الاموى (ثم
الشهيد ابو عبد الله حسين بن على بن ابى طالب الهاشمى ثم العابد ابو بكر عبد
الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب
القريشى الاسدى قام بطلب الخلافة بمكة بعد شهادة الحسين رضى الله عنه
وبقى خليفة مدة تسع سنين قد بايعه اهل العراق وافريقية والاندلس وخراسان
وماوراء النهر بل عامة اهل الاسلام واطاعوه ما خلا بعض اهل الشام وكان
احق بالامر من بنى امية فانه كان عالما عابدا صواما قواما شجاعا صارما بطلا
مقداما ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة وحوارى رسول الله عليه
السلام وامه اسماء بنت ابى بكر الصديق وخالته عائشة الصديقة وعمته خديجة
الكبرى وجدته صفية بنت عبد المطلب سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكناه وحنكه وسر به اذ كان اول مولود من المهاجرين بالمدينة قتله الحجاج
بمكة فى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الاخرة سنة سبعين من
الهجرة وخلا الجو لبنى امية فباضوا وصفروا حتى اتاهم امر الله وهم غافلون
﴿ واما الحسين رضى الله عنه * فكان خرج يطلب الخلافة وبايعه خلق كثير
من اهل الكوفة ولم يتم امره فاخذت عليه المنية بالمرصد وسدت
الآفات دون البلوغ الى المقصد انا لله وانا اليه راجعون ☆

☆ ﴿ فصـــــل فى خلفاء بنى امية ﴾ ☆

وهم طائفتان اولا دابى سفيان واعقاب مروان مدة دولتهم على الاصالة
بعد طرح مدة ايام ابن الزبير ثمانون سنة وسنتان واشهر من جمادى
الاولى سنة احدى واربعين الى ان بويع السفاح اول الخلفاء العباسية
يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وجملتهم اربعة عشر رجلا ﴿ الطائفة الاولى منهم الملوك السفيانية * وهم

وذكر المسعودى رحمه الله
انه بلغ ابابكر رضى الله
عن ابى سفيان صخر بن حر
ب امر فاحضره واقبل يصيح
عليه وابو سفيان يتملقه
ويتذلل له واقبل ابو
قحافة فسمع صياح ابى بكر
فقال لقائد على من يصيح
ابنى فقال له على ابى سفيان
فدنا من ابى بكر وقال له
على ابى سفيان ترفع
صوتك يا عتيق لقد تعد
يت طورك وجزت مقدارك
فتبسم ابو بكر ومن حضره
من المهاجرين والانصار
وقال له يا ابت ان الله قد
رفع بالاسلام قوما وذلل به
اخرين منه سلمه الله تعالى





ثلاثة اولهم ابو عبد الرحمن معاوية (ثم ابنه ابو خالد يزيد (ثم ابنه ابو ليلى
معاوية ترك الامر لله خوفا من اليم عقابه بعد اربعين يوما من ولايته وذلك
فى سنة اربع وستين وكان مستقيما مثله فى بنى امية كمثل ترياق اتخذ
من الحية ﴿ الطائفة الثانية منهم ﴾ الامراء المروانية * وثبوا على الامر بعد
معاوية بن يزيد ونازعوا فيه ابن الزبير حتى دفعوه عنه زورا وكان امر الله
قدرا مقدورا وعددهم احد عشر رجلا ﴿ اولهم ابو عبد الملك مروان
بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس القرشى الاموى (ثم ابنه
ابو الوليد عبد الملك (ثم ابنه ابو العباس الوليد (ثم اخوه ابو ايوب
سليمان (ثم ابن عمه ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان (ثم ابن
عمه ابو خالد يزيد بن عبد الملك (ثم اخوه ابو الوليد هشام (ثم ابن
اخيه ابو العباس وليد بن يزيد بن عبد الملك (ثم ابن عمه ابو خالد يزيد
بن وليد بن عبد الملك (ثم اخوه ابو اسحاق ابراهيم (ثم ابن عم ابيه
ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم هرب الى الصعيد من بلاد مصر
منهزما من بنى العباس وقتل ببوصير من قرى مصر يوم الاحد اخر ذى الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين

☆ ﴿ فصـــــل فى الطائفة الرابعة ﴾ ☆

هم الفرقة الاولى العراقيون من الخلفاء العباسية الذين بنوا بغداد واتخذوها
دار الخلافة ومدار العلم والرشاد وصيروها مغبوط ارم ذات العماد وجعلوها
معقل الاسلام وملجاء طوائف الانام وبرجالا صناف العلماء واحزاب الفضلاء
الاعلام بها اضاؤا بها انوار العلوم واشعة التمدن والفنون واخترعوا طرايف
الصنايع وابدعوا ظرايف الذرايع واضاعوها فى الامصار واذاعوها بالاقطار
وكانت هذه الدولة غرة فى جبهة الدهور ودرة فى مفرق العصور خير دولة
اخرجت للناس وجلت مفاخرها من ان تقاس بقياس ﴿ شعر ﴾ اصبح الملك
فى ثبات الاساس * بالبهاليل من بنى العباس * طلبوا امر هاشم فنعونا *
بعد ميل من الزمان وباس * شكر الله مساعيهم ونور مناعيهم ومدة خلافتهم
خمسمائة وثلاث وعشرون سنة من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين
ومائة الى اربع عشرة خلت من صفر سنة ست وخمسين وستمائة وعددهم

غصبت امية ارث ال محمد *
سفها وشنت غارة الشنان *
وغدت تخالف فى الخلافة اهلها
* وتقابل البرهان بالبهتان
* لم تقتنع حكامهم بركوبهم *
ظهر النفاق وغارب العدوا
ن * وقعودهم فى رتبة نبوية
* لم يبنها لهم ابو سفيان *
حتى اضافوا بعد ذلك انهم
* اخذوا بثار الكفر فى الايما
ن * فاتى زياد فى القبيح
زيادة * تركت يزيد
يزيد فى النقصان *

كان نجوما او مضت فى الغيا
هب * عيون الافاعى او رءو
س العقارب * ثلث خصال
من تعاجيب ربنا * نجابة
اعقاب لوالد طالب *
خلافة عباس ودين نبينا *
تزايد فى الاقطار من كل جا
نب * يوءيد دين الله فى كل
دورة * عصايب تتلو مثلها
من عصايب * للشيخ ولى
الله احمد بن عبد الرحيم
الهندى رحمه الله

سبع وثلاثون رجلا ﴿ اولهم السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي بويع بالخلافة في التاريخ المذكور بالكوفة ( ثم اخوه المنصور ابو جعفر عبد الله ( ثم ابنه المهدي ابو عبد الله محمد ( ثم ابنه الهادي ابو محمد موسى ( ثم اخوه الرشيد ابو جعفر هارون ( ثم ابنه الامين ابو عبد الله محمد ( ثم اخوه المأمون ابو العباس عبد الله ( ثم اخوه المعتصم بالله ابو اسحاق ابراهيم ( ثم ابنه الواثق بالله ابو جعفر هارون ( ثم اخوه المتوكل على الله ابو الفضل جعفر ( ثم ابنه المنتصر بالله ابو جعفر محمد ( ثم ابن عمه المستعين بالله ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم ( ثم ابن عمه المعتز بالله ابو عبد الله زبير بن المتوكل ( ثم ابن عمه المهتدي بالله ابو عبد الله محمد بن الواثق ( ثم ابن عمه المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل ( ثم ابن أخيه المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق ( ثم ابنه المكتفي بالله ابو الحسن علي ( ثم اخوه المقتدر بالله ابو الفضل جعفر ( ثم اخوه القاهر بالله ابو المنصور محمد ( ثم ابن اخيه الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ( ثم اخوه المتقي لله ابو اسحاق ابراهيم ( ثم ابن عمه المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله ( ثم ابن عمه المطيع لله ابو القاسم فضل بن المقتدر ( ثم ابنه الطايع لله ابو بكر عبد الكريم ( ثم بن عمه القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ( ثم ابنه القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ( ثم حفيده المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين ابي عبد الله محمد بن القاسم ( ثم ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد ( ثم ابنه المسترشد بالله ابو المنصور فضل ( ثم ابنه الراشد بالله ابو جعفر منصور ( ثم عمه المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد ( ثم ابنه المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ( ثم ابنه المستضيء بنور الله ابو محمد الحسن ( ثم ابنه الناصر لدين الله ابو العباس احمد ( ثم ابنه الظاهر بالله ابو المنصور محمد ( ثم ابنه المستنصر بالله ابو جعفر منصور ( ثم ابنه المستعصم بالله ابو احمد عبد الله وهو اخرهم استشهد يوم الاحد لاربع عشرة خلت من صفر سنة ست وخمسين وستمائة في خارج بغداد في وقعة التتار فاصبحت احوال الاسلام منتكسة واطوار النظام منعكسة ولله سبحانه سر في

وقايع



وقايع عجيبة ترد في اوقاتها وقضايا غريبة تجري الى غاياتها وله التصرف في عباده ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مراده انا لله وانا اليه راجعون

﴿ فصـــل في الطائفة الخامسة ﴾ وهم الفرقة الثانية من الخلفاء العباسية القائمون بمصر بعد استيلاء التتار على العراق وغيرها من البلاد الاسلامية وانتشر سلك الخلافة وافترق شمل الجماعة وهرب المرشحون وغيرهم من ذوي القرابة وانتشروا في الارض من اقطار الطول والعرض ولحق بمصر كبيرهم احمد بن الظاهر بامر الله فاغتنم ذلك سلطانها يومئذ الملك الظاهر بيبرس التركي وقام على قدم التعظيم وسر بقدومه وركب لتلقيه بالاحترام والتكريم فجمع الناس على طبقاتهم واحضر القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فاثبت نسبه في بيت الخلافة بشهادة العرب الواصلين معه بالاستفاضة ولم يكن شخصه خفيا وبايعه الملك الظاهر وسائر الناس على مراتبهم بالخلافة سدا للثلمة واقامة للواجب عليهم في الملة ولقبوه المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على المنابر ورسم القابه على صفحات الدراهم والدنانير وفوض هو للظاهر السلطنة واستنابه في جملة اعماله وكتب تقليده بذلك فركب السلطان ثاني يومه الى خارج البلد ونصب خيمة يجتمع الناس فيها وقرأ لهم كتاب التقليد من الخليفة وصدرت المراسم السلطانية باخذ البيعة في سائر البلدان وقام بامر الخليفة اتم قيام ورتب له ارباب الوظايف ومناصب الخلافة من كل طبقة واجراء الارزاق واقامة الفسطاط والالة انفق في ذلك في معسكره الف الف دينار من الذهب العين فقصد وابلاد العراق واسترجاع بلاد الاسلام في الافاق وشايعه السلطان الى دمشق مبالغا في احترامه وتكرمته واتبعه بامير بن من حاشيته مددا الى الفرات فلما وصلوه بادر الخليفة بالعبور والتقى الجمعان بعانة وصدمه التتار وتكاثروا عليه وابلى في جهادهم الخليفة بلاء حسنا وصبر طويلا ثم استشهد رحمه الله فلما وصل الظاهر خبره تطلب اخر من اهل هذا البيت ليقيم رسم الخلافة وبينا هو يسايل الركبان اذ وصل رجل من بغداد ينسب الى الراشد بالله وهو احمد بن حسن بن ابي بكر بن الامير ابي علي بن الامير حسن بن الراشد بالله على ما ذكره صاحب حماه في تاريخه عن نسابة مصرا واحمد بن حسن بن ابي

بالله علي بن احمد بن المسترشد بالله امير المؤمنين فى درج نسبهم الثابت عند العباسيين السليمانيين وبايعوا له بالخلافة ولقبوه الحاكم بامر الله وفوض هو اليه التصرف فى امور العامة والخاصة واطلق له الاذن وعمر بذكره المنابر فى الخطب ورسم القابه على صفحات الفضة والذهب ثم توارثه الخلافة من بعده واجراء رسم الامامة العامة والقيام بعهده اولاده وما زال ملوك الهند وسلاطين بنى عثمان وسائر ولات بلاد الاسلام فى النواحى على كر الاعصار ومر الازمان يطلبون منهم التقليد ويبعثون اليهم ببيعاتهم ليصح ولاياتهم فى الاقطار التى كانت فى ايادى قبضتهم وايامن قدرتهم على مقتضى الشريعة ومجرى الاحكام الدينية فيجيبهم الخلفاء الى ذلك ويبعثون اليهم بالتقليد والخلع والابهة على مراسمهم السالفة الى ان مات المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المستمسك لاثنتى عشرة خلت من شعبان سنة خمسين وتسعمائة فانقرض الخلفاء من ال عباس بالكلية وذهب رسمها ونسى اسمها انا لله وانا اليه راجعون لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فكانت مدة خلافتهم مائتى سنة واحدى وتسعين سنة وعدد من صح ولايته منهم فى تلك المدة خمسة عشر رجلا ❁ اولهم ❁ المستنصر بالله ابو القاسم احمد بن الظاهر القريشى الهاشمى العباسى ❁ ثم الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير حسن من ولد المسترشد بالله امير المؤمنين ❁ ثم ابنه المستكفى بالله ابو الربيع سليمان ❁ ثم ابن اخيه الواثق بالله ابو اسحاق ابراهيم بن المستمسك بالله ابى عبد الله محمد ❁ ثم ابن عمه الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المستكفى ❁ ثم اخوه المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر ❁ ثم ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد ❁ ثم ابنه المستعين بالله ابو الفضل عباس ❁ ثم اخوه المعتضد بالله ابو الفتح داود ❁ ثم اخوه المستكفى بالله ابو الربيع سليمان ❁ ثم اخوه القائم بامر الله ابو البقاء حمزة ❁ ثم اخوه المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف ❁ ثم ابن اخيه المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل ❁ ثم ابنه المستمسك بالله ابو يوسف يعقوب ❁ ثم ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وهو اخرهم وكان اديبا فاضلا رحمه الله

فصل



## ☆ ❁ فصـــــل فى الطائفة السادسة ❁ ☆

وهم القياصير الاسلامية والسلاطين العثمانية ادام الله دولتهم واقام شوكتهم يحفظون حدود الشريعة الغراء وينصرون الملة السمحة البيضاء واصلهم من تراكمة خراسان كانوا يقيمون فى نواحى بلخ ظعنوا عنها عند ظهور فتنة التتار وارتحلوا الى بلاد الروم واستجاروا الشعبة القائمة فى قونية من الملوك السلجوقية اخوانهم فى الدين والملة وظهر منهم النجدة والكفاية فى الغزوات الجارية بينهم وبين الروميين حتى اذن لهم السلطان علاء الدين كيقباد بن فرامز بن مسعود السلجوقى فى الخطبة وضرب السكة والاستبداد بالدعوة فى سنة سبع وثمانين وستمائة ثم مات علاء الدين معزولا من التتار من غير ولد يرث ملكه ومرشح يقوم فى الملك مقامه فاستقل بعده عثمان سنة ستمائة وتسع وتسعين واعلن استقلاله وجعل مقر دولته قرحصار وورث ملكه واتسع ملك بنيه ونطاق دولتهم شيئا فشيئا واستولوا على قسطنطنية الكبرى وطردوا الروم عنها وابعدوهم عن نواحيها وملكوا بلاد الشام وديار مصر والحجاز ودار الخلافة بغداد واضلاعها من بلاد العراق والجزيرة والجبال وامصارا من افريقية وغيرها وكانوا مع استقامة امرهم وجلالة قدرهم وتبسطهم فى الاقطار وتسلطهم على الامصار يتولون بمنشور دار الخلافة والاستيذان والتقلد من الخلفاء العباسية بمصر ليصح الامر شرعا ويثبت اصلا وفرعا (واما انتزعها السلطان سليم من ايدى الجراكسة ومات المتوكل على الله العباسى امير المؤمنين فى ايام ابنه السلطان سليمان لم يبق فى معمورة الارض وديار الاسلام وال فرقه فانتظم هو واولاده من بعده فى سلسلة الخلفاء (وابتداء استقلالهم مع ذكر القابهم فى الخطب ورسم اسمائهم على صفحات الفضة والذهب كان فى سنة تسع وتسعين وستمائة فى خلافة الحاكم بامر الله العباسى امير المؤمنين ومدة دولتهم الى يومنا هذا خمسمائة واربع وتسعون سنة وجملة عددهم فى هذه المدة اربعة وثلاثون رجلا تقدم تسعة منهم على السلطان سليمان ❁ اولهم السلطان شرف الدين ابو الفتح عثمان بن ارطغرل بن سليمان بن الب قبا التركى الحنفى الغازى رحمه الله ( ثم ابنه نصير الدين ابو المظفر اورخان الغازى ( ثم ابنه

وكان الاوائل منهم انما يقال له الامير اوبيك ولم يكن لهم سوى ذلك من الالقاب والعنوان شىء الى ان ملك ابو يزيد بن مراد الرابع منهم الاول فى هذا الاسم وهجم على بلاد طوائف من ملوك الافرنج والروم . بعث الى الخليفة المتوكل على الله العباسى بمصر بالهدايا العظيمة والتحف المستطرفة مع رسوله اليه فجاء التقليد ومنشور الولاية لما تحت يده من البلاد فى عنوان سلطان الروم فصار ذلك الاسم من سماتهم . منه سلمه الله

ولى الدين ابو المنصور مراد الغازى المعروف بخداوندكار ( ثم ابنه منير الدين ابو يزيد يلدرم الغازى ( ثم ابنه محى الدين ابو الميامن محمد الغازى ( ثم ابنه علاء الدين ابو الخير مراد الغازى ( ثم ابنه معين الدين ابو الفتح محمد الغازى المعروف بالفاتح ( ثم ابنه محبد الدين ابو يزيد عبد الله الغازى ( ثم ابنه سيف الدين ابو الفتوح سليم الغازى ( ثم ابنه غياث الدين ابو غالب سليمان القانونى الغازى ( ثم ابنه بدر الدين ابو نعيم سليم الغازى ( ثم ابنه ناصر الدين ابو شجاع مراد الغازى ( ثم ابنه مغيث الدين ابو النصر محمد الغازى ( ثم ابنه معز الدين ابو المظفر احمد الغازى ( ثم اخوه صفى الدين ابو الفضل مصطفى ( ثم ابن اخيه ظهير الدين ابو المغازى عثمان بن احمد الغازى ( ثم اخوه عماد الدين ابو الشرف مراد الغازى ( ثم اخوه رضى الدين ابو المحامد ابراهيم الغازى ( ثم ابنه عين الدين ابو المعالى محمد الغازى ( ثم اخوه فريد الدين ابو طاهر سليمان الغازى ( ثم اخوه سديد الدين ابو البركات احمد الغازى ( ثم ابن اخيه زين الدين ابو السعادات مصطفى بن محمد الغازى ( ثم اخوه عز الدين ابو سعد احمد الغازى ( ثم ابن اخيه عضد الدين ابو الفضايل محمود بن مصطفى الغازى ( ثم اخوه سعد الدين ابو سعيد عثمان ( ثم ابن عمه اسد الدين ابو الطيب مصطفى بن احمد الغازى ( ثم اخوه حميد الدين ابو المناقب عبد الحميد الغازى ثم ابن اخيه صارم الدين ابو المغازى سليم بن مصطفى الغازى ( ثم ابن عمه خير الدين ابو المعالم مصطفى بن عبد الحميد ( ثم اخوه قوام الدين ابو المكارم محمود الغازى ( ثم ابنه مجد الدين ابو المجد عبد المجيد الغازى ( ثم اخوه ضياء الدين ابو المحاسن عبد العزيز الغازى ( ثم ابن اخيه حسام الدين ابو سالم مراد ( ثم اخوه حافظ الدين ابو المغيث عبد الحميد الغازى سلطان الدولة العلية العثمانية فى ايامنا هذه نصره الله سبحانه واعز نصره بجنده وايده بامداد من عنده

❁ الباب الثانى ❁ فى العلوية القائمين بطلب الخلافة كان الحسين بن على رضى الله عنهما غير راض من اخيه الحسن فى تسليمه الامر لمعاوية وكان يتعاهده بالملامة فى ذلك حتى خرج فى ايام يزيد منافرا عن بيعته والدخول





فى طاعته وسار الى مكة ولما بلغ اهل الكوفة خبره اجتمعت الشيعة فى بيت سليمان بن صرد وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان والمسيب بن محمد ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم يستدعونه ولوجئتنا اخرجنا النعمان بن بشير فانا لم نبايعه ولا نجتمع معه فى جمعة ولا عيد وبعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمدانى وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه ثانيا بعد ليالتين نحو مائة وخمسين صحيفة ثم ثالثا يستحثونه للحاق بهم فاجابهم الحسين رضى الله عنه ان فهمت ماقصصتم وقد بعثت اليكم ابن عمى وثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل يكتب الى بامركم ورايكم فان اجتمع ملؤكم على مثل ماقدمت به رسلكم اقدم عليكم قريبا ولعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الدين بدين الحق وسار مسلم فدخل المدينة وودع اهله واستاجر دليلين من قيس فضلا الطريق وعطش القوم فمات الدليلان بعد اعلامهم بموضع الماء فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين يستعفيه فكتب اليه خشيت ان لايكون حملكم على ذلك الا الجبن فامض لوجهك والسلام وسار مسلم فدخل الكوفة اول ذى الحجة من سنة ستين واجتمع القوم عنده وقراء

** عليهم الكتاب فبكوا ووعدوه النصر **

* ✡ ❁ تم ❁ ✡ *

❁ شعر ❁ بدا ساطعا من افق شرق شهابه * بلى شمس فضل بدر علم كتابه * لناظر دق ذاك ناظورة الحق * يرى فى سماء العلم منها شهابه * كتاب حوى من تحقيقات دقيقة * رياض العلوم جاد فيه سحابه * يحل عويصات الفنون برمزه * يا حسن بيانا وكاد ذرابه * ولا عيب فيه غير ان كؤسه * يحير افهام الرجال شرابه * فكم قول اسلاف وفيه سلافة * حرام على كل بليد صعابه * فكيف وقد اتحفه من سما الى * سماء بهاء الدين وهو شهابه * يقول له الفقه اشد به ازرى * كانه هارون بموسى خطابه * همام يفوق ابن الهمام بفقهه * وانه فى فن الاصول لبابه * فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها * به انساق من صوب الصواب صوابه * افاض سجال المشكلات فكيف لا * وانه من بحر العلوم عبابه * وقرة عين العصر غرة دهره * وانه فى كف الزمان خضابه * امام غدا فى دار بلغار الذى * نسيمه مسك والعبير

ترابه * به بلدة الفازان قد زاد حسنه * به دام فخرا سهله وهضابه * ببرهان فضل منتهى بابي الحسن * الى سبحة المرجان صح انتسابه * فمن راع اقلالا فهذا اشهابه * ومن رام برهانا فهذا كتابه * وان انكر الحساد لوما فقل لهم * لمثله فليعمل شيخه وشبابه * فدونك تقريظا يفوق قريضه * بضوء ضياء الدين زال نقابه *

(قطعة فى تاريخ بناء المدرسة العالية الشهابية)

له الحمد والشكر الجزيل مؤبدا * على ما به الاسلام اضحى مؤيدا * بهمة من منه المأثر جددت * مدارس ما ابقى اولوا الفضل امجدا * شهاب الهدى شمس الورى رافع المنا * رللدين والاسلام رفعا مجددا * باسعاف اهل المجد والصدق والصفا * على رغم من فى الكفريات تمردا * اولئك حزب شكر الله سعيهم * وجازيهم خير امدى الدهر سرمدا * فاصبح ماشاء الله مفرد عصره * ومازال معمورا بعلم مرغدا * فيامعشر الطلاب بشرى لكم هذا * اوان اغتنام الاهتدا على الهدى * وان ضياء الدين قد ضاق صدره * بانواع اوجال فكان مفندا * هواتف تبشير بتاريخه جاءت * هلم الى دار الفنون مشيدا * سنة ١٢٩٨

(فى تقريع اللئيم ابن الوتاك الاثيم الافاك)

﴿ شعر ﴾ نكست الدين يا ابن الوتاك * واصبح من انابك فى عفاك * اترغب فى الزيادة بالنسيئ * وتفجر فى الشريعة من عماك * وتطمع ان يقال مراك عالم * وهنا ان هذا من وراك * وهب اباك اعلم من جدار * وافقه من حمار والرماك * ولكن الابانة بالعلوم * وافنان المعارف فى هواك * فان ترد البصارة فى الامور * تكحل عين جهلك باللماك * وتسلك ما ارينا من طريق * وتأخذ بالنواظر والدراك * ودونك بالحقايق من كتابى * فتنجو من عما سوء المعاك * وتقلع عن صحاصح جارودات * وتهجر ما افتريتم فى فكاك *

﴿ شعر ﴾ دعوا البغى ان البغى يصرع اهله * ويوقع فى داء من الخطب معضل * ولا تجعلوا حق المحق

فانه * سيبدو اظهور النار من فوق مندل ولا تظهروا شيئا وفى النفس غيره * بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل * واسرع شيء يضمحل وجوده * تصنع كذاب وشوكة مبطل * افى كل يوم اخشى سبق جاهل * كجلمود صخر حطه السيل من على * سيندم قوم حاربونى وانهم * ستطرقهم من جانبى ام قسطل

﴿ قسطل ﴾



# ﴿ فهرس خطايا المطبع فى بعض النسخ ﴾

| خطاء | صواب | صحف | سطر |
|---|---|---|---|
| سلفا | سلفا | ٢ | ٤ |
| المطهرة واماثل | المطهرة ومشاهير وعمائها وارباب الملة المقدسة واخر رجالها وقدمائها فافاضل الصوفية والمحدثين واعيان الفقهاء واماثل | ٤ | ٢٤ |
| من | بن | ٧ | ٢٥ |
| خثيمة | خيثمة | * | ٢٧ |
| شاءك | شأنك | ٨ | ١٩ |
| تخشى | نخشى | ٨ | ٢٢ |
| اينتهى | ينتهى | ١٢ | ٢٥ |
| فسلمته | فسالته | ١٣ | ١٤ |
| الحذر | الحدر | ١٤ ١٣ | ١٥ |
| يغنى | يفنى | ١٣ | ١٧ |
| الحذر | الحدر | ١٣ | ١٧ |
| ثما | اثما | ١٥ | ١٧ |
| الفال | الفال | ١٥ | ١٨ |
| زدن | زدنا | ١١ | ٥ |
| يعجبها | ويعجبه | ١١ | ٦ |
| جلها | اجلها | ١٩ | ١٧ |
| فصار | فصار | ٢١ | ١٩ |
| مر | يمر | ٢١ | ٢٥ |
| واراد | وازد | ٢٧ | ٦ |
| عتاب | عتات | ٢٩ | ٢ |

| خطاء | صواب | صحف | سطور |
|---|---|---|---|
| دماه | هلمه | ٢٩ | ٧ |
| حلقه | خلقه | ٢٩ | ٨ |
| اليهم | البهم | ٢٩ | ١٢ |
| منية | منيته | ٢٩ | ١٢ |
| الحفض | الخفض | ٢٩ | ٢١ |
| الدهاب | الدهات | ٢٩ | ٢٢ |
| بلا | ابلا | ٢٩ | ٢٦ |
| بالقراح | بالقداح | ٤١ | ٢١ |
| بوزبد | بوزبن | * | ٢١ |
| امنة | امينة | * | ٢٧ |
| فضول | فضولى | ٤٣ | ٢٥ |
| على ابن | على بن | ٤٦ | ١١ |
| اخواله | اخوالها | ٤٩ | ٢٧ |
| لا | لم | ٥٣ | ٢٥ |
| حتى بالفدأ | حتى اتى بالفدا | ٥٤ | ٥ |
| مريره | هريرة | ٥٤ | ٢٠ |
| فقال | فقالوا | * | ٢٦ |
| اسقط | اسقطه | ٥٦ | ١١ |
| كلما | كما | ٥٧ | ٢١ |
| مصمح | مضمح | ✡ | ٢٧ |
| ارومت | ارومته | ٥٨ | ٦ |
| سبق | بصق | * | * |
| كنعها | كنفها | * | ٨ |
| يحمد | يخمد | * | ١٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ابهجناء | ابهجنا | ٥٨ | ١١ |
| احلا | رجلا | * | ١٣ |
| اليه من | اليه ولا يوءذن لهم بالانصرف اثم انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له انى مفض اليك من | | ١٦ |
| امر | امرا | ٥٨ | ١٧ |
| فاطلقتك | فاطلمتك | ٥٨ | ١٧ |
| مجباء | مخباء | * | ١٩ |
| بعبد | بعد | * | ٢١ |
| ولوهيبة | ولولاهيبة | * | ٢٤ |
| فهلا | فهل | ٥٩ | ٣ |
| وضاح | وضح | ٥٩ | ٣ |
| فجائت | فجأت | * | ٨ |
| العوائل | الغوائل | * | ١٢ |
| يثرب | بيثرب | * | ١٥ |
| من | ما | * | ٢٠ |
| بعقبى | لعقبى | * | ٢٢ |
| ظهره ايهما | ظهره ويقول ان لابنى هذا شانا ولما حضرته الوفات جمع بنيه واوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترع الزبير وابو طالب ايهما | ٥٩ | ٢٦ |
| الاسعد | سعد | ٦٠ | ٩ |
| فوقوا | ذوقوا | * | ١٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| احسن | الاخن | * | ١٩ |
| كان | كنت | * | ٢١ |
| احوال | احوالا | ٦٠ | ٢٣ |
| ناقفا | نافقا | * | ٢٧ |
| بسن | سبا | ٦١ | ٥ |
| السنور | النسور | * | ٧ |
| الاعا | الاذعار | * | ٨ |
| ابنمت | انبته | * | * |
| عمر | عمه | * | ١٢ |
| بزه | بزن | * | ١٤ |
| ملك | لمك | * | ١٨ |
| ذوالحوث | ذومرابد الحرث | * | ٢٣ |
| حسان سيف | حسان بن عمرو بن تبع ثم ذوشناتر ثم ذونواس زرعة بن كعب من سلالة الرايش ثم ذوجدن ثم ذويزن ثم ابنه سيف | ٦٢ | ٦ |
| فاخذ ابى | فاخذ انى | ٦٢ | ٢٣ |
| عشرة | عشر | ٦٢ | ٢٦ |
| نيم | ينم | * | ٢٧ |
| بحيرا | ببحيرا | ٦٣ | ١٦ |
| بجده سيف | بجدة لسيف | ٦٤ | ١ |
| ويسجان | وليسجان | * | ٣ |
| ابرويز | ابرويز اثنان | * | ٤ |
| العبسى | العنسى | * | ٧ |
| مخاليفها | مخالفيها | * | ١٠ |
| القطورى | القنطورى | ٦٤ | ٢٧ |
| مضووع | موضوع | ٧٠ | ٢٠ |





| | | | |
|---|---|---|---|
| ينكره | تنكره | ٧٢ | ١٦ |
| جراء | جراء | ٧٤ | ١٧ |
| ذاف | اذاف | * | ٢٥ |
| نخالفت | فخالفت | ٧٨ | ٤ |
| حتلى | حتى | * | ١٢ |
| العقو | والعفو | * | ١٨ |
| لااعجبنى | لا عجبنى | * | ٢٢ |
| سبع | لسبع | ٨٠ | ٥ |
| نصلى | فصلى | ٧٩ | ٢٣ |
| رجع | يرجع | ٨٠ | ٢ |
| حانيك | حنانيك | ٨١ | ١١ |
| لارض | الارض | * | ١٣ |
| لووفة | لزرفة | * | ٢٣ |
| تولت | توالت | ٨٣ | ١٠ |
| فعادرهم | فغادرهم | * | ١٢ |
| الف | الغا | * | ٢٢ |
| اكمال | اكمام | ٨٤ | ١٤ |
| فيقتل | فيعتل | * | ١٨ |
| مناد | منادى | ٨٥ | ١ |
| رسلت | ارسلت | ٨٥ | ١٥ |
| دهنم | جنهم | * | ٢٧ |
| ثغلبة | ثعلبة | ٨٦ | ٥ |
| حبابيل | حبائل | * | ١٣ |
| الثيب | الشيب | * | ☆ |
| بطى | بطلى | ٨٧ | ٦ |
| فى لك | فى ذلك | * | ٧ |
| هى | حى | * | ٨ |
| بضمنك | يضمنك | ٨٧ | ١١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| تانى | فانى | ٨٧ | ٢٦ |
| عذبت | وعذبت | ٨٨ | ٨ |
| تصبه | تبعه | * | ٢١ |
| هذه | وهذه | ٩١ | ٢٤ |
| بان | ان | ٩٣ | ١٥ |
| يصلو | يصلوا | ٩٣ | ١٧ |
| عليه | عليها | ٩٤ | ١٠ |
| اخوه | اخراه | ٩٧ | ١٠ |
| ذلدة | خالد | ٩٩ | ٢٤ |
| باشا | بالشاة | * | ٢٦ |
| صبت | صمت | ١٠٠ | ٣ |
| يخفون | يحفون | * | ٧ |
| فاز | وفاز | * | ٢٥ |
| باليمين | باليمن | ١٠١ | ١٩ |
| تيام | نيام | ١٠٢ | ١٠ |
| بنجو | بنحو | ١٠٢ | ٢٦ |
| بن | بن | ١٠٣ | ١٣ |
| بدرى | بدر | ١٠٥ | ٢ |
| ركعتين | الركعتين | ١٠٦ | ٢٠ |
| ذاليدين | ذااليدين | * | ٢٤ |
| ثلاث | سنة ثلث | ١٠٧ | ٢ |
| ابوالحلم | اباالحلم | * | ١٧ |
| اجاهم | اجهلهم | * | ١٨ |
| عمرا | عفراء | * | ٢١ |
| كمال | كما | * | ٢٧ |
| اكفكيموه | اكفيكموه | ١٠٨ | ٦ |
| نزل | نزول | ١٠٨ | ١٢ |
| ن البلاء | زمن البلاء | ١٠٩ | ٢ |
| لمائنى | المدائنى | ١١٠ | ٢٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| وما | دما | ١١٠ | ١٠ |
| وفع | وقع | ١١١ | ٣ |
| لوله | قوله | ١١١ | ١٣ |
| الصابرين | للصابرين | ١١١ | ١٤ |
| يغلب | يعلى | ١١١ | ٢٤ |
| عليا | عليه | ١١٣ | ١٥ |
| اخيار | احيا | ١١٧ | ١٢ |
| فقال بدر فقال يارسول | فقال رسول | ١١٨ | ٢٤ |
| فذا | فذو | ١٢٣ | ٧ |
| سلمه | مسلمة | ١٢٦ | ٢٢ |
| المجرتين | الهجرتين | ١٢٩ | ١٠ |
| اسه | اسر | ١٣٠ | ١٨ |
| خاضنة | حاضنة | ١٣٢ | ١ |
| امية | ابى امية | ١٣٣ | ١ |
| خليف | حليف | * | ١٣ |
| هرمز من الترك | هرمز امداد من | | ٢٤ |
| حق | حقا | ١٣٤ | ٦ |
| رشدا | رشد | * | ٩ |
| خذيفة | حذيفة | * | ٢٢ |
| بابن سلول | بابى ابن سلول | ١٣٦ | ١٣ |
| منوم | منهم له | ١٣٦ | ٢٢ |
| رافع البهى | رافع ابوالبهى | ١٤٥ | ١٢ |
| ناهب | ما ناهيه | * | ٢٤ |
| قيلة ولبابة | قيلة وابو | * | ٢٦ |
| خذيفة | حذيفة | ١٤٦ | ١١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عند لله | عبد الله بن عبد الله | ١٤٦ | ١٧ |
| الجابند | الجلند | ١٤٦ | ٢٥ |
| الجامع ونعل | الجامع | ١٤٩ | ٩ |
| وقطيب من الشوحط يسمى المشوق ونعل | | ١٤٩ | ٤ |
| لها | بها | | |
| يتفف | يتفق | ١٥٠ | ١٤ |
| اختضنه | احتضنه | * | ١٢ |
| تعالى و | الله و | * | ١٧ |
| فيحاص | فنحاص | * | ٢٣ |
| اذا | اذ | ١٥١ | ٣ |
| عند | عنه | * | ٦ |
| فقل | فقالت | ١٥٣ | ٣ |
| علدو | علو | ١٥٤ | ٢٢ |
| الما | اما | ١٥٤ | ٢٥ |
| وثاقه | وثاقه | ١٥٥ | ١٨ |
| خالت | خالفت | ١٥٩ | ٧ |
| خرج | جرح | ١٥٩ | ١٣ |
| قبل | قتل | ١٥٩ | ١١ |
| بز | بزل | ✡ | ٢٢ |
| ذاتم | حاتم | * | ٢٧ |
| جعلوما | جعلها | ١٦٠ | ٢٣ |
| العنين | الغين | ١٦١ | ٥ |
| احل | احدا | ١٦٢ | ٢٠ |
| فذبوا | فهربوا | ١٦٣ | ٢٦ |
| بن شمس | بن عبد شمس | ١٦٩ | ٢٢ |
| ثلاثمة | ثلاثمائة | ١٧١ | ١٦ |
| صله | صلبة | ١٧٤ | ٢٧ |

بن



| | | | |
|---|---|---|---|
| بن | بنت | ١٧٥ | ٢١ |
| يجبوا | يجيبوا | ١٧٦ | ١٧ |
| بعض | بعض جيش | ١٧٧ | ٢٢ |
| سحا | سحماء | ١٧٩ | ١٠ |
| الدى | الذين | * | ١٢ |
| اشبت | اثبت | ١٧٩ | ١٢ |
| وقيل | وقل | ١٨١ | ٩ |
| الحرم | الحرام | ١٨٨ | ٢٢ |
| قبيل | قيل | * | ٢٢ |
| سطه | نبطية | ١٨٩ | ٢١ |
| الذبح | الذبيح | * | ٢٦ |
| غيره الهيثم | غيره كان الهيثم | * | * |
| عدى كان يقول | عدى يقول | * | ٢٦ |
| سنة ولها | وماتت وله | ١٩٠ | ١٩ |
| المطلب | المطلب بن | ١٩٩ | ٧ |
| وابوذر | وابى ذر | ٢٠٠ | ٥ |
| ابى الطفيل | ابا الطفيل | ٢٠٥ | ٢٥ |
| التيسر | التيسير | ٢٢٥ | ١١ |
| احترع | وافترع | ٢٢٨ | ٥ |
| توءامان | توأمان | ٢٢٩ | ٢٥ |
| ولس | وليس | ٢٣٠ | ١٧ |
| منه | من | ٢٣٣ | ١٠ |
| صبتهم | صيتهم | * | ١٧ |
| بريك | يزيد | ✡ | ٢٥ |
| مهن | فمن | ٢٣٧ | ١٣ |
| تخريج من | تخريج الا | ٢٣٩ | ٢٣ |
| عن | على | ٢٥٢ | ١٦ |
| بن | من | ٢٦٦ | ٢٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بنى | بعنى | ٢٦٧ | ٦ |
| متهنه | متنة | ٢٦٨ | ٩ |
| السنه | السنة | ٢٦٨ | ١٠ |
| الواوولا | الواولا | ٢٦٨ | ٢١ |
| يقتضى | ويقتضى | ٢٦٩ | ٢٣ |
| الحصن | الحسن | | |
| النهى | النهى | ٢٦٩ | ٢٣ |
| ويقتضى | يقتضى | | |
| عنهم وابو | وابو | ٢٧٢ | ٢٣ |
| وقع الطبقة | السابعة غلط | ٢٨١ | ٢٠ |
| الباري | البيارى | ٢٨٢ | ٢٤ |
| عن | على | ٢٨٣ | ٢٦ |
| لغوبن | لغوبين | ٢٨٧ | ٢١ |
| احمد محمد | احمد بن محمد | ٣٠٠ | ١١ |
| من | بن | * | ٢٥ |
| المقابر | المقادير | ٣٠٧ | ١٧ |
| الاندس | الاندلس | ٣١٥ | ٤ |
| يتمو | يتولد | ٣٢١ | ١٢ |
| الارسى | الفارسى | ٣٢٣ | ١ |
| دنهاية | ونهاية | ٣٣٤ | ٧ |
| اسباب | واسباب | ٣٣٤ | ٢٧ |
| الفرق | الفريق | ٣٣٥ | ٢٢ |
| الياصل | الاصيل | ٣٣٥ | ٢٢ |
| الارفى | الاروفى | ٣٣٥ | ٢٧ |
| استقاوها | استقصاها | ٣٣٧ | ١١ |
| وسيرهم | بسيرهم | ٣٣٨ | ٦ |
| بالمة | بالسنة | ٣٣٩ | ٢٥ |
| نها | انها | ٣٤٤ | ١٧ |
| الاعراض | الاغراض | * | ٢٠ |
| وستمائة | اوستمائة | ٣٤٦ | ٣ |
| المتبرعه | المتبوعة | ٣٤٥ | ١٢ |
| التنظوميات | التنظيماة | ٣٤٥ | ٢١ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يسمع | يجمع | ٣٤٥ | ٢٦ | هربالا | هربا للا | ٣٦١ | ٤ |
| اغراس | اعراس | ٣٤٧ | ١٦ | حسبها | حسبها | ٣٦١ | ٢١ |
| | | | | عنده | غيره | ٣٦١ | ٢٤ |
| لذلك | لذلك | ٣٤٨ | ٥ | وويجعل | ويجعل | ٣٦٣ | ٨ |
| وكانت | ثلاثين | | | لمفتى | المفتى | ٣٦٥ | ١٥ |
| هذ | هذا | ٣٤٨ | ٢٦ | استبداعنا | استبداء | ٣٦٥ | ١٥ |
| الصبعة | الصبغة | ٣٥٠ | ١٤ | ذا | اذا | * | ٢٤ |
| انفقة | انفقت | ٣٥٠ | ١٦ | الحلافة | الخلافة | ٣٦٥ | ١٨ |
| بنينها | بنيتها | * | ١٨ | غلية | غاية | ٣٦٦ | ٤ |
| فاغتبر | فاعتبر | * | ٢٧ | نصب قاض | نصب | ٣٦٦ | ٩ |
| علبوا | غلبوا | ٣٥١ | ٤ | واكثرها | الكثرة | ٣٧٥ | ١٨ |
| يوطيقونه | يطيقونه | ٣٥٢ | ٦ | اساور | اسلوب | ٣٧٩ | ١٥ |
| بايعة | بايعه | ٣٥٢ | ١٤ | نوابى | ثوان | ٣٨٥ | ١٧ |
| التصنيف | التصنيف | ٣٥٥ | ١٩ | إستفياء | استيفاء | ٣٨٩ | ١٢ |
| الذبن | الدين | ٣٥٥ | ٢١ | فى | ثم فى | ٣٨٩ | ١٧ |
| يكشف | ينكشف | ٣٥٧ | ١٣ | اعراها | اعوامه | ٣٩٠ | ٤ |
| وهووالى | وهووال | ٣٥٨ | ٢٤ | وشهورها | وشهوره | | |
| فقد | قد | ٣٥٨ | ١٨ | يتكلن | يتكلمن | ٣٩٠ | ٢٥ |

## خطايا المطبع الواقعة فى حواشى الكتاب

| خطاء | صواب | صحف | سطور | خطاء | صواب | صحف | سطور |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مر | مرة | ٥ | ٣ | صديق | صدق | ١١٣ | ٨ |
| النضر بن مالك | مالك بن النضر | ٨ | ١ | الصدق | الصديق | ١١٣ | ٩ |
| ظابخة | طابخة | ٨ | ٥ | بن الصوار | الصوار | ١٩٦ | ٥ |
| خزيمة ام كلا | خزيمة ا. | ٨ | ١٥ | الزرافى | الزرقى | ٢٠٩ | ١٤ |
| ب ام هند | هند | | ١٧ | المسك | المسلك | ٢٢٦ | ٢٠ |
| ثعلبة بن | ثعلبة ام كلاب | ٨ | | ومنتككى | ومنتكى | ٢٥٨ | ٧ |
| السبة | السبط | ١٠ | ٦ | ذوو | ذو | ٢٥٩ | ٥ |
| وتره | وترك | ١٠ | ١١ | وافقو | وافقوا | ٢٦٥ | ٢٩ |
| واسابغة | سابغة | ١٠ | ١٨ | افهردم | فهرهم | ٢٦٥ | ٣٠ |
| منه | من | ١١ | ١٠ | لشاك | الشاك | ٢٦٦ | ٣ |
| بسوء ولا | بسوء | ١٢ | ١٠ | عاشواء | عاشوراء | ٢٩٠ | ٥ |
| الاخر | والاخر | ٢٠٤ | ١٥ | نازغ | نازع | ٣٥٦ | ١٩ |
| وفى | فى | ٥٨ | ١٤ | تفرع | تقرع | ٣٥٨ | ٧ |
| | | | | سطر ثالث | كلمة زائد | ٣٩١ | ٣ |





## فهرس المطالب

التاريخ